مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية

المستوفى من شعر أبي تمام

ديوان حبيب بن أوس الطائي

المجلد الرابع

القسم الأول

قافية

ف ع

صنعة

د. محمد مصطفى أبوشوارب

الطبعة الثانية

الكويت 2017

صدرت الطبعة الأولى بمناسبة انعقاد الدورة الرابعة عشرة للمؤسسة

«دورة أبي تمام الطائي»

واحتفال المؤسسة بيوبيلها الفضي (١٩٨٩ - ٢٠١٤)

مراكش/ المغرب

٢١ - ٢٣ أكتوبر ٢٠١٤

هاتف: ٢٢٤١٥١٧٢ ٩٦٥ +

فاكس: ٢٢٤٥٥٠٣٩ ٩٦٥ +

info@albabtaincf.org

قافية الفاء

(٢٩٤)

قال أبو تمام يتغزل:

[الطويل]

١ - تَبَدَّلْتُ إِلْفًا إِذْ تَبَدَّلْتَ بي إِلْفا
وَقَدْ خانَني فيكَ الزَّمانُ وَما أَوْفَى

٢ - وَجَرَّعْتُ نَفْسي مِن إِخائِكَ سَلْوَةً
عَلى الرَّغْمِ مِنِّي جُرْعَةً مُرَّةً صِرْفا

٣ - رَمَيْتُ بِحَظِّي مِنكَ في أَبعَدِ المَدَى
وَأَسلَمْتُهُ لِلرِّيحِ تَنْسِفُهُ نَسْفا(١)

٤ - وَوَاللَّهِ ما زالَتْ لَوامِعُ بارِقٍ
مِنَ الغَدْرِ في أَجفانِ عَيْنَيْكَ لا تَخْفَى

٥ - مَلِلْتَ فَما تَعْدُو المَلالَ سَجِيَّةً
تَعَوَّدتَها لا تَستَطيعُ لَها صَرْفا(٢)

٦ - فَأُقْسِمُ لَو أَيقَنْتُ أَنَّ مَلالَةً
لِعَينَيَّ تَسمو لَم أُدِرْ لَهُما طَرْفا

****

(١) المدَى: الغاية.
(٢) السجية: الطبيعة والخلق.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٨٩ برواية التبريزي: ٢٣٨/٤. وانظرها برقم: ٣٦٥ برواية الصولي: ٤٥١/٣. وابن المستوفي: ٢٢٨/١١.

- مع اختلاف ترتيب أبيات القصيدة عند الصولي.

الروايات

- (١) في شرح الصولي: «ومَا وَفَّى».

****

(٢٩٥)

جاء في شرح الصولي، وفي النظام، وفي شرح التبريزي: «قال أبو تمام يعاتب عياش بن لهيعة». وفي ديوانه المخطوط (دار الكتب رقم ٦٢١ أدب) ورقة ١٠٨أ: «وقال يمدح أبا المغيث موسى بن عيسى بن منصور ويستبطئه»:

[الكامل]

١ - نَسَجَ المَشيبُ لَهُ لَفاعًا مُغْدَفا
يَقَقًا فَقَنَّعَ مِذْرَوَيْهِ وَنَصَّفا(١)

٢ - نَظَرُ الزَّمانِ إِلَيهِ قَطَّعَ دُونَهُ
نَظَرَ الشَّقيقِ تَحَسُّرًا وَتَلَهُّفا(٢)

٣ - ما اسوَدَّ حَتَّى ابيَضَّ كَالكَرْمِ الَّذي
لَمْ يَأْنِ حَتَّى جِيءَ كَيْما يُقْطَفا

٤ - لَمَّا تَفَوَّفَتِ الخُطوبُ سَوادَها
بِبَياضِها عَبَثَتْ بِهِ فَتَفَوَّفا(٣)

٥ - ما كانَ يَخْطُرُ قَبلَ ذا في فِكْرِهِ
في البَدْرِ قَبلَ تَمامِهِ أَنْ يَكْسِفا

٦ - يا ظَبْيَةَ الجِزْعِ الَّذي بِمُحَجَّرٍ
تَرْعَى الكِباثَ مُصِيفَةً وَالعُلَّفا(٤)

---

(١) اللَّفاع: ثوب يُغطِّي جميع الجسد. المُغدَف هنا: الرداء المرسَل. اليقق: شديد البَياض. قَنّع: غَطَّى. المِذْروان: جانبا الرأس. نصَّف: بلغ النِّصف، أو من النَّصيف، وهو الخمار.

(٢) نظر الزمان إليه: أساء إليه. الشقيق: النظير.

(٣) التَّفوُّف: اختلاط الألوان.

(٤) الجزع: منعطف الوادي. محجَّر: اسم موضع. الكِباث: ثمر الأراك الناضج. المُصيفة: الداخلة في الصيف. العلَّف: ثمر الطَّلْح.

٧ – تَـقْـرُو بِـأَسـفَـلِـهِ رُبُـــولًا غَـضَّـةً
وَتَــقِـيـلُ أَعــــلاهُ كِـنـاسًـا أَجْــوَفـــا[١]
٨ – أَتْـبَـعْـتَ قَـلْـبي لَـوْعَـةً كـانَـت أَسًـى
تَـبِـعَـتْ أَمـانِـي مِـنـكَ كـانَـتْ زُخْــرُفـا[٢]
٩ – لِـلَّـهِ دَرُّ أبـي الـمُـغِـيـثِ إذا رَحًـى
لِـلْـحَـرْبِ دارَتْ مـا أعَــزَّ وأَشْــرَفـا[٣]
١٠ – يَـتَـعَـرَّفُ المعـروفَ فـي لَـحَـظَاتِـهِ
بـــإزاءِ صَـــرْفِ الـدَّهْـرِ حَـيْـثُ تَـصَـرَّفـا
١١ – مـا إن يُـبَـالـي مـا تَـقَـدَّم فـي الـعُـلا
مـا كــان مِــن أَمْـــوَالِــــهِ مُـتَـخَـلِّـفـا
١٢ – عَكَفَتْ يَـداهُ على الـنَّـوالِ فأصبَحتْ
آمَــالُــهــا وَقْـــفًــا عَــلَـيْــهِ عُـكَّـفَـا
١٣ – كَـمْ وَقْـعَـةٍ لَـكَ فـي الـنَّـدَى مَشْـهُـورةٍ
تَـرَكَـتْ جِـبَـالَ الـمَـالِ قـاعًـا صَـفْـصَـفَـا[٤]
١٤ – يـا مُـتْـلِـفَ الـدُّنْـيَـا أَفِـدْ شُـكْـرِي تُـفِـدْ
شُـكْـرًا يُـنَـسِّـي مُـتْـلِـفًـا مـا أتْـلَـفَـا[٥]
١٥ – سَـيَـرِدُّهـا عـنِّـي تَـعَـطُّـفـكَ الَّـذي
مـا زالَ بـالأَفـضـالِ لـي مُـتَـعَـطِّـفَـا
١٦ – كَـمْ مِـنْ شَـماتَـةِ حاسِـدٍ إِنْ أَنـتَ لَـم
تُـخـلِـفْ رَجـاءَ الـمُـرْتَـجـي أَنْ تُـخْـلِـفا

---

(١) تقرو: تتتبَّع. الرُّبول: جمع رَبْل، وهو ضرب من الشَّجَر ينبت بالنَّدَى. الغَضّ: الطَّري. تقيل: تنام وسط النَّهار. الكِناس: مسكن الظَّبي.
(٢) الزُّخرف هنا: الأباطيل.
(٣) رحى الحرب: معظمها.
(٤) القاع: السهل. الصفصف: المستوي من الأرض.
(٥) تُفد: تكسب.

١٧ - لا تَنْسَ تِسْعَةَ أَشهُرٍ أَنضَيْتُها
دَأْبًا وَأَنضَتْنِي إِلَيكَ وَنَيِّفا[١]

١٨ - بِقَصائِدٍ لَم يُرْوِ بَحْرُكَ وِرْدَها
وَلَوِ الصَّفا وَرَدَتْ لَفَجَّرَتِ الصَّفا![٢]

١٩ - لِلَّهِ أَيُّ وَسِيلَةٍ في أَوَّلٍ
أَقْوَى وَلَكِنْ آخِرًا ما أَضْعَفا!

٢٠ - إِنِّي أَخافُ بِلَحْظَتي عُقْباكَ أَنْ
تُدْعَى المَطُولَ وَأَنْ أُسَمَّى المُلْحِفا[٣]

٢١ - قَدْ كانَ أَصغَرَ هِمَّتي مُسْتَصْغِرًا
عِظَمَ الرَّبيعِ فَصِرْتُ أَرضَى الصَّيِّفا[٤]

٢٢ - هَبَّتْ رِياحُكَ لي جَنُوبًا سَهْوَةً
حَتَّى إِذا أَورَقْتُ عادَتْ حَرْجَفا[٥]

٢٣ - إِن أَنتَ لَم تُفضِلْ وَلَم تَرَ أَنَّني
أَهلٌ لَهُ فَأَنا أَرى أَنْ تُنْصِفا[٦]

٢٤ - ما عُذْرُ مَنْ كانَ النَّوالُ مُطيعَهُ
وَالطَّبعُ مِنهُ أَنْ يَراهُ تَكَلُّفا؟!

٢٥ - أَسرَفْتَ في مَنْعِي وَعادَتْكَ الَّتي
مَنَعَتْ عِنانَكَ أَنْ تَجُودَ فَتُسْرِفا[٧]

---

(١) أنضيتها: صرفتها. أنضتني إليك. سحبتني إليك. النَّيِّف: الزيادة.
(٢) الصَّفا: مفردها صفاة، وهي الحجر الصَّلد الضخم.
(٣) الملحِف: المُلِحّ.
(٤) الصَّيِّف: مطر الصَّيف القليل.
(٥) سهوة: لينة سهلة. الحَرْجَف: الريح الشديدة الباردة.
(٦) تُنصف: تعدِل.
(٧) العنان: سير اللجام.

٢٦ – اللَّهُ جارُكَ أَنْ تَحُولَ وَأَنْ يَهي
ما سَلَّفَ التَّأمِيلُ فيكَ وَخَلَّفا[١]
٢٧ – لا تَصْرِفَنَّ نَداكَ عَمَّنْ لَم يَدَعْ
لِلقَوْلِ فيكَ إِلى سِواكَ تَصَرُّفا
٢٨ – ثَقِّفْ فَتِيَّ الجُودِ تَلْقَ قَصائِدًا
لاقَتْ أَوابِدُهُنَّ فيكَ مُثَقَّفا[٢]
٢٩ – لا تَرْضَ ذاكَ فَتُسْخِطَنَّ أَوابِدًا
هَزَّتْكَ إِلَّا أَنْ تُصِيبَكَ مُرْهَفا[٣]
٣٠ – أَفَنِ التَّظَنُّنَ بِالتَّيَقُّنِ إِنَّهُ
لَم يَفْنَ ما أَبْقَى الثَّناءَ المُضْعَفا[٤]
٣١ – كَم ماجِدٍ سَمْحٍ تَناوَلَ جُودَهُ
مَطْلٌ فَأَصبَحَ وَجْهُ نائِلِهِ قَفا!
٣٢ – لَم آلُ فيكَ تَعَسُّفًا وَتَعَجْرُفًا
وَتَأَلُّقًا وَتَلَطُّفًا وَتَظَرُّفا[٥]
٣٣ – وَأَراكَ تَدْفَعُ حُرْمَتي فَلَعَلَّني
ثَقَّلْتُ غيرَ مُؤَنَّبٍ فَأُخَفِّفا؟![٦]

****

(١) يهي: يضعف. التأميل: الأمل.
(٢) ثقِّف: قَوِّم. الأوابد: الشوارد، يعني القصائد.
(٣) المرهف: السيف.
(٤) المُضعَف: المضاعَف.
(٥) لم آل: لم أُقصِّر. التعجرف: التكبرُّ. التظرُّف: تكلّفف الظرافة.
(٦) المؤنّب: الملوم.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤٤٠ برواية التبريزي: ٤٧٠/٤. وانظرها برقم: ٤٣٠ برواية الصولي: ٥١٩/٣. وبرقم: ١٠٦ عند القالي: ٤٢٢. وبرقم: ١٠٥ عند الأعلم: ٢٦٤/٢. وابن المستوفي: ٢٠٩/١١.
- الأبيات (٩ – ١٤) زيادة من رواية القالي، وشرح الأعلم.
- البيت (١٥) زيادة من ديوان أبي تمام (الخياط): ص ٢٠٤.
- مع اختلاف ترتيب أبيات القصيدة عند الصولي والأعلم وابن المستوفي.

المصادر:

- الأبيات: (٩ – ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢١، ٢٤، ٢٣، ٢٥ – ٢٨، ٣٠، ٢٩، ٣١ – ٣٣) هبة الأيام: ص ١٦٧ – ١٧٠.
- الأبيات: (١ – ٥) الموازنة: ٢١٥/٢. ونهج البلاغة: ٢٣١/٢.
- الأبيات: (٢٠، ٢٢، ٢٤) محاضرات الأدباء: ٥٥٨/٢.
- الأبيات: (٢٥، ٣١، ٣٣) الزهرة: ٢٠٠/١.
- البيت: (١) الموازنة: ١٩٠/٢.
- البيت: (٤) الموشح: ص ٣٨٠.
- البيت: (٧) الموشح: ص ٣٨١.
- البيت: (٣١) ثمار القلوب: ص ٢٦٥.
- صدر البيت: (١) طبقات الشعراء لابن المعتز: ص ٢٨٥.

الروايات

– (١) في شرح الصولي: «مذروبِهِ ونعَّفا». وفي رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم: «لهُ قناعًا مغدفًا».

– (٢) في الموازنة، وشرح الأعلم: «نظرَ الشفيقِ».

– (٤) في الموشح: «غَنيَت به فتفوفا». وفي شرح الأعلم: «الخطوب بياضها: بسواده عبثت».

– (٥) في رواية القالي: «قبلَ ذاك». وفي الموازنة: «في فكرةٍ». وفي شرح نهج البلاغة: «للبدرِ قبلَ».

– (٧) في شرح الصولي: «ربولًا غصَّةً: وثقيلُ أعلاهُ». وفي رواية القالي، والموشح: «كِناسًا فَولفًا». وفي شرح الأعلم: «كِناسًا مؤلفا».

– (٨) في رواية القالي: «نظرةً كانت أسًى: ... فيكِ عادَتْ زُخرفا». وفي شرح الأعلم: «فِيكِ عادَتْ زُخرفا».

– (١٢) في شرح الأعلم، وهبة الأيام: «آمالنا وقفا عليه».

– (١٣) في هبة الأيام: «كم وقفة».

– (١٨) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «بسوائرٍ لم يُروِ».

– (٢٠) في رواية القالي: «فأرتجِي عُقباكَ». وفي شرح الأعلم، وهبة الأيام: «وأرتجي عقباك». وفي محاضرات الأدباء: «وأرتجي عقباك أن: تدعي بموعدك المطول الملحفا».

– (٢١) في شرح الصولي: «همِتي مُستَغرِقًا». وفي رواية القالي: «مُستَغرِقًا: كِبَرَ الربيع». وفي شرح الأعلم: «كثر الربيع». وفي النظام: «أهوى الصيفا». وفي هبة الأيام: «مستغرقا: كرم الربيع».

– (٢٢) في محاضرات الأدباء: «أورقت صارت خرفا».

– (٢٣) في شرح الصولي، وهبة الأيام: «فأقلَّها أن تُنصِفَا».

- (٢٤) في رواية القالي: «في رَاحَتَيهِ أن يجودَ تكلُّفا». وفي شرح الأعلم: «طبيعة: من راحتيه أن يجود تكلفا». وفي محاضرات الأدباء: «طبيعةً: في راحتيهِ أن يجودَ تكلُّفا».

- (٢٥) في شرح الصولي: «مَلَكَتْ عنانك».

- (٢٦) في رواية القالي: «اللهُ جارُكَ وهو جارُكَ أن يَهِي». وفي شرح الأعلم: «الله جاري وهو جارك أن يهي».

- (٢٧) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «عَنْ مَنْ لمْ يَدعْ: بالقولِ عنكَ إلى سوائِكَ مَصرِفَا». وفي النظام: «إلى شبيهكَ تصرُّفا».

- (٢٨) في شرح الصولي: «قناةَ الجودِ». وفي شرح الأعلم: «قني الجود تلق فضائلا». وفي النظام، وهبة الأيام: «قُنيَّ الجودِ».

- (٢٩) في شرح الصولي: «فتُسخطنَّ إذن يدا». في رواية القالي، وشرح الأعلم: «لا تَرضَينَّ فتَسخَطنَّ إذا يدٌ». وفي النظام: «فتُسخطنَّ إذا يدًا». وفي هبة الأيام: «فتُسخطنَّ أياديا».

- (٣١) في رواية القالي، وشرح الأعلم، وهبة الأيام: «سمحٍ ألظَّ بجودِهِ». وفي ثمار القلوب: «وجهْ آملِهِ قَفَا».

- (٣٢) في الزهرة: «تلطُّفًا وتعسُّفًا: وتألُّفًا وتحيُّفًا وتعطُّفًا». وفي شرح الصولي، وشرح الأعلم، والنظام، وهبة الأيام: «وتألُّفًا وتلطُّفًا».

- (٣٣) في الزهرة: «حُرمتي فَأظنُّني».

****

(٢٩٦)

قال أبو تمام يمدح أبا دُلَف القاسم بن عيسى العِجْليّ:

[البسيط]

١ - أَمَّا الرُّسومُ فَقَد أَذكَرْنَ ما سَلَفا
فَلا تَكُفَّنَّ عَنْ شَأنَيْكَ أَو يَكِفا(١)

٢ - لا عُذْرَ لِلصَّبِّ أَنْ يَقْنَى الحَياءَ وَلا
لِلدَّمْعِ بَعدَ مُضِيِّ الحَيِّ أَنْ يَقِفا(٢)

٣ - حَتَّى يَظَلَّ بِماءٍ سافِحٍ وَدَمٍ
في الرَّبْعِ يُحسَبُ مِنْ عَيْنَيْهِ قَد رَعَفا(٣)

٤ - وَفي الخُدورِ مَهًا لَو أَنَّها شَعَرَتْ
إِذًا طَغَتْ فَرَحًا أَو أُبْلِسَتْ أَسَفا(٤)

٥ - لَآلِئٌ كَالنُّجومِ الزُّهْرِ قَد لَبِسَتْ
أَبْشارُها صَدَفَ الإِحصانِ لا الصَّدَفا(٥)

٦ - مِنْ كُلِّ خَوْدٍ دَعاها البَيْنُ فَابتَكَرَتْ
بِكْرًا وَلَكِنْ غَدا هِجْرانُها نَصَفا(٦)

---

(١) الرسوم: آثار الديار. شأنيك: مثنى شأن، وهو مجرى الدمع. يكف: يسيل قليلًا قليلًا.
(٢) يقنَى: يذخر.
(٣) سافح: جاري. الرعاف: سيلان الدم من الأنف.
(٤) المها: بقر الوحش، وهنا النساء. أُبلست: انكسرت وحزنت.
(٥) الأبشار: جمع بشرة، وهي جلد الإنسان. صدف الإحصان: أي العفَّة. الصدف: صدف الدّرّ.
(٦) الخود: الفتاة الناعمة. ابتكرت: أجابت. النَّصَف هنا: القديم، وأصلها المنتصفة في العمر.

٧ - لا أَظْلِمُ النَّأيَ قَدْ كانَتْ خَلائِقُها
مِنْ قَبْلِ وَشْكِ النَّوَى عِنْدِي نَوًى قَذَفا[١]
٨ - غَيْداءُ جادَ وَلِيُّ الحُسْنِ سُنَّتَها
فَصاغَها بِيَدَيْهِ رَوْضَةً أُنُفا[٢]
٩ - مَصْقولَةٌ سَتَرَتْ عَنَّا تَرائِبُها
قَلبًا بَريئًا يُناغِي ناظِرًا نَطِفا[٣]
١٠ - يُضْحي العَذُولُ عَلى تَأْنيبِهِ كَلِفًا
بِعُذْرِ مَنْ كانَ مَشْغُوفًا بِها كَلِفا[٤]
١١ - وَدِّعْ فُؤادَكَ تَوْديعَ الفِراقِ فَما
أَراهُ مِن سَفَرِ التَّوْدِيعِ مُنْصَرِفا
١٢ - يُجاهِدُ الشَّوْقَ طَورًا ثُمَّ يَجْذِبُهُ
جِهادُهُ لِلقَوافِي فِي أَبِي دُلَفا
١٣ - بِجُودِهِ انصاتَتِ الأَيّامُ لابِسَةً
شَرْخَ الشَّبابِ وَكانَت جِلَّةً شُرُفا[٥]
١٤ - حَتَّى لَوَ انَّ اللَّيالي صُوِّرَتْ لَغَدَتْ
أَفْعالُهُ الغُرُّ في آذانِها شُنُفا[٦]
١٥ - إِذا عَلا طَوْدَ مَجْدٍ ظَلَّ في نَصَبٍ
أَو يَعْتَلِي مِنْ سِواهُ ذِروَةً شَعَفا[٧]

---

(١) وشك النوى: قربها. قذف: بعيدة.

(٢) غيداء: طويلة العنق حسنة. الوليّ: المطر الذي يجيء بعد الوسميّ. سنتها: وجهها. الأُنف: البِكر.

(٣) الترائب: عظام الصدر. يُناغي: يخاطب. النَّطِف: فاسد النيَّة.

(٤) الكلف: شدة الحبّ.

(٥) انصاتت: أجابت. شرخ الشباب: أوَّله. الجِلّة: المتقدّمة في السن. الشُّرُف: مفردها شارف، وهي المسِنُّ من الإبل.

(٦) الغرّ: البِيض. الشنف: القُرط.

(٧) الشعف: أعلى الجبال.

١٦ - فَـلَـوْ تَـكَـلَّـمَ خَـلْـقٌ لا لِـسـانَ لَـهُ
لَـقَـدْ دَعَـتْـهُ الـمَـعـالي مِـلَّـةً طُـرُفـا[١]

١٧ - جَـمُّ الـتَّـواضُـعِ وَالـدُّنْـيـا بِـسُـؤدُدِهِ
تَـكـادُ تَـهْـتَـزُّ مِـن أَطْـرافِـهـا صَـلَـفـا[٢]

١٨ - قَـصْـدُ الخَـلائِـقِ إِلَّا فـي وَغًـى وَنَـدًى
كِـلاهُـمـا سُـبَّـةٌ مـا لَـمْ يَـكُـنْ سَـرَفـا[٣]

١٩ - تُدْعَـى عَطاياهُ وَفْـرًا وَهْـيَ إِنْ شُـهِرَتْ
كـانَـت فَـخـارًا لِـمَـن يَـعْـفـوهُ مُـؤْتَـنَـفـا[٤]

٢٠ - مـا زِلْـتُ مُـنْـتَـظِـرًا أُعْـجُـوبَـةً عَـنَـنًا
حَـتَّـى رَأَيـتُ سُـؤالًا يُـجْـتَـنَـى شَـرَفـا[٥]

٢١ - يَـقـولُ قَـوْلَ الَّـذِي لَـيسَ الـوَفـاءُ لَـهُ
عَـزْمًـا وَيُـنْـجِـزُ إِنجـازَ الَّـذِي حَـلَـفـا

٢٢ - رَأى الحِـمـامَ شَـقِـيقَ الخُـلْـفِ فَاتَّفَقا
فـي نـاظِـرَيْـهِ وَإِنْ كـانـا قَـدِ اخـتَـلَـفـا[٦]

٢٣ - كِـلاهُـمـا رائِـحٌ غـادٍ يَـدُلُّ عَـلـى
مَـعـروفِـهِ وَعَـلـى حَـوْبـائِـهِ ائـتَـلَـفـا[٧]

٢٤ - وَلَـو يُـقـالُ اقْـرِ حَـدَّ السَّـيْـفِ شَـرَّهُـما
مـا شـامَ حَـدَّيْـهِ حَـتَّـى يَـقْـتُـلَ الخُـلُـفـا

---

(١) مِلَّةً: مَلولا. الطُّرُف: المستحدث.
(٢) الصَّلَف: التكبرُّ والتيه.
(٣) القصد: المعتدل.
(٤) الوَفْر: الغِنَى. مؤتنفًا: مستقبلا.
(٥) عننا: من عنّ الشيء إذا ظهر وعرَض.
(٦) الحِمام: الموت.
(٧) حوبائه: نفسه.

٢٥ – إنَّ الخَليفَةَ وَالإفْشِينَ قَد عَلِما
مَنِ اشْتَفَى لَهُما مِنْ بابَكٍ وَشَفَى

٢٦ – في يَوْمِ أَرْشَقَ وَالهَيجاءُ قَدْ رَشَقَتْ
مِنَ المَنِيَّةِ رَشْقًا وابِلًا قَصِفا[1]

٢٧ – فَكانَ شَخْصُكَ في أَغْفالِها عَلَمًا
وَكانَ رَأيُكَ في ظَلْمائِها سَدَفا[2]

٢٨ – نَضَوْتَهُ دُلَفِيًّا مِنْ كِنانَتِهِ
فَأَصبَحَتْ فَوْزَةُ العُقْبَى لَهُ هَدَفا[3]

٢٩ – بِهِ بَسَطْتَ الخُطا فَاسْحَنْفَرَتْ رَتَكًا
إِلى الجِلادِ وَكانَتْ قَبلَهُ قُطُفا[4]

٣٠ – خَطْوًا تَرى الصَّارِمَ الهِنْدِيَّ مُنْتَصِرًا
بِهِ مِنَ المارِنِ الخَطِّيِّ مُنْتَصِفا[5]

٣١ – ذَمَرْتَ جَمْعَ الهُدَى فانقَضَّ مُنْصَلِتًا
وَكانَ في حَلَقاتِ الرُّعْبِ قَد رَسَفا[6]

٣٢ – وَمَرَّ بابَكُ مُرَّ العَيْشِ مُنْجَذِمًا
مُحْلَوْلِيًا دَمُهُ المَعسولُ لَو رُشِفا[7]

٣٣ – حَيْرانَ يَحسَبُ سَجْفَ النَّقْعِ مِنْ دَهَشٍ
طَوْدًا يُحاذِرُ أَنْ يَنْقَضَّ أَو جُرُفا[8]

---

(١) أرشق: موضع كانت فيه موقعة انتصر فيها المسلمون. القَصِف: الشديد الصوت.

(٢) الأغفال: الأماكن التي لا أعلام فيها يُهتدى بها. السَّدَف هنا: الضوء.

(٣) نضوته: استخرجته. دُلفيًا: منسوب إلى أبي دُلَف. الكنانة: جعبة السهام.

(٤) اسحنفرت: أسرعت. الرتك: العدو مع مقاربة الخُطَى. الجلاد: القتال. القُطُف: البطيئة.

(٥) المارن الخَطِّيّ: الرّمح.

(٦) ذمَرتَ: حرَّضتَ. المنصلت: الماضي في الأمر. الرَّسفان: مشي المقيَّد.

(٧) منجذمًا: سريعًا. المحلولي: الحلو. الرشف: الشرب بتتابع.

(٨) سجف النقع: ستر الغُبار. الدَّهَش: الخوف. الطود: الجبل. الجرف: الجانب الذي أكله الماء من حاشية النهر.

٣٤ – ظَلَّ القَنا يَسْتَقي مِنْ صَفِّهِ مُهَجًا
إمَّــا ثِـمـادًا وَإمَّـــا ثَـــرَّةً خُـسُـفـا[١]

٣٥ – مِن مُشْرِقٍ دَمُهُ في وَجْهِهِ بَطَلٍ
وَواهِـــلٍ دَمُـــهُ لِـلـرُّعْـبِ قَـد نُـزِفـا[٢]

٣٦ – فَذاكَ قَد سُقِيَتْ مِنهُ القَنا جُرَعًا
وَذاكَ قَـد سُـقِـيَـتْ مِـنْـهُ الـقَـنـا نُـطُـفـا[٣]

٣٧ – مُثَقَّفاتٍ سَلَبْنَ الرُّومَ زُرْقَتَها
وَالـعُـرْبَ سُـمْـرَتَـها وَالـعـاشِـقَ الـقَـضَـفـا[٤]

٣٨ – ما إنْ رَأَيتُ سَوامًا قَبْلَها هَمَلا
يُـرْعَـى فَـيُـهْـدِي إلَـيـهِ رَعْـيُـهُ عَـجَـفـا![٥]

٣٩ – وَرُبَّ يَومٍ كَأَيَّامٍ تَرَكْتَ بِهِ
مَـتْـنَ الـقَـنـاةِ وَمَـتْـنَ الـقِـرْنِ مُـنْـقَـصِـفـا

٤٠ – أَزَرْتَ أَبْرِشْتَويمًا وَالقَنا قِصَدٌ
غَـيـابَـةَ الـمَـوتِ وَالـمُـقْـوَرَّةَ الـشُّـسُـفـا[٦]

٤١ – لَمَّا رَأَوْكَ وَإيَّاها مُلَمْلَمَةً
يَـظَـلُّ مِـنـها جَـبِـيـنُ الـدَّهـرِ مُـنْـكَـسِـفـا[٧]

---

(١) الثماد: الماء القليل. الثرَّة: البئر الغزيرة الماء. الخسف: جمع خسيف، وهي البئر التي كثر ماؤها.

(٢) الواهل: الجبان.

(٣) الجُرَع: الماء الكثير. النطف، الماء القليل.

(٤) مُثقَّفات: مُقوَّمات. القَضَف: اللطف.

(٥) السوام: الإبل الراعية، كناية عن الجيش. الهَمل: المهملة. العجَف: الهزال.

(٦) أزَرْتَ: من الزيارة. أبرشتويم: حصن لبابَك. قِصَد: متكسِّرة. الغيابة: الغمامة. المُقْوَرَّة: الخيل الضامرة. الشُّسُف: الشديدة الضمور.

(٧) ململمة: مجموع بعضها على بعض.

٤٢ – وَلَّــوْا وَأَغـشَـيْـتَـهُـمْ شُـمًّـا غَـطـارِفَـةً
لِـغَـمْـرَةِ الــمَـوتِ كَـشَّـافِـينَ لا كُـشُـفـا[(١)]

٤٣ – قَد نَبَذُوا الحَجَفَ المَحْبُوكَ مِن زُؤُدٍ
وَصَـيَّـروا هـامَـهُـمْ بَـل صُـيِّـرَتْ حَـجَـفـا[(٢)]

٤٤ – أَغشَيْتَ بـارِقَـةَ الأَغْـمـادِ أَروُسَـهُـمْ
ضَـرْبًـا طِلَخْفًا يُنَسِّي الجانِفَ الجَنَفا[(٣)]

٤٥ – بَـرْقٌ إذا بَـرْقُ غَـيْـثٍ بـاتَ مُـخْـتَطِفًا
لِـلـطَّـرْفِ أَصـبَـحَ لِـلأعـنـاقِ مُـخْـتَـطِـفـا[(٤)]

٤٦ – بِالبِيضِ قَد أَنِفَتْ إِنَّ الحُسامَ إِذا
هَـجِـيـرَةٌ حَـرَّضَـتْـهُ سـاعَـةً أَنِـفـا[(٥)]

٤٧ – كَـتَـبْـتَ أَوْجُـهَـهُـمْ مَـشْـقًـا وَنَمْـنَـمَـةً
ضَـرْبًـا وَطَـعْـنًـا يُـقـاتُ الـهـامَ وَالـصُّـلُـفـا[(٦)]

٤٨ – كِـتـابَـةً لا تَـنِـي مَـقْـروءَةً أَبَـدًا
وَمـا خَـطَـطْـتَ بِـهـا لامًـا وَلا أَلِـفـا[(٧)]

٤٩ – فَـإِنْ أَلَـظُّـوا بِـإِنـكَـارٍ فَـقَـدْ تُـرِكَـتْ
وُجـوهُـهُـم بِـالَّـذِي أَولَـيْـتَـهـا صُـحُـفـا[(٨)]

---

(١) أغشيتهم: حملتهم على الغشَيان. الشمّ: السَّادة. الغطارفة: الشجعان الكرماء. كشَّافون: أي يكشفون الكُرَب. الكُشَف: جمع أكشف، وهو مَن يلقَ العدوَّ بلا سلاح.
(٢) نبذوا: طرحوا. الحجَف: جمع حَجفة، وهي تُرس من الجِلْد. المحبوك: المحكم. الزؤد: الفزع.
(٣) بارقة الأغماد: السيوف. الطِّلَخْف: الشديد. الجنف: الميل والظُّلم.
(٤) برقٌ: أي برق السيوف.
(٥) الهجيرة: شدّة حرّ الحرب.
(٦) المَشْق: سرعة الكتابة والطعن. النمنمة: أصله في الكتابة، أي دِقَّة الخطّ، وهنا يعني الطعن بالرمح. يُقات: من القُوت. الصُّلُف: مفردها الصَّليف، أي صفحة العنُق.
(٧) لا تني: لا تزال.
(٨) ألظُّوا: لزموا.

٥٠ – وَغَيْضَةَ المَوْتِ أَعْنِي البَذَّ قُدْتَ لَها
عَرَمْرَمًا لِحُزُونِ الأَرضِ مُعْتَسِفا[١]

٥١ – كانَتْ هِيَ الوَسَطَ المَمنوعَ فَاستَلَبَتْ
ما حَوْلَها الخَيلُ حَتَّى أَصْبَحَتْ طَرَفا

٥٢ – وَظَلَّ بِالظَّفَرِ الإِفشِينُ مُرْتَدِيًا
وَباتَ بابَكُها بِالذُّلِّ مُلْتَحِفا[٢]

٥٣ – أَعطى بِكِلْتا يَدَيْهِ حينَ قيلَ لَهُ
هَذا أَبو دُلَفَ العِجْلِيُّ قَدْ دَلَفا[٣]

٥٤ – تَرَكْتَ أَجفانَهُ مَغْضُوضَةً أَبَدًا
ذُلًّا تَمَكَّنَ مِنْ عَيْنَيْهِ لا وَطَفا[٤]

٥٥ – يا رُبَّ مَكْرُمَةٍ تُجْفَى إِذا نَزَلَتْ
قَدْ عُرِّفَتْ في ذَراكَ البِرَّ وَاللَّطَفا[٥]

٥٦ – لَوْ لَمْ تُفَتِّ مُسِنَّ المَجدِ مُذْ زَمَنٍ
بِالجُودِ وَالبَأسِ كانَ المَجدُ قَد خَرِفا[٦]

٥٧ – نامَتْ هُمومِيَ عَنِّي حينَ قُلتُ لَها
حَسْبي أَبو دُلَفٍ حَسْبي بِهِ وَكَفَى

****

(١) الغَيْضة: الشجر الملتفّ. البذّ: موضع كانت فيه معركة. العرمرم: الجيش العظيم. الحُزون: ما صلُب من الأرض. المعتسف: السائر بقوّة.

(٢) الظَّفر: الانتصار.

(٣) دلف: أقبل ومشى.

(٤) مغضوضة: أي غضّ أجفانه ذلًّا وضعةً. الوطف: كثرة شعر الحاجبين والأهداب.

(٥) في ذَراك: في كنَفك.

(٦) لم تُفَتِّ: لم تُعد إليه الشباب. خرِف: ذهب عقله من الكبر.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٩٦ برواية التبريزي: ٣٥٩/٢. وانظرها برقم: ٩٦ برواية الصولي: ٤٧/٢. وبرقم: ٣٦ عند القالي: ١٨٦. وبرقم: ٣٥ عند الأعلم: ٤٠٨/١. وابن المستوفي: ١١٨/١١.

- مع اختلاف ترتيب أبيات القصيدة عند الصولي وابن المستوفي.

المصادر:

- الأبيات: (١ – ٥٧) هبة الأيام: ص ١٠٣ – ١١٤.

- الأبيات: (١، ٤، ٩، ١٠، ١٥، ١٦، ٣٤) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٣٩٠ – ٣٩٤.

- الأبيات: (٤ – ٩) الموازنة: ٨٦/٢.

- الأبيات: (٨، ١٠ – ١٢) المثل السائر: ١٢٣/٣.

- الأبيات: (٥٣، ٣٣، ٥٤، ٤٥) الزهرة: ٦٢٩/٢.

- الأبيات: (١ – ٣) الموازنة: ٤٧٥/١. والمنازل والديار: ص ١٧٦.

- الأبيات: (١٤، ٥٠، ٥١) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام:ص ٢٩٢.

- الأبيات: (٤٧ – ٤٩) شرح الواحدي: ١٣٨٢/٣.

- الأبيات: (٥٣، ٥٤، ٤٥) النصف الثاني من كتاب الزهرة: ص ١٧٥، ١٥٨.

- البيتان: (١، ٢) زهر الآداب: ٦٠٦/٢.

- البيتان: (٢، ٣) الزهرة: ٣٩١/١.

- البيتان: (٧، ١١) الزهرة: ٢٦٦/١.
- البيتان: (١١، ١٢) الموازنة: ٣٢٤/٢.
- البيتان: (١٥، ١٧) الموازنة: ٩١/٣.
- البيتان: (١٩، ٢٠) الموازنة: ٢٠٣/٣. ودلائل الاعجاز: ص ٤٩٤. والمثل السائر: ٢٤٦/٣. والطراز: ١١٠/٣. وصبح الأعشى: ٣٠٦/٢.
- البيتان: (٢٠، ١) الواضح في مشكلات شعر المتنبي: ص ٩١.
- البيتان (٢٢، ٢٣) تفسير أبيات المعاني: ص ١٧٤.
- البيتان: (٢٦، ٢٧) الموازنة: ٢٨٧/٣.
- البيتان: (٣٥، ٣٦) الأشباه والنظائر للخالديين: ٢١٣/١. ومحاضرات الأدباء: ١٨٦/٣.
- البيتان: (٣٧، ٣٨) الحماسة المغربية: ١١٩٠/٢.
- البيتان: (٤٧، ٤٨) الإبانة عن سرقات المتنبي: ص ٢٠٩. ومعجز أحمد: ١٥٧/٣. وجواهر الآداب: ١٠١١/٢، ١٠٨١.
- البيتان: (٤٧، ٤٩) محاضرات الأدباء: ١٥٩/٣.
- البيت: (١) الموازنة: ٤٥١/١.
- البيت: (٣) نهاية الأرب: ٢٢٩/٣.
- البيت: (٧) كتاب الشوق والفراق: ص ١٣٢. والموازنة: ٤٢/٢. والخصائص: ١٦٩/٣. والفتح الوهبي: ص ١٢٨. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٠٢. ومعجز أحمد: ١٢٤/٢. وجواهر الآداب: ١٠٥٤/٢. والتبيان في شرح الديوان: ٢٠٩/٣. والمثل السائر: ٢٣٥/٣. والاستدراك: ص ١٧٢، ١٨٣. والمآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي: ص ١٠٨. والصبح المنبي: ص ١٩١.
- البيت: (٩) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ١٠٨. والصبح المنبى: ص ١٩١.

- البيت: (١٢) عيار الشعر (زغلول): ص ١٥٦؛ (المانع): ص ١٩٨. وكتاب الصناعتين: ص ٤٥٩.

- البيت: (١٤) سرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ٢٢. وجواهر الآداب: ٢/٩٤٧. والتبيان في شرح الديوان: ١/٢٢٤.

- البيت: (١٧) الموازنة: ١/٣٤٣؛ ٣/٦٣.

- البيت: (١٨) الموازنة: ٣/١٥٨.

- البيت: (١٩) الموازنة: ١/٣٣٣. والاستدراك: ص ١٣٧. والصبح المنبي: ص ١٩٥.

- البيت: (٢) الموازنة: ١/١٠٢. والفتح الوهبي: ص ١٩٤. والفسر: ١/١٠٢؛ ٣/٦٢. وشرح الواحدي: ٢/١٦٩٥. والتبيان في شرح الديوان: ١/٣٠. والمآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي: ص ٦٩.

- البيت: (٢١) عيون الأخبار: ٣/١٤٦. والموازنة: ٣/١٣٥. ومحاضرات الأدباء: ٢/٥٦٢. ومطلع الفوائد: ص ١٧٠.

- البيت: (٢٦) البديع: ص ٢٩. والمثل السائر: ١/٢٦٤.

- البيت: (٣٣) الموازنة: ١/٧٩. ومحاضرات الأدباء: ٣/١٨٨. والدر الفريد (خ): ٣/٢٨٣.

- البيت: (٣٧) عيون الأخبار: ١/١٣٠. والتشبيهات لابن أبي عون: ص ١٤٥. والموازنة: ١/٩٤. والرسالة الموضحة: ص ١٩٠. الحماسة الشجرية: ص ٧٩٥. والمثل السائر: ٣/١٥٦. ونهاية الأرب: ص ٢٢٢.

- البيت: (٣٩) الموازنة: ١/٣٦٢. والواضح في مشكلات شعر المتنبي: ص ٤٠.

- البيت: (٤٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه ص ٢٨٩. والاستدراك: ص ١٩٠.

- البيت: (٤٥) المحب والمحبوب: ٣/٣٩.

- البيت: (٤٧) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ١٩٢. وشرح الواحدي: ٢/٥٠٣. وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ٧٠. والاستدراك: ص ١٨٥.

– البيت: (٥٦) الموازنة: ٢٦٣/١، ٩٢/٣. والموشح: ص ٣٧٨، ٤٢١. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٦٩.

– البيت: (٥٧) تمام المتون: ص ١١٠. وزهر الأكم: ١٢١/٢.

– عجز البيت: (٥٦) كتاب الصناعتين: ص ٣٠٥.

الروايات

– (١) في الموازنة: «مِنْ شَانِئيْكَ». وفي المنازل والديار: «عن شانيكَ أن يقِفَا».

– (٢) في الزهرة: «أن يُفنِي الحياءَ». وفي رواية القالي، والموازنة، وزهر الآداب: «يقنِي السُّلوَّ ولا». وشرح الأعلم: «أن يقنى السلوى ولا».

– (٣) في شرح الصولي: «في الخدِّ يحسبُ».

– (٤) في رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم، والنظام: «بهِ طَغَتْ فَرحًا». وفي شرح مشكل أبيات أبي تمام: «وفي السُتُورِ... : به طغَتْ».

– (٧) في الزهرة: «لاَ أَظلَمَ النائيُ... : ... نوًى قُذُفَا». وفي الموازنة، والخصائص، والتبيان: «نَوًى قُذُفَا». وفي الوساطة، ومعجز أحمد: «لا أظلمُ البينَ ... : ... نوًى قُذُفَا».

– (٨) في المثل السائر: «جنَّةً أُنُفا». وفي هبة الأيام: «حسناء جاد وليُّ الحسن».

– (٩) في شرح الصولي: «قلبًا عَزوفًا». وفي ما وصل إلينا من كتاب الانتصار، والنظام: «يُناجي ناظِرًا».

– (١٠) في النظام: «مشغوفًا بها دَنِفا».

– (١١) في النظام: «أراهُ مِن سفَرِ التَّوليه».

– (١٢) في عيار الشعر: «طورًا ثم يُتبِعهُ : مجاهداتُ القوافِي». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم، وهبة الأيام: «إلى جهادِ القوافِي أبي دُلَفا». وفي الصناعتين: «ثم نتبعه : مجاهدات القوافي».

- (١٣) في هبة الأيام: «بجوده انصاعت الأيام».
- (١٥) في الموازنة: «إذا ارتقى... : أو يرتقي».
- (١٦) في شرح الصولي: «تُلَّدًا طُرُفَا».
- (١٧) في شرح الصولي: «مِنْ أعْطَافِهِ صَلَفا». وفي الموازنة: «مِنْ أقطَارِها صَلَفا».
- (١٨) في شرح الصولي، ورواية القالي: «كِلاهُما سُنَّةٌ». وفي الموازنة: «إلَّا في ندًى ووغًى».
- (١٩) في رواية القالي: «وهيَ إنْ شُهِدَتْ».
- (٢٠) في الموازنة، والفتح الوهبي، والفسر (١٠٢/١)، وشرح الواحدي، والتبيان، والمثل السائر، والمآخذ على شراح ديوان المتنبي، والطراز، وصبح الأعشى، والصبح المنبي: «أعجُوبةً زَمَنًا». وفي الفسر (٦٢/٣): «أعجُوبةً عَنَتًا».
- (٢١) في عيون الأخبار: «تقولُ ... : خُلقًا وتنجز». وفي شرح الصولي: «إنجازَ الذِي خَلَفا».
- (٢٣) في رواية القالي: «حوبائِهِ التَّلَفَا».
- (٢٤) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «ولو يقال أَمِسَّ السيفَ شرَّهُما».
- (٢٦) في البديع، والموازنة، والمثل السائر: «ويَومَ أرشقَ».
- (٢٧) في شرح الأعلم: «قد كان شخصك».
- (٢٨) في شرح الأعلم: «نصوته دلفيًّا».
- (٢٩) في رواية القالي: «فاسحَنْفَرتْ رَقَصًا». وفي النظام: «فاستحقرت رقصًا».
- (٣٠) في نهاية الأرب: «خطوٌ ... : ... المازنِ الخطيِّ».
- (٣٢) في رواية القالي، وشرح الأعلم، وهبة الأيام: «مُرِّ العيش مُنصلِتًا». وفي النظام: «مرَّ العيشِ منجذبًا».
- (٣٣) في الزهرة: «سجفَ النَّفعِ». وفي النصف الثاني من الزهرة: «جيران تحسب أن

النقع من دهشٍ : طورًا يحاذر». وفي الموازنة: «سقفًا يحاذر». وفي الدر الفريد: «سُجفَ الليلِ».

– (٣٥) في شرح الصولي، والنظام: «أو واهلٍ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «أو واهلٍ لونُهُ للرعب». وفي الأشباه والنظائر: «أو ذاهلٍ دمُه». وفي محاضرات الأدباء: «أو ذاهل دمُه في الرعبِ قد تزفا». وفي هبة الأيام: «للرعب قد رسفا».

– (٣٦) في محاضرات الأدباء: «سبقَت منه القنا جزعًا : وذاك قد سبقت». وفي هبة الأيام: «وذاك قد شربت منه القنا نطفا».

– (٣٧) في شرح الصولي، ورواية القالي، والحماسة الشجرية، والحماسة المغربية: «والعُربَ أُدمتَها والعاشقَ القَضَفا». وفي المثل السائر: «سلبنَ العُربَ سُمرتَها : والرومَ زُرقتَها». وفي نهاية الأرب: «سلبنَ الرومَ زُرقتَها : والعُربَ أُدمتَها».

– (٣٨) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم، والحماسة المغربية، وهبة الأيام: «تَرعَى فيُهدِي إليهَا رعيُها عجَفَا».

– (٣٩) في الواضح في مشكلات شعر المتنبي: «كأيَّام تَركتَ بها».

– (٤٠) في رواية القالي: «والمقورَّة الشُّنُفَا». وفي هبة الأيام: «والمقروَّةَ الشيفا».

– (٤١) في شرح الصولي، وهبة الأيام: «جبينُ الشمسِ مُنكسِفا».

– (٤٣) في الاستدراك: «المحبوكَ مِنْ زردٍ».

– (٤٤) في هبة الأيام: «بارقة الأغماد هامهم».

– (٤٥) في الزهرة، والنصف الثاني من الزهرة، ورواية القالي، وهبة الأيام: «للهاماتِ مُختَطِفا».

– (٤٦) في رواية القالي، وشرح الأعلم، وهبة الأيام: «بالبيضِ قدْ أيقنَتْ».

– (٤٧) في رواية القالي: «يزيلُ الهام». وفي الوساطة، والتبيان: «يفل الهام». وفي معجز أحمد، وهبة الأيام: «يُقدُّ الهام». وفي شرح الأعلم: «كتبت وجوهم ... : ... يزيل الهام». وفي

محاضرات الأدباء: «ففات الهام». وفي سرقات المتنبي، وجواهر الآداب: «يقيت الهام». وفي الاستدراك: «كلمت أوجههم مشقًّا ونمنمة : طعنًا وضربًا يفل الهام والضلعا».

– (٤٨) في معجز أحمد: «وما كتبت بها لامًا». وفي سرقات المتنبي: «مكتوبة أبدًا : وما خططن بها». وفي النظام: «ضربًا وطعنًا يعاف الهام والصُّلفا».

– (٤٩) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم، ومحاضرات الأدباء: «أوليتهم صحفا». وفي النظام: «جسومهم بالذي أودعتها صحفا». وفي هبة الأيام: «فإن ألطوا ... : ... أوليتهم صحفا».

– (٥٢) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «فَظَلَّ بِالظَّفرِ».

– (٥٣) في الزهرة، والنصف الثاني من كتاب الزهرة: «ثم قيل له».

– (٥٤) في الزهرة، والنصف الثاني من كتاب الزهرة: «مَغمُوضةً أبدًا : ذُلًّا يُمكِّنُ». وفي شرح الصولي: «مَغمُوضَةً أبدًا». وفي هبة الأيام: «مفضوضة أبدا».

– (٥٥) وفي شرح الصولي: «في ذُراكَ البِرِّ».

– (٥٦) في الموازنة: «من زَمَنٍ : بالبأسِ والجودِ كانَ المجدُ». وفي الموشح ص ٣٧٨: «لو لم تَداركْ مُسنَّ المجدِ». وفي الموشح ص ٤٢١: «بالبأسِ والجودِ كان المجدُ». وفي الصناعتين: «كأنَّ المجدَ قد خَرِفا». وفي النظام: «مُسِنَّ الجُودِ».

– (٥٧) في هبة الأيام: «هَذا أَبودُلفٍ».

****

(٢٩٧)

قال أبو تمام يتغزل:

[المنسرح]

١ - لَـمْ أَرَ شَـيـئًـا مِـنَ الـفِـراقِ إِذا
كـانَ أَخـو الـبَـيْـنِ عـاشِـقًـا كَـلِـفـا
٢ - أَصـعَـبَ مِـن وَقْـفَـةِ الـمُـشَـيِّـعِ لِلْـ
ـحِـبِّ يُـريـدُ الـوَداعَ مُـنْـصَـرِفـا
٣ - ما أَنـفَـعَ الـقُـرْبَ لِلـمُـحِـبِّ وَإِنْ
أَعْـرَضَ عَـنـهُ حَـبِـيـبُـهُ وَجَـفـا!
٤ - أَيُّ مُـحِـبٍّ تَمَّ الـسُّـرورُ لَـهُ
لَـم يَـلْـقَ مِـن لَـوْعَـةِ الـهَـوَى طَـرَفـا؟

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٨٧ برواية التبريزي: ٢٣٦/٤. وانظرها برقم: ٣٦٣ برواية الصولي: ٤٤٩/٣. وابن المستوفي: ٢٢٦/١١.

****

(٢٩٨)

قال أبو تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف ويُعَرِّض بإنسان وُلِّيَ الثغور مكانه، وكان ناسكًا فهُزِم:

[الكامل]

١ - أَطْلالُهُمْ سَلَبَتْ دُماها الهِيفا
وَاستَبْدَلَتْ وَحْشًا بِهِنَّ عُكُوفا[١]

٢ - يا مَنْزِلًا أَعْطَى الحَوادِثَ حُكْمَها
لا مَطْلَ في عِدَةٍ وَلا تَسْوِيفا

٣ - أَرْسَى بِنادِيكَ النَّدَى وَتَنَفَّسَتْ
نَفَسًا بِعَقْوَتِكَ الرِّياحُ ضَعِيفا[٢]

٤ - شُعِفَ الغَمامُ بِعَرْصَتَيْكَ وَرُبَّما
رَوَّتْ رُباكَ الهائِمَ المَشْغُوفا[٣]

٥ - وَلَئِنْ ثَوَى بِكَ مُلْقِيًا أَجْرامَهُ
ضَيْفُ الخُطوبِ لَقَدْ أَصابَ مُضِيفا[٤]

٦ - وَهِيَ الحَوادِثُ لَم تَزَلْ نَكَباتُها
يَأْلَفْنَ رَبْعَ المَنزِلِ المَأْلُوفا

٧ - خَلَفَتْ بِعَقْوَتِكَ السِّنونَ وَطالَما
كانَتْ بَناتُ الدَّهرِ عَنكَ خُلُوفا[٥]

---

(١) الدُّمَى: الصُّوَر المنقوشة، كناية عن النساء. الهِيف: جمع الهيفاء، وهي الضامرة الدقيقة الخصر. عكُوفًا: مقيمين.
(٢) أرسى: أقام. الندى هنا: قَطْر الصباح. العقوة: ساحة الدَّار.
(٣) شُعف: شُغف. بعرصتيك: بساحتيك. الرُّبى: ما ارتفع من الأرض.
(٤) ثوى: أقام. الأجرام: جمع جِرْم، وهو عضو البدَن.
(٥) السِّنون: القحط والجَدْب. بنات الدهر: الشدائد. الخلوف: المتخلفون في الدار بعد رحيل القوم.

٨ - أَيَّـــامَ لا تَـسْـطُـو بِـأَهْـلِـكَ نَـكْـبَـةٌ

إِلَّا تَــراجَــعَ صَــرْفُــهــا مَــصْــرُوفــا[١]

٩ - وَإِذا رَمَـتْـكَ الحـادِثـاتُ بِـلَـحْـظَـةٍ

رَدَّتْ ظِـبـاؤُكَ طَـرْفَـهـا مَـطْـرُوفـا[٢]

١٠ - مِـنْ كُـلِّ مُطْعَمَةِ الـهَـوَى جُعِلَتْ لَها

مِـنَّـا مَـــوَدَّاتُ الـقُـلـوبِ وُقُــوفــا[٣]

١١ - وَرَفـيـقَـةِ الـلَّـحَـظاتِ يُـعْـقِـبُ رِفْـقُـها

بَـطْـشًـا بِمُـغْـتَـرِّ الـقُـلـوبِ عَـنِـيـفـا

١٢ - جُـزْنَ الـصِّـفـاتِ رَوادِفًـا وَسَـوالِـفًـا

وَمَــحــاجِــرًا وَنَــواظِــرًا وَأُنــوفــا[٤]

١٣ - كُـنَّ الـبُـدورَ الـطَّـالِـعـاتِ فَـأُوسِـعَـتْ

عَـنَّـا أُفـــولًا لِـلـنَّـوَى وَكُـسُـوفــا[٥]

١٤ - آرامُ حَــيٍّ أَنْـزَفَـتْـهُـمْ نِـيَّـةٌ

تَـرَكَـتْـكَ مِـنْ خَـمْـرِ الـفِـراقِ نَـزِيـفـا[٦]

١٥ - كـانـوا بُــرودَ زَمـانِـهِـمْ فَـتَـصَـدَّعـوا

فَـكَـأَنَّـمـا لَـبِـسَ الـزَّمـانُ الـصُّـوفـا[٧]

---

(١) مصروفًا: مُحوَّلًا عنك.
(٢) مطروف: فيه القذَى غَمًّا.
(٣) المطعمة هنا: المرزوقة. وُقوفًا: أي موقوفة عليها.
(٤) جُزن الصفات: تجاوزن حدَّها. الروادف: مفردها ردف، وهي العجُز. السَّوالف: مفردها سالفة، وهي صفحة العنُق. المحاجر: مفردها محجر، وهو ما يحيط بالعين.
(٥) أُوسعت هنا: أُعطيت مداها وغايتها. الأُفول: الغُروب.
(٦) آرام: غزلان. أنزفتهم: أي أذهبتهم. النيَّة: السَّفَر. النَّزيف: السكران.
(٧) بُرود: ثِياب. تصدَّعوا: تشتَّتوا.

١٦ – ذَلَّــت بِـهِـمْ عُـنُـقُ الخَـلـيطِ وَرُبَّـمــا

كــانَ الــمُـمَـنَّـعَ أَخْـدَعًــا وَصَـلِـيـفـا[١]

١٧ – عــاقَـدْتُ جُــودَ أَبــي سَـعِـيـدٍ إنَّــهُ

بَــدُنَ الــرَّجـاءُ بِــهِ وكــانَ نَـحِـيـفـا[٢]

١٨ – وَعَـــزَزْتُ بِـالـسَّـبُـعِ الَّــذِي بِـزَئـيـرِهِ

أَمـسَـتْ وَأَصـبَـحَـتِ الـثُّـغُـورُ غَـرِيـفـا[٣]

١٩ – قَـطَـبَ الخُـشـونَـةَ وَالـلِّـيَـانَ بِـنَـفْـسِـهِ

فَـغَـدا جَـلِـيـلاً فـي الـقُـلُـوبِ لَـطِـيـفـا[٤]

٢٠ – فَـإِذا مَشى يَمْشِي الدِّفَقَّى أَو سَرى

وَصَــلَ الـسُّـرى أَو ســارَ ســارَ وَجِـيـفـا[٥]

٢١ – هَـزَّتْـهُ مُـعْـضِـلَـةُ الأُمُــورِ وَهَـزَّهـا

وَأُخـيـفَ فـي ذاتِ الإِلَــهِ وَخِـيـفـا[٦]

٢٢ – يَـقْـظانُ أَحْـصَـدَتِ الـتَّـجـارِبُ حَـزْمَـهُ

شَــزْرًا وَثُـقِّـفَ عَـزْمُـهُ تَـثْـقِـيـفـا[٧]

٢٣ – وَاسـتَـلَّ مِـنْ آرائِــهِ الـشُّـعَـلَ الَّـتي

لَــو أَنَّــهُــنَّ طُـبِـعْـنَ كُــنَّ سُـيُـوفـا

٢٤ – كَـهْـلُ الأَنـاةِ فَـتَـى الـشَّـذاةِ إِذا غَـدا

لِـلـحَـرْبِ كـانَ الـقَـشْـعَـمَ الـغِـطْـرِيـفـا[٨]

---

(١) الخليط: العشير. الأخدع: عرق في الرقبة. الصليف: صفحة العنق.

(٢) بدُن: سمن.

(٣) الثغور: مواطن هجوم الأعداء. الغريف: الأجَمة.

(٤) قطب: مزَج. اللِّيان: مصدر لايَن.

(٥) الدِّفَقَّى: ضرب من السير فيه اندفاع كتدفُّق الماء. الوجيف: سير سريع، وأصله في الإبل.

(٦) المعضلة: الصعبة.

(٧) أحْصَد شَزْرًا: أحكم الفتل.

(٨) الشَّذاة: البأس. القشعم: المسِنّ. الغطريف: الحدث السَّيِّد.

٢٥ – وَأَخُو الفَعالِ إِذا الفَتى كُلُّ الفَتى
فـي البـاسِ وَالـمَعروفِ كـانَ خَليفا[١]

٢٦ – كَمْ مِنْ وَساعِ الجُودِ عِنْدي في النَّدَى
لَـمَّا جَـرَى وَجَـرَيْتَ كـانَ قَطُوفا[٢]

٢٧ – أَحسَنْتُما صَفَدِي وَلَكِنْ كُنتَ لي
مِثلَ الرَّبيعِ حَيًّا وَكانَ خَريفا[٣]

٢٨ – وَكِلاكُما اقتَعَدَ العُلا فَرَكِبْتَها
في الذِّروَةِ العُلْيا وَجاءَ رَدِيفا[٤]

٢٩ – إِنْ غاضَ ماءُ المُزْنِ فِضْتَ وَإِنْ قَسَت
كَبِدُ الزَّمانِ عَلَيَّ كُنتَ رَؤُوفا[٥]

٣٠ – وَإِذا خَلائِقُهُمْ نَبَتْ أَو أَجْدَبَتْ
أَنشَأْتَ تَمْهَدُ لي خَلائِقَ رِيفا[٦]

٣١ – وَمَواهِبًا مَطْلُوبَةً مَلْحُوقَةً
تَذَرُ الشَّريفَ بِفَضْلِها مَشْرُوفا[٧]

٣٢ – يَلْقَى بِها حُرُّ التِّلادِ وَعَبْدُهُ
عِندَ السُّؤالِ مَصارِعًا وَحُتُوفا[٨]

---

(١) الفَعال: الفعل الحسن.
(٢) الوساع: الواسع الخطو، وأصلها في الناقة. القطوف: المتقارب الخطو.
(٣) الصَّفَد: العطيَّة. الربيع: مطر الربيع. الخريف: مطر الخريف.
(٤) اقتعد العلا: جعلها راحلة ركبها الممدوح. الرَّديف: التابع.
(٥) غاض: غار. المزن: السحاب.
(٦) نَبَتْ: تجافتْ. تمهد: تهيِّئ. الريف هنا: كناية عن الخصب والماء.
(٧) المشروف: المغلوب بالشَّرَف.
(٨) التلاد: المال الموروث.

٣٣ - اِسمَعْ، أَقامَتْ في دِيارِكَ نِعْمَةٌ
خَضْراءُ ناضِرَةٌ تَرُفُّ رَفيفا(١)

٣٤ - رَيَّا إِذا النِّعَمُ انتَقَلْنَ تَخَيَّمَتْ
وَإِذا نَفَرْنَ غَدَتْ عَلَيكَ أَلوفا(٢)

٣٥ - أَنا ذُو كَساكَ مَحَبَّةً لا خَلَّةً
حِبَرَ القَصائِدِ فُوِّفَتْ تَفْويفا(٣)

٣٦ - مُتَنَخِّلٌ حَلاَّكَ نَظْمَ بَدائِعٍ
صارَتْ لِآذانِ المُلُوكِ شُنُوفا(٤)

٣٧ - وافٍ إِذا الإِحسانُ قُنِّعَ لَم يَزَلْ
وَجْهُ الصَّنِيعَةِ عِندَهُ مَكْشُوفا(٥)

٣٨ - وَإِذا غَدا المَعروفُ مَجْهُولًا غَدا
مَعروفُ كَفِّكَ عِنْدَهُ مَعْرُوفا

٣٩ - هَذا إِلى قِدَمِ الذِّمامِ بِكَ الَّذِي
لَو أَنَّهُ وَلَدٌ لَكانَ وَصِيفا(٦)

٤٠ - وَحَشا تُحَرِّقُهُ النَّصِيحَةُ وَالهَوَى
لَو أَنَّهُ وَقْتٌ لَكانَ مَصِيفا

٤١ - وَمَقِيلُ صَدْرٍ فيكَ باقٍ رَوْعُهُ
لَو أَنَّهُ ثَغْرٌ لَكانَ مَخُوفا(٧)

---

(١) الرفيف: اللمعان.
(٢) ريًّا: أي نعمة مرتوية. الأَلُوف: الأليف.
(٣) ذو هنا: اسم موصول بمعنى الذي. الخَلَّة: الحاجة. الحِبَر: ثياب الزينة. فُوِّفت: حُسِّنت.
(٤) مُتنخِّل: مُختار. حلَّاك: زيّنك بالحُليّ. الشُّنُوف: الأقراط.
(٥) قُنِّع: غُطِّي. الصنيعة: المعروف.
(٦) الذمام: الحرمة والعهد. والوصيف: الغلام دون البلوغ.
(٧) المقيل: المكان الذي يقرّ ويسكن فيه الصدر. الرَّوْع: الخوف.

٤٢ - وَلَـئِـنْ أَطَـلْـتُ مَـدائِـحـي لَـبِـنـائِـلٍ

لَـكَ لَـيْـسَ مَـحْـدُودًا وَلا مَـوْصُـوفـا[١]

٤٣ - خَـفَّـضْـتَ عَـنِّـي الـدَّهـرَ بَـعـدَ مُـلِـمَّـةٍ

تَـرَكَـتْ لِـنـابَـيْـهِ عَـلَـيَّ صَـرِيـفـا[٢]

٤٤ - جَـدْوَى أَصيلِ الـعِـلْـمِ أَن سَـيُـمِـضُّـهُ

قَـضَـفُ الـمَـكـارِمِ إِنْ رَجَـعْـتُ قَـضِـيـفـا[٣]

٤٥ - عَـمْـرِيُّ عُـظْـمِ الـدِّيـنِ جَـهْـمِـيُّ الـنَّـدَى

يَـنْـفـي الـقُـوَى وَيُـثَـبِّـتُ الـتَّـكْـلِـيـفـا[٤]

٤٦ - سَـأَقُـولُ قَـوْلَـةَ نـاصِـحٍ لَـكَ يَـنْـتَـحِـي

قَـلـبًـا نَـقِـيًّـا فـي رِضـاكَ نَـظِـيـفـا[٥]

٤٧ - لَـكَ هَـضْـبَـةُ الـحِـلْـمِ الَّـتي لَـوْ وازَنَـتْ

أَجَـأً إِذًا ثَـقُـلَـتْ وَكـانَ خَـفِـيـفـا[٦]

٤٨ - وَحَـلاوَةُ الـشِّـيَـمِ الَّـتي لَـوْ مـازَجَـتْ

خُـلُـقَ الـزَّمـانِ الـفَـدْمِ عـادَ ظَـرِيـفـا[٧]

٤٩ - وَأَراكَ فـي أَرْضِ الأَعـادِي غـازِيًـا

مـا تَـسْـتَـفِـيـقُ يُـبُـوسَـةً وَجُـفُـوفـا[٨]

---

(١) النائل: العطاء.

(٢) الملمَّة: النازلة. الصريف: صوت احتكاك الأسنان.

(٣) الجدوى: العطاء. يُمِضُّه: يُوجعه. القضيف: النحيف.

(٤) عَمْريّ عظم الدين: أي أنه مثل عمرو بن عُبيد في العبادة، وهو معتزليّ زاهد (ت ١٤٤هـ). جَهميّ الندى: أي أنه مثل جهم بن صفوان (ت ١٢٨هـ) في الكرم؛ لأنه يقول بالجبريَّة.

(٥) ينتحي: يقصد.

(٦) الهضبة: المرتفع من الأرض. أجأ: جبل عظيم لطيِّئ.

(٧) الفدم: الغليظ الطباع.

(٨) اليبوسة هنا: شدَّة الدين.

٥٠ – إِنْ كانَ بِالوَرَعِ ابْتَنى القَوْمُ العُلا
أَو بِالتُّقَى صارَ الشَّريفُ شَريفا

٥١ – فَعَلامَ قُدِّمَ وَهْوَ زانٍ عامِرٌ
وَأُميطَ عَلْقَمَةٌ وَكانَ عَفيفا(١)؟!

٥٢ – وَبَنَى المَكارِمَ حاتِمٌ في شِرْكِهِ
وَسِواهُ يَهْدِمُها وَكانَ حَنيفا؟!

****

(١) عامر: هو عامر بن الطفيل، فارس وشاعر، من سادات الجاهلية، كان زنَّاء، أدرك الإسلام ولم يُسلم، (ت ١١هـ).
علقمة: هو علقمة بن عُلاثة بن عوف الكلابي العامريّ، كان من أشراف الجاهلية، ثم أسلم، (ت نحو ٢٠هـ)، وقدَّم الأعشى عليه عامرًا.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٩٧ برواية التبريزي: ٣٧٦/٢. وانظرها برقم: ٩٧ برواية الصولي: ٦٩/٢. وبرقم: ٣٧ عند القالي: ١٩١. وبرقم: ٣٦ عند الأعلم: ٤١٩/١. وابن المستوفي: ١٥٧/١١.

- مع اختلاف في ترتيب أبياتها عند الصولي.

المصادر:

- الأبيات: (٢ – ٨) المنازل والديار: ص ٩.

- الأبيات: (١٥، ٢ – ٤، ٨، ٩، ٢٩) الرسالة الموضحة: ص ١٦٨، ١٦٩.

- الأبيات: (٥ – ٩) الموازنة: ٥١٩/١.

- الأبيات: (١١ – ١٥) الموازنة: ٨٨/٢.

- الأبيات: (١٨، ١٩، ٢١ – ٢٣) ديوان المعاني: ص ١٨٠.

- الأبيات: (٢٦ – ٢٩) زهر الآداب: ١٠٦٥/٢.

- الأبيات: (١، ٤٤، ٤٥) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٣٠٦، ٣٠٧.

- الأبيات: (٢ – ٤) الموازنة: ٥٣٣/١.

- الأبيات: (٢٢، ٢٣، ٢٤) الموازنة: ٢٩٥/٣.

- الأبيات: (٢٦ – ٢٨) التذكرة الفخرية: ص ٣١٩.

- البيتان: (٢، ٣) البديع: ص ٢٢. والموازنة: ٤٩٥/١، ٤٩٦.

- البيتان: (٢٢، ٢٣) سرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ٦٤.

- البيتان: (٣٥، ٣٦) تمام المتون: ص ٢٩٨.
- البيتان: (٣٧، ٣٨) ثمار القلوب: ص ٢٦٥، ٢٦٦.
- البيتان: (٤٧، ٤٨) صبح الأعشى: ٢/٢٥٣.
- البيت: (١) الموازنة: ١/٤٦٠.
- البيت: (٣) الموازنة: ١/١٠٧، ١٦١، ٣٣٩.
- البيت: (١٥) الموشح: ص ٣٨٥، ٣٩٦، ٣٩٩. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٦٩. وكتاب الصناعتين: ص ٣٠٣. والإبانة عن سرقات المتنبي: ص ٢٦٤. والتذكرة الحمدونية: ص ٣٠٣. ومعجم الأدباء: ٦/٢٥١٥. والمثل السائر: ١/٢٩٨. وريحانة الألبا: ٢/٤٢٦.
- البيت: (١٦) الموشح: ص ٣٨٤. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٦٨.
- البيت: (١٩) الموازنة: ٣/٦٢.
- البيت: (٢٠) الموشح: ص ٣٨١.
- البيت: (٢٣) المنصف: ١/٤١٠. والاستدراك: ص ١٥٦.
- البيت: (٢٤) العقد الفريد: ٣/١٣. والموازنة: ٣/٣١٣. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢١٩. وشرح الواحدي: ٢/٥٥٣. والتبيان في شرح الديوان: ١/١٣٢.
- البيت: (٢٩) الموازنة: ٣/١٦٩. والمنتخل: ١/٣١١.
- البيت: (٣٢) الموازنة: ٣/١٣٨، ١٨٧.
- البيت: (٣٣) محاضرات الأدباء: ٢/٤٠٩.
- البيت: (٤٩) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٦١.
- عجز البيت: (١٥) المزهر في علوم اللغة: ١/١٩٩.
- صدر البيت: (٢٤) شرح الحماسة المغربية: ١/١٣٨.

الروايات

– (٣) في شرح الصولي: «أرسَى بعرصتكَ». وفي شرح الأعلم: «أرسى بناديها».

– (٤) في الموازنة، وشرح الأعلم: «بعرصتَيكَ فربَّما». وفي المنازل والديار: «شعفَ الغرامُ بعقوتَيكَ».

– (٥) في الموازنة: «ولئِنْ نَوى بكَ». وفي المنازل والديار: «ولئِن نرىَ بك مُلقيًا أجرانَه».

– (٦) في رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم، والمنازل والديار: «وهيَ الفجائعُ لمْ تَزَلْ».

– (٧) في المنازل والديار: «خَلَفَتْ بعقوتكَ الشؤونَ».

– (٩) في الموازنة: «الحادثاتُ بلحظِها». وفي الرسالة الموضحة: «ردت ظُباتُكَ».

– (١٠) في رواية القالي، والنظام: «مودَّاتُ الصدورِ». وفي شرح الأعلم: «محبات القلوبِ».

– (١٢) في رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم: «حُزنَ الصفاتِ».

– (١٣) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم، والنظام: «أُفولًا بالنَّوى». وفي الموازنة: «منًّا أفولاً بالنَّوى».

– (١٤) في رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم: «زَعْزَعَتْهُمْ نِيَّةٌ».

– (١٥) في رواية القالي، والموازنة، والموشح، والوساطة، والصناعتين، والإبانة، وشرح الأعلم، والتذكرة الحمدونية، ومعجم الأدباء، وريحانة الألبا: «كانُوا رداءَ زمانِهِم».

– (١٦) في شرح الأعلم: «كان الممتنع».

– (١٧) في رواية القالي: «عاقرتُ جُودَ أبي سعيدٍ».

– (١٨) في شرح الصولي: «الثغورُ عَزِيفا». وفي رواية القالي: «البلادُ غَرِيفا». وفي ديوان المعاني: «الثغورُ عَريفَا».

– (١٩) في شرح الصولي: «والليانَ مُعاقبًا».

– (٢٠) في رواية القالي: «فإِذَا غَدَا يَمشِي».

– (٢٢) في شرح الصولي، والموازنة: «التجاربُ عَقدَهُ : وثُقِّف حَزمُهُ». وفي شرح الأعلم: «التجارب عقده... : ... وثقف رأيه». وفي سرقات المتنبي: «أحمدت التجارب رأيه : عقدا وثقف».

– (٢٣) في ديوان المعاني: «وسَلكن من أترابِهِ الشُعل التِي».

– (٢٤) في العقد الفريد: «إذا عَدَا : للروعِ كانَ القشعمَ». وفي رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم، والنظام: «للروع كانَ القشعَمَ». وفي الوساطة: «كانَ الماجِدَ». وفي الواحدي: «فتى الشدادِ : كانَ الماجدَ». وفي التبيان: «إذا عدا : للحربِ كان الماجدَ».

– (٢٥) في رواية القالي: «للجودِ والمعروفِ صارَ خليفًا». وفي شرح الأعلم: «للجود والمعروف».

– (٢٦) في رواية القالي، وزهر الآداب، وشرح الأعلم: «عندي والندى». وفي النظام: «وساع الخطو عندي والندى». وفي التذكرة الفخرية: «وساعِ الخطوِ في طلقِ النَّدى».

– (٢٨) في التذكرة الفخرية: «وكانَ رديفًا».

– (٣٠) في النظام: «وإذا خلائقُهُ نَبَتْ».

– (٣٢) في شرح الصولي، والنظام: «تَكفِي بَها نَهَلَ البلاءِ وعلَّهُ : عِندَ السؤالِ».

– (٣٣) في شرح الصولي، ومحاضرات الأدباء: «خضراء ناعمة». وفي رواية القالي: «خضراء دانية».

– (٣٥) في شرح الصولي، وتمام المتون: «أنَا من كَساكَ مَحَبَّةً لا خُلَّةً». وفي رواية القالي: «أنا من كساك وما كساك لخلة». وفي شرح الأعلم: «أنا من كساك وما كساك بخلةٍ».

– (٣٦) في النظام: «كانَتْ لآذانِ الملوكِ شُنُوفًا». وفي تمام المتون: «نظم قصائدٍ».

– (٣٧) في رواية القالي، وثمار القلوب: «بدرٌ إذَا الإحسانُ». وفي شرح الأعلم: «ندب إذا الإحسان».

– (٣٩) في رواية القالي، والنظام: «هذا إلى قِدَمِ الزمانِ».

- (٤٢) في رواية القالي: «فَلِئَنْ وصَفتُ ذائعي لبنائِلٍ».

- (٤٤) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «جَدوَى أصيلِ العلمِ أن سَيَضِيمُهُ» وفي النظام: «أصيلِ الرأى».

- (٤٥) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «جَهِميُّ الهَوى».

- (٤٦) في رواية القالي: «في هَواكَ نظيفًا».

- (٤٧) في رواية القالي: «هضبةُ الفهمِ».

- (٤٨) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «كانَ ظريفًا».

- (٤٩) في رواية القالي، والانتصار، وشرح الأعلم: «وأراكَ في العملِ المباركِ دَائِبًا».

****

(٢٩٩)

قال:

[الطويل]

١ - علـى ثِـقَـةٍ مِــنْ أَنَّـنِـي بِـكَ مُـدْنَـفُ
صــددتَ وأيُّ الـنَّـاسِ بـي مِـنْـكَ أعْــرَفُ(١)

٢ - إذا كـنْـتَ فـي فكـرِي وقَـلْـبي ومُقْـلَتـي
فــأيُّ مــكــانٍ مِــنْ مــكــانِـكَ ألْـطَـفُ

****

التخريجات

الشروح:

- البيتان تحت رقم: ٣٦٢ برواية الصولي: ٣/٤٤٩.انظرهما عند ابن المستوفي: ١١/٢٢٥. وديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب رقم ٦٢١ أدب): ورقة ٢٣٥ب.

****

---

(١) المدنف: الذي أنحله العشق.

(٣٠٠)

قال أبو تمام يتغزل:

[مجزوء الخفيف]

١ - حَسَراتٌ عَواطِفُ
وَسَقامٌ مُوالِفُ

٢ - وَفُؤادٌ مُعَذَّبٌ
وَدُموعٌ ذَوارِفُ

٣ - يا قَريبَ المَزارِلَكِنَّهُ لا يُساعِفُ

٤ - نَصْبُ عَيني خَيالُ وَجْهِكَ بِالشَّوْقِ واقِفُ

٥ - أَيْنَما كُنتَ سَيِّدي
طافَ بي مِنكَ طائِفُ

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٨٦ برواية التبريزي: ٢٣٥/٤. وانظرها برقم: ٣٦١ برواية الصولي: ٤٤٨/٣. وابن المستوفي: ٢٢٤/١١.

****

(٣٠١)

قال أبو تمام يتغزل:

[مجزوء الخفيف]

١ - جَـمَـشَـتْـنـي بِـحـاجِـبٍ
وَأَشـــارَتْ بِـطَـرْفِـهـا[1]

٢ - فَـتَـأَمَّـلْـتُ وَجْـهَـهـا
فَـاتَّـقَـتْـنِـي بِـكَـفِّـهـا

٣ - لَـيْـتَ نِـصْـفِـي عَـلـى الـفِـرا
شِ لِحـافٌ لِـنِـصْـفِـهـا

٤ - فَـأَنـالُ الَّـذي أُريـ
ـدُ عَـلَـى رَغْـمِ أَنـفِـهـا

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٨٨ برواية التبريزي: ٤/٢٣٧. وانظرها برقم: ٣٦٤ برواية الصولي: ٣/٤٥٠. وابن المستوفي: ١١/٢٢٧.

****

(١) جمشتني: غازلتني.

(٣٠٢)

قال يمدح ابن الزيات:

[الكامل]

١ - دَنِــفٌ بَـكَـى آيــاتِ رَبْــعٍ مُـدْنَـفِ
لَــوْلا نَـسِـيـمُ تُـرابِـهـا لَــمْ يُــعْــرَفِ(١)

٢ - طـابَــتْ لأَقــدامٍ وَطِــئْــنَ تُـرابَــهـا
فَـنَـفَـحْـنَ نَـشْـرَ لَـطِـيـمَـةٍ مَـعَ قَـرْقَـفِ(٢)

٣ - أَرَجٌ أَقــامَ مِـنَ الأَحِـبَّـةِ فـي الـثَّـرَى
وَصَــرًى أُريــقَـتْ بِـالـدُّمـوعِ الــذُّرَّفِ(٣)

٤ - أَخَــذَ الـبِـلَـى آيـاتِـهـا فَـرَمَــى بِـهـا
بِـيَـدِ الـبَـوارِحِ فـي وُجــوهِ الـصَّـفْـصَـفِ(٤)

٥ - وَحْــدِي وَقَـفْـتُ وَلَـم أَقُـلْ مِـن عَـبْـرَةٍ
وَقَــفَــتْ حَـشـايَ بِـهـا لِـحـادِيـنـا قِـفِ

٦ - وَحَـسَـدْتُ ما غـادَرتُ فيها مِن بِلًى
وَبَـلَـوْتُـهـا بِـوَمِـيـضِ طَـرْفٍ مُـوسَـفِ(٥)

٧ - وَظَلِلْتُ أُلحِفُ في الـسُّـؤالِ رُسُومَـهـا
وَالـمَـنْـعُ مِـنْ تُـحَـفِ الـسُّـؤالِ الـمُـلْـحِـفِ(٦)

---

(١) الدَّنف: الذي أضناه الحُبُّ.
(٢) نفحن: أعطين. النشر: الرائحة الطيِّبة. اللطيمة: المسك. القرقف: الخمرة التي ترعد صاحبها.
(٣) الأرج: الرائحة الطيبة. الصَّرى: أي الخمر. الذُّرَّف: المُسالة.
(٤) الآيات: العلامات. البوارح: مفردها بارح، وهي الريح الحارَّة.
(٥) بلوتها: خبرتها. موسف: من آسفه أي أحزنه.
(٦) أُلحف: أُلحّ. الرسوم: آثار الديار. التحف: مفردها تحفة، وهي الشيء الثمين.

٨ – فَلِنُؤْيِها في القَلْبِ نُؤْيٌ شَفَّهُ
وَلَهٌ بِظاعِنِها وَبِالمُتَخَلِّفِ(١)

٩ – وَكَأَنَّما استَسْقَى لَهُنَّ مُحَمَّدٌ
فَرُسومُهُنَّ مِنَ الحَيَا في زُخْرُفِ(٢)

١٠ – سَأَلَ السِّماكَ فَجادَها بِحَيائِهِ
مِنْهُ بِوَبْلٍ ذي وَمِيضٍ أَوْطَفِ(٣)

١١ – فَتَرى مَعَارِفَهُنَّ مِنْ خُلَعِ الثَّرَى
تَخْتَالُ بينَ مُنَمْنَمٍ وَمُفَوَّفِ

١٢ – مُتَعانِقُ الحَوْذانِ تَنْشُرُهُ الصَّبا
خَضِلًا وَتَطْويهِ كَطَيِّ الرَّفْرَفِ(٤)

١٣ – وَثَوَى الرَّبيعُ بِها فَلَيسَ يُقِلُّهُ
عَنْها نَئِيجُ سَمُومِ قَيْظٍ مُعْصِفِ(٥)

١٤ – حَمَلَتْ رَجايَ إِلَيكَ بِنْتُ حَديقَةٍ
غَلْباءُ لَمْ تُلْقَحْ لِفَحْلٍ مُقْرِفِ(٦)

١٥ – نُتِجَتْ وَقَدْ حَوَتِ الهُنَيْدَةَ وَابتَنَتْ
في شَطْرِها وَتَبَوَّعَتْ في النَّيِّفِ(٧)

١٦ – فَأَتَتْ مَحَلِّي وَهْيَ حَملُ بَناتِها
تَسْرِي بِقائِمَتَيْ خَرِيقٍ حَرْجَفِ(٨)

---

(١) النُّؤْي: الحفرة حول الخيمة. شَفَّه: زاده حرقًا. الوَلَه: شدة الحب. الظاعن: المفارق. المتخلِّف: الباقي.
(٢) الحَيا: المطر. الزخرف: النقوش والزينة.
(٣) السِّماك: من كواكب المطر. حياؤه: مطره. الأوطف: المطر الذي تشبه خيوطه الأهداب.
(٤) الحوذان: نبت زهره جميل. خضِلًا: نديًّا. الرفرف: ما يفضل عن الشيء مما يُفْرَش.
(٥) يُقلّه: يرفعه. النئيج: اضطراب الريح. السَّموم: الريح الحارَّة.
(٦) بنت حديقة: أي سفينة. الغلباء: الغليظة الأعالي. الفحل هنا: كناية عن السماء. المقرف: المحتقر.
(٧) الهُنَيدة: أي مائة سنة. ابتنت: بَنَتْ قُوَّتها. تبوَّعت: مدَّت باعها.
(٨) بناتها هنا: قد تكون كناية عن المجاديف. الخريق الحرجف: الريح الشديدة الهبوب.

١٧ - فَـاعْـتـامَـهـا ذُو خِـبْـرَةٍ بِـفُـحُـولِـهـا
نَــدَسٌ بِـجِـبْـلَـةِ خَـلْـقِـهـا مُـتَـلَـطِّـفِ[١]
١٨ - حَـتَّـى إِذا تَمَّـتْ فَـلَـم يُـعْـجِـزْهُ مِن
أَشْــلائِــهـا مَــذْخُـــورَةُ الــمُـتَـلَـهِّـفِ
١٩ - صــارَتْ إِلَــيَّ بِـجُـؤجُـؤٍ ذِي مَـيعَـةٍ
قَــدَمٍ تَــدِفُّ بِــهِ وَعَــجْــزٍ مِــصْــرَفِ[٢]
٢٠ - تَـنْـسَـلُّ فـي لُجَـجٍ حَـكَـتْ أَغـمـارُهـا
فِـعْـلَ الـمُـحَـمَّـدِ فـي الـزَّمـانِ الـمُـجْـحِـفِ[٣]
٢١ - ثُـمَّ اجتَنَـتْ شِـلْـوِي فَـصِـرْتُ جَنِينَها
مُـتَـمَـكِّـنًـا بِــقَــرارِ بَــطْــنٍ مُــسْــدِفِ[٤]
٢٢ - فَـمَـتـى تَـعَـثَّـرَ بِـالـرِّفـاقِ ذَكَـرتُـه
فَـيَـمُـرُّ تَـحْـتـي قِـطْـعَ لَـيـلٍ أَغـضَـفِ[٥]
٢٣ - فَـأَجـاءَهـا بَـعـدَ الـمَـخـاضِ طُـلـوقُـهـا
بِمُــراهِــقِ الـسِّـنَّـيْــنِ كَـهْـلٍ أَهـيَـفِ[٦]
٢٤ - عَـوجـاءُ تَـسـتَـلِـبُ الـزِّمـامَ وَتَـحـتَـذي
عُـوجًـا يُـجِـدْنَ لَـهـا اسـتِـلابَ الـنَّـفْـنَـفِ[٧]
٢٥ - أَشِــرَتْ بِـطَـيِّ الـنـيِّ فـي أَثْـبـاجِـهـا
فَـهَـوَتْ كَـثُـعْـبـانِ الـصَّـفـا الـمُـتَـخَـوِّفِ[٨]

(١) اعتامها: اختارها. الندس: الكيِّس الفَطِن. الجبلة: القُوَّة.
(٢) الجؤجؤ: صدر السفينة. ذو ميعة: أي في أوَّل جَرْيِهِ. تدفّ: تمشي مشيًا خفيفًا.
(٣) الأغمار: جمع غمر، وهو العباب. المُحمَّد: مَن يُحمد كثيرًا، وهو اسم الممدوح. المجحف: المهلك.
(٤) اجتنت: تناولت. شلوي: جسمي. جنينها: أي مستور فيها. مُسدِف: مُظلم.
(٥) تعثَّر: كبا. الرِّفاق: سُكَّانها. أغضف: مُظلِم.
(٦) الطلوق: وجع الولادة. مراهق السِّنَّين: مقارب سن الشاب وسن الشيخ. أهيف: ضامر البطن رقيق الخصر.
(٧) تحتذي: من الحِذاء بالنَّعل. العوج: المجاديف؛ لأنها كالقوائم. النفنف: الهواء.
(٨) أشِرت: بطِرت. النيّ: السّمن. أثباجها: أوساطها. ثُعبان الصَّفا: حيّة الصخر الصلد.

٢٦ - أَمَّـتْـكَ وَالـشَّـيْـطـانُ يَـرْهَـبُ ظِلَّـها

فَـأَتَـتْـكَ وَهْــيَ تَـفـوقُ حِلْــمَ الأَحـنَـفِ(١)

٢٧ - تَـرْمِـيكَ بِـالْـعَـيْنِ الـتـي تَـرْمـي بِـهَا

مَــاءَ المــــواردِ بَـعْـدِ خَـمـسٍ مُـجْـحِـفِ

٢٨ - لجـأً تَــرَى لِـلـدَّهْـرِ فـي أَفْـيـائِـهِ

مــأوى الـطـرائـد والـلَّـهِـيـف الـمُـسْـنِـفِ

٢٩ - يُكْفـي بِمَـا هُـو مِـنْـهُ والأنــواءُ قَـدْ

عَـزَمَـتْ عَـلَـى إيمَــاض بَــرْقٍ مُـخْـلِـفِ

٣٠ - حملت إليك حُـمُـولَ شـاعـرِ دَهْــرِهِ

لِـتُـحِـلَّـهُ كَـنَـفَ الــمَـحَـلِّ الــمُـشْـرِفِ

٣١ - إن الـخَـلِـيـفَـةَ لـيس ينصحـه امـرؤ

إلا بِــشِــرَّةِ رَهْــبَــةِ الــمُـسْـتَـخْـلِـفِ

٣٢ - ولأنــت أَنْـفَـعُ مِـنْ إشَــارةِ عَـامِـلٍ

لِـلْـمُـسْـلِـمِـينَ بِمَــاءِ مُــزْنٍ صَـيِّـفِ

٣٣ - حُـطْتَ الخِـلافَـةَ فَـهْيَ مِنْكَ بِنَجْوَةٍ

مِــنْ كُــلِّ غَــلَّالِ الأُبُــــوّةِ مُـخـيـفِ

٣٤ - وَصَــرَفْـتَ فِـكْـرَكَ والـعُـيونُ هَـوَاجِـعٌ

فِـيـهَـا بِـفِـكْـرِ تَـعَـيُّـفٍ وَتَـقَـيُّـفِ

٣٥ - صَـحَّـتْ فـروعكَ والأُصُــولُ فَحُطَّها

واحْــتَــالَ كُــلُّ نَـزِيـعِ أَصْــلٍ مُـدْنِـفِ

٣٦ - بَـطَـنَـتْ خِـيَـانَـتُـهُ خَـلِـيفَـةَ رَبِّــهِ

فـغـدا خِــلافَــتَــهُ بِـنُـصْـحٍ مُـخْـطِـفِ

---

(١) الأحنف: يعني الأحنف بن قيس.

٣٧ - مَـنْ كـانَ يَقْـصِدُ فـي نَـصِيحَـتِهِ لَها

فَمُـحَـمَّدٌ فـي الـنُّصْـحِ عَيْـنُ الـمُـسْـرِفِ[١]

٣٨ - أَورَيْـــتَ زَنْـــدَي رَأفَـــةٍ وَتَـأَلُّـفٍ

فَـتَـقَـصَّـدا بِـالـنَّـازِعِ الـمُـتَـعَـسِّـفِ[٢]

٣٩ - نـالَ الـرَّدَى وَحَـوَى الغِنَى بِمُـحَـمَّدٍ

عِـنـدَ الخَـلـيفَـةِ مُـذْنِـبـونَ وَمُـعْـتَـفِ[٣]

٤٠ - فـي الـلَّـهِ يُـنْـجِـزُ وَعْـدَهُ وَوَعِـيـدَهُ

لِـلْـمُـعْـتَـفِـينَ وَلِـلْـعَـنُـودِ الـمُـتْـرَفِ

٤١ - سَـكَّنْتَ أَحـشـاءَ الـرَّعِيَّـةِ فـي حَشـا

قَـلْـبٍ ذَكِـيٍّ عَـنْ لِـسـانٍ مُـرْهَـفِ

٤٢ - لَـمْ يَـبْلُـغِ الـقَلَـمَ الَّـذي يُـجـدِي بِـهِ

فـي الـلَّـهِ أَلْـفَـا مُـرْهَـفٍ وَمُـثَـقَّـفِ[٤]

٤٣ - بِـأَكُـفِّ أَبـدالٍ إِذا أَمُّـوا بِـها

مَـلْـمُـومَـةً عَـمِـلوا بِمـا فـي الـمُـصْـحَـفِ[٥]

٤٤ - تَـسْـتَـلُّ خـائِـنَـةَ الـعُـيـونِ بِمُـقْـلَـةٍ

تَحْـوِي ضَـمـائِـرَهـا وَلَـمَّـا تَـطْـرِفِ[٦]

****

(١) يقصد: يقتصد. محمد: أي الممدوح.
(٢) التألُّف: تكلُّف الأُلفة. تقصَّدا: تكسَّرا. المتعسِّف: الظالم.
(٣) المعتفي: طالب المعروف.
(٤) المرهف والمثقف: السيف والرمح.
(٥) الأبدال: أي عماله الأتقياء.
(٦) تطرف: من طرفت العين، إذا تحرّكتْ بالنَّظَر.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٩٩ برواية التبريزي: ٣٩٤/٢. وابن المستوفي: ١٩٣/١١.
- وجاء في ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب رقم ٦٢١ أدب): ورقة ١٠٨ب: «وقال يمدح أبا جعفر محمد بن عبدالملك الزيات، ووصف فيها سفينته، ويقال منحولة» وليس من دليل على ذلك.
- والأبيات (١١، ٢٧ – ٣٦) زيادة من ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب): ورقة ١٠٨ب – ١٠٩ب.

المصادر:

- الأبيات: (١، ١٥، ١٦، ١٤، ١٨، ٢٦) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٢٣٨ – ٢٤٠.
- الأبيات: (٨، ٩) حلية المحاضرة: ٢٢٣/١. وزهر الآداب: ٦٠٣/٢. واقتطاف الزهر: ص ٣٥٨.
- البيت: (١) الموازنة: ٣٠٩/٢.

الروايات

- (١) في ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب)، والموازنة: «تُرابِهِ لمْ يُعرفِ».
- (٨) في ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب)، وحلية المحاضرة، وزهر الآداب، واقتطاف الزهر: «ولِنُؤيِها في القلبِ».
- (٩) في زهر الآداب: «من سَومهنَّ من الحَيا».
- (١٠) في النظام: «بوابل ذي وميضٍ».
- (٤٢) في ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب): «لن تبلغ القلم الذي». وفي النظام: «لمْ يبلُغِ العلمَ الَّذي تُحيي بِهِ».

****

(٣٠٣)

قال أبو تمام يعتذر من إبراهيم والفضل كاتبي عبد الله بن طاهر؛ من تأخره عنهما بالمطر، وكانا من أهله من طيّئ - ويمدحهما:

[الكامل]

١ - قُــولا لإبـراهـيـمَ وَالـفَـضْـلِ الَّـذِي
سَـكَـنَـتْ مَــوَدَّتُــهُ جُـنـوبَ شَـغـافِـي[١]

٢ - مَـنَـعَ الـزِّيـارَةَ وَالـوِصـالَ سَحـائِبٌ
شُـمٌّ الــغَــوارِبِ جَــأْبَــةُ الأَكْــتــافِ[٢]

٣ - ظَلَمَتْ بَني الحاجِ المُهِمِّ وَأَنْصَفَتْ
عَــرْضَ الـبَـسِـيـطَـةِ أَيَّمــا إِنْـصـافِ[٣]

٤ - فَـأَتَـتْ بِمَـنْـفَـعَـةِ الـرِّيـاضِ وَضَـرُّهـا
أَهْــلَ الــمَــنـازِلِ أَلْـسَــنُ الـوُصَّــافِ[٤]

٥ - وَعَـلِـمْـتُ مـا لَقِـيَ الـمَزورُ إِذا هَـمَتْ
مِــنْ مِمْـطَــرٍ ذَفِــرٍ وَطِــيـنٍ خِـفـافِ[٥]

٦ - فَـجَـفَـوْتُـكُـم وَعَـلِـمْـتُ فـي أَمْـثـالِـهـا
أَنَّ الــوَصُــولَ هُــوَ الـقَـطُـوعُ الجـافِـي

٧ - لَــمَّـا اسـتَـقَـلَّـتْ ثَــرَّةً أَخـلافُـهـا
مَـلْـمُـومَـةَ الأَرجــاءِ وَالأَكْــنــافِ[٦]

---

(١) الشغاف: غلاف القلب.

(٢) الشمّ: المرتفعة. الغوارب: الأعالي. الجأبة: الغليظة.

(٣) الحاج: الحاجات.

(٤) ألسن: أبلغ لسانًا.

(٥) المِمْطر: ثوب من الصوف يَتوقَّى به من المطر، تتغير رائحته إذا أصابه المطر. الذفر: ما لَهُ رائحة كريهة. الخِفاف: جمع خُفّ، وهو نعل يلبس في القدم.

(٦) استقلّت: ارتفعت في الأفق. ثرَّة: غزيرة. الأخلاف: جمع الخلف، وهو الضرع، وهنا أي السحائب. الأكناف: الجهات.

٨ – شَـهِـدَتْ لَـهـا الأَثْـــراءُ أَجْـمَـعُ إِنَّـهـا

مِـــنْ مُـــزْنَــةٍ لَــكَــرِيمَــةُ الأَطْـــــــرافِ(١)

٩ – مـا يَـنْـقَـضِـي مِـنـهـا الـنِّـتـاجُ بِـبَـلْـدَةٍ

حَـتَّـى يُـسِـرَّ لَــهُ لَـقـاحَ كِـشـافِ(٢)

١٠ – كَـمْ أَهْـدَتِ الخَـضـراءُ فـي أَحمالِـها

لِـــلأَرْضِ مِـــنْ تُـحَــفٍ وَمِـــنْ أَلْـطـافِ(٣)

١١ – فَـكَـأَنَّـنـي بِـالـرَّوْضِ قَـدْ أَجْـلـى لَـها

عَـــنْ حُـلَّـةٍ مِـــنْ وَشْـيِـهِ أَفْـــــوافِ(٤)

١٢ – عَـن ثـامِـرٍ ضـافٍ وَنَـبْـتِ قَـرارَةٍ

وافٍ وَنَـــوْرٍ كَـالـمَـراجِـلِ خـافِ(٥)

١٣ – وَكَـأَنَّـنِـي بِـالـظَّـاعِـنـينَ وَطِـيَّـةٍ

تَـبْـكـي لَـهـا الأُلَّافُ لِـلأُلَّافِ(٦)

١٤ – وَكَـأَنَّـنِـي بِـالـشَّـدْقَـمِـيَّـةِ وَسْـطَـهُ

خُـضْـرَ الـلُّـهَـى وَالـوُظْـفِ وَالأَخْـفـافِ(٧)

١٥ – إِنَّ الـشِّـتـاءَ عَـلـى شَـتـامَـةِ وَجْـهِـهِ

لَـهُـوَ الـمُـفـيـدُ طَـلاقَـةَ الـمُـصْـطـافِ(٨)

---

(١) الأثراء: مفردها الثرى، أي التراب. الأطراف: أي الآباء والأجداد.

(٢) يُسِرّ: يكتم. لقاح الكِشاف: أن تلقح الناقة كل سنة.

(٣) الخضراء: يعني السماء. التحف والألطاف: كناية عن الزهر.

(٤) أفواف: أي في ألوان مختلفة.

(٥) الثامر: الذي فيه ثمرة. ضاف: كثير. القرارة: المطمئنّ من الأرض. النَّور: الزهر. المراجل: الثياب المنقوشة الحواشي. خافٍ: مُظْهَر، من خفا البرق أي لمع.

(٦) الظاعنون: الراحلون. الطيَّة: من طوى البلاد، أي قطعها.

(٧) الشدقمية: الإبل المنسوبة إلى شدقم، وهو فحل للنعمان بن المنذر. اللُّهى: جمع اللهاة، وهي لحمة في الحلق. الوُظُف: مفردها وظيف، وهو مستدق الذراع أو الساق. الأخفاف: مفردها خُفّ.

(٨) شتامة وجهه: عبوسته. الطلاقة: البشاشة.

١٦ - وَكَــأَنَّمــا آثــارُهــا مِــنْ مُــزْنَــةٍ
بـالمِـيـثِ وَالـــوَهَـــداتِ وَالأَخْـــيَـــافِ[١]

١٧ - آثــارُ أَيْــدي آلِ مُـصْـعَـبٍ الَّـتـي
بُـسِـطَـتْ بِــلا مَــنٍّ وَلا إِخــــلافِ[٢]

١٨ - حَـتْـمٌ عَـلَـيكَ إِذا حَـلَـلْـتَ مَـعَـانَـهُـمْ
أَلَّا تَـــــراهُ عــافِـيًّـا مِـــنْ عــــافِ[٣]

١٩ - وَكَــأَنَّــهُـمْ فـي بِـرِّهِـمْ وَحَـفـافِـهِـمْ
بِـالـمُـجْـتَـدي الأَضـيـافُ لِـلأَضـيـافِ[٤]

****

(١) المزنة: الغمامة البيضاء. المِيث: جمع مَيْثاء، وهي المسيل الواسع. الوهدات: المنخفضات. الأخياف: جمع الخِيف، وهو ما ارتفع عن مسيل الماء.

(٢) آل مصعب: هم قوم جدّ الممدوح، وهو عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب.

(٣) معافهم: منزلهم. عافيًا: خاليًا. العافي: السائل.

(٤) حفافهم: إحاطتهم.

التخريجات

الشروح:

– القصيدة تحت رقم: ٩٨ برواية التبريزي: ٣٨٩/٢. وانظرها برقم: ٩٨ برواية الصولي: ٨٥/٢. وابن المستوفي: ١٨٣/١١.

المصادر:

– الأبيات: (١ – ٤، ٦، ٧، ٥، ٨، ١٠، ١١، ١٤، ١٥) الموازنة: ٦١٨/٣ – ٦١٩.

– الأبيات: (١، ٣، ٦، ١٩) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٤٢٦ – ٤٢٨.

– البيتان: (٥، ٦) سرور النفس: ص ٢٨٩.

– عجز البيت: (١٢) شرح مشكل أبيات تمام للمرزوقي: ص ٤٢٧.

الروايات

– (٢) في الموازنة: «جَأْبَةُ الأكْنافِ».

– (٣) في الموازنة، وشرح مشكل أبيات أبي تمام: «بني الحاجِ النزيعِ».

– (٥) في الموازنة، وسرور النفس: «ما يَلْقى المزُورُ».

– (٨) في شرح الصولي، والموازنة: «شهدَتْ لهَا الأنواءُ».

– (٩) في شرح الصولي: «حتى تُسِرَّ لهُ». وفي النظام: «يُسِرَّ لها».

– (١٠) في الموازنة: «فكمْ اغتدَتْ فيها السماءُ فأنعمَتْ: للأرضِ من تُحفٍ».

– (١١) في الموازنة: «أجْلَى لنَا».

– (١٢) في شرح الصولي: «كالمراحِلِ خافِ».

– (١٩) في النظام: «للمُجتدِي الأضيافُ».

****

(٣٠٤)

قال أبو تمام يعاتب ابن أبي سعيد يوسف بن محمد بن يوسف:

[الخفيف]

١ - نَطَقَتْ مُقْلَةُ الفَتى المَلْهُوفِ
فَتَشَكَّتْ بِفَيْضِ دَمْعٍ ذَرُوفِ[١]

٢ - تَرجَمَ الدَّمْعُ في صَحائِفِ خَدَّيْـ
ـهِ سُطورًا مُؤَلَّفاتِ الحُروفِ

٣ - فَلَئِنْ شَطَّتِ الدِّيارُ وَغالَ الدْ
دَهرُ في آلِفٍ وَفي مَأْلُوفِ[٢]

٤ - وَتَبَدَّلْتُ بِالبَشاشَةِ حُزْنًا
بَعدَ لَهْوٍ في مَرْبَعٍ وَمَصِيفِ

٥ - فَعَزائي بِأَنَّ عِرْضِي مَصُونٌ
سائِغُ الوِرْدِ وَالسَّماحُ حَليفي

٦ - ثُمَّ عِلْمي عَلى حَداثَةِ سِنِّي
بِصُروفِ الدُّهورِ وَالتَّصْريفِ[٣]

٧ - راكِبٌ لِلأُمورِ في حَلْبَةِ الأَيْـ
ـيَامِ لِلمُنْجِياتِ أَو لِلحُتُوفِ[٤]

---

(١) الملهوف: الحزين. الذروف: الساكب.

(٢) شطَّت: بعدت.

(٣) حداثة: صغر. التصريف: تقلُّب الأحوال.

(٤) المنجيات: الخيول التي تنجي راكبيها بسرعتها. الحتوف: المهلكات.

٨ - ذو اعـتِـداءٍ عَـلـى ثَـــراءِ فَـتـى الجُـو
دِ الـشَّـريـفِ الـفَـعـالِ وَابـــنِ الـشَّـريـفِ
٩ - لَـيـتَ شِـعْـرِي مـاذا يُـريـبُـكَ مِـنِّـي
وَلَـقَـدْ فُـقْـتَ فِـطْـنَـةَ الـفَـيْـلَـسُـوفِ!
١٠ - اِنـتَـهِـزْ فُـرْصَـةً تَـسُـرُّكَ مِـنِّـي
بـاصْـطِـنـاعِ الخَـيـراتِ وَالـمَـعـروفِ
١١ - أَنـا ذُو مَـنْـطِـقٍ شَـريـفٍ لِإِعـطا
ءٍ وَذُو مَـنْـطِـقٍ لِـمَـنْـعٍ عَـفـيـفِ
١٢ - مـا أُبـالـي إِذا عَـنَـتْـكَ أُمـوري
كَـيـفَ أَنـحَـتْ عَـلَـيَّ أَيْـدِي الـصُّـرُوفِ[1]

****

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤٤١ برواية التبريزي: ٤/٤٧٧. وانظرها برقم: ٤٣١ برواية الصولي: ٣/٥٢٨. وابن المستوفي: ١١/٢٢٢.

المصادر:

- البيت: (١) المثل السائر: ٢/١١٨. والطراز المتضمن لأسرار البلاغة: ١/١٦٥.

****

(١) عنتك: شغلتك. أنحت: أتت.

(٣٠٥)

قال أبو تمام يعاتب أبا المغيث:

[الخفيف]

١ - وَأَخٍ أَملى عَلَيهِ اختِلاطُ الدْ
دَهرِ طُولَ التَّقليبِ وَالتَّصْريفِ

٢ - أَصلَحَتْهُ لِيَ المُروءَةُ حَتَّى
أَفسَدَتْهُ استِطالَةُ المَعروفِ

٣ - بَغَّضَتْهُ الأَيَّامُ مَدْحِي فَأَعفَى
شُكرِيَ الجَزْلَ مِنْ نَداهُ الطَّفيفِ!

٤ - لَيسَ جَدْعُ الأُنُوفِ جَدْعًا وَلَكِنْ
بَعْضُ مَنْ نَصْطَفيهِ جَدْعُ الأُنوفِ؟

٥ - لَوْ بِأُسْدِ العَريفِ نِيطَتْ عُرَى المَنْ
نِ لَذَلَّتْ رِقابُ أُسْدِ العَريفِ!(١)

٦ - وَطَرِي في فُجاءَةِ الرَّدِّ ما يَعْ
لَمُ مِنْ هِمَّةٍ وَنَفْسٍ عَزُوفِ(٢)

٧ - ضِئْضِئي مِنْ بَني عَدِيِّ بنِ عَمْرٍو
غَيرَ أَنِّي في مِثْلِها مِنْ ثَقيفِ(٣)

٨ - لا تَتِهْ إِنْ أَطالَ هَزَّكَ مَدْحي
وَاعذِرَنْ لَستَ بَعدَها مِنْ سُيوفِي

****

---

(١) أسد العريف: اسم موضع.

(٢) الوطر: الحاجة والغاية. النفس العزوف: غير الطامعة.

(٣) الضئضئ: الأصل.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤٣٩ برواية التبريزي: ٤/٤٦٧. وانظرها برقم: ٤٢٩ برواية الصولي: ٣/٥١٦. وابن المستوفي: ١١/٢٠٥.

المصادر:

- البيت: (٤) التبيان في شرح الديوان: ٢/٢٢٢

الروايات

- (٣) في شرح الصولي: «نقَّصتْهُ الأيَّامُ شُكرِي فأعفَى». وفي النظام: «نغَّصتْهُ الأيَّامُ».
- (٤) في شرح الصولي: «تيه مَن نَصطفِيهِ». وفي التبيان: «ليسَ جدعُ الأنوفِ عندِي جدعًا: إنَّ ذُلَّ النفُوسِ قتلٌ وجَدعُ».
- (٥) في النظام: «لَو بأُسدِ العرينِ».
- (٦) في شرح الصولي: «في فُجاءةِ الودِّ».

****

(٣٠٦)

قال أبو تمام يهجو عبد الله الكاتب:

[المتقارب]

١ - أَلَـــمْ تَــكُ رَيْـحــانَــةَ الــواصِــفِ
لِـــمُـسْـتَـظـرِفٍ وَلِـــمُـسْـتَـأْنِـفِ؟!

٢ - غَـــريـــرًا فَــآنَــسُ حــالاتِــهِ
إِذا كــانَ كَــالــرَّشَــأِ الخــائِــفِ[1]

٣ - تَـنـامُ مَـعَ الـظُّـهْـرِ مِـنْ غِـرَّةٍ
وَمِـــنْ خَـفَـرٍ خِـشْـيَـةَ الـطَّـائِـفِ؟!

٤ - فَـبَـيْـنـا ضِـيـاؤُكَ قَـدْ صـانَـهُ
حَـيـاؤُكَ إِذ جِـئْـتَ بِـالجـارِفِ[2]

٥ - مُـسِـخْـتَ وَكُـنـتَ الـطَّـمُـوحَ الجَـمُـو
حَ فـي خِـلْـقَـةِ الـكَـلْـبَـةِ الـصَّـارِفِ[3]

****

(١) الغرير: غير المجرّب. الرَّشأ: الغزال.

(٢) الجارف: الموت الذي يقضي على كل شيء.

(٣) الكلبة الصارف: التي تشتهي الذكر.

التخريجات

الشروح:

– الأبيات تحت رقم: ٣٩٦ برواية التبريزي: ٣٩٢/٤. وانظرها برقم: ٢٢٧ برواية الصولي: ١٦٣/٣. وابن المستوفي: ٢٢٩/١١.

الروايات

– (٢) في شرح الصولي: «فأيسَرُ حَالَاتِهِ».

– (٣) في شرح الصولي: «تنامُ مع الطُّهرِ في عُدَّةٍ».

– (٤) في النظام: «فَبيتَا ضياؤُكَ».

****

قافية القاف

(٣٠٧)

قال:

[الكامل]

١ - وَاللَّهِ لَو تَدري بِما أَلقى
لَحَرَجْتَ أَن تَتَجاوَزَ الحَقَّا

٢ - بي فَوقَ ما تَلْقَى بِواجِدِها
أُمٌّ تَراهُ لِجَنبِها مُلْقَى

٣ - تَبكي لِمَنهوشٍ تَنَيَّبَهُ
صِلٌّ فَما يُرْجَى وَلا يُرْقَى[1]

٤ - فَارحَمْ شَقِيًّا في هَواكَ فَما
يَبغي وَإِن أَعتَقْتَهُ عِتْقَا

****

(١) تنيَّبه: عضَّه. الصِّلّ: ذكر الحيَّات. لا يُرقَى: لا تنفعه الرُّقية.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٩٤ برواية التبريزي: ٢٤٤/٤. وانظرها برقم: ٣٧٠ برواية الصولي: ٤٥٤/٣. وابن المستوفي: ٤٠٦/١١.

الروايات

- (٢) في الصولي: «لِحينِهِ مُلقى». والنظام: «بِجنبِها مُلقى».

****

(٣٠٨)

قال أبو تمام يهجو عُتبة بن أبي عاصم، شاعر أهل حمص:

[الكامل]

١ - الـــدَّارُ نـاطِـقَـةٌ وَلَـيـسَـتْ تَـنْـطِـقُ
بِـدُثـورِهـا أَنَّ الجَـدِيـدَ سَـيُـخْـلِـقُ[١]

٢ - دِمَـــنٌ تَجَـمَّـعَـتِ الـنَّـوَى فـي رَبْـعِـهـا
وَتَـفَـرَّقَـتْ فـيـهـا الـسَّـحـابُ الـفُـرَّقُ[٢]

٣ - فَـتَـرَقْـرَقَـتْ عَـيْـنِـي مَـاَقِـيـهـا إِلـى
أَنْ خِـلْـتُ مُـهْـجَـتِـيَ الَّـتـي تَـتَـرَقْـرَقُ[٣]

٤ - يا سَـهْمُ كَيفَ يُفيقُ مِن سُكْرِ الـهَوَى
حَـرَّانُ يُـصـبَـحُ بِـالـفِـراقِ وَيُـغْـبَـقُ؟![٤]

٥ - مـا زالَ مُـشْـتَـمِـلَ الـفُـؤادِ عَـلـى أَسًـى
وَالـبَـيْـنُ مُـشْـتَـمِـلٌ عَـلـى مَـنْ يَـعْـشَـقُ

٦ - حَـكَـمَـتْ لِأَنـفُـسِـهـا الـلَّـيـالـي أَنَّـهـا
أَبَـــدًا تُـفَـرِّقُـنـا وَلا تَـتَـفَـرَّقُ

٧ - عَـمْـرِي لَـقَـدْ نَـصَـحَ الـزَّمـانُ وَإِنَّـهُ
لَمِـنَ الـعَـجـائِـبِ نـاصِـحٌ لا يُـشْـفِـقُ!

٨ - إِنْ تُـلْـغِ مَـوْعِـظَـةَ الحَـوادِثِ بَـعدَمـا
وَضَـحَـتْ فَـكَـمْ مِـنْ جَـوْهَـرٍ لا يَـنْـفِـقُ![٥]

(١) دثورها: امّحاؤها. يُخْلِق: يَبْلَى ويتهدَّم.
(٢) الدِّمَن: ما بقي من آثار الديار بعد رحيل القوم. الفُرَّقُ: مفردها: فارق، وهي السَّحابة المنفردة التي تسحّ.
(٣) ترقرقت: سالت.
(٤) سهم: أخو أبي تمام. يُصبَح: يُسقَى صباحًا. يُغبق: يُسقَى مساءً.
(٥) لا ينفق: يكسد

٩ - إنَّ الـعَـزاءَ وَإِنْ فَـتًـى حُـرِمَ الـغِـنَـى
رِزقٌ جَـزيـلٌ لِامْـرِئٍ لا يُـرزَقُ
١٠ - هِمَمُ الفَتى في الأَرضِ أَغصَانُ الغِنَى
غُـرِسَـتْ وَلَـيـسَـتْ كُـلَّ عـامٍ تُـورِقُ
١١ - يـا عُـتْـبَـةَ ابـنَ أَبـي عُـصَـيْـمٍ دَعـوَةً
شَـنْـعـاءَ تَـصْـدِمُ مَـسْـمَـعَـيْـكَ فَـتَـصْـعَـقُ
١٢ - أَخَـرِسْـتَ إِذْ عـايَـنْـتَـنـي حَـتَّـى إِذا
مـا غِـبْـتَ عَـن بَـصَـرِي ظَـلِـلْـتَ تَـشَـدَّقُ؟![١]
١٣ - وَكَـذا الـلَّـئِـيـمُ يَـقـولُ إِنْ نَـأَتِ الـنَّـوَى
بِـعَـدُوِّهِ وَيَـحُـولُ سـاعَـةَ يُـصْـدَقُ
١٤ - عَـيْـرٌ رَأى أَسَـدَ الـعَـرِيـنِ فَـهـالَـهُ
حَـتَّـى إذا وَلَّـى تَـوَلَّـى يَـنْـهَـقُ![٢]
١٥ - أَوْ مِـثْـلَ راعـي الـسُّـوءِ أَتـلَـفَ ضَـأْنَـهُ
لَـيْـلًا وَأَصـبَـحَ فَـوقَ نَـشْـزٍ يَـنْـعَـقُ![٣]
١٦ - هَـيْـهـاتَ غـالَـكَ أَنْ تَـنـالَ مَـآثِـري
إِسْـتُ بِـهـا سَـعَـةٌ وَبـاعٌ ضَـيِّـقُ![٤]
١٧ - وفُـسُـوقُ والـدةٍ حَـسَـتْ جُـرَعَ الـرَّدى
وأظـنُّـهـا فـي الـلَّـحْـدِ أيـضًـا تَـفْـسُـقُ[٥]
١٨ - وَتَـنَـقُّـلٌ مِـنْ مَـعْـشَـرٍ فـي مَـعْـشَـرٍ
فَـكَـأَنَّ أُمَّـكَ أَو أَبـاكَ الـزِّئْـبَـقُ

(١) تشدَّق: أي يوسع شِدْقه بالكلام.
(٢) العَيْر: الحِمار.
(٣) النَّشْر: المرتفع من الأرض. ينعق: يصيح.
(٤) غالك: منعك.
(٥) جُرَع: مفردها جُرْعة: وهي شَرْبة الماء.

١٩ - أَإِلـى بَني عَبْدِ الكَريمِ تَشاوَسَتْ
عَيْناكَ وَيْلَكَ خِلْفَ مَن تَتَفَوَّقُ؟![١]

٢٠ - قَوْمٌ تَراهُمْ حِينَ يَطْرُقُ مَعْشَرٌ
يَسمُونَ لِلخَطْبِ الجَليلِ فَيُطْرِقُ[٢]

٢١ - قَوْمٌ إِذا اسوَدَّ الزَّمانُ تَوَضَّحوا
فيهِ فَغُودِرَ وَهْوَ مِنهُمْ أَبْلَقُ[٣]

٢٢ - ما زالَ في جَرْمِ بنِ عَمْروٍ مِنهُمُ
مِفتاحُ بابٍ لِلنَّدى لا يُغْلَقُ[٤]

٢٣ - ما أُنْشِئَتْ لِلمَكرُماتِ سَحابَةٌ
إِلَّا وَمِن أَيْديهِمُ تَتَدَفَّقُ

٢٤ - اُنظُرْ فَحَيثُ تَرَى السُّيوفَ لَوامِعًا
أَبَدًا فَفَوقَ رُؤوسِهِمْ تَتَأَلَّقُ

٢٥ - شُوسٌ إِذا خَفَقَتْ عُقابُ لِوائِهِمْ
ظَلَّتْ قُلُوبُ المَوتِ مِنهُمْ تَخْفِقُ[٥]

٢٦ - بُلْهٌ إِذا لَبِسُوا الحَديدَ حَسِبْتَهُمْ
لَم يَحْسِبُوا أَنَّ المَنِيَّةَ تُخْلَقُ[٦]

٢٧ - قُلْ ما بَدا لَكَ يابنَ تُرْنا فَالصَّدا
بِمُهَذَّبِ العِقْيانِ لا يَتَعَلَّقُ[٧]

---

(١) تشاوس: نظر بمؤخر عينيه كبرًا وغيظًا. الخِلف: الضَّرْع الذي يأخذه الحالب. يتفوَّق: أي يشرب من اللبن شيئًا بعد شيء.

(٢) يَطْرُق: يأتي ليلًا. يُطْرِق: يُخفض رأسَه.

(٣) توضَّحوا: انكشفوا. الأبلق: ما كان في لونه سواد وبياض.

(٤) جرم بن عمرو: حيّ من طيِّئ.

(٥) شوس: شجعان. العُقاب: الراية.

(٦) بُلْه: جمع أبْلَه، وهو الغافل، وهو مدح بما يُشبه الذَّمّ.

(٧) ابن تُرنا: ابن الأَمَة. العقيان: الذَّهب الخالص.

٢٨ – أَفَعِشْتَ حَتَّى عِبْتَهُمْ قُلْ لي مَتى
فُرْزِنْتَ، سُرْعَةَ ما أَرى يا بَيْدَقُ![1]

٢٩ – جَدْعًا لأَنْفِ طَيِّئٍ إِنْ فُتَّها
وَلَوَ انَّ رُوحَكَ بِالسِّماكِ مُعَلَّقُ[2]

٣٠ – إِنِّي أَراكَ حَلِمْتَ أَنَّكَ سالِمٌ
مِنْ بَطْشِهِمْ ما كُلُّ رُؤْيا تَصْدُقُ!

٣١ – إِيَّاكَ يَعْنِي القائِلونَ بِقَولِهِمْ
إِنَّ الشَّقِيَّ بِكُلِّ حَبْلٍ يُخْنَقُ

٣٢ – فَلَتَعْلَمَنَّ حَرِيمَ مَنْ وَإِهَابَ مَنْ
وَقَدِيمَ مَنْ وَحَدِيثَ مَنْ يَتَمَزَّقُ

٣٣ – سِرْ أَينَ شِئْتَ مِنَ البِلادِ فَإِنَّ لي
سُورًا عَلَيكَ مِنَ الرِّجالِ يُخَنْدَقُ

٣٤ – وَقَبيلَةً يَدَعُ المُتَوَّجَ خَوْفُهُم
فَكَأَنَّما الدُّنيا عَلَيهِ مُطْبَقُ[3]

٣٥ – وَقَصائِدًا تَسْرِي إِلَيكَ كَأَنَّها
أَحلامُ رُعْبٍ أَو خُطوبٌ طُرَّقُ

٣٦ – مِن مُنْهِضاتِكَ مُقْعِداتِكَ خائِفًا
مُسْتَوهِلًا حَتَّى كَأَنَّكَ تُطْلِقُ[4]

---

(١) فُرزِنتَ: صرتَ فرزَنًا. والفرزن والبَيْدق من أسماء حجارة الشَّطْرَنج.

(٢) الجدع: قطع الأنف، كناية عن الذُّلِّ. السِّماك: من نجوم السماء.

(٣) المُتَوَّج: الملك ذو التاج.

(٤) المستوهل: الفارغ. تُطلِق: من الطَّلْق، وهو وجع الولادة.

٣٧ - مِـنْ شـاعِـرٍ وَقَــفَ الـكَـلامُ بِـبـابِـهِ
وَاكـتَـــنَّ فـي كَـنَـفَـيْ ذُراهُ الـمَـنْـطِـقُ[١]

٣٨ - قَـدْ ثَـقَّـفَـتْ مِـنـهُ الـشَّـآمُ وَسَـهَّـلَـتْ
مِـنـهُ الحِـجـازُ وَرَقَّـقَـتْـهُ الـمَـشْـرِقُ[٢]

****

---

(١) اكتنَّ: لجأ وسكن.

(٢) التثقيف هنا: التصحيح. رققته: جعلته ذا رِقَّة.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٩٧ برواية التبريزي: ٣٩٣/٤. وانظرها برقم: ٢٢٨ برواية الصولي: ١٦٤/٣. وبرقم: ١٥٤ عند القالي: ٥٣١. وبرقم: ١٥٣ عند الأعلم: ٤٢٠/٢. وابن المستوفي: ٤٠٧/١١.
- البيت (١٧) زيادة من شرح الصولي، وشرح ابن المستوفي.
- البيت (٣٢) زيادة من معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص. وهو نفسه البيت الرابع من القصيدة التالية التي يهجو بها أبو تمام المهجو نفسه عتبة بن أبي عاصم على الوزن نفسه والروي نفسه وربما وهم العباسي فألحق هذا البيت بأشباهه من أبيات هذه القصيدة. وربما كانت القصيدتان نصًا واحدًا.

المصادر:

- الأبيات: (١٢، ١٤، ١٦، ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٢) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٤٢/١، ٤٣.
- الأبيات (١٩، ٢٠، ٢١، ١٦، ١٨، ٢٨) ا لموازنة: ٥٨٠/٤.
- الأبيات (٣١، ٣٣، ٣٧، ٣٨) البيان والتبيين: ٣١٢/٣.
- الأبيات (٧، ٨، ٩) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٧٠.
- البيتان (١، ٣٦) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٥٢٢.
- البيتان (٤، ٧) البديع: ص ٢٢.
- البيتان (٢٦، ٢٤) نهاية الأرب: ٢٢٨/٣.
- البيتان (٢٨، ٢١) الموشى: ص ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٩٤.

– البيتان (٣٧، ٣٨) جمع الجواهر: ص ٤٥.

– البيت (١) العقد الفريد: ٢٦٥/٢. والموازنة: ٤٥٥/١.

– البيت (٣) الاستدراك: ص ١٩٩.

– البيت (٧) الكامل للمبرد: ٣٠٣/٢. والمنتخل: ٧٢٦/٢. والمختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٩٢. ومحاضرات الأدباء: ٣٩١/٤. والاستدراك: ص ١٦٤.

– البيت (٩) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٦٩.

– البيت (١٠) العقد الفريد: ٢٤/٣. والدر الفريد(خ): ٣٧٦/٥.

– البيت (١٣) الاستدراك: ص ١٨٤.

– البيت (١٤) الدر الفريد (خ): ١٠٥/٤.

– البيت (١٦) المنتخل: ٥١٠/١. والدر الفريد (خ): ٣٩٢/٥.

– البيت (١٨) التشبيهات لابن أبي عون: ص ٢٤٧.

– البيت (٢١) في الموازنة: ٢٦٣/١. والموشح: ص ٣٨٥. والفسر: ٢١٤/٣. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٥٩. والمنصف: ٥٥٧/١. وكتاب الصناعتين: ص ٣٠٥. وشرح الواحدي: ٧٢١/٢. والتبيان في شرح الديوان: ٢٢٤/١. والاستدراك: ص ١٢٢، ١٩٣.

– البيت (٢٣) محاضرات الأدباء: ٢٩٥/١. والدر الفريد (خ): ٤٧/٥.

– البيت (٢٤) العقد الفريد: ٣٨٧/٥.

– البيت (٢٥) معجز أحمد: ٣٥٣/١. وشرح الواحدي: ٥٠٨/١. والتبيان في شرح الديوان: ١١٩/١.

– البيت (٢٨) يتيمة الدهر: ٩٤/٤.

– البيت (٣١) الدر الفريد (خ): ٥٠/٣.

– البيت (٣٣) الدر الفريد (خ): ٣٥٢/٣.

- البيت (٣٨) زهر الآداب: ٢٤٧/١. واقتطاف الزهر: ص ١٢٢.
- صدر البيت (١) الموازنة: ٥٧٩/٣.
- عجز البيت (٢) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٥٢٢.
- عجز البيت (٧) الموازنة: ١٢٢/١.
- عجز البيت (٢٨) جمهرة الأمثال: ص ١١٩. والمنتخل: ٤٥٥/١.

الروايات

- (١) في الموازنة: «لدُثُورِهَا».
- (٣) في رواية القالي، وشرح الأعلم، والنظام: «عينِي دمًا فِيهَا إِلى». وفي الاستدراك: «وترقرقَتْ عيني ومَا فِيهَا إلى أن: نهلتْ بمهجتِي».
- (٤) في شرح الصولي: «يا سلمُ كيف».
- (٧) في شرح الصولي: «لمن الكبائر». وفي الموازنة: «ومَنَ العجَائبِ».
- (٨) في ما وصل إلينا من كتاب الانتصار: «إنْ تُلْغَ موعظةُ الزمانِ». وفي شرح الأعلم: «فكم من الجور».
- (٩) وفي رواية القالي، وشرح الأعلم، والنظام: «رزقٌ جميلٌ».
- (١٠) في العقد الفريد، في شرح الصولي، ورواية القالي: «كلَّ حينٍ». وفي شرح الأعلم: «أغصان الغنى: ... حينٍ تُورقُ». وفي النظام: «أغراسُ الغنى: .... كلَّ حينٍ».
- (١٣) في شرح الصولي، ورواية القالي، والنظام: «يصولُ إنْ نأَت». وفي شرح الأعلم: «يصول إن نوت». وفي الاستدراك: «يصول إن تأتِ النوى: بعدوِّهِ ويذلُّ».
- (١٤) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «أسد العرين فَراغَهُ».
- (١٥) في النظام: «فوق نشرٍ ينعق».
- (١٨) في رواية القالي: «فكأنَّ جَدَّك».

- (١٩) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «عينَاكَ ويحَكَ». وفي الموازنة: «عيناك ويْبَكَ».

- (٢٠) في شرح الصولي، والموازنة: «يطرقُ حادثٌ».

- (٢١) في شرح الصولي، والموازنة: (٣/٥٨٠)، والموشح: «بيضٌ إذا». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «بيضٌ إذا .... : .... منهمْ مشرِقُ». وفي الموازنة (١/٢٦٣)، والصناعتين: «حتَّى إذا». وفي الفسر: «توسَّخوا: .... فيهم أبلقُ». وفي التبيان: «الزمانُ تَوَاضحوا». وفي الاستدراك: «بيض .... : فيه فيغدو».

- (٢٤) في شرح الصولي: «السيوف ضواحكًا». وفي نهاية الأرب: «انظرْ بحيثُ ...: أبدًا وفوق».

- (٢٥) في شرح الصولي: «شدسٌ إذا». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «قلوبُ الحربِ». وفي شرح الواحدي: «منها تخفِقُ». وفي التبيان: «عقابُ الموتِ».

- (٢٦) في نهاية الأرب: «قومٌ إذا لبِسُوا».

- (٢٧) في معاهد التنصيص: «يا ابنَ برما فالصَّدَى».

- (٢٨) في الموازنة، وشرح الأعلم: «يا بيذَقُ». وفي معاهد التنصيص: «أنعشتَ حتَّى».

- (٢٩) في شرح الأعلم: «في السماء معلق».

- (٣٣) في البيان والتبيين: «حيثُ شئتَ من البلاد فلِي بها: سورٌ عليك من الرجالِ وخندقُ». وفي شرح الصولي: «فإننِي: سورٌ عليك من البلاءِ وخندقُ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «حيثُ شئتَ من البلاد فلِي بها: سورٌ عليك من الهجاءِ وخندقُ». وفي النظام: «حيثُ شئتَ». وفي الدر الفريد: «فإننِي: سورٌ عليك من الهجاء وخندقُ».

- (٣٨) في زهر الآداب: «الحجازُ وسهَّلَتْ: من العراقُ». وفي النظام: «الحجازُ وسهَّلَتْ: منه الشآمُ».

****

(٣٠٩)

قال أبو تمام يهجو عُتّبَة بن أبي عاصم:

[الكامل]

١ - أَعَلَيَّ يُقدِمُ عُتْبَةُ المُسْتَحلِقُ
هَيْهاتَ يَطلُبُ شَأْوَ مَنْ لا يُلْحَقُ!(١)

٢ - كَم حَلْقِ أَيرٍ لَم يَكُنْ لَكَ ظالِمًا
قَد باتَ وَهْوَ بِحَلْقِ جُحْرِكَ يَخْفِقُ!(٢)

٣ - لَو كُنتَ تَعلَمُ يا مُخَنَّثُ طائِلًا
لَعَلِمْتَ أَنَّكَ في هِجائي أَحمَقُ

٤ - فَلتَعْلَمَنَّ حِرُ أُمِّ مَنْ وَإِهابُ مَنْ
وَقَديمُ مَنْ وَحَديثُ مَنْ يَتَمَزَّقِ

٥ - لَجَّجْتَ في بَحْري فَناكَ عَجُوزَهُ
مَنْ كانَ في شَكٍّ بِأَنَّكَ تَغْرَقُ!

٦ - وَاللَّهِ لَوْ أَلصَقتَ نَفْسَكَ بِالغَرا
في كَلْبَ لاستَيْقَنتَ أَنَّكَ مُلْصَقُ(٣)

٧ - دَعْ مَعْشَري لا مَعْشَرُ لَكَ إِنَّني
مِن خَلْفِهِمْ وَأَمامِهِمْ لَكَ مَوْبِقُ(٤)

٨ - كَمْ نادَمَتْ أَسيافُنا أَرماحَهُمْ
بَينَ الجُيوشِ عَلى دَمٍ يَتَرَقْرَقُ

---

(١) المستحلق: من الحلاق، وهو داء في الحلق.
(٢) الجُحر هنا: الدُّبُر.
(٣) الغَرا: مادَّة لاصقة. الملصَق: مَن ينتسب إلى قومٍ غير قومه.
(٤) الموبق: الهلاك.

٩ - عُـمْـيٌ حَــــدَوْكَ إِلَــيَّ أَيُّ عَـجِـيبَـةٍ
أَعـمـى دَلـيـلُ هُــدًى وَأَخــــرَسُ يَـنْـطِـقُ؟

١٠ - قُـولُـوا فَـلَـسْـتُـم ضـائِـرِيَّ وَأَنـتُـمُ
نَــسْــلُ الـبَـغـايـا تَــكْــذِبـونَ وَأَصـــــدُقُ

****

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٩٨ برواية التبريزي: ٤٠٢/٤. وانظرها برقم: ٢٢٩ برواية الصولي: ١٧٦/٣. وابن المستوفي: ٥/١٢.

المصادر:

- البيت (٦) الموشح: ص ٣٩٢.

الروايات

- (١) في النظام: «أعليَّ تُقدمُ .... : .... لا تُلحقُ».

- (٦) في شرح الصولي: «كلبَ لاستيقظْتَ». وفي الموشح: «لاستيقنتُ ألا تَلصقُ».

- (٧) في النظام: «لك موفق».

****

(٣١٠)

قال:

[المنسرح]

١ - يَصُدُّني عَن كَلامِكَ الشَّفَقُ
فَالرُّسْلُ بَيني وَبَينَكَ الحَدَقُ

٢ - حَدِيثُنا في الضَّميرِ مُتَّفِقٌ
وَأَمرُنا في الجَميعِ مُفتَرِقُ

٣ - تُوحِي بِأَسرارِنا حَواجِبُنا
وَأَعيُنٌ بِالوِصالِ تَرتَشِقُ

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٩٣ برواية التبريزي: ٢٤٣/٤. وانظرها برقم: ٣٦٩ برواية الصولي: ٤٥٤/٣. وابن المستوفي: ١٨/١٢.

الروايات

- (٣) في شرح الصولي: «تُومِي بِأَسرارِنَا».

****

(٣١١)

قال:

[مجزوء الكامل]

١ – نَـــــأيٌ وَشـــيـــكٌ وَانــــطِـــلاقُ
وَغَــلِـــيـــلُ شَــــــوْقٍ وَاحــــتِـــــراقُ

٢ – بِـــأَبـــي هَـــــوًى وَدَّعْـــــتُـــــهُ
تـــاهَـــتْ بِـصُــحْـبَـتِـــهِ الـــرِّفـــاقُ

٣ – بَـــــدْرٌ يُــضــــيءُ لِـعـاشِـقِـيـــ
ـــهِ وَمـــا يَـطـيـفُ بِـــهِ الـــمَـحـاقُ

٤ – وَتَمَـــــرَّهَــــــتْ وَتَـشَـعَّــثَـتْ
جَـــزَعًـــا لِـغَـيْـبَـتِـهِ الـــعِـــراقُ[1]

٥ – الـــمَــوتُ عِــنْـدي وَالــفِــرا
قُ كِـــلاهُـــمـــا مـــا لا يُـــطـــاقُ

٦ – يَـتَـعـــاوَنـــانِ عَـلــى الـنُّـفـو
سِ فَـــذا الحِــمــامُ وَذا الـسِّـيـاقُ

٧ – لَـــوْ لَـــم يَـــكُـــنْ هَـــذا كَـذا
مـــا قـــيـــلَ مَـــــوْتٌ أَو فِـــــراقُ

****

(١) التمرُّه: تَرْك الكُحل. تشعَّثت: تفرَّقت.

التخريجات

الشروح:

– القصيدة تحت رقم: ٢٩٠ برواية التبريزي: ٢٣٩/٤. وانظرها برقم: ٣٦٦ برواية الصولي: ٤٥٢/٣. وابن المستوفي: ٤٠٤/١١.

المصادر:

– الأبيات (١ – ٣) نهاية الأرب في فنون الأدب: ٢٤٧/٢.

– الأبيات (٥ – ٧) العقد الفريد: ٤١١/٥. والموازنة: ٥٥/٢. ونهاية الأرب: ٢٤٤/٢.

– البيت (٥) الموازنة: ١١٠/١.

الروايات

– (٢) في النظام: «لصحبتِهِ الرفاقُ». وفي نهاية الأرب: «بأبِي فتًى».

– (٣) في شرح الصولي: «فما يطيقُ بِهِ المحاقُ». وفي نهاية الأرب: «فما يُطيفُ».

****

(٣١٢)

جاء في شرح الصولي، وفي النظام، وفي شرح التبريزي: «قال أبو تمام في عبد الله».

وفي ديوانه المخطوط (السليمانية): ورقة ١٥٣: «قال يهجو عبدالصمد بن زهير الكاتب»:

[الخفيف]

١ - يـا هِـلالًا غَـدا عَـلَـيـهِ الـمُـحـاقُ
أَيـنَ ذاكَ الـضِّـيـاءُ وَالإِشـراقُ!

٢ - نـالَ مِـنِّـي فيكَ الـتَّـلاقـي مِـنَ الحُـرْ
قَـةِ مـا لَـمْ يَـكُـنْ يَـنـالُ الـفِـراقُ!

٣ - بَـدَّلَ الـدَّهْـرُ ثَـوْبَ حُـسْـنِكَ حَـتَّـى
غـالَـهُ بَـعـدَ جِـدَّةٍ إِخـلاقُ[1]

٤ - لَـم أَزَلْ عـالِمًـا بِـأَنْ لَـيسَ خَـلْـقٌ
دامَ حُـلْـوًا إِلَّا وَسَـوْفَ يُـذاقُ!

٥ - حُـجِـرَ الـصَّـبْـرُ وَالـسُّـلُـوُّ عَـلـى دَمْـ
ـعِـي وَوَجْـدِي فَـاذهَـبْ فَـأَنـتَ الـطَّـلاقُ

٦ - لَـم يُـسَـوَّدْ وَجْـهُ الـوِصـالِ بِـوَسـمِ الْـ
ـحُـبِّ حَـتَّـى تَـكَـشْـخَـنَ الـعُـشَّـاقُ[2]

٧ - قَـد زَعَـمْـنـا أَنَّ الـسُّـلُـوَّ حُـظـوظٌ
إِذْ زَعَـمْـتُـم أَنَّ الـهَـوَى أَرزاقُ

****

(١) الإخلاق: البِلَى.

(٢) الكشخان: القوَّاد.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤٠٠ برواية التبريزي: ٤/٤٠٥. وانظرها برقم: ٢٣١ برواية الصولي: ٣/١٧٩. وابن المستوفي: ١٢/١٠.

الروايات

- (٦) في شرح الصولي: «بوشمِ الحُبِّ».

****

(٣١٣)

قال:

[الخفيف]

١ - مـاتَ ذاكَ الجَـوى وَذاكَ الحَـريـقُ
وَرَثَـى لِـي ظَـبْـيٌ عَـلَـيَّ شَـفـيـقُ

٢ - وَجَـرَى النَّـوْمُ مِـن جُـفونِـيَ مَـجْرى الدْ
ـدَمْـعِ وَاسـتَـأنَـسَ الـفُـؤادُ الـمَـشُـوقُ(١)

٣ - رَفَـقَ الـدَّهْـرُ لـي بِمَـوْلايَ وَالـدْ
دَهْـرُ إذا شـاءَ بِـالـقُـلـوبِ رَفـيـقُ

٤ - فَـبِـحَـقِّـي وَحُـرْمَـتـي لا تَـسُـبُّوا الـدْ
دَهْـرَ ظُـلـمًـا فَـإِنَّـهُ لـي صَـديـقُ

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٩٢ برواية التبريزي: ٤/٢٤٢. وانظرها برقم: ٣٦٨ برواية الصولي: ٣/٤٥٣. وابن المستوفي: ١٢/١٧.

****

(١) المَشُوق: الذي هيَّجه الشَّوق.

(٣١٤)

قال أبو تمام يذكر أبا زيد كاتب عبد الله بن طاهر ويشكر سعيه له في حاجة ويسأله إتمام ذلك:

[الكامل]

١ - قَــرُبَ الـحَـيـا وَانـهَـلَّ ذاكَ الـبـارِقُ
وَالحـاجَـةُ الـعُـشَـراءُ بَـعْـدَكَ فـــارِقُ[١]

٢ - إيـــهٍ أَبــا زَيْـــدٍ فَـــذَرْعُـــكَ واسِـــعٌ
وَنَـــــداكَ فَـــيَّـــاحٌ وَمَـــجْـــدُكَ بـــاسِـــقُ[٢]

٣ - قَـدْ لانَ أَكـثَـرُ مـا تُـريـدُ وَبَـعْـضُـهُ
خَــشِــنٌ وَإِنِّــــي بِـالـنَّـجـاحِ لَــواثِــقُ

٤ - فـي الـرَّوْضِ قُـرَّاصٌ وَفـي سَيلِ الرُّبا
كَــدَرٌ وَفــي بَـعـضِ الـغُـيـوثِ صَــواعِــقُ[٣]

٥ - زَوَّجْــتُ أَمْـري بِـالـسُّـعُودِ فَـأَصبَـحَتْ
مِـنـهُ الـنُّـحـوسُ الـنُّـكْـدُ وَهْـــيَ طَـوالِـقُ

٦ - وَمَـغـارِبُ الإِخْـفـاقِ أَضـحَـتْ بِـالَّـذِي
أَوْلـــى مِــنَ الإِنجـــاحِ وَهْـــيَ مَــشــارِقُ[٤]

(١) البارق: السحاب البارق. الحيَا: المطر. كناية عن قرب قضاء الحاجة. العُشَراء: الناقة الحامل. الفارق: الناقة التي أخذها المخاض فاعتزلت ناحية وولدت.
(٢) إيه: اسم فعل أمر بمعنى زِدْ. ذرعك: طاقتك وقدرتك. باسق: طويل
(٣) القُرَّاص: نبت له شوك يُؤذي الإنسان. الكدر: القذى.
(٤) الإخفاق: الخيبة.

٧ - فَـأَتَـتْـهُ مَـأْرُبَـتـي فَــأَدْرَكَ شَـأْوَهـا

قَــرْمٌ بِـعـائِـرَةِ الــمَـكـارِمِ لاحِـــقُ[١]

٨ - مـا أَوَّلُ الـسَّـامـينَ بِـالـعـالـي وَلا

كُـلُّ الجِـيـادِ دُفِـعْـنَ قَـبْـلُ سَـوابِـقُ

٩ - فَـأَتَـتْ عَـوانًـا ثَـيِّبًـا مـا سَـرَّنـي

بِمَـكـانِـهـا مِـنِّـي الـكَـعَـابُ الـعـاتِـقُ[٢]

١٠ - وَمِـنَ الـرَّزِيَّـةِ أَنَّ شُـكْـرِيَ صامِتٌ

عَـمَّـا فَـعَـلْـتَ وَأَنَّ بِــرَّكَ نـاطِـقُ

١١ - وَأَخَـفُّ ما جَشِـمَ امْـرُؤٌ وَسَـعَـى لَـهُ

يَـوْمًـا لِـذِي الـنُّـعْـمَـى الـثَّـنـاءُ الـصَّـادِقُ[٣]

١٢ - أَأَرَى الـصَّـنِـيعَـةَ مِـنْـكَ ثُـمَّ أُسِـرُّهـا

إِنِّــي إِذًا لِـيَـدِ الـكِـرامِ لَــســارِقُ[٤]

****

(١) مأربتي: حاجتي. شأوها: غايتها. القرم هنا: السيد الكريم. العائر: الفرس الذي يذهب في كل اتجاه، وهنا أي المكارم الذاهبة على وجه الأرض.

(٢) العوان: المرأة التي كان لها زوج. العاتق: الجارية التي آن لها أن تتزوَّج ولم تتزوَّج.

(٣) جشم: تكلَّف.

(٤) الصَّنيعة: المعروف.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٠٧ برواية التبريزي: ٢/٤٥٢. وانظرها برقم: ١٠٧ برواية الصولي: ٢/١٥٣. وابن المستوفي: ١١/٤٠٠.

المصادر:

- البيتان (٣، ٤) الموازنة: ٣/٥٤٣.
- البيتان (١٠، ١٢) الموازنة: ٣/٢٧٢. والمنتحل: ص ٨٧، ٨٨. والمنتخل: ١/٣٤٩.
- البيت (١) الموشح: ص ٣٨٢.
- البيت (٣) الموازنة: ١/٢٩٠. والدر الفريد (خ): ٤/٣١٥.
- البيت (٤) الفسر: ١/٢٢١. والدر الفريد (خ): ٤/٢٧٧.
- البيت (١١) الدر الفريد (خ): ٥/١٩٧.
- البيت (١٢) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٩٢. والدر الفريد (خ): ١/١٩٨.

الروايات

- (٣) في الدر الفريد: «نريدُ وبعضُهُ».
- (٤) في الموازنة: «في الروضِ قرَّاضُ». وفي الدر الفريد: «في الروضِ نمامٌ وفي سيل الزُبا».
- (٧) في شرح الصولي: «سَبَقَتْهُ مأرُبَتِي: قرمٌ لعاثرةِ».
- (١١) في الدر الفريد: «وأحقُّ ما جشم».
- (١٢) في الموازنة: «تأتِي الصنيعةُ .... : .... ليدِ الكريمِ». وفي المنتحل، والمختار من دواوين المتنبي، والدر الفريد: «ليدِ الكريمِ».

****

(٣١٥)

قال أبو تمام يعاتب عبد الله بن طاهر:

[الطويل]

١ - سـأرحـلُ لا مـغـلـولُ ذمِّـي بمطلقِ
عـلـيـكَ ولا بــاتَ الـثَّـنـاءُ بمـغـلـقِ

٢ - وإلاَّ يَـكُـنْ مِـنَّـا تـلاقٍ فـإنَّـنـا
بِـلَـفْـظِ الـرُّواةِ المـنـشـدِيـنَ سَـنَـلْـتَـقـي

٣ - ولا ذمَّ بـل حـمـدٌ لأنِّـي مـتـى أقـلْ
رأيـتُ الـنَّـدَى عَـمَّ الـثَّـرى لـم أصـدقِ

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم:١٠٠ برواية الصولي. وانظرها عند ابن المستوفي: ١٢/١٥. وديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب رقم ٦٢١ أدب): ورقة ٢١٠ب.

الروايات

- (٣) في النظام: «عَقَّ الثَّرى».

****

(٣١٦)

قال أبو تمام في القلم:

[المتقارب]

١ - وَعُـــرْيَــانَ فِـي ثَـوْبِـهِ مُـكْـتَـسَـى
يَمِـيـسُ مِـنَ الْـوَشْـيِ فِـي يَـلْـمَـقِ[١]

٢ - ويَـغْـمُـرُ فِـي الْـبَـحْـرِ مُـسْـتَـأْنِـسًـا
فَـلَـمْ يَـرَ سُـوءًا وَلَـمْ يَـغْـرَقِ

٣ - بَـاشَـرَ فِـي الـشَّـمْـسِ حَـرَّ الْـهَـجِـيرِ
فَـمَـا الْـوَجْـهُ شَـيْـنٌ وَلَـمْ يَـفْـرَقِ[٢]

٤ - يُـحَـدِّقُ فِـي الـرَّأْسِ سَـابـورهُ
تَـسِـيـلُ عَـلَـى ذِرْوةِ الـمَـفْـرِقِ[٣]

٥ - قَـلِـيـلُ الـدُّؤوبِ كَـثِـيـرُ الْـخُـطُـو
بِ أَخْـرَسُ، مُـسْـتَـمِـعُ لِـلْـمَـنْـطِـقِ[٤]

٦ - إِذَا مَـا اسْـتَـقَـى وَسَـقَـى عَـبْـرَةً
مِـنَ الـثَّـمَـدِ الآجِـنِ الـمُـغْـدِقِ[٥]

٧ - أَنَـارَ مَـغَـانِـي مِـنْ جَـوَى سَـاكِـنٍ
عَـلَـى فِـكْـرَةِ الـسَّـاكِـنِ الـمُـطْـرِقِ[٦]

---

(١) يميس: يتبختر. اليلمق: القباء المحشوّ، وهي كلمة فارسية مُعَرَّبة.

(٢) باشر: هكذا بالأصل، ولا يستقيم الوزن بها، ولعلها «وباشر».

(٣) سابوره: يقال: سبرتُ الجرحَ أسبرهُ إذا نظرت ما غوره.

(٤) مستمعُ للمنطق: هكذا بالأصل، ولا يستقيم الوزن بها، والصواب «مستمعُ المنطقِ».

(٥) الثمد: الماء القليل. الآجن: الماء المتغيِّر الطعم واللون. المغدق: الكثير.

(٦) الشطر الأول هكذا ورد، وهو غير مستقيم الوزن، والذي يستقيم به الوزن أن يكون: أنارَ مَغانِي جَوى ساكنٍ.

٨ - فَـكَـمْ مِــنْ طَـلِـيـقٍ بِــهِ مُــوثَـقٍ
وَكَـــمْ مِـــنْ أَسِـــيـــرٍ بِـــهِ مُـطْـلِـقِ
٩ - إِذَا لَـمَسَتْه يَـدٌ مَـتَّـعَـتْ
تَـنَـفَّـسَ فِـيـهَـا وَلَـــمْ يَـنْـطِـقِ
١٠ - يَـقُـودُ إِلَـى الـمُـطْبِقِ الـنَّـاكِـثِـينَ
وَمَــثْــوَاهُ فِــي صَـــدَفِ الـمُـطْـبِـقِ[١]

****

التخريجات

الشروح:

- القصيدة عند ابن المستوفي: ١٢/٤٤٤.

****

(١) المطبق الأولى: السجن تحت الأرض. الناكثون: الناقضون للعهد. الصَّدَف: غشاءُ الدُّرَّة.

(٣١٧)

قال أبو تمام يمدح الحسن بن وهب ويصف فرسًا حمله عليه:

[الكامل]

١ – يـا بَــرْقُ طالِـع مَــنْـزِلًا بِــالأَبْــرَقِ
وَاحْـــدُ الـسَّـحـابَ لَــهُ حُــداءَ الأَنْــيُــقِ[١]

٢ – دِمَــنٌ لَــوَتْ عَــزْمَ الـفُـؤادِ وَمَــزَّقَـتْ
فـيـهـا دُمـــوعَ الـعَـيْـــنِ كُــلَّ مُمَـــــزَّقِ[٢]

٣ – لا شَــوْقَ مـا لَـمْ تَـصْـلَ وَجْــدًا بِالَّتي
تَــأْبـى وِصــالَــكَ كَــالأَبَــاءِ الــمُــحْــرَقِ[٣]

٤ – يَـغْلِـي إِذا لَـم يَـضْـطَـرِمْ وَيُــرِي إِذا
لَـم يَـحْـتَـدِمْ، وَيُـغِـصُّ إِنْ لَـمْ يُـشْــرِقِ[٤]

٥ – تَــأْبَــى مَــعَ الـتَّـصـرِيـدِ إِلَّا نـائِـلا
إِلَّا يَــكُــنْ مـــاءً قَــراحًــا يُمْـــــذَقِ[٥]

٦ – نَــزْرًا كَـما اسـتَـكْـرَهْـتَ عـائِـرَ نَـفْـحَـةٍ
مِــنْ فـــأرَةِ الــمِـسْـكِ الَّـتـي لَـم تُـفْـتَـقِ[٦]

(١) الأبرق: موضع به رمل وحجارة. أُحْدُ: سُق.
(٢) لوَت: ثنت.
(٣) تَصْلَى: تلتهب. الأباء: القصَب.
(٤) يضطرم: يشتعل. يري: من ورت النار أي أضاءت. يُغصّ ويُشرق: الغصص بالطعام والشَّرَق بالماء.
(٥) التصريد: الشرب المتقطِّع. النائل: العطاء. القَراح: الخالص. يمذق: يُمزَج.
(٦) النزر: القليل. العائر: ما لا يدري أين يذهب من الخيل والسهام. فأرة المسك: نافحته. لم تفتق: لم تُفضّ.

٧ - ما مُـقْـرَبٌ يَـخْـتـالُ فـي أَشْـطـانِـهِ
مَـــلآنُ مِـــنْ صَـلَـفٍ بِـــهِ وَتَـــلَـــهْـــوُقِ(١)

٨ - بِـحَـوافِـرٍ حُـفْـرٍ وَصُـلْـبٍ صُـلَّـبٍ
وَأَشـــاعِـــرٍ شُـعْـرٍ وَخَـلْـقٍ أَخْـلَـقِ(٢)

٩ - وَبِـشُـعْـلَـةٍ نَـبْـذٍ كَـأَنَّ قَـليـلَـها
فـي صَـهْـوَتَـيْـهِ بَـدْءُ شَـيْـبِ الـمَـفْـرِقِ(٣)

١٠ - ذو أَوْلَـقٍ تَحتَ الـعَـجـاجِ وَإِنَّمـا
مِـنْ صِـحَّـةٍ إِفــراطُ ذاكَ الأَوْلَـــقِ(٤)

١١ - تُـغْـرَى الـعُـيونُ بِـهِ وَيُـفـلِـقُ شـاعِـرٌ
فـي نَـعْـتِـهِ عَـفْـوًا وَلَـيـسَ بِمُـفـلِـقِ(٥)

١٢ - بِمُـصَـعَّـدٍ مِـنْ حُـسْـنِـهِ وَمُـصَـوَّبٍ
وَمُـجَـمَّـعٍ فـي خَـلْـقِـهِ وَمُـفَـرَّقِ(٦)

١٣ - صَـلَتانُ يَبْسُطُ إِن رَدَى أَو إِن عَدا
فـي الأَرضِ بـاعًـا مِـنْـهُ لَـيسَ بِـضَـيِّـقِ(٧)

١٤ - وَتُـطَـرِّقُ الـغُـلَـواءُ مِـنْـهُ إِذا عَـدا
وَالـكِـبْـرِيـاءُ لَــهُ بِـغَـيـرِ مُـطَـرِّقِ(٨)

---

(١) المُقْرَب: الفرس الكريم القريب من البيت. أشطانه: حباله. وهنا: الأرسان. الصلف: التكبُّر. التلهوق: التكبر والمفاخرة.

(٢) حُفْر: جمع أحفر، كأنه يحفر الأرض من شدة الوطء. الصُّلْب: فقار الظهر. صُلَّب: شديد. الأشاعر: مفردها أشعر، وهو الشعر النابت حول الحافر. أخلق: أملس.

(٣) الشُّعلة: الشعر الأسود المختلط ببياض. نبذ: متفرقة. الصهوة: مقعد الفارس. المفرق: موضع افتراق الشعر من الرأس.

(٤) الولق: الجنون، كناية عن النشاط. العجاج: غبار القتال.

(٥) تُغرَى: تولع. يُفلق: يأتي بالفلق. وهو الأمر العجيب.

(٦) مُصعَّده: أعلاه. مُصَّوبه: أسفله. مُجمَّعه: وسطه. مُفرَّقه: قوائمه وأذناه وأعضاؤه المزدوجة.

(٧) الصَّلتان: الماضي في الأمور. الرَّدَيان: سير سريع. العَدْو: أشدّ السير.

(٨) تُطرِّق: من طرَّق الموضع، أي جعله طريقًا. الغُلَواء: النشاط في السير.

١٥ - أَهْـدَى كُـنـارٌ جَـدَّهُ فيما مَضَـى
لِـلـمِـثْلِ وَاسـتَـصْـفَـى أَبــاهُ لِـيَـلْـبَـقِ[(١)]

١٦ - مُسْـوَدُّ شَـطْرٍ مِثلَ ما اسـوَدَّ الدُّجى
مُـبْـيَـضُّ شَـطْـرٍ كَـابْـيِـضَـاضِ الـمُـهْـرَقِ[(٢)]

١٧ - قَـد سـالَـتِ الأَوضَـاحُ سَـيْـلَ قَـرارَةٍ
فـيـهِ فَـمُـفْـتَـرِقٌ عَـلَـيْـهِ وَمُـلْـتَـقِـي[(٣)]

١٨ - وَكَـأَنَّ فـارِسَـهُ يُـصَـرِّفُ إِذْ بَـدا
فـي مَـتْـنِـهِ ابـنًـا لِـلـصَّـبـاحِ الأَبْـلَـقِ[(٤)]

١٩ - صـافِـي الأَدِيمِ كَـأَنَّـمـا أَلـبَـسْـتَـهُ
مِـنْ سُـنْـدُسٍ بُـرْدًا وَمِـنْ إِسْـتَـبـرَقِ[(٥)]

٢٠ - إِمـلِـيـسُـهُ إِمْـلِـيـدُهُ لَـوْ عُـلِّـقَـتْ
فـي صَـهْـوَتَـيْـهِ الـعَـيْـنُ لَـم تَـتَـعَـلَّـقِ[(٦)]

٢١ - يُـرْقَـى وَمـا هُـوَ بِـالسَّـلِيمِ وَيَـغْـتَـدِي
دُونَ الـسِّـلاحِ سِـلاحَ أَروَعَ مُـمْـلِـقِ[(٧)]

٢٢ - فـي مَـطْـلَـبٍ أَو مَـهْـرَبٍ أَو رَغْـبَـةٍ
أَو رَهْـبَـةٍ أَو مَـوْكِـبٍ أَو فَـيْـلَـقِ[(٨)]

٢٣ - أَمـطـاكَـهُ الـحَـسَـنُ بـنُ وَهْـبٍ إِنَّـهُ
دانِـي ثَـرَى الـيَـدِ مِـنْ رَجـاءِ الـمُـمْـلِـقِ[(٩)]

---

(١) كُنار والمِثْل ويلبق: من أسماء الملوك.
(٢) شطره: جانبه. المُهْرَق: الحريرة البيضاء.
(٣) الأوضاح: بياض أطراف الفرس. سيل قرارة: سيل مستقرّ في موضعه.
(٤) يُصرِّف: يدفع. الأبلق: ما كان فيه سواد وبياض.
(٥) الأديم: ظاهر الجلد. السندس: ثياب خُضْر. الإستبرق: ديباج غليظ.
(٦) الإمليس والإمليد: الأملس والناعم.
(٧) السليم: اللديغ. المملق: الذي لا سلاح معه.
(٨) الفَيْلق: كتيبة عظيمة من الجيش.
(٩) أمطاكه: أركبكَ ظهره. الثرى هنا: كناية عن العطاء. المملق: الفقير المحتاج.

٢٤ – يُحصَى مَعَ الأَنْواءِ فَيْضُ يَمِينِهِ
وَيُعَدُّ مِنْ حَسَناتِ أَهلِ المَشرِقِ

٢٥ – يَسْتَنزِلُ الأَمَلَ البَعيدَ بِبِشْرِهِ
بِشْرَ الخَمِيلَةِ بِالرَّبيعِ المُغْدِقِ[1]

٢٦ – وَكَذا السَّحائِبُ قَلَّما تَدْعُو إِلى
مَعْروفِها الرُّوَّادَ إِنْ لَمْ تَبْرُقِ

٢٧ – مُجْلِي قَتَامِ الوَجْهِ يُذْهِلُ إِنْ بَدا
لَكَ في النَّدِيِّ عَنِ الشَّبابِ المُونِقِ[2]

٢٨ – لَوْ كانَ سَيْفًا ما استَبَنْتَ لِنَصْلِهِ
مَتْنًا لِفَرْطِ فِرِنْدِهِ وَالرَّونَقِ[3]

٢٩ – ثَبْتُ البَيانِ إِذا تَحَيَّرَ قائِلٌ
أَضْحَى شِكالًا لِلِّسانِ المُطلَقِ[4]

٣٠ – لَم يَتَّبِعْ شَنِعَ اللُّغاتِ وَلا مَشَى
رَسْفَ المُقَيَّدِ في حُدُودِ المَنْطِقِ[5]

٣١ – في هَذِهِ قِسَمِ الكَلامِ وَهَذِهِ
كَالسُّورِ مَضْروبًا لَهُ وَالخَنْدَقِ

٣٢ – يَجْني جَناةَ النَّحلِ مِنْ أَعلى الرُّبا
زَهَرًا وَيَشْرَعُ في الغَدِيرِ المُتْأَقِ[6]

---

(١) الخملية: الروضة ذات النبات. الربيع: المطر الذي يجيء في الربيع. المغدق: المنهمر.
(٢) قتام الوجه: ظلامه وعبوسه. المونق: المعجب.
(٣) الفرند: رونق السيف.
(٤) الشِّكال: القيد.
(٥) شَنِع اللغات: قبيحها. الرسف: مشي المقيَّد.
(٦) جناة النحل: أي أنه يختار أحسن الكلام. الرُّبا: المرتفع من الأرض. يشرع: يشرب. المُتأق: المملوء ماءً.

٣٣ - أُنُـفُ الـبَـلاغَـةِ لا كَـمَـنْ هُـوَ حـائِـرٌ
مُـتَـلَـدِّدٌ فـي الـمَـرْتَـعِ الـمُـتَـعَـرَّقِ[١]

٣٤ - عِـيـرٌ تَـفَـرَّقُ إِنْ حَـداهـا غَـيْـرُهُ
وَمَـتَـى يَـسُـقْـهـا وادِعًـا تَـسْـتَـوْسِـقِ[٢]

٣٥ - تَـنْـشَـقُّ فـي ظُـلَـمِ الـمَـعـانـي إِنْ دَجَـتْ
مِـنْـهُ تَـبـاشـيـرُ الـكَـلامِ الـمُـشْـرِقِ[٣]

٣٦ - أَلـبِـسْ سُـلَـيـمـانَ الـغِـنَـى وَافـتَـحْ لَـهُ
بـابًـا إِزاءَ الـخَـفْـضِ لَـيْـسَ بِـمُـغْـلَـقِ[٤]

٣٧ - وَاقـرُبْ إِلَـيـهِ فَـإِنَّ أَحْـرَى الـمُـزْنِ أَنْ
يُـرْوِي الـثَّـرَى مـا كـانَ غَـيـرَ مُـحَـلِّـقِ[٥]

٣٨ - عَـتُـقَـتْ وَسِـيـلَـتُـهُ وَأَيَّـةُ قِـيـمَـةٍ
لِـلـتُّـبَّـعِـيِّ الـعَـضْـبِ إِنْ لَـمْ يُـعْـتِـقِ[٦]

٣٩ - وَتَـخَـطَّ بَـزَّتَـهُ فَـرُبَّـتْ خَـلَّـةٍ
فـي دَرْجِ ثَـوْبِ الـلَّابِـسِ الـمُـتَـنَـوِّقِ[٧]

٤٠ - شَـنْـعـاءُ بَـيْـنَ الـمَـرْكَـبِ الـهِـمْـلاجِ قَـدْ
كَـمَـنَـتْ وَبَـيـنَ الـطَّـيْـلَـسـانِ الـمُـطْـبَـقِ[٨]

****

(١) أنف البلاغة: مبتدعها. المتلدد: الذي يميل في جانبيه مرة على هذا ومرَّة على ذاك. المرتع: المسرح. المتعرَّق: الموطوء.
(٢) العِير: القافلة التي تحمل الزاد، يعني البلاغة. تستوسق: تستقيم على الطريق.
(٣) دجت: أظلمت. تباشير: أوائل.
(٤) سليمان: هو سليمان بن رزين ابن أخي دعبل بن عليّ بن رزين بن سليمان الشاعر. الخفض: سعة العيش.
(٥) اقرب إليه: ادن منه. المحلّق: المرتفع في الهواء.
(٦) عتقت: قدُمت. الوسيلة: ما يتقرب به إلى الملوك. التُّبّعِيّ: سيف منسوب إلى تُبَّع ملك اليمن. العضب: القاطع.
(٧) تخطَّ بَزَّته: لا تنظر إلى حسنها. الخلة: الحاجة. المتنوق: المتأنِّق المعجب.
(٨) شنعاء: أي حاجة شنعاء. المركب الهملاج: أي المنقاد. كمنت: استترت. الطيلسان: كساء أخضر يلبسه خواص المشايخ والعلماء، وهو من لباس العجم. المطبق: الذي يعمّ صاحبه.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٠٣ برواية التبريزي: ٤٠٦/٢. وانظرها برقم: ١٠٣ برواية الصولي: ٩٦/٢. وبرقم: ٦٩ عند القالي: ٣٢٠. وبرقم: ٦٨ عند الأعلم: ٩٧/٢. وابن المستوفي: ٢٩٣/١١.
- مع اختلاف ترتيب أبيات القصيدة عند الصولي والأعلم.

المصادر:

- الأبيات (١، ٧ – ٢٢) الموازنة: ٣٩٠/٣، ٣٩١.
- الأبيات (٧ – ١٢، ١٧، ١٩، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢١) العقد الفريد: ١٨٦/١ – ١٨٨.
- الأبيات (٧ – ١١، ١٣، ١٦، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣) التحف والهدايا: ص ٥٧ – ٥٩.
- الأبيات (١، ٥، ٦، ٧، ٨، ٢٠، ٣٩، ٤٠) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ١٨٩ – ١٩٥.
- الأبيات (٧، ٨، ١٠، ١٦، ١٧، ١١، ١٢) الحماسة المغربية: ١١٢٥/٢، ١١٢٦.
- الأبيات (٧، ٨، ١٠، ١٩، ٢٠، ١٦) زهر الآداب: ٣٠٨/١.
- الأبيات (٢٥، ٢٦، ٥، ٦)الرسالة الموضحة: ص ١٨٦، ١٨٧.
- البيتان (١، ٤) المنازل والديار: ص ٣٣.
- البيتان (٣، ٤) الموازنة: ١٢٣/٢.
- البيتان (٥، ٦) المحب والمحبوب: ١٥٨/٣. والموازنة: ١٣٧/١؛ ١٣٢/٢. وحلية المحاضرة: ٤٣٦/١. وزهر الآداب: ٢٤٣/١. والعمدة لابن رشيق: ٩٨٠/٢. وجواهر الآداب: ٧٣٧/٢، ٨٣٧.

- البيتان (٩، ١٦) سر الفصاحة: ص ٣٤٣.
- البيتان (١٠، ١١) مطلع الفوائد ومجمع الفرائد: ص ٢٣٤.
- البيتان (٢٥، ٢٦) أخبار أبي تمام: ص ٧٣. والموازنة: ١/٩٥. والموشح: ص ٤٠٨، ٤٢٢. وديوان المعاني: ص ١٠١٢.
- البيتان (٣٠، ٣٥) العمدة لابن رشيق: ٢/١٠١٧.
- البيت (١) الموازنة: ١/٤٦٣.
- البيت (٢) الموازنة: ١/٤٧٧.
- البيت (٧) سر الفصاحة: ٧٨٧.
- البيت (٨) كتاب الصناعتين: ص ٣٣٠. والعمدة لابن رشيق ١/٥٥١. وجواهر الآداب: ١/٤٣٤. والبديع في نقد الشعر: ص ٨٨.
- البيت (٩) الموازنة: ١/٢٥١.
- البيت (١٠) التبيان في شرح الديوان: ٢/٣٥٧.
- البيت (١١) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٥٦.
- البيت (١٢) كتاب الصناعتين: ص ٤١١.
- البيت (١٥) تفسير معاني أبيات أبي تمام: ص ١٧٥.
- البيت (١٨) الموازنة: ١/٢٦٥. وكتاب الصناعتين: ص ٣٠٥.
- البيت (٢١) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٦٨.
- البيت (٢٢) كتاب الصناعتين: ص ٤٠٣.
- البيت (٢٦) التمثيل والمحاضرة: ص ٢٣٩. ونهاية الأرب: ١/٧٧.
- البيت (٢٩) الدر الفريد (خ): ٣/١٨١.

- البيت (٣٠) الموشح: ص ٣٨٢. والحور العين: ص ١٠٢. والمزهر في علوم اللغة: ١/٢٣٤.

- البيت (٣٦) شرح الواحدي: ١/١٠٠.

- البيت (٣٨) كتاب الصناعتين: ص ٤١٦.

- صدر البيت (٨) العمدة لابن رشيق: ١/٢٦٤.

- عجز البيت (٢٣) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٦٩.

الروايات

- (١) في شرح الصولي، والموازنة، وشرح مشكل أبيات أبي تمام، وشرح الأعلم، والمنازل والديار، والنظام: «حُداءِ الأيُنقِ».

- (٣) في رواية القالي: «تصل مِنهُ فِي التِي». وفي الموازنة: «تصل مِنه بالتي». وفي النظام: «وجدًا في التي».

- (٥) في شرح الصولي، ورواية القالي، والمحب والمحبوب، والنظام: «باتَتْ على التصريدِ». وفي الموازنة، وزهر الآداب، والعمدة، وجواهر الآداب: «عَلَى التصريدِ». وفي حلية المحاضرة، والرسالة الموضحة: «عَلَى التصريدِ .... : ... يكُنْ محضًا».

- (٦) في شرح الصولي والموازنة، وجواهر الآداب: «مِنْ فأرة المِسِكْ». وفي حلية المحاضرة: «لا تُفتقِ». وفي الرسالة الموضحة: «عمدًا كما». وفي زهر الآداب: «عابر نفجةٍ: من فأرةِ المِسك».

- (٧) في الحماسة المغربية: «يَخْتالَ في أشطانِهِ».

- (٨) في العقد الفريد: «شعرٍ وحلق أحلق».

- (٩) في العقد الفريد: «كأن حُلولهَا: في صهوتيه بُدوٌّ». وفي شرح الصولي، والنظام: «كأنَّ فليلها». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «كأنَّ فلولها». وفي الموازنة (١/٢٥١): «تبدو كأنَّ فلُولَها». والموازنة (٣/٣٩١): «كأنَّ فليلَها: في صهوتيه بُدوٌّ». وفي التحف والهدايا، وسر الفصاحة: «تبدُو كأن فُلولها: في صهوتيه بُدوٌّ».

- (١٠) في التبيان: «ذُو أولقٍ عِندَ الجراءِ» وفي مطلع الفوائد: «عن صحَّةٍ».

- (١١) في الوساطة: «فيفلقُ شاعر: في نعته وصفًا». وفي شرح الواحدي: «في وصفِهِ عفوًا». وفي شرح الأعلم: «يغري العيون». وفي النظام: «في نعتِهِ وصفًا». وفي مطلع الفوائد: «يُغري....: في وصفِهِ نعتًا».

- (١٢) في شرح الصولي، والموازنة، والصناعتين، والنظام: «من نعتِهِ ومفَّرقِ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «من نعتِهِ ومصوبٍ: ومجمَّعٍ من حسنه».

- (١٣) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «إنْ عَدَا أَوْ إِنْ رَدَى».

- (١٤) في رواية القالي: «مِنهُ إن دجا».

- (١٥) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «أهدى كِنَارُ....: للسيل». في الموازنة، وتفسير معاني أبيات أبي تمام: «أَهَدَ كُنَارًا جَدُّه... : للسيل واستصفى أباةَ اليَلبَقِ». وفي النظام: «أهدى كنارٌ».

- (١٦) في رواية القالي: «مثلُ مُسودِّ الدُّجَى».

- (١٨) في العقد الفريد، وفي شرح الصولي، والنظام: «فكأنَّ فارسَهُ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «فكأنَّ فارسَهُ يصرِّفُ إِذْ غَدَا». وفي الصناعتين: «إِذْ غَدَا».

- (١٩) في العقد الفريد: «من سندسٍ ثوبًا».

- (٢٠) في العقد الفريد، وزهر الآداب: «إمليسةٌ إمليدةٌ لو عُلِّقت».

- (٢١) في التحف والهدايا: «أروعَ مِحْلَقِ». وفي ما وصل إلينا من كتاب الانتصار: «أروعَ مُلمِقِ».

- (٢٢) في الموازنة، والتحف والهدايا: «مركبٍ أو فَيلَقِ».

- (٢٣) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «من ثراءِ المخفقِ». وفي التحف والهدايا: «ندَى اليدِ». وفي النظام: «ثراءِ المُملقِ».

- (٢٤) في رواية القالي: «تحصى مع الأنواءِ». وفي شرح الأعلم: «فيض بنانه».

- (٢٥) في شرح الصولي: «الأملَ المنيعَ». وفي أخبار أبي تمام، والموشح: «بُشرى المُخيلةِ». وفي ديوان المعاني: «بُشرى المخيلة بالغياثِ».

– (٢٦) في أخبار أبي تمام، ورواية القالي، والموازنة، والموشح، وديوان المعاني، والتمثيل والمحاضرة، والنظام، ونهاية الأرب: «مَا لمْ تبرُقِ». وفي شرح الأعلم: «ما لم تلتق».

– (٢٧) في رواية القالي: «تذهلُ إن بدا: لك وجهُهُ عن كلِّ شيءٍ مُونِقِ». وفي شرح الأعلم: «لك وجهه عن كل شيء مونق». وفي النظام: «مُجْلَى قتامِ».

– (٢٨) وفي النظام: «استبت لنصله».

– (٢٩) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «تلعثَمَ قَائِلٌ». وفي الدر الفريد: «ثبتُ اللسانِ إِذَا تلعثَمَ».

– (٣٠) في الموشح: «الكلام ولا مشَى: مشيَ المقيَّدِ». وفي العمدة، والمزهر في علوم اللغة: «فِي طريقِ المنطِقِ».

– (٣١) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «خُبْثُ الكَلَامِ».

– (٣٣) في شرح الصولي، ورواية القالي: «في المرتعِ المُتفرِّقِ».

– (٣٨) في شرح الصولي: «لو لم يَعْتُقِ». ،في رواية القالي: «قُدُمَتْ وَسِيلتُهُ ... : ... لَوْ لَمْ يَعْتُقِ». وفي الصناعتين: «للمشرفيِّ العضبِ ما». وفي شرح الأعلم: «مَا لمْ يُعتقِ». وفي النظام: «لَو لمْ يُعتقِ».

****

(٣١٨)

قال أبو تمام يمدح إسحاق بن أبي رِبْعي:

[البسيط]

١ - أَغنَيْتَ عَنِّي غَناءَ الماءِ في الشَّرَقِ
وَكُنتَ مُنشِئَ وَبْلِ العارِضِ الغَدِقِ(١)

٢ - جَدَّدْتَ لي أَمَلاً كانَتْ رَواتِعُهُ
عَواكِفًا قَبْلَها في مَطْلَبٍ خَلَقِ(٢)

٣ - لَو كانَ خِيمُ أَبي يَعقوبَ في حَجَرٍ
صَلْدٍ لَفاضَ بِماءٍ مِنهُ مُنْبَعِقِ(٣)

٤ - ما مِنْ جَميلٍ مِنَ الدُّنيا وَلا حَسَنٍ
إِلَّا وَأَكثَرُهُ في ذَلِكَ الخُلُقِ

٥ - يا مِنَّةً لَكَ لَوْلا ما أُخَفِّفُها
بِهِ مِنَ الشُّكْرِ لَم تُحْمَلْ وَلَمْ تُطَقِ

٦ - بِاللَّهِ أَدفَعُ عَنِّي حَقَّ فادِحِها
فَإِنَّني خائِفٌ مِنها عَلى عُنُقي(٤)

****

(١) العارض: السحاب المعترض في الأفق.
(٢) عواكف: من عكف على الأمر، إذا لزمه، الخلَق: البالي.
(٣) الخِيم: السجيَّة. منبعق: مندفق.
(٤) الفادح: المثقل.

التخريجات

الشروح:

– الأبيات تحت رقم: ١٠٠ برواية التبريزي: ٤٠١/٢. وانظرها برقم: ٩٩ برواية الصولي: ٩٠/٢. وابن المستوفي: ١٤/١٢.

المصادر:

– الأبيات (١ – ٦) نثر النظم وحل العقد: ص ٦٨، ٦٩.

– الأبيات (٤، ٥، ٦) الموازنة: ٢٧٠/٣.

– البيتان (١، ٥) الزهرة: ١٧٦/١.

– البيتان (٥، ٦) عيون الأخبار ١٦٧/٣. والموازنة: ١٢٨/١. والمنتحل: ص ٨١. والمنتخل: ٣٣٣/١. والحماسة الشجرية: ص ٤١١.

– البيت (٥) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٩٢.

– صدر البيت (١) كنز الكتاب: ٣٨٦/١.

الروايات

– (٣) في نثر النظم، والنظام: «بماءٍ فِيه مُنبثِقِ».

– (٥) في الموازنة: «كم مِنْ يدٍ لولا». وفي نثر النظم: «ما أخفِّقها». وفي الحماسة الشجرية: «كمْ مِن يدٍ لَكَ لولا».

– (٦) في عيون الأخبار، والموازنة، والمنتحل: «ثِقلُ فادِحِها»، وفي نثر النظم: «باللهِ ترفعُ عنِّي ثِقلَ». وفي المنتحل: «باللهِ احملْ عنِّي ثِقلَ». وفي الحماسة الشجرية: «عنِّي ثِقلَ بِرِّكَ بي».

****

(٣١٩)

جاء في شرح الصولي، وفي النظام، وفي شرح التبريزي: «قال أبو تمام في عبد الله بن زهير». وفي ديوانه المخطوط (دار الكتب رقم ٦٢١ أدب) ورقة ٢٠٩ب: «قال يهجو يوسف السراج»:

[المنسرح]

١ - لَـوْ لَـمْ أَكُـنْ مُشْـبَعًا مِـنَ الحُـمُـقِ
ما كُـنـتَ مِمَّــنْ أَوَدُّ يـا حَـلَـقِـي[1]

٢ - إِيَّــاكَ أَرضَــى يـابنَ البَـغِـيِّ لَقَدْ
رَضِـيـتُ بَـعـدَ الـتَّـقْـرِيـبِ بِـالـعَـنَـقِ[2]

٣ - إِنِّــي لَـمُـسْـتَـوْجِـبٌ مِـن أَجـلِـكَ أَنْ
تُــشَــدَّ كِـلْـتـا يَـــدَيَّ فـي عُـنُـقِـي

٤ - تَـنْـفِـرُ عَـمْـدًا وَلَــوْ قَـــدِرْتَ إِذَنْ
حَـمَـلْـتَـها لِـلــوَرَى عَـلَـى طَـبَـقِ![3]

٥ - مِـثْـلَ الَّـتـي تَـنْـبِـشُ الـقُـبـورَ وَلا
تَــدنُــو إِلــى ظِـلِّــهـا مِـــنَ الــفَــرَقِ

****

(١) حَلَقي: مخفف من حلقيّ، يُقال أتان حلقية أي لا تشبع من السّفاد، أو أنه منسوب إلى الحلاقة وهي داء الحلق.
(٢) التقريب والعنَق: ضربان من السير.
(٣) حملتها للورى: يعني استه.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٣٩٩ برواية التبريزي: ٤/٤٠٤. وانظرها برقم: ٢٣٠ برواية الصولي: ٣/١٧٨. وابن المستوفي: ٨/١٢.

الروايات

- (٤) في شرح الصولي: «تنقَمُ عمدًا .... : حَملتَها لِلكَرَى».

✱✱✱✱

(٣٢٠)

قال أبو تمام يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شُبَانة، ويهنيه بالعافية:

[المنسرح]

١ - كانَتْ صُروفُ الزَّمانِ مِنْ فَرَقِكْ
وَاكتَنَّ أَهْلُ الإِعْدامِ في وَرَقِكْ[١]

٢ - ما السَّبْقُ إِلَّا سَبْقٌ يُحازُ عَلى
جَوادِ قَوْمٍ لَمْ يَجْرِ في طَلَقِكْ[٢]

٣ - لا بحرُهُ في النَّدى إلى رَنقِك
ولا ضُحَى شمسِهِ إلى شفقِكْ[٣]

٤ - يا دَهْرُ قَوِّمْ مِن أَخْدَعَيْكَ فَقَدْ
أَضْجَجْتَ هَذا الأَنامَ مِنْ خُرُقِكْ[٤]

٥ - سائِلْ لَيالِيكَ فَهْيَ عالِمَةٌ
أَيَّ كَريمٍ أَرْسَفْنَ في حَلَقِكْ[٥]

٦ - اِقْبِضْ يَدًا عَنْ أَبي الحُسَيْنِ تَجِدْ
جَدِيدَهُ عائِدًا عَلى خَلَقِكْ[٦]

---

(١) فرقك: خوفك. اكتنَّ: استتر. الإعدام: الفقر. ورقك: مالك.
(٢) يُحاز: يُملك.
(٣) الرنق: الماء القليل الكدر.
(٤) الأخدعان: عرقان في العنق. الخرق: الحمق.
(٥) أرسفن: قيَّدن. الحلَق هنا: القيد.
(٦) الخلَق: البالي.

٧ - كَـمْ لَـوْعَـةٍ لِـلـنَّـدَى وَكَـمْ قَـلَـقٍ
لِلْـمَـجْـدِ وَالْـمَـكْـرُمـاتِ فـي قَـلَـقِـكْ؟!

٨ - أَلْـبَـسَـكَ الـلَّـهُ ثَـوْبَ عـافِـيَـةٍ
فـي نَـوْمِـكَ الْـمُـعْـتَـرِي وَفـي أَرَقِـكْ

٩ - يُـخـرِجُ مِـن جِـسْـمِـكَ السَّـقـامَ كَما
أَخْـرَجَ ذَمَّ الـفَـعـالِ مِـنْ عُـنُـقِـكْ

١٠ - يَـسُـحُّ سَـحًّـا عَـلَـيكَ حَـتَّـى يُـرَى
خَـلْـقُـكَ فـيـهـا أَصَـحَّ مِـنْ خُـلُـقِـكْ

****

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٠٢ برواية التبريزي: ٤٠٤/٢. وانظرها برقم: ١٠٢ برواية الصولي: ٩٤/٢. وابن المستوفي: ٢٩٠/١١.
- البيت (٣) زيادة من شرح الصولي وشرح ابن المستوفي.

المصادر:

- الأبيات: (٧ – ٩) غرر الخصائص الواضحة: ص ٥٦٣.
- الأبيات: (٧ – ٩) العقد الفريد: ٤٥٢/٢.
- البيتان: (٩، ١٠) كتاب الصناعتين: ص ٤٢٣، ٤٢٤.
- البيت: (٢) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٦٨.
- البيت (٤) الموازنة: ٢٦١/١، ٢٧١. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٤٤، ٦٨. وكتاب الصناعتين: ص ٦٠، ٣٠٣، وسر الفصاحة: ص ١٢٦. ودلائل الإعجاز: ص ٤٧. والمثل السائر: ٢٩٦/١. والجامع الكبير: ص ٦٧. وصبح الأعشى: ٢٣٠/٢.
- صدر البيت: (٤) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٣٥٨. وسر الفصاحة: ص ١٢٩، ١٣٣.

الروايات

- (١) في شرح الصولي، والنظام: «ماتَتْ صروفُ الزمانِ».
- (٤) في الوساطة، والصناعتين، وسر الفصاحة: «مِنْ خَرَقِكْ».
- (٧) في غرر الخصائص: «للندى عليك وكم: من قلق للمجود من قلقِكْ».
- (٨) في العقد الفريد: «اللَّه منه عافيةً».
- (٩) في غرر الخصائص: «ينزع ..... : نزعت حبل الملام مِنْ عنقِكْ».

****

(٣٢١)

قال أبو تمام لأبي دُلَف القاسم بن عيسى يهنيه بسلامته من عِلَّةٍ لحقته:

[البسيط]

١ - قَد شَـرَّدَ الصُّبْحُ هَذا اللَّيلَ عَنْ أُفُقِهْ
وَسَـوَّغَ الـدَّهـرُ ما قَـدْ كـانَ مِـنْ شَـرَقِـهْ(١)

٢ - سِيقَتْ إِلى الخَلْقِ في النَّيْرُوزِ عافِيَةٌ
بِـها شَـفـاهُـمْ جَـديـدُ الـدَّهـرِ مِـنْ خَـلَـقِـهْ(٢)

٣ - يا رُبَّ مُصْطَبِحٍ بِالبَثِّ مُغْتَبِقٍ
ضُـحًـى وَمُـشْـتَـجِـرٍ لَـيْـلًا وَمُـرْتَـفِـقِـهْ(٣)

٤ - لَمَّا اكْتَسَى القاسِمُ البُرْدَ الأَنيقَ غَدا
إِلـى الـسُّـرورِ، فَـأَعـداهُ عَـلـى حُـرَقِـهْ(٤)

٥ - اللَّهُ عافاهُ مِنْ كَرْبٍ وَمِنْ وَصَبٍ
كـادَ الـسَّـماحُ يَـذُوقُ الـمَوتَ مِـنْ فَـرَقِـهْ(٥)

٦ - لَم يَبْقَ ذُو كَرَمٍ إِلَّا وَجامِعَةٌ
ثَـقـيـلَـةٌ قَـدْ حَـناهـا الـدَّهْـرُ فـي عُـنُـقِـهْ(٦)

٧ - أَجْناكَ مِنْ ثَمَراتِ البِرِّ أَيْنَعَها
رَبٌّ كَـسـاكَ الأَثـيـثَ الـنَّـضْـرَ مِـنْ وَرَقِـهْ(٧)

---

(١) سوَّغ الشَّرَق: سهَّل الغَصص.

(٢) النيروز: هو عيد الربيع، أخذه العبَّاسيُّون عن الفرس.

(٣) البثّ: الشكوى والحزن. المشتجر: مَن يضع يده تحت شجره، أي ذقنه. المرتفق: المتكئ على مرفق يده.

(٤) أعداه: أعانه.

(٥) الكرب: الضِّيق. الوصَب هنا: المرض.

(٦) الجامعة: الغلُ يوضع في العنُق.

(٧) أجناك: جعلك تجنيه. أينعها: أنضجها. الأثيث: الكثيف. النَّضْر: الأخضر.

٨ - حَتَّى يُقالَ لَقَدْ أَضْحَى أَبو دُلَفٍ
وَخَلْقُهُ قَدْ طَغَى حُسْنًا عَلى خُلُقِهْ

****

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٠١ برواية التبريزي: ٤٠٢/٢. وانظرها برقم: ١٠١ برواية الصولي: ٩٢/٢. وابن المستوفي: ٢٨٧/١١.

المصادر:

- الأبيات (١ - ٨) الموازنة: ٤٤١/٣.

- البيت (٧) المنتخل: ٩٥١/٢.

الروايات

- (٣) في شرح الصولي، والموازنة: «صَحَا ومُشتَجِرٍ». وفي النظام: «مغتبقٍ بالبثِّ مصطبحٍ: صَحَا».

****

(٣٢٢)

قال أبو تمام يمدح الحسن بن وهب، وكتب بها إليه من الموصل والحسن ببغداد:

[الوافر]

١ – ذَرِينـي مِـنْـكِ سـافِـحَـةَ الـمَـآقـي
وَمِــنْ سَــرَعــانِ عَـبْـرَتِـكِ الــمُــراقِ(١)

٢ – وَتَـخْـوِيـفـي نَـوًى عَـرُضَـتْ وَطـالَـتْ
فَـبُـعْـدُ الـغـايَ مِــنْ حَــظِّ الـعِـتـاقِ(٢)

٣ – وَقَـــرِّبْ أَنــتَ تِـلْـكَ فَـــإِنَّ هَـمًّـا
عَــرانــي بـاشْـتِـجـارٍ وَارتِـــفـــاقِ(٣)

٤ – قَـلائِـصَ مـا يَـقـيـهـا حَـدَّ هَـمِّـي
وَلا سَـيْـفِـي غَــداةَ الـهَـمِّ واقِ(٤)

٥ – مَـتـى مـا تَـسْـتَـمِـحْـهـا السَّـيرَ تُـتْـرِعْ
لَـنـا سَـجْـلَ الـذَّمِـيـلِ إِلــى الـعَـراقِـي(٥)

٦ – تَـهـونُ عَـلَـيَّ أَوبَـتُـهـا عِـجـافًـا
إذا انـصَـرَفَـتْ بِـآمـالٍ مَـنـاقِ(٦)

---

(١) سافحة: سافكة. المآقي: مجاري الدمع من العين. سرعان عَبْرتك: أوَّلها. المُراق: المسكوب.
(٢) الغاي: جمع غاي، وهي الراية التي تنصب في سباق الخيل. العتاق: مفردها عتيق، وهو الكريم من الخيل.
(٣) الاشتجار: أن يضع يدَه تحت شَجْره، أي ذقْنه. الارتفاق: الاتكاء على المرفق.
(٤) القلائص: الإبل الفتية. حدّ همّه: ركوبها لقطع المفاوز.
(٥) تستميحها: تطلب منها. تُترع: تملأ. السَّجْل: الدَّلْو. الذَّميل: السير السريع. العَراقي: مفردها عرقوة، وهي خشبة تُوضع على فم الدَّلْو.
(٦) عجافًا: هزالًا. مناق: سِمان.

٧ - سَــلامٌ تَــرْجُــفُ الأَحْــشـــاءُ مِـنْـهُ

عَـلـى الحَـسَـنِ بـنِ وَهْـــبٍ وَالــعِــراقِ[١]

٨ - عَـلـى الـبَـلَـدِ الحَـبـيـبِ إِلَـــيَّ غَـــوْرًا

وَنَجْــــدًا وَالـفَـتَـى الحُـلْـوِ الـــمَـذاقِ[٢]

٩ - نَمـيـلُ إِلــى شَـمـائِـلَ مِـنْـهُ مِـيـثٍ

قَــلـِـيــلاتِ الأَمـــاعِـــزِ وَالـــبِـــراقِ[٣]

١٠ - وَهَـــلْ لِـــمُـلِـمَّـةٍ دَهْـيـاءَ خَـــرَّتْ

عَـلـى تِـلـكَ الخَـــلائِــقِ مِـــنْ خَـــلاقِ[٤]

١١ - لَـيـالِـيَ نَـحـنُ فـي وَسَـنـاتِ عَـيْـشٍ

كَــــأَنَّ الـــدَّهْـــرَ مِـنْـهـا فــي وَثـــاقِ[٥]

١٢ - وَأَيَّــــامًـــا لَــنــا وَلَـــــهُ لِـدانًـا

عَـرِيـنـا مِـــنْ حَـواشِـيـهـا الـــرِّقـــاقِ[٦]

١٣ - نَـصَـبٌّ عَـلـى الـتَّـقـارُبِ وَالـتَّـدانـي

وَيَـسْـقِـيـنـا بِـكـاسِ الـشَّـــوْقِ ســاقِ[٧]

١٤ - كَــأَنَّ الـعَـهـدَ عَـــنْ عُـفْـرٍ لَـدَيـنـا

وَإِنْ كـــانَ الـــتَّــلاقِـي عَـــنْ تَـــلاقِ[٨]

---

(١) ترجف: تضطرب سرورًا وشوقًا.

(٢) الغور: المنخفض من الأرض. النجد: المرتفع.

(٣) الشمائل: الطباع. الميث: جمع الميثاء، وهي الأرض السهلة، كناية عن الرِّقَّة. الأماعز: مفردها أمعز، وهي أرض غليظة فيها حصًى وحجارة. البراق: جمع أبرق، وهي أرض فيها حجارة وطين.

(٤) دهياء: شديدة.

(٥) وسنات: غفلات.

(٦) لدان: ليِّنة. عرينا من حواشيها الرقاق: حُرمنا من لطافتها.

(٧) نصَبّ: نحبّ.

(٨) عن عفر: من زمن بعيد.

١٥ – سَـأَسْـقِـي الـرَّكْـبَ مِـنْ ذِكْـراهُ صِـرْفًا
وَمَمْـــزُوجًـــا مِـــنَ الـكَـلِـمِ الـبَـواقِـي

١٦ – شَـرابًـا عُـظْـمُـهُ لِـلـشَّـرْبِ شِـرْبٌ
وَســـائِـــرُهُ ارتِـــفـــاقٌ لِـــلـــرِّفـــاقِ[١]

١٧ – وَتُـــبْـــرَدُ بَـيْـنَـنـا أَبَـــدًا قَـــوافٍ
وَشـيـكُ الـفَـوْتِ مِـنـهـا لِـلَّـحـاقِ[٢]

١٨ – إذا مـا قُـيِّـدَتْ رَتَـكَـتْ وَلَـيـسَـتْ
إذا مـا أُطْـلِـقَـتْ ذاتَ انـطِـلاقِ[٣]

١٩ – عَـلـى أَقْـرابِـهـا وَعَـلـى ذُراهـا
لَـطـائِـمُ مِـنْ مَـدِيـحٍ وَاشـتِـيـاقِ[٤]

٢٠ – مُـضـاعَـفَـةُ الـصَّـبـابَـةِ مُـسـتَـبِـيـنٌ
عَـلـى صَـفَـحـاتِـهـا أَثَـرُ الـفِـراقِ[٥]

****

(١) عُظْمه: معظمه. الشَّرْب: القوم المجتمعون على الشراب. الارتفاق: الاتساع.
(٢) تُبرد: تُرسل. وشيك: قريب.
(٣) رتكت: من الرَّتكان، وهو السير السريع.
(٤) أقرابها: خَواصرها. ذُراها: أعاليها. لطائم: جمع لطيمة، وهي وعاء المسك.
(٥) صفحاتها: جوانبها.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٠٤ برواية التبريزي: ٤٢٣/٢. وانظرها برقم: ١٠٤ برواية الصولي: ١٢٠/٢. وبرقم: ٧٣ عند القالي: ٣٣٥. وبرقم: ٧٢ عند الأعلم: ١٢٢/٢. وابن المستوفي: ٣٤١/١١.

المصادر:

- الأبيات (٧، ٨، ١١، ١٢، ١٤) الموازنة: ١٦٤/٢.
- الأبيات (٧، ٨، ١١، ١٢) المنتخل: ٨٦١/٢، ٨٦٢.
- البيتان (١١، ١٢) ديوان المعاني: ص ٩٩٥. وكتاب الصناعتين: ص ٢٨٨.
- البيتان (١١، ١٤) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٩٣.
- البيت (١) الموازنة: ٩/٢.
- البيت (٧) الدر الفريد (خ): ٣٧١/٣.
- البيت (٩) الاستدراك: ص ٦٧.
- البيت (١٤) كتاب الصناعتين: ص ٤١٥.
- البيت (١٦) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٦٩.
- البيت (١٨) محاضرات الأدباء: ١٠٢/١.

الروايات

- (٣) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «وأنتَ فَهَاتِ تلك».
- (٤) في رواية القالي: «لا يقيهَا .... : .... العزمِ واقِ». وفي شرح الأعلم: «لا يقيها حد سيفي: ولا همي غداة العزم». وفي النظام: «حد عزمي».

- (٥) في شرح الصولي: «السيرَ تنزع». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «يستمحِهَا السيرُ». وفي النظام: «نستمحها السير».

- (٨) في الموازنة: «والأخ العذب المذاق». وفي المنتخل: «إلى البلدِ ... : .... والأخِ العذبِ المذاقِ».

- (٩) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «نؤُوبُ إلى شمائِلَ». وفي الاستدراك: «تميل إلى شمائل». وفي النظام: «نؤوبُ إلى خلائق».

- (١٠) في رواية القالي: «ظلماءَ خرَّتْ: على ثبتِ الخلائقِ». وفي شرح الأعلم: «ظلماء خرت».

- (١١) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم، والنظام: «سَنبكِي بعدَهُ غفلاتِ عيشٍ: كأنَّ الدهرَ عنَها». وفي الموازنة: «الدهرَ عنْها». وفي المنتخل: «الدهرَ عنَّا». وفي ديوان المعاني، والصناعتين: «في عفلاتِ عيشٍ». وفي المختار من دواوين المتنبي: «سنبكي بعده غفلات عيش».

- (١٢) في الموازنة: «غنِينَا في حَوَاشِيها». وفي ديوان المعاني: «عرينا في حَواشِيها». وفي المنتخل: «وأيامُ لهُ وأنا لِدَاتُ: غنينا». وفي الصناعتين: «وأيام لنا ولهم لدِانٌ: عرينا من». وفي شرح الأعلم: «وأيامًا له ولنا لدانا».

- (١٣) في رواية القالي: «بكأسِ اللهو». وفي شرح الأعلم: «بكأس الموت».

- (١٤) في النظام: «كأنَّ الدهرَ».

- (١٥) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «مَعَ الكلمِ».

- (١٧) في شرح الصولي، والنظام: «منها واللَّحاقِ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «منها باللَّحاقِ».

****

(٣٢٣)

قال أبو تمام يهجو ابن الأعمش:

[الوافر]

١ - دَعِ ابـنَ الأَعـمَـشِ الـمِسْكِينَ يَبكي
لِـــــداءٍ ظَـــلَّ مِــنـــهُ فـــي وَثـــــاقِ!

٢ - فَـصُـفْـرَةُ وَجْـهِـهِ مِـنْ غَـيرِ سُقْمٍ
تَـنِـمُّ عَـــنِ الــشَّـقِـيِّ بِمــا يُـلاقـي!

٣ - لَـبِـئْـسَ الــدَّاءُ وَالـــدَّاءُ استَكَفَّا
عَـلَـيـهِ مِـنَ الـسَّـمـاجَـةِ وَالحُـــلاقِ[1]

٤ - كُـحِـلْـتُ بِـقُـبْـحِ صُـورَتِـهِ فَأَضـحى
لَـهـا إِنـســانُ عَـيْـنـي فـي الـسِّـيـاقِ[2]

٥ - مَـسـاوٍ لَـو قُـسِـمْـنَ عَـلـى الـغَـواني
لَـــمـا جُـــهِّـــزْنَ إِلَّا بِـالــطَّـلاقِ

٦ - قَـبُـحْـتَ وَزِدْتَ فَــوْقَ الـقُـبْـحِ حَـتَّـى
كَـــأَنَّـــكَ قَـــد خُـلِـقْـتَ مِـــنَ الــفِـراقِ

****

(١) استكفَّا: أحطا به. السَّماجة: القُبح. الحُلاق: داء الحَلْق.

(٢) السِّياق: أي سياق الموت أو نزعه.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٤٠١ برواية التبريزي: ٤/٤٠٧. وانظرها برقم: ٢٣٢ برواية الصولي: ٣/١٨٠. وابن المستوفي: ١٢/١٩.

المصادر:

- الأبيات (١، ٣، ٤، ٥) سرح العيون: ص ٣٧٧.
- البيتان (٦، ٥) أحسن ما سمعت: ص ٩٤، ١٤١.
- البيت (٤) الموازنة: ١/٣٥٨.
- البيت (٥) التمثيل والمحاضرة: ص ٤٥٦. والمنتحل: ص ١٤٢. والمنتخل: ١/٤٧٢. وزهر الآداب: ٢/٧١٨. والمختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٩٣. ومحاضرات الأدباء: ٢/٣١٢. والتذكرة الحمدونية: ٢/٢٥١. وغرر الخصائص الواضحة: ص ٧٢.
- البيت (٦) الدر الفريد (خ): ٤/٢٩٦.

الروايات

- (٤) في الموازنة: «صُورتِهِ فأَمسَى».
- (٥) في التمثيل والمحاضرة، والمنتحل، والمنتخل، وزهر الآداب، ومحاضرات الأدباء، وغرر الخصائص، وسرح العيون: «لمَا أُمهِرْنَ». وفي أحسن ما سمعت: «مساوِئَ... نساءٍ: لمَا أُمهِرنَ». وفي أحسن ما سمعت من النثر والنظم: «على نساءٍ: لما أمهرن». وفي التذكرة الحمدونية: «مساوئُ لو قُسِمنَ».

****

(٣٢٤)

قال أبو تمام في إبراهيم صاحب يزيد:

[الكامل]

١ - لَمْ يُنْجِنِي حَذَرِي وَلَا إِشْفَاقِي
وَعِيَافَتِي مِنْ حَائِمٍ أَوْ رَاقِي[1]

٢ - إِنَّ الجَّآذِرَ وَالظِّبَاءَ غَدَا لَهَا
عَنَّا تَنَاءٍ بَعْدَ طُولِ تَلَاقِي[2]

٣ - أَبْكَيْنَ أَعْيُنَنَا بِأَعْيُنِهَا دَمًا
وَسَلَبْنَنَا الْأَعْنَاقَ بِالأَعْنَاقِ

٤ - مُتَعَجِّلٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَاشِقٌ
جَلَبَتْ لَهُ الأَقْدَارُ يَوْمَ فِرَاقِ

٥ - غَدَتِ الْقَوَافِي الْمُحْكَمَاتِ فَأُفْرِغَتْ
حُلَلُ الثَّنَاءِ عَلَى أَبِي إِسْحَاقِ

٦ - فَغَدَا يَجُرُّ ذُيُولَهَا وَقَدْ ارْتَدَى
مِنْ فَوْقِهَا بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ

٧ - وَيَذُبُّ عَنْ نِعَمٍ وَعَذْبِ نَوَالِهِ
عَنْ مُحْكَمَاتِ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ

---

(١) العيافة: التكهُّن أو زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرّها. الحائم: الطائر.

(٢) الجآذر: جمع جؤذر، وهو ولد البقرة الوحشية.

٨ - بَـــرَّزْتَ إِلَّا أنَّ مَـا أَعْـطَـيْـتَـنِـي

فَـــانٍ، وَإِلَّا أنَّ شِــــعْــــرِيَ بَــاقِــي

****

التخريجات

الشروح:

- القصيدة عند ابن المستوفي: ١٢/٢٢.

****

(٣٢٥)

قال أبو تمام يمدح إسماعيل بن شهاب ويشكره:

[الخفيف]

١ - أَيُّـها الـبَـرْقُ بِـتْ بِـأَعلـى الـبِـراقِ
وَاغْـــدُ فـيـهـا بِـــوابِـــلٍ غَـــيْـــداقِ[1]

٢ - وَتَــعَــلَّــمْ بِـــأَنَّـــهُ مـــا لِأَنـــوا
ئِـــكَ إِنْ لَـــمْ تُــرَوِّهــا مِـــنْ خَـــلاقِ[2]

٣ - دِمَـــنٌ طـالَـما الـتَـقَـت أَدْمُـــعُ الـمُـزْ
نِ عَـلَـيـهـا وَأَدْمُـــــعُ الـعُـشَّــاقِ

٤ - شَــرِقــاتُ الأَطْـــلالِ بِـالمـاءِ مِـن تِلْـ
ـكَ الـعَـزالِـي مُـلِـثَّـةً وَالـــمَـآقــي[3]

٥ - حَـفِـظَ الـلَّـهُ حَـيْـثُ يَمَّـــمَ إِسـمـا
عِـيـلُ وَلْـيَـسْـقِـهِ مِـنَ الـغَـيْـثِ ســاقِ[4]

٦ - قَـدْ سَـقَـتْـني الأَيَّـامُ مِـنْ يَـدِهـا سُمْـ
ـمًـا لِـفَـقْـدي لَـــهُ بِــكَــأْسٍ دِهـــاقِ[5]

٧ - ثُـمَّ شَـبَّـتْ لِـيَ الـنَّـوى الحـربَ فيهِ
فَـــهْـــيَ غُــــولٌ هَــرِيـتَـةُ الأشـــــداقِ[6]

---

(١) البراق: مفردها برقة، وهي الأرض ذات الحجارة والطين. الغيداق: الغزير الماء.
(٢) تعلَّم: اعلم. خلاَق: نصيب من الخير.
(٣) شرقات: غاصَّات. العَزالي: القِرَب، وهنا أي المطر. مُلِثَّة: دائمة الانهمار.
(٤) يمَّم: قصَد واتَّجه.
(٥) كأس دهاق: أي مملوءة.
(٦) هريتة: واسعة.

٨ - وَلَعَلِّي أُدَالُ مِنها بِلا عَهْـ
ـدٍ وَلا ذِمَّةٍ وَلا مِيثاقِ[١]
٩ - فَأُجازي يَوْمَ الرَّحيلِ وَلا تُدْ
رِكُني رِقَّةٌ لِيَوْمِ الفِراقِ
١٠ - يا أَبا القاسِمِ المُقَسَّمَ ما بَيْـ
ـنَ شَغافِي مِثالُهُ وَالصِّفاقِ[٢]
١١ - لَوْ تَطَلَّعتَ في وِدادي إِذًا فا
جاكَ بَيْنَ الحَشا وَبَيْنَ التَّراقِي[٣]
١٢ - وَشَجَتْ بَيْنَنا الأُخُوَّةُ إِنَّ الْـ
ـوُدَّ عِرْقٌ زاكٍ مِنَ الأَعْراقِ[٤]
١٣ - ذاكَ خِلٌّ جَهَدْتُ جَهْدي فَلَمْ أُحْـ
ـصِ انتِفاعي بِفَهْمِهِ وَارتِفاقِي[٥]
١٤ - لَو تَرَى ذَبَّهُ هُنالِكَ دُوني
لَمْ تَلُمْني في حُبِّ أَهلِ العِراقِ[٦]
١٥ - ما تَمَلَّيْتُ مِثْلَ ذاكَ الحِجا المُعْـ
ـرِقِ في الحِلْمِ وَالسَّجايا العِتاقِ[٧]
١٦ - مَعَ ما قَدْ طَوَيْتُ مِنْ سائِرِ النَّا
سِ وَما قَدْ نَشَرْتُ في الآفاقِ

(١) أُدال هنا: أظفر.
(٢) الشغاف: حجاب القلب. الصِّفاق: جلدةٌ رقيقة بين اللحم والعظم.
(٣) التراقي: عظام الصدر.
(٤) وَشَجَتْ: اشتبكت. زاكٍ: طيِّب المنبت.
(٥) الارتفاق: العضد.
(٦) ذبّه: دفاعه.
(٧) المْعرق: القديم. العتاق: الكريمة.

١٧ - وَعِـــذابٌ لَـوَ انَّـهـا أُطْـعِـمَـتْ زا
دَتْ عَلى الشَّـهْدِ بَسْطَـةً في الـمَذاقِ[١]
١٨ - نـاعِـمـاتُ الأَطْــرافِ لَـوْ أَنَّـهـا تُلْـ
ـبَسُ أَغْـنَـتْ عَـنِ الـمُـلاءِ الـرِّقـاقِ[٢]
١٩ - جُــدُدٌ كُلَّـمـا غَـدا يَــومُ فَـخْـرٍ
بَـعـضُـهُـمْ فـي خَـلاقَـةِ الأَخْــلاقِ[٣]
٢٠ - يَـهْـجُـرُ الـهُـجْـرَ وَالـمَـقـابِـحَ عِلْمًا
أَنَّ شَـتْـمَ الأَعْــراضِ عــارٌ بــاقِ[٤]
٢١ - فَــإِذا الـقَـوْمُ أَلجَــؤُوهُ إِلــى ذَ
لِــكَ أَلْــفَــوْا لِـسـانَـهُ فـي وَثــاقِ[٥]
٢٢ - خـالِـصُ الـوُدِّ وَالـهَـوَى فـي زَمـانٍ
كَــدُرَ الــوُدُّ فـيـهِ غَـيْـرَ الـنِّـفـاقِ
٢٣ - وَوَجَــدْتَ الإِخْــوانَ رِزْقًـا أَغَـرَّ الـ
وَجْــهِ مِــنْ بَـيْــنِ هَــذِهِ الأَرْزاقِ
٢٤ - قَـد دَنَـتْ حَلْقَتا خِـناقِي فَـراخَـى
بِــأَيَـادِيــهِ عَـقْـدَ ذاكَ الخِـنــاقِ[٦]
٢٥ - هُــمْ شَـلـيـلٌ وَنَــثْـرَةٌ حــيـنَ لُـفَّـتْ
فـي غَــداةِ الـهَـيـاجِ سـاقٌ بِـســاقِ[٧]

(١) عِذاب: أي أخلاق: عِذاب.
(٢) المُلاء: مفردها مُلاءة، وهي النَّسج الرقيق.
(٣) الخلاقَة: البِلَى.
(٤) الهُجْر: الكلام القبيح.
(٥) ألفَوْا: وجدوا. وَثاق: رباط.
(٦) راخى: أرخى.
(٧) الشليل: ثوب يُلبس تحت الدِّرع. النثرة: درع قصيرة.

٢٦ - لَـوْ رَأَوْا كَـوْكَـبَ الـمَـنـايا لَظَلُّوا

نَـحْـوَهـا مُـهْـطِـعِـينَ بِـالأَعْـنـاقِ[(١)]

٢٧ - وَتِـــلادُ وَلَـــم أَرِثْـــهُ وَكَـنْـزٌ

لَـيْـسَ مِـــنْ عَـسْـجَـدٍ وَلا أَوْراقِ[(٢)]

****

(١) مهطعين: مسرعين.

(٢) التلاد: المال القديم. العسجد: الذهب. الأوراق: مفردها ورق، أي الفضة.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٠٦ برواية التبريزي: ٤٤٧/٢. وانظرها برقم: ١٠٦ برواية الصولي: ١٤٨/٢. وابن المستوفي: ٣٩٢/١١.

المصادر:

- الأبيات (١ - ٣) حلية المحاضرة: ٢٠٩/١، والرسالة الموضحة؛ ص ١٧٣. ومنهاج البلغاء وسراج الأدباء: ص ٣٠٨.
- البيتان (١، ٣) الموازنة: ٥٣٣/١. وخاص الخاص: ص ١٢٢.
- البيتان (٣، ٤) الاستدراك: ص ٥٦.
- البيت (١) الموازنة: ٤٦٤/١. والرسالة الموضحة: ص ١٧٣.
- البيت (٣) الرسالة الموضحة: ص ١٩١. ويتيمة الدهر: ١٥٠/٢. ومنهاج البلغاء وسراج الأدباء: ص ٤٥، ١٢٨.

الروايات

- (١) في خاص الخاص: «واغدُ فيها بوابلٍ غَيذَاقِ».
- (٣) في الموازنة: «أدمُعُ الغَيثِ». وفي الاستدراك: «أربعُ طالما».
- (٤) في الاستدراك: «شرفات الأطلال .... : .... مُنهلَّةً والمآقي».
- (٨) في النظام: «ولا مِنَّةٍ ولا ميثاقِ».
- (١٠) في شرح الصولي: «شَغَافِي وِداده وصِفَاقِي».
- (١١) في شرح الصولي: «في فؤادِي إذًا».

- (١٥) في شرح الصولي: «ما تَحَلَّيتُ».

- (١٨) في شرح الصولي: «عن المُلاءِ الدِّقَاق».

- (٢٠) في شرح الصولي: «يهجُرُ الهَجْرَ».

- (٢١) في شرح الصولي: «القومُ أَلجَأوه». وفي النظام: «القومُ ألجؤوه».

- (٢٢) في شرح الصولي: «عينَ النِّفاق».

- (٢٥) في شرح الصولي: «هو لي عُدَّةٌ وبأسٌ إذا التفَّ: ـت غداةَ الهياج». وفي النظام: «هو لي عدَّةٌ وبأس إذا التفَّ: ـت في غَدَاة».

****

(٣٢٦)

قال أبو تمام يهجو عبد الله الكاتب:

[الخفيف]

١ - وَيْــكَ سَـلِّـمْ لِـلـواحِـدِ الخَــلَّاقِ
إِنَّ فــي الحَـلْـقِ قـائِـدًا لِـلـحُـلاقِ

٢ - لَـيسَ يُغنِي إِذا تَـتـابَـعَ أَمْـرُ الـ
ـلَـهِ نَـتْـفٌ وَلا طِــلاءُ رَقــاقِ[1]

٣ - قَـد تَـذَكَّـرتُ مِـنْـكَ بُـخْـلَـكَ عَنِّي
بِـكِـتـابٍ يـا أَحْـــوَلَ الأَخــلاقِ

٤ - مـا كِـتـابُ الـمُـقَـطَّعاتِ أُسَـمِّيـ
ـهِ وَلَـكِـنَّـهُ كِـتـابُ صَــداقِ

٥ - أَيُّمـا حُـرَّةٍ مِـنَ الـنَّـاسِ جـادَتْ
لِخَـلـيـلٍ بِـالـمَـهْـرِ بَـعـدَ الـطَّـلاقِ؟!

****

(١) الرقاق: مفردها الرقة: وهي الأرض اللينة.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٤٠٢ برواية التبريزي: ٤٠٨/٤. وانظرها برقم: ٢٣٣ برواية الصولي: ١٨١/٣. وابن المستوفي: ٢٠/١٢.

الروايات

- (٤) في شرح الصولي: «المُقطَّعَاتِ أُسرِّيهِ».
- (٥) في شرح الصولي: «الخليلُ بالمَهرِ».

****

(٣٢٧)

قال:

[الخفيف]

١ - لَـكَ عِـلْـمٌ بِـعَـبْـرَتـي وَاشـتِـياقـي
وَالَّـذي بـي مِـنْ لَـوْعَـةٍ وَاحـتِـراقِ

٢ - وَلَـكَ الـظُّـرْفُ وَالـمَـلاحَـةُ وَالحُـسْـ
ـنُ وَطِـيـبُ الأَرْدانِ وَالأَخـلاقِ(١)

٣ - وَقَـبِـيـحٌ بِـأَنْ تُـعَـرِّضَ جِـسْـمي
مـا أَرى مِـنْ مَـصـارِعِ الـعُـشّـاقِ

٤ - فَـعَـلامَ الـصُّـدودُ فـي غَـيـرِ جُـرْمٍ
وَالـصُّـدودُ الـفِـراقُ قَـبـلَ الـفِـراقِ؟

✱✱✱✱

(١) الظرف: حسن الوجه وبلاغة اللسان. الأردان: أصول الأكمام، مفردها ردن.

التخريجات

الشروح:

– الأبيات تحت رقم: ٢٩١ برواية التبريزي: ٢٤١/٤. وانظرها برقم: ٣٦٧ برواية الصولي: ٤٥٣/٣. وابن المستوفي: ١٦/١٢.

المصادر:

– البيت (٤) الموازنة: ٣٣٥/١. والمنصف: ٤٩٥/١.

الروايات

– (٢) في شرح الصولي: «وطيبُ الآدابِ».

****

(٣٢٨)

قال:

[الكامل]

١ - وَأَخٍ بَشِعْتُ بِعَرْفِهِ وَمَذاقِهِ
وَمَلِلْتُ عُنْفَ قِيادِهِ وَسِياقِهِ[(١)]

٢ - فَمَنَحْتُهُ بَعدَ الوِصالِ قَطِيعَةً
شَدَّتْ عَلى الزَّفَراتِ عِقْدَ نِطاقِهِ[(٢)]

٣ - فَاذهَبْ فَكَمْ فارَقْتُ قَبلَكَ صاحِبًا
عايَنْتُ شَخْصَ الجَوْرِ في حِمْلاقِهِ[(٣)]

٤ - لَو مُتَّ لَم تَعْدِلْ وَفاتُكَ بَغْتَةً
حُلْمًا يُخَوِّفُني بِيَومِ فِراقِهِ[(٤)]

٥ - حَشَمُ الصَّدِيقِ عُيونُهُمْ بَحَّاثَةٌ
لِصَدِيقِهِ عَنْ صِدْقِهِ وَنِفاقِهِ[(٥)]

٦ - فَلْيَنْظُرَنَّ المَرءُ مِنْ غِلمانِهِ
فَهُمُ خَلائِقُهُ عَلى أَخلاقِهِ[(٦)]

****

(١) بشعت: ضقت ذرعًا.
(٢) النِّطاق: ما يُشدُّ به الوسط.
(٣) الحملاق: باطن جفن العين الذي يسوده الكحل.
(٤) لم تعدل: لم توازن.
(٥) الحشَم: خاصة المرء أو خدمه.
(٦) فلينظرن: فليتدبرن.

التخريجات

الشروح:

– القصيدة تحت رقم: ٤٤٢ برواية التبريزي: ٤٧٩/٤. وانظرها برقم: ٤٣٢ برواية الصولي: ٥٢٩/٣. وابن المستوفي: ١٢/١٢.

المصادر:

– البيتان (٥، ٦) رسائل الجاحظ: ٤٦/٢. وأدب الدنيا والدين: ص ٤٠٤.

– البيت (٥) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٩٣.

الروايات

– (١) في النظام: «وأخٍ نُشِفْتُ».

– (٦) في رسائل الجاحظ، وأدب الدنيا والدين: «فَهُمْ خَلَائِفُهُ».

****

(٣٢٩)

قال أبو تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري:

[الخفيف]

١ - ما عَهِدْنا كَذا نَحيبَ المَشُوقِ
كَيْفَ وَالدَّمْعُ آيَةُ المَعْشوقِ

٢ - فَأَقِلَّا التَّعْنِيفَ إِنَّ غَرامًا
أَنْ يَكونَ الرَّفيقُ غَيرَ رَفيقِ[١]

٣ - وَاسْتَمِيحا الجُفُونَ دِرَّةَ دَمْعٍ
في دُمُوعِ الفِراقِ غَيرِ لَصِيقِ[٢]

٤ - إِنَّ مَنْ عَقَّ والِدَيْهِ لَمَلْعُو
نٌ وَمَنْ عَقَّ مَنْزِلًا بِالعَقيقِ[٣]

٥ - فَقِفا العِيسَ مُلْقِياتِ المَثاني
في مَحَلِّ الأَنِيقِ مَغْنَى الأَنِيقِ[٤]

٦ - إِنْ يَكُنْ رَثَّ مِنْ أُناسٍ بِهِمْ كا
نَ يُداوى شَوْقي وَيَسْلَسُ رِيقي[٥]

٧ - فَبِما قد أراهُ مَجْمَعَ قَيْسٍ
قَبْلَ حُكْمِ الأَيَّامِ بِالتَّفْريقِ

---

(١) الرفيق الأولى: الصاحب. والثانية: من الرِّفق واللين.

(٢) استميحا: اطلبا. الدِّرَّة: الانهمار.

(٣) العقيق: وادٍ بالحجاز.

(٤) ملقيات المثاني: منحلّات الأحبال. الأنيق: أي المحبوب. مغنى الأنيق: منزله.

(٥) رثَّ: أي غُودر من بعدهم كالثَّوب الرَّثّ.

٨ – هُـمْ أَمـاتـوا صَـبْـري وَهُـمْ فَـرَّقـوا نَفْـ
ـسِـي مِـنـهُـم فـي إِثْـرِ ذاكَ الـفَـريـقِ

٩ – إِنَّ فـي خَـيْـمِـهِـمْ لَـمُـطْـعَـمَـةَ الحِـجْـ
ـلَـيْـنِ وَالـمَـتْنُ مَـتْنُ خُـوطٍ وَريـقِ[١]

١٠ – وَهْـيَ لا عَـقْـدُ وُدِّهـا سـاعَـةَ الـبَـيْـ
ـنِ وَلا عَـقْـدُ خَـصْـرِهـا بِـوَثـيـقِ[٢]

١١ – وَكَـأَنَّ الجِـرْيـالَ يَـجـري بِـمـاءِ الـدْ
دُرِّ فـي خَـدِّهـا وَمـاءِ الـعَـقِـيـقِ[٣]

١٢ – وَهْـيَ كَـالـظَّـبْـيَـةِ الـنَّـوارِ وَلَـكِـنْ
رُبَّـمـا أَمْـكَـنَـتْ جَـنَـاةُ الـسَّـحُـوقِ[٤]

١٣ – رُمِـيَـتْ مِـنْ أَبـي سَـعـيدٍ صَـفـاةُ الـرْ
رُومِ جَـمْـعًـا بِـالـصَّـيْـلَـمِ الخَـنْـفَـقِـيـقِ[٥]

١٤ – بِـالأَسـيـلِ الـغِـطْـريـفِ وَالـذَّهَـبِ الإِبْـ
ـرِيـزِ فِـيـنـا وَالأَرْوَعِ الـغِـرْنـيـقِ[٦]

١٥ – فـي كُـمـاةٍ يُـكْـسَـوْنَ نَـسْـجَ الـسَّـلُـوقِـيـ
ـي وَتَـغْـدُو بِـهِـمْ كِـلابُ سَـلُـوقِ[٧]

١٦ – يَـتَـسـاقَـوْنَ فـي الـوَغَـى كَـأسَ مَـوْتٍ
وَهْـيَ مَـوْصُـولَـةٌ بِـكَـأْسِ رَحِـيـقِ[٨]

---

(١) خيمهم: خيامهم. مطعمة: أي ممتلئة. الحِجْل: الخَلْخال. المتن: الظهر. الخوط: الغُصن. وريق: مُورِق.

(٢) وثيق: متين.

(٣) الجِرْيال: حُمرة الخمر. الدُّرّ: كناية عن البَياض. العقيق: الخرَز الأحمر.

(٤) النَّوَار: النَّفُور. الجَناة: القطف. السَّحوق: النخلة الطويلة.

(٥) الصَّفاة: الصخرة الملساء. الصَّيْلم: الداهية. الخنفقيق: الشديدة السريعة.

(٦) الأسيل: الطويل السهل الخلق. الغطريف: السيِّد السَّخيّ. الإبريز: الخالص. الأروع: المعجِب. الغرنيق: الشاب الأبيض.

(٧) الكماة: الجنود الشجعان. السلوقيّ: نوع من الدُّروع منسوب إلى سَلُوق، وهو موضع باليمن. كلاب سلوق: أي الخيل الضامرة التي تشبه هذه الكلاب في سرعتها.

(٨) الرَّحيق: الخمرة.

١٧ - وَطِـئَـتْ هـامَـةَ الـضَّـواحـي إلـى أَنْ
أَخَـــذَتْ حَـقَّــهـا مِـــنَ الــفَــيْــدوقِ[١]

١٨ - أَلـهَـبَـتْـها الـسِّـيـاطُ حَـتَّـى إِذا اسـتَـنْـ
ـنَــتْ بِـإِطْـلاقِـهـا عَـلَـى الـنَّــاطَـلُـوقِ[٢]

١٩ - سَـنَّـهـا شُــزَّبًـا فَـلَـمَّـا اسـتَـبـاحَـتْ
بِــالـقُـبُـلَّاتِ كُـــلَّ سَـــهْــبٍ وَنِــيــقِ[٣]

٢٠ - ســارَ مُـسْـتَـقْـدِمًـا إِلـى الـبَـأْسِ يُـزْجِـي
رَهَـــجًـــا بـاسِـقًــا إِلـــى الإِبْـــسِــيــقِ[٤]

٢١ - نـاصِـحًـا لِـلـمَـلـيـكِ وَالـمَـلِـكِ الـقا
ئِـــمِ وَالـــمُـلْـكِ غَـيْـرَ نُـصْـحِ مَـذِيـقِ[٥]

٢٢ - وَقَـدِيـمًـا مـا اسْـتُـنْـبِـطَـتْ طـاعَـةُ الـخا
لِـــقِ إِلَّا مِـــنْ طـــاعَـــةِ الـــمَـخْـلُـوقِ

٢٣ - ثُــمَّ أَلْـقَــى عَـلـى دَرَوْلِـيَــةَ الـبَـرْ
كَ مُـحِـلًّا بِـالـيُـمْـنِ وَالـتَّـوفـيـقِ[٦]

٢٤ - فَـحَـوَى سُـوقَـهـا وَغـــادَرَ فـيـهـا
سُـــوقَ مَـــوْتٍ طَـمَـتْ عَـلـى كُـلِّ سُـــوقِ[٧]

٢٥ - فَـهُـمُ هـارِبـونَ بَـيـنَ حَـريـقِ الـسْـ
ـسَـيْـفِ صَـلْـتًـا وَبَـيْـنَ نـارِ الـحَـرِيـقِ[٨]

---

(١) الفيدوق: موضع في بلاد الروم بالجبال.
(٢) ألهبتها السِّياط: هيَّجتها. استنَّت: مرحت. إطلاقها: أي إرسالها طلقًا بعد طلقَ. النَّاطَلُوق: بَلَد بالروم.
(٣) سنَّها: ساقها بعنف. شُزَّبًا: ضوامر. القُبلات: اسم موضع ببلاد الروم. السَّهب: السهل. النِّيق: أعلى الجبل.
(٤) يُزجي: يَسُوق. الرَّهَج: الغُبار. الباسق: العالي. الإبسيق: عظيم من عظماء الروم، وهو ملك النَّاطَلُوق.
(٥) المليك: الله عزَّ وجلَّ. الملِك القائم: الخليفة. المُلك: الخلافة. مَذِيق: مغشوش.
(٦) درولية: مدينة من مدن الرُّوم. البرك: الصَّدْر. مُحِلًّا: أي أنه جعلها حلالًا ينتهب ما فيها.
(٧) طمت هنا: غلبت، وأصلها فيَضان الماء.
(٨) صَلْتًا: مسلولًا.

٢٦ – واجِـدًا بِـالخَـلِـيـجِ مـا لَـم يَـجِـدْ قَـطْ
طُ بِمَـــاشَـــانَ لا وَلا بِـــالـــرَّزِيـــقِ(١)

٢٧ – لَـم يَـعُـقْـهُ بَـعْـدَ الـمَـقـادِيـرِ عَـنْـهُ
غَـــيْـــرُ سِـــتْـــرٍ مِـــنَ الـــبِـــلادِ رَقـــيـــقِ

٢٨ – وَلَـــوَ انَّ الجِـيـادَ لَـم تَـعْـصِـهِ كا
نَ لَـــدَيْـــهِ غَـيْـرَ الـبَـعِـيـدِ الـسَّـحِـيـقِ

٢٩ – وَقْـعَـةُ زَعـزَعَـتْ مَـديـنَـةَ قُـسطَـنْـ
ـطِـينَ حَـتَّـى ارتَجَّـــتْ بِـسُـورِ فُـــروقِ(٢)

٣٠ – وَوَحَـــقَّ الـقَـنـا عَـلَـيـهِ يَمـيـنًـا
هِـــيَ أَمْـضَـى مِـنَ الحُـسـامِ الـفَـتـيـقِ(٣)

٣١ – أَنْ لَـوَ انَّ الـــذِّراعَ شَـدَّتْ قُـواهـا
عَـضُـدٌ أَو أُعِـــينَ سَـهْـمٌ بِـفُـوقِ(٤)

٣٢ – مـا رَأى قُـفْـلَـهـا كَـمـا زَعَـمُـوا قُفْـ
ـــلاً وَلا الـبَـحْـرَ دُونَـــهـا بِـعَـمِـيـقِ

٣٣ – غَيرُ ضَنْكِ الضُّلوعِ في ساعَةِ الرَّو
عِ وَلا ضَـيِّـقٌ غَـــداةَ الـــمَـضِـيـقِ(٥)

٣٤ – ذاهِـبُ الـصَّـوْتِ ساعَـةَ الأَمْـرِ وَالنَّهْـ
ـــيِ إِذا قَـــلَّ ثَـــمَّ هَـــدْرُ الـفَـنِـيـقِ(٦)

---

(١) ماشان والرَّزيق: نهران بناحية مَرْو. الخليج: أي قسطنطينية.
(٢) فروق: موضع بالقرب من قسطنطينية.
(٣) الفتيق: العريض الصفيحة.
(٤) الفُوق: موضع الوتر من السَّهم.
(٥) ضنك الضلوع: أي ضيِّق الصدر. المضيق: وقت الحرب.
(٦) ذاهب الصوت: أي عالي الصوت. الفنيق هنا: الفارس الشجاع، وأصله الفحل الكريم.

٣٥ - كَـمْ أَسِـيـرٍ مِـنْ سِـرِّهِـم وَقَـتِـيـلٍ
رادِعِ الـثَّـوْبِ مِـنْ دَمٍ كَـالخَـلُـوقِ[١]

٣٦ - يَسْتَغيثُ البِطْرِيقَ جَهْلًا وَهَـل تَط
ـلُـبُ إِلَّا مُـبَـطْـرِقَ الـبِـطْـرِيـقِ؟![٢]

٣٧ - وَأَخِـيـذٍ رَأى الـمَـنِـيَّـةَ حَـتَّـى
قـالَ بِـالـصِّـدْقِ وَهْـوَ غَـيْـرُ صَـدُوقِ[٣]

٣٨ - قـامَ بِـالـحَـقِّ يَـخْـطُـبُ الخَـلْـقَ وَالأَشْـ
ـقَـى لَـعَـمْـري بِـالحَـقِّ غَـيْـرُ حَـقـيـقِ

٣٩ - نـاصِـحٌ وَهْـوَ غَـيْـرُ جِـدٍّ نَـصِـيـحٍ
مُـشْـفِـقٌ وَهْـوَ غَـيْـرُ جِـدٍّ شَـفِـيـقِ[٤]

٤٠ - بَـرَّ حَـتَّـى عَـقَّ الأَقـارِبَ إِنَّ الْـ
ـبِـرَّ بِـالـدِّيـنِ تَحْـتَ ذاكَ الـعُـقـوقِ[٥]

٤١ - فَـفَـدَى نَـفْـسَـهُ بِـكُـلِّ شَـوارٍ
وَصَـهِـيـلٍ فـي أَرضِـهِ وَنَـهِـيـقِ[٦]

٤٢ - مِـن مَـتـاعِ الـمُـلْـكِ الَّـذي يُمْـتِـعُ العَيْـ
ـنَ بِـهِ ثُـمَّ مِـن رَقـيـقِ الـرَّقـيـقِ[٧]

٤٣ - لَـم تَـبِـعْـهُـمْ مِـنـهُـم كِـبـارًا وَلا صَـدْ
دَعْـتَ حَـبَّ الـقُـلُـوبِ بِـالـتَّـفْـرِيـقِ

(١) سرّهم: صفوتهم. الرَّادع: المختضب. الخَلُوق: ضَرْب من الطِّيب.
(٢) البِطْريق: القائد عند الرُّوم دون الملك.
(٣) الأخيذ: الأسير.
(٤) ناصح: أي ناصح للإسلام غير ناصحٍ للكفر.
(٥) برَّ: صدق.
(٦) الشَّوار: المَتاع. الصهيل والنَّهيق: للخيل والحَمِير.
(٧) الرَّقيق: المستعبد.

٤٤ – ثُـمَّ نـاهَـضْـتَ فـي الـغُـلُـولِ رِجـالًا
وَرِجـــالًا بِـالـضَّــرْبِ وَالـتَّــحْـرِيـقِ[١]

٤٥ – فَـرْقُ ما بَيْنَـهُمْ وَبَيْـنَ ذَوي الإِشْــ
ــراكِ كَـالـفَـرْقِ بَــينَ نُــوكٍ وَمُـــوقِ[٢]

٤٦ – أَيُّ شَــيْءٍ إِلَّا الأَمـانِـيَّ بَيْـنَ الْـ
ـكُـفْـرِ لَـو فَـكَّـرُوا وَبَـيْــنَ الـفُـسُـوقِ؟

٤٧ – وَبِـــوادِي عَـقَـرْقُـسٍ لَـمْ تُـعَـرِّدْ
عَــنْ رَسِـيـمٍ إِلــى الـوَغَـى وَعَـنِـيـقِ[٣]

٤٨ – جَـأَرَ الـدِّيـنُ وَاسـتَـغـاثَ بِـكَ الإِسْـ
ــلامُ لِـلـنَّـصْـرِ مُـسـتَـغـاثَ الـغَـرِيـقِ[٤]

٤٩ – يَــوْمُ بَـكـرِ بـنِ وائِــلٍ بِـقِـضـاتٍ
دُونَ يَــوْمِ الــمُـحَـمَّـرِ الـزِّنْـدِيـقِ[٥]

٥٠ – يَـومُ حَـلْـقِ الـلِّـمَّـاتِ ذاكَ وَهَــذا الْـ
ـيَـوْمُ فـي الــرُّومِ يَــوْمُ حَـلْـقِ الحُـلـوقِ[٦]

٥١ – أَطْعَمَ السَّيْفَ نِصْفَهُم وَرَمَـى النِّصْـ
ـفَ بِــرَأيٍ صـافِـي الـنِّـجـارِ عَـرِيـقِ[٧]

(١) ناهضت: قاومت. الغُلول: الخيانة في الغنيمة.
(٢) النوك والموق: الحُمق.
(٣) عقرقس: اسم وادٍ في بلاد الرُّوم. لم تُعرِّد: لم تهرب. الرَّسِيم والعَنِيق: ضربان من سير الإبل سريعان.
(٤) جأر: رفع صوته بالدُّعاء.
(٥) قِضَات: مفردها قِضَة، وهو موضع عند جبل باليمامة، كانت فيه حربٌ بين بكر بن وائل وتغلب، تُسمَّى يوم التحالق أو يوم تحلاق اللمم، أو يوم قِضَة، وانتصرت فيه بكر بن وائل. المحمَّر: لعلَّه يعني الذي يلبس الثياب الحُمر.
(٦) حَلْق اللمات: أي حلق الشعور، حيث حلقت بكر بن وائل شعورها وتحالفت على الموت. حَلْق الحلوق: أي قطعها.
(٧) النجار: الأصل. عريق: أصيل.

٥٢ – وَأَصــاخــوا كَــأَنَّمــا كــانَ يَـرمِـيـ
هِــمْ بِــذاكَ الـتَّـدْبِـيـرِ مِــنْ مَـنْـجَـنـيـقِ(١)

٥٣ – فَــوَرَبِّ الـبَـيـتِ الـعَـتيـقِ لَـقَـد طَـحْـ
طَـحْـتَ مِـنْـهُـمْ رُكْـنَ الـضَّـلالِ الـعَـتِـيـقِ(٢)

٥٤ – سَـرَقـوهُـمْ مِـنَ الـسُّـيوفِ وَمِـنْ سُمْـ
ـرِ الـعَـوالِـي لَـيـالِـيَ الـسَّـاروقِ(٣)

٥٥ – كَـرُمَـتْ غَـزْوَتـاكَ بِـالأَمـسِ وَالخَـيْـ
ـلُ دِقــاقٌ وَالخَــطْـبُ غَـيْـرُ دَقِـيــقِ(٤)

٥٦ – حِـيَنَ لا جِـلْـدَةُ الـسَّـمـاءِ بِخَـضْـرا
ءَ وَلا وَجْــهُ شَـتْــوَةٍ بِـطَـلِـيـقِ(٥)

٥٧ – أَورَثَـتْ «صـاغِـرَى» صَـغـارًا وَرَغْـمًـا
وَقَـضَـتْ «أَوْقَـضَـى» قُـبَـيْـلَ الـشُّـروقِ(٦)

٥٨ – كَـمْ أَفَـاءَتْ مِـن أَرضِ قُـرَّةَ مِـن قُـرْ
رَةِ عَـيْــنٍ وَرَبْــرَبٍ مَــرْمُــوقِ!(٧)

٥٩ – ثُـمَّ آبَـتْ وَأَنـتَ خَـوْفَ الـغَـمـامِ الْـ
ـغَـطِّ ذو فِـكْـرَةٍ وَقَـلْـبٍ خَـفُـوقِ(٨)

٦٠ – لا تُـبالِـي بَـوارِقَ الـبِـيـضِ وَالـسُّـمْـ
ـرِ وَلَـكِـنْ بَـالَـيْـتَ لَـمْـعَ الـبُـروقِ

(١) أصاخوا: أصغوا. المنجنيق: آلة حربية تُرمَى بها القذائف.
(٢) طحطحتَ، هدمتَ وزلزلتَ. البيت العتيق: الكعبة.
(٣) سرقوهم: أي سرقوا أنفسَ الزنادقة. الساروق: موضع الوقعة. العوالي: الرِّماح.
(٤) دَقاق: ضامرة.
(٥) جلدة السماء: وجهها.
(٦) «صاغِرَى» «وأوقضى» قريتان كبيرتان من قُرى الرُّوم.
(٧) أفاءت: من الفيء، وهو غنيمة الحرب. الرَّبرب: القطيع من البقر الوحشي، وهنا: الجارية الجميلة. مرموق: محبوب.
(٨) آبت: رجعت. الغطّ: من غطّ الشيء في الماء، أي غمَسه. خَفُوق: خائف.

٦١ – تَشْنَأُ الغَيْثَ وَهْوَ حَقٌّ حَبِيبٍ
رُبَّ حَزْمٍ في بِغْضَةِ المَوْمُوقِ[١]
٦٢ – لَمْ تَخَوَّفْ ضَرَّ العَدُوِّ وَلا بَغْـ
ـيًا وَلَكِنْ تَخافُ ضَرَّ الصَّديقِ
٦٣ – إنَّ أَيَّامَكَ الحِسانَ مِنَ الرُّو
مِ لَحُمْرُ الصَّبُوحِ حُمْرُ الغَبُوقِ[٢]
٦٤ – مُعْلَماتٌ كَأَنَّها بِالدَّمِ المُهْـ
ـراقِ أَيَّامُ النَّحْرِ وَالتَّشْرِيقِ[٣]
٦٥ – فَإِلَيْكُمْ بَنِي الضَّغائِنِ عَن سا
كِنٍ بَيْنِ السِّماكِ وَالعَيُّوقِ[٤]
٦٦ – النَّقِيِّ الوِلادَةِ الطَّيِّبِ التُّرْ
بَةِ وَالمُسْتَنِيرِ مَسْرَى العُروقِ[٥]
٦٧ – لا يَجُوزُ الأُمورَ صَفْحًا وَلا يُرْ
قِلُ إِلَّا عَلَى سَواءِ الطَّرِيقِ[٦]
٦٨ – فَتَناهَوا إِنَّ الخَلِيقَ مِنَ القَوْ
مِ لِذاكَ الفَعالِ غَيرُ خَلِيقِ[٧]
٦٩ – مَلَكَتْ مالَهُ المَعالي فَما تَلْـ
ـقاهُ إِلَّا فَرِيسَةً لِلحُقُوقِ

(١) تشنأ: تبغض. الموموق: المحبوب.
(٢) حُمْر الصَّبوح والغَبُوق: أي تقتلهم صباحًا ومساءً.
(٣) مُعلمات: موسومات بعلامات.
(٤) السِّماك والعيُّوق: من نجوم السماء.
(٥) طيب التُّربة: كريم الأصل.
(٦) يُرقل: يُسرع.
(٧) الخليق: الجدير.

٧٠ – يَـقِـظٌ وَهْــوَ أَكْـثَـرُ الـنَّـاسِ إِغضا
ءً عَـلــى نــائِــلٍ لَـــهُ مَـــسْـــروقِ[١]
٧١ – أَنـا وَلْـهـانُ فـي وِدادِكَ ما عِشْـ
ـتُ وَنَـشْـوانُ فِـيـكَ غَـيْـرُ مُـفِـيـقِ[٢]
٧٢ – راحَـتِـي فـي الـثَّـنـاءِ ما بَـقِـيَـتْ لي
فَـضْـلَـةٌ مِــنْ لِـسـانِـيَ الــمَـفْـتُـوقِ[٣]
٧٣ – فَـاغْـنَ بِـالـنِّـعْـمَـةِ الَّـتي هِـيَ كَـالحَـوْ
راءِ لا فـــارِكٍ وَلا بِـــعَــلُــوقِ[٤]
٧٤ – بَـعْـلُـها يَـأمَـنُ الـنُّـشُـوزَ عَـلَـيها
وَهْــيَ فـي مَـعْـقِـلٍ مِــنَ الـتَّـطْـلِـيـقِ[٥]

****

(١) نائل عطاء.
(٢) نشوان: سكران.
(٣) لساني المفتوق: الحسن الكلام.
(٤) الحوراء: شديدة بياض العينين وسوادهما. الفارك: المبغضة لزوجها. العَلُوق: الناقة التي تحضن وليدها ولا ترضعه.
(٥) النُّشوز: العصيان. معقل: ملجأ.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٠٥ برواية التبريزي: ٤٣٠/٢. وانظرها برقم: ١٠٥ برواية الصولي: ١٢٧/٢. وبرقم: ٩٠ عند القالي: ٣٧٨. وبرقم: ٨٩ عند الأعلم: ١٩٢/٢. وابن المستوفي: ٣٥٤/١١.
- البيت (٧) زيادة من ديوان أبي تمام (الخياط): ص ٢١٦.
- مع اختلاف ترتيب أبيات القصيدة عند القالي.

المصادر:

- الأبيات (١، ٣، ١٦، ٢٢، ٤٠، ٥٩، ٦١) شرح مشكل أبي تمام للمرزوقي: ص ٣٠٨ - ٣١٠.
- الأبيات (١٧ - ٢٠، ٢٣، ٢٦، ٢٩) معجم ما استعجم: ١١٠٤/٣.
- الأبيات (٥٥، ٥٨، ٦٢) الموازنة: ٣٤٦/٣.
- الأبيات (١ - ٥) الموازنة: ٥٤٤/١ - ٥٤٦.
- البيتان (٩، ١١) الموازنة: ١٠١/٢.
- البيتان (١٥، ١٧) معجم البلدان: ٢٨٣/٤.
- البيتان (٤١، ٤٢) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٥٣.
- البيتان (٦٩، ٧٠) الموازنة: ١٨٨/٣.
- البيت (١) الموازنة: ٤٦٧/١. وحلية المحاضرة: ٢٢٥/١. وزهر الآداب: ٦٠٦/٢.
- البيت (٤) الموازنة: ٢٨٥/١. وكتاب الصناعتين: ٣٣٥.
- البيت (١٢) محاضرات الأدباء: ٥٩٩/٢.

- البيت (٢٩) معجم البلدان: ٢٥٨/٤.
- البيت (٤٧) معجم البلدان: ١٣٧/٤.
- البيت (٤٩) معجم ما استعجم: ١٠٨٠/٣.
- البيت (٦١) زهر الآداب: ٣٩٥/١.
- البيت (٧٠) الموازنة: ٢٤٠/١. وسر الفصاحة: ص ٢٦٥. والمثل السائر: ١٨٤/٣. والاستدراك: ص ١٦٣.
- صدر البيت (١) الرسالة الموضحة: ص ١٧٣.
- عجز البيت (١٣) نضرة الإغريض: ص ٤٣٣.

الروايات

- (٢) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «التعنيفَ إنَّ مَلامًا».
- (٣) في رواية القالي: «في جُفُونِ الفراقِ». وفي النظام: «فاستمحيا الجُفُونَ».
- (٥) في رواية القالي: «في المحلِّ الأنيقِ». وفي شرح الأعلم: «مِنْ المحلِّ».
- (٨) في النظام: «دمعِي شعاعًا في إثرِ ذاك».
- (١٠) في النظام: «فهي لا عقدُ».
- (١١) في رواية القالي: «شيبَتْ بماءٍ». وفي الموازنة: «شِيبَ بماء :.... بماء العقيقِ». وفي شرح الأعلم: «شيبَ بماءِ: الدرِّ في وجهها».
- (١٢) في محاضرات الأدباء: «جناها السحوق».
- (١٣) في شرح الأعلم: «رميا بالصيلم». وفي نضرة الإغريض: «ورَمَوْهُ بالصَّيْلَمِ».
- (١٤) في شرح الأعلم: «والأروع الفريق».
- (١٥) في معجم البلدان: «وتعدّى بِهِم».

- (١٦) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «هيَ موصولةٌ بكأسِ الرحيقِ». وفي شرح أبيات أبي تمام: «بكأسِ الرَّحيقِ». وفي النظام: «هي موصولةٌ».

- (١٧) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «فَلمَّا: أن قَضَتْ نحبَهَا مِنَ الفيدُوقِ». وفي معجم ما استعجم: «من القيذُوقِ». وفي معجم البلدان: «فلمَّا: ... من الفيذوقِ». وفي النظام: «من الفيذوقِ».

- (١٨) في معجم ما ستعجم: «على البَاطلُوقِ».

- (١٩) في شرح الصولي: «بالقُبلارِ كُلَّ سهبٍ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم، والنظام: «شنَّها.... : بالبُقُلَّارِ كُلَّ سهبٍ». وفي معجم ما استعجم: «شنَّها..... : بالقُبَلّاذِ».

- (٢٤) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «فَرمَى سُوقَها.....: سُوقَ موتٍ عَلَا».

- (٢٦) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «وَاجِدٌ بالخَليجِ».

- (٢٩) في شرح الأعلم: «وقعة دعدعت». وفي معجم ما استعجم: «بسُوقِ فَرُوقِ». وفي معجم البلدان: «حين ارتخَت».

- (٣٤) في شرح الأعلم: «تم هدر الفنيق». وفي النظام: «ساعةَ بالأمرِ».

- (٣٨) في النظام: «يطلبُ الخلقَ».

- (٤٠) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «ذَاكَ حتَّى...: البَّر بالروحِ». وفي شرح مشكل أبيات أبي تمام: «دَلَّ حقَّ عَقَّ الأقارِبَ».

- (٤١) في رواية القالي: «بِكلِّ صَوَارٍ».

- (٤٢) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «بهاءً أو من رقيقِ».

- (٤٣) في شرح الصولي: «لم تَبعْ منهُمْ كِبارًا».

- (٤٤) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «ثمَّ عَاقَبْتَ».

- (٤٦) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «لَولَا الأمانيُّ».

- (٤٧) في معجم البلدان: «عقرقسٍ لم يفرّدْ».

- (٤٨) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «مِنْ ذاك مُستغاثَ الغَرِيق».

- (٥٢) في شرح الأعلم: «فأصاخوا فكأنما كان: يرميهم لذاك». وفي النظام: «فَأصَاخُوا كأنَّما».

- (٥٤) في شرح الأعلم: «سمار العوالي». وفي النظام: «سُرِّ العوالِي».

- (٥٧) في رواية القالي: «صغارًا وعُدمًا».

- (٥٩) في شرح الصولي، وشرح مشكل أبيات أبي تمام، وشرح الأعلم: «الفظّ ذو فِكَرةٍ» وفي رواية القالي: «ذَا فِكرَةٍ». وفي الموازنة: «الفظّ ذا فِكرَةٍ».

- (٦١) في الموازنة، والنظام: «جِدُّ حبيبٍ». وفي شرح مشكل أبيات أبي تمام: «في بِغضَةِ المرمُوقِ». وفي زهر الآداب: «يُشْنَأ الغيثُ وهو جِدُّ حبيبٍ».

- (٦٢) في رواية القالي: «تَخَفْ ضَرَّها العَدوِّ». وفي شرح الأعلم: «لم تخف ضرما العدو».

- (٦٦) في رواية القالي: «النقيُّ الوِلَادِ والطيِّبُ».

- (٦٨) في رواية القالي: «الخليقَ مِنَ القولِ». وفي شرح الأعلم: «غير خلوق».

- (٧٠) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «أكثرُ البريَّةِ إغضاءً».

****

قافية الكاف

(٣٣٠)

قال أبو تمام يمدح أبا الحسين موسى بن عبد الملك الصالحي:

[الرمل]

١ - إِنْ يَكُنْ في الأَرضِ شَيءٌ حَسَنٌ
فَهْوَ في دُورِ بَني عَبْدِ المَلِكْ

٢ - ما يُبالونَ إِذا ما أَفضَلُوا
ما بَقِي مِنْ مالِهِمْ أَو ما هَلَكْ

٣ - عُقِلَتْ أَلسُنُهُمْ عَنْ قَوْلِ لا
فَهْيَ لا تَعْرِفُ إِلَّا «هُوَ لَكْ»[1]

٤ - مِنْهُمُ مُوسى جَوادٌ ماجِدٌ
لا يَرَى ما لَمْ يَهَبْ مِمَّا مَلَكْ

٥ - زَيَّنُوا الأَرضَ كَما قَد زُيِّنَت
بِنُجومِ اللَّيلِ آفاقُ الفَلَكْ

****

---

(١) عُقلت: حُبست.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ١٠٨ برواية التبريزي: ٢/٤٥٥. وانظرها برقم: ١٠٨ برواية الصولي: ٢/١٥٦. وابن المستوفي: ١٢/٤٤٥.

المصادر:

- البيت: (٤) الاستدراك: ص ١١٢.

الروايات

- (٤) في الاستدراك: «كريمٌ ماجدٌ».

****

(٣٣١)

قال:

[مجزوء الخفيف]

١ - مَـــلِـــكٌ جـــارَ إِذْ مَـــلَـــكْ
لَـــيـــسَ يَـــرْثِـــي لِـــمَـــنْ هَـــلَـــكْ
٢ - هَـــتَـــكَـــتْ سِـــتْـــرَ سَـــلْـــوَتـــي
كَـــفُّ حُـــبِّـــيـــكَ فَـــانـــهَـــتَـــكْ
٣ - يـــا مَـــلِـــيـــكًـــا إِذا بَـــكَـــى
عَـــبْـــدُهُ فـــي الـــهَـــوَى ضَـــحِـــكْ!
٤ - لـــي مِـــنَ الـحُـــزْنِ مِـــثْـــلُ ما
مِـــنْ بَـــديـــعِ الجَـــمـــالِ لَـــكْ!

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٣٠٢ برواية التبريزي: ٢٥٢/٤. وانظرها برقم: ٣٧٨ برواية الصولي: ٤٥٨/٣. وابن المستوفي: ٤٥٣/١٢.

****

(٣٣٢)

قال أبو تمام يهجو عبد الله الكاتب:

[المنسرح]

١ - اِقطَعْ حِبالي فَقَدْ بَرِمْتُ بِكا
وَخَلِّني حَيثُ شِئْتُ مِنْ يَدِكا[١]

٢ - لا أَشْتَهِي أَن تَكُونَ لي سَكَنًا
حَسْبُكَ ما كُنتَ لي وَكُنتُ لَكا!

٣ - أَنتَ كَثيرُ الأَلْوانِ مُشْتَرَكٌ
فَاطلُبْ خَليلًا سِوايَ مُشْتَرَكا

٤ - قَدْ نِلْتُ مِنكَ الَّذي بَخِلْتَ بِهِ
فَلَم أَنَلْ طائِلاً وَلا دَرَكا[٢]

٥ - فَاذهَبْ إِلى حَيثُ شِئْتَ مُنْطَلِقًا
سالَ بِكَ السَّيْلُ حَيْثُما سَلَكا

٦ - وَمُتَّ حَيًّا بِلِحْيَةٍ طَلَعَتْ
عَلَيكَ قَدْ كُنتَ قَبْلَها مَلَكا

٧ - إِذا رَأَيْتَ الغُلامَ قَدْ طَلَعَتْ
بِخَدِّهِ شَعْرَةٌ فَقَد هَلَكا!

****

---

(١) برمت: ضجرت.

(٢) الدرك: التبعة وإدراك الحاجة.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤٠٦ برواية التبريزي: ٤/٤١٢. وانظرها برقم: ٢٣٧ برواية الصولي: ٣/١٨٥. وابن المستوفي: ١٢/٤٥٦.

المصادر:

- البيت: (٧) الدر الفريد (خ): ١/٣٢٢.

الروايات

- (٥) في شرح الصولي: «سالَ بِكَ الذَّيلُ».
- (٦) في شرح الصولي: «دَمُتْ حَياءً بِلِحْيَةٍ طَلَعَتْ: بِخَدٍّ شَعرةٌ فقد هَلَكَا».
- (٧) في الدر الفريد: «بِخدِّه لحيَةٌ».

****

(٣٣٣)

قال أبو تمام يمدح الواثق بالله:

[مخلع البسيط]

١ - هـــارونُ يـا خَـيْـرَ مَــنْ يُـرَجَّـى
لَــمْ يُـطِـع الـلَّـهَ مَــنْ عَـصـاكـا

٢ - لَــو كــانَ بَـعْـدَ الـنَّـبِـيِّ وَحْــيٌ
إِلــى وَلِــيٍّ لَــكُــنْــتَ ذاكــا

****

التخريجات

الشروح:

- البيتان تحت رقم: ١١٠ برواية التبريزي: ٢/٤٦٨. وانظرهما برقم: ١١٠ برواية الصولي: ٢/١٧٠. وابن المستوفي: ١٢/٤٤٦.

****

(٣٣٤)

قال أبو تمام يهجو عبد الله الكاتب:

[الكامل]

١ - مـاذا بَـدا لَـكَ إِذْ نَـقَـضْـتَ هَـواكـا
وَحَـلَـفْـتَ أَنِّـي لا أَشُـمُّ قَـفـاكـا؟

٢ - تَـرْضَـى الـعَـجائِبَ ثُـمَّ تَـغضَـبُ أَنَّـني
نـاظَـرْتُ فـي بَـعـضِ الأُمُـورِ أَخـاكـا!

٣ - مِـثْـلَ الَّـتـي ضَـنَّـتْ بِـرَدِّ سَـلامِـهـا
وَأَبـاحَـتِ الأَفـخـاذَ وَالأَوراكـا[1]

٤ - إِنْ كـانَ ذا مِـنْ غـيـرَةٍ قَـدْ أَضـرَمَـتْ
بِـالـغَـيْـظِ قَـلـبَـكَ خـالِـيًـا وَحَـشـاكـا[2]

٥ - فَـاحـلِـفْ بِـأَنَّ سِـوايَ لَـم يَـظـفَـرْ بِـهـا
وَعَـلَـيَّ نَـذْرٌ إِنْ لَـقِـيـتُ سِـواكـا

٦ - فَـإِذا أَبَـيـتَ فَـقَـدْ أَبَـيْـتَ مُـعـالِـنًـا
فَـاعـلَـمْ - فَـدَيْـتُـكَ - أَنَّ ذاكَ بِـذاكـا

****

(١) ضنَّت: بخلت.

(٢) أضرمت: أشعلت.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٤٠٣ برواية التبريزي: ٤٠٩/٤. وانظرها برقم: ٢٣٤ برواية الصولي: ١٨٢/٣. وابن المستوفي: ٤٥٣/١٢.

الروايات

- (١) في شرح الصولي: «انْ نَقَضْتَ».
- (٦) في شرح الصولي: «فإذا أتيتَ وقد أتيتَ مُعَالِنًا».

****

(٣٣٥)

قال أبو تمام يعاتب جميل بن عبد الله الحمصي:

[الكامل]

١ - أَجَميلُ ما لَكَ لا تُجيبُ أَخاكا
ماذا الَّذي بِاللَّهِ أَنتَ دَهاكا!
٢ - أَغِنًى ظَفِرْتَ بِهِ فَإِنِّي في غِنًى
مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ الَّتي أعطاكا
٣ - بَلْ لا نَسِيتَ - وَلا أَلومُكَ - خُلَّتي
وَلَئِنْ فَعَلْتَ لَحادِثٌ أَنساكا
٤ - سَتَلُومُ يَومًا سوءَ رَأيِكَ إِنَّهُ
رَأيٌ غَوِيٌّ طالَما أَرداكا

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٤٤٣ برواية التبريزي: ٤/٤٨٠. وانظرها برقم: ٤٣٣ برواية الصولي: ٣/٥٣٠. وابن المستوفي: ١٢/٤٥٨.

الروايات

- (٣) في شرح الصولي: «لا بَلْ نَسِيتَ».

****

(٣٣٦)

قال أبو تمام يتغزل:

[السريع]

١ - دَعــا أَبِــيَّ الـلَّـحْـظِ خَـدَّاكـا
وَامْـــتَـــرَتِ الأَعْـيُـــنَ عَـيْـنـاكـا
٢ - مـا زِلْــتُ أَرجُــوكَ كَـمـا لَـمْ أَزَلْ
يـا سَـيِّـدِي مُـذْ كُـنـتُ أَخـشـاكـا
٣ - وَالـلَّـهِ لَـو أُعْـطَـى الـمُـنَـى لَـم أُرِدْ
إِلَّا اسـتِـلامًـا بِـفَـمـي فـاكـا
٤ - قَـدْ بَـعُـدَتْ هِـمَّـةُ مَـنْ راحَ أَوْ
أَصْـبَـحَ يَـومًـا يَـتَـمَـنَّـاكـا

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٩٥ برواية التبريزي: ٢٤٥/٤. وانظرها برقم: ٣٧١ برواية الصولي: ٤٥٥/٣. وابن المستوفي: ٤٤٧/١٢.

الروايات

- (١) في شرح الصولي: «دَعَا إِليَّ اللَّحظ ..... : فامَتَرتِ».

****

(٣٣٧)

قال أبو تمام يتغزل:

[الخفيف]

١ - نَمْ وَإِنْ لَمْ أَنَمْ كَرايَ كَراكا
شاهِدٌ مِنْكَ أَنَّ ذاكَ كَذاكا

٢ - طالَ ضُرِّي - تَفْدِيكَ نَفْسي - وَقَلَّتْ
نَفْسُ مِثْلِي عَنْ أَنْ تَكونَ فِداكا!

٣ - في سَبيلِ الهَوَى فُؤادي وَما آ
سَى عَلَيهِ لَكِنْ عَلى ذِكراكا[1]

٤ - ضاق صدري بل كيف أسْتَطِيع أن أصْـ
ـبِرَ إذْ كانَ ناظري لا يَراكا

٥ - ذَهَبَتْ مُقْلَتايَ بِالدَّمِ وَالدَّمْـ
ـعِ فَفي النَّارِ إِذْ نَجَتْ مُقْلَتاكا

٦ - لَسْتُ أَبكي ذَهابَ عَيْني لِعَيْني
غَيْرَ أَنِّي أَبكي لِأَنْ لا أَراكا

٧ - ما فِراقُ الدُّنيا أُبالي وَلَكِنْ
في فِراقِ الدُّنيا فِراقُ هَواكا

****

---

(١) آسَى: أحزَنُ.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٢٩٨ برواية التبريزي: ٢٤٨/٤. وانظرها برقم: ٣٧٤ برواية الصولي: ٤٥٦/٣. وابن المستوفي: ٤٥٠/١٢.
- البيت (٤) زيادة من الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٦٦.

المصادر:

- الأبيات: (١، ٢، ٤، ٥) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٦٦.
- البيت: (٧) مطلع الفوائد ومجمع الفرائد: ص ٢٨٨.
- صدر البيت: (١) دلائل الإعجاز: ص ٣٧٣.

الروايات

- (١) في شرح الصولي: «شاهِدِي مِنكَ».
- (٢) في شرح الصولي: «نَفسِي مِثِلي». وفي الوساطة: «نَفسِي فداؤك بَل مَنْ: أنَا حتى تكون نفسي فِدَاكا».
- (٣) في شرح الصولي: «ولكِنْ على ذِكراكا».

****

(٣٣٨)

قال أبو تمام يتغزل:

[الخفيف]

١ - راحَـتـي فـي الـبُـكـاءِ حَـتَّـى أَراكـا
إِنَّ لـي مِـنـكَ شـاغِـلاً عَـنْ سِـواكـا

٢ - تَـعِـسَ الـهَـجْـرُ وَالَّـذي شَـأنُـهُ الـهَجْـ
ـرُ مِـنَ الـنَّـاسِ كُـلِّـهِـمْ حـاشـاكـا

٣ - أَرشِـدَنِّـي إِلـى رِضـاكَ فَـإِنِّـي
لَـسـتُ أَدْري مـا حِـيلَـتـي فـي رِضـاكـا!

٤ - وَإِذا قِـيـلَ مَـنْ تُـحِـبُّ تَـخَـطَّـا
كَ لِـسـانـي وَأَنْـتَ فـي الـقَـلْـبِ ذاكـا!

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٣٠٠ برواية التبريزي: ٤/٢٥٠. وانظرها برقم: ٣٧٦ برواية الصولي: ٣/٤٥٧. وابن المستوفي: ١٢/٤٥١.

المصادر:

- البيت: (٤) نصرة الثائر على المثل السائر: ص ٢٤٤.

- والبيت دون عزو في المثل السائر: ٢/٤٥.

****

(٣٣٩)

قال أبو تمام يتغزل:

[الخفيف]

١ - يـا أَبـا جَـعْـفَـرٍ أَقَـرَّ لَـكَ الحُـسْـ
ـنُ وَحَـلَّـتْ جُـيـوشُـهُ فـي ذَراكـا[1]

٢ - يـا أَبـا جَـعْـفَـرٍ خُـلِـقْـتَ بَـدِيـعًا
فـاقَ حُـسْـنَ الـوُجـوهِ حُـسْـنُ قَـفـاكَ

٣ - يـا أَبـا جَـعْـفَـرٍ هَـلِ الـنَّـأيُ يُـنْـجي
مِـنـكَ هَـيْـهـاتَ بَـل يَـزيـدُ هَـلاكـا

٤ - يـا أَبـا جَـعـفَـرٍ أَنِـلْـنِـي وِصـالًا
يَـجـزِكَ الـلَّـهُ - إِنْ فَـعَـلْـتَ - جَـزاكـا

****

(١) ذراك: كنَفك.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٩٩ برواية التبريزي: ٢٤٩/٤. وانظرها برقم: ٣٧٥ برواية الصولي: ٤٥٧/٣. وابن المستوفي: ٤٥١/١٢.

المصادر:

- البيت: (٢) كتاب الصناعتين: ص ٢٣١. وسر الفصاحة: ص ١٦١. ومنهاج البلغاء وسراج الأدباء: ص ١٥٢. وغرر الخصائص الواضحة: ص ٢٨٨.

الروايات

- (٢) في سر الفصاحة، وغرر الخصائص: «يا أبا جعفر جُعِلْت فداكا». وفي منهاج البلغاء: «جُعِلتُ فِدَاكا: بَزّ حُسنَ الوجوه».

****

(٣٤٠)

قال أبو تمام يهجو عبد الله الكاتب:

[الخفيف]

١ - رَغْــمَ أَنـفـي مِــنْ أَنْ تُــرَى مَـهْـتُـوكـا
أَو أَرَى لــي مــا عِـشْــتُ فـيـكَ شَـريـكـا

٢ - صِــرْتَ مَمـلـوكَ كُـلِّ مَـنْ تَـرْتَجـي فِلْـ
ـسًــا لَــدَيْـــهِ وَكُـــنــتَ قَـبـلُ مَـلـيـكـا!

٣ - أَيُّ شَــيْءٍ أَنـســاكَ بَـعْـدِيَ أَيْمـا
نَــكَ أَنِّــي أَبـــوكَ بَـعْـدَ أَبِـيـكـا؟

٤ - كُنتُ أَلْحَـى مُـقْـرانَ في الكَشْحِ حَتَّى
كَـشَـحَـتْـنـي حَـــوادِثُ الـدَّهْـرِ فـيـكـا![1]

****

(١) ألحَى: ألوم.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٤٠٥ برواية التبريزي: ٤/٤١١. وانظرها برقم: ٢٣٦ برواية الصولي: ٣/١٨٤. وابن المستوفي: ١٢/٤٥٧.

الروايات

- (٢) في شرح الصولي: «تَرتَجي بأْسًا».
- (٤) في شرح الصولي: «كُنتُ أُلَحي».

****

(٣٤١)

قال أبو تمام يهجو عبد الله الكاتب:

[الكامل]

١ - مُـتَـخَـمِّـطٌ فـي غَـمْـرَةٍ مُـتَـهَـتِّـكُ
مـا إنْ يُـبـالـي أَيَّ وَجْـهٍ يَـسْـلُـكُ![1]

٢ - قـد كـانَ يمـلِـكُ كـلَّ قلـبٍ نِـحْـلـةً
والـيـومَ أعـتـقَ جُـودُه مـا يَمْـلِـكُ

٣ - يَكفيكَ خِـزْيًـا أَنَّ عَـقْـلَـكَ دائِـبًـا
يَـبْـكِـي عَـلَـيكَ وَأَنَّ وَجْـهَـكَ يَـضْـحَـكُ![2]

٤ - لا تَـفـتِـكَـنَّ عَـلـى الـكُـؤوسِ بِـشُـرْبِـهـا
فَـهِـيَ الَّـتـي إنْ مِـتَّ قَـبـلَـكَ تَـفـتِـكُ

٥ - كَـمْ بِـتَّ تَـأخُـذُهـا وَبـاتَ مُـنـادِمٌ
لَـكَ وَهْـوَ يَـأخُـذُ مِـنـكَ مـا لا يَـتْـرُكُ!

٦ - أَصبَحتُ عَنكَ لِعُظْمِ جُرْمِكَ مُمْسِكًا
وَكَـذا إذا ذُكِـرَ الـقُـضـاةُ فَـأَمسِـكوا

****

(١) متخمِّط: متكبرٌ مغضب. الغمرة: الضلالة التي تغمر صاحبها. متهتك: متماد في غيِّه.
(٢) الخزي: العار.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٤٠٤ برواية التبريزي: ٤/٤١٠. وانظرها برقم: ٢٣٥ برواية الصولي: ٣/١٨٣. وابن المستوفي: ١٢/٤٥٤.
- البيت (٢) زيادة في شرح الصولي، وشرح ابن المستوفي.

الروايات

- (٢) في شرح الصولي، والنظام: «يَكفيكَ حُزنًا».
- (٤) في شرح الصولي، والنظام: «لا تقبلنِّي ..... : .... ظَلَّتْ بِقَلبِكَ تَفتِكُ».

****

(٣٤٢)

قال أبو تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف:

[الطويل]

١ - قِـرى دارِهِـمْ مِنِّـي الـدُّمـوعُ السَّـوافِكُ
وَإِنْ عـادَ صُـبْحِـي بَـعـدَهُـمْ وَهْـوَ حـالِـكُ[١]

٢ - وَإِنْ بَـكَـرَتْ فـي ظُـعْـنِـهِمْ وَحُـدُوجِـهِـمْ
زَيـانِـبُ مِـنْ أَحْـبـابِـنـا وَعَـواتِـكُ[٢]

٣ - سَـقَـتْ رَبـعَـهُـم لا بَـل سَـقَـتْ مُـنـتَـواهُـمُ
مِـنَ الأَرضِ أَخْـلافُ السَّـحـابِ الـحَـواشِـكُ[٣]

٤ - وَأَلـبَـسَـهُـمْ عَـصْـبَ الـرَّبـيـعِ وَوَشْـيَـهُ
وَيُمْـنَـتَـهُ نَـبْـتُ الـنَّـدَى الـمُـتَـلاحِـكُ[٤]

٥ - إِذا غـازَلَ الـرَّوضُ الـغَـزالَـةَ نُـشِّـرَتْ
زَرابِـيُّ فـي أَكْـنَـافِـهِـمْ وَدَرانِـكُ[٥]

٦ - إِذا الـغَـيْـثُ سَـدَّى نَـسْـجَـهُ خِـلْـتَ أَنَّـهُ
مَـضَـتْ حِـقْـبَـةٌ حَـرْسٌ لَـهُ وَهْـوَ حـائِـكُ[٦]

---

(١) السوافك: المنهمرة. حالك: مظلم.

(٢) بكَرت: ارتحلت مبكِّرًا. ظعنهم: هوادجهم. الحُدوج: مفردها الحِدْج، وهو مركب للنِّساء. زيانب: مفردها زينب، اسم امرأة. عواتك: مفردها عاتكة، اسم امرأة.

(٣) منتواهم: المكان الذي ينتوون الرحيل إليه. الأخلاف: حلمات الضرع، واستعارها للسحاب، الحواشك: الكثيرة الماء.

(٤) العَصْب: ضرب من الثِّياب اليمنية. الوشي: الثياب المنقوشة. اليُمنة: ثوب يمنيّ. المتلاحك: المتصل بعضه ببعض.

(٥) الغزالة هنا: الشمس. الزَّرابيّ: الفُرش التي يُتَّكَأ عليها. الدرانك: جمع الدُّرنوك، وهو البساط.

(٦) سدَّى نسجه: أي أقام سداه، والسدى: خيوط النَّسج الطولية. الحَرْس: الدَّهر.

٧ – أَلِكْنِي إِلى حَيِّ الأَراقِمِ إِنَّهُ
مِنَ الطَّائِرِ الأَحشاءِ تُهْدَى المَآلِكُ[١]

٨ – كُلوا الصَّبْرَ غَضًّا وَاشْرَبوهُ فَإِنَّكُمْ
أَثَرْتُمْ بَعِيرَ الظُّلْمِ وَالظُّلْمُ بارِكُ[٢]

٩ – أَتاكُمْ سَليلُ الغابِ في صَدْرِ سَيْفِهِ
سَنًا لِدُجَى الإِظْلامِ وَالظُّلْمُ هاتِكُ[٣]

١٠ – إِذا سِيلَ سُدَّ العُذْرُ عَنْ صُلْبِ مالِهِ
وَإِنْ هَمَّ لَمْ تُسْدَرْ عَلَيهِ المَسالِكُ[٤]

١١ – رَكُوبٌ لأَثْباجِ المتالف عالِمٌ
بِأَنَّ المَعالي دُونَهُنَّ المهالِكُ[٥]

١٢ – أَلَحَّ وَماحَكْتُمْ وَلِلقَدَرِ التَقَى
غَريمانِ في الهَيْجا مُلِحٌّ وَماحِكُ[٦]

١٣ – هُوَ الحارِثُ النَّاعِي بُجَيْرًا وَإِن يُدَن
لَهُ فَهُوَ إِشْفاقًا زُهَيْرٌ وَمالِكُ[٧]

١٤ – رَقاحِيُّ حَرْبٍ طالَما انقَلَبَتْ لَهُ
قَساطِلُ يَوْمِ الرَّوعِ وَهْيَ سَبائِكُ[٨]

---

(١) أَلِكْني: أبلغْ رسالتي. الأراقم: حيٌّ من تغلب. الطائر الأحشاء: أي المشفق القلب. المآلك: مفردها مألكة، وهي الرسالة.

(٢) الصَّبْر: عصارة شجر مرّ. غضًّا: طريًّا. أثرتم: هيَّجتم.

(٣) سليل الغاب: الأسد، وهنا أراد الممدوح. السَّنا: الضياء. الهاتك: الفاضح.

(٤) سِيل: سُئِل. صلب ماله: خياره وما يختصّ به دون الناس. تُسدر: تُقفل.

(٥) الأثباج: مفردها ثبج، وهو ما بين الكاهل إلى الظَّهر.

(٦) ماحَكْتُم: ماطلتم.

(٧) الحارث: هو الحارث بن عُبَاد البكريّ، حكيم وشاعر وفارس جاهليّ كانت في أيامه حرب البسوس فاعتزل القتال، فلمّا قُتل بُجَيْر ابنه ثار ونادى بالحرب (ت نحو ٥٠ ق. هـ). يُدَن له: أي يُطاع. زُهَير: هو زُهَيْر بن جَذِيمة العبسيّ، أمير عَبْس، وأحد سادات العرب في الجاهلية، كان مُهابًا (ت نحو ٥٠ ق. هـ). مالك: هو مالك بن زهير، أبو حيّ من الأراقم.

(٨) رَقَاحيّ حرب: أي مجرّب بها حاذق، وأصلها من رقح معيشته أي أصلحها. قساطل: مفردها قسطل، وهو غبار الحرب. الرَّوع هنا: القتال.

١٥ – وَمُسْتَنْبِطٌ في كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الغِنَى
قَلِيبًا رِشاآها القَنا وَالسَّنابِكُ[(١)]

١٦ – مُطِلٌّ عَلى الآجالِ حَتَّى كَأَنَّهُ
لِصَرْفِ المَنايا في النُّفُوسِ مُشارِكُ

١٧ – فَما تَتْرُكُ الأَيَّامُ مَنْ هُوَ آخِذٌ
وَلا تَأخُذُ الأَيَّامُ مَنْ هُوَ تارِكُ

١٨ – صَفُوحٌ إِذا لَمْ يَثْلِمِ الصَّفْحُ حَزْمَهُ
وَذو تُدْرَأٍ بِالفاتِكِ الخِرْقِ فاتِكُ[(٢)]

١٩ – رَبِيبُ مُلوكٍ أَرْضَعَتْهُ ثُدِيَّها
وَسِمْعُ تَرَبَّتْهُ الرِّجالُ الصَّعالِكُ[(٣)]

٢٠ – وَلَوْ لَمْ يُكَفْكِفْ خَيْلَهُ عَرَكَتْكُمُ
بِأَثْقالِها عَرْكَ الأَديمِ المُعارِكُ[(٤)]

٢١ – وَلَوْلا تُقاهُ عادَ قَيْضًا مُفَلَّقًا
بِأُدْحِيِّهِ بَيْضُ الخُدُورِ التَّرائِكُ[(٥)]

٢٢ – وَلاصْطُفِيَتْ شَوْلٌ فَظَلَّتْ شَوارِدًا
قُرُومُ عِشارٍ ما لَهُنَّ مَبارِكُ[(٦)]

---

(١) المستنبط: المستخرج ماء البئر بالحفر. القَلِيب: البئر. رشاأها: حبلاها. السنابك: أطراف حوافر الخيل.
(٢) يثلم: يكسر. ذو تدرإ: ذو منَعة وقوَّة. الفاتك: الجريء الشجاع. الخرق: الأحمق.
(٣) السِّمْع: ولد الذِّئب من الضُبع، ويُوصف به الرجل الشهم. الصعالك: الفقراء.
(٤) يكفكف: يدفع ويردّ. الأديم: الجلد. المُعارِك: أداة يُعرَك بها الأديم.
(٥) القيض: قشر البيض إذا تكسَّر. الأُدحِيّ: الموضع الذي تضع فيه النعامة بيضها. بيض الخدور: يعني النِّساء. الترائك: جمع تريكة، وهي بيضة النعامة المتروكة.
(٦) الشول: الإبل التي مضى على ولادتها سبعة أشهر أو ثمانية وشالت ألبانها، كناية عن النساء. الشوارد: النافرة. القروم: الفحول.

٢٣ – إِذًا لَلَبِسْتُمْ عارَ دَهْرٍ كَأَنَّما
لَيالِيهِ مِنْ بَيْنِ اللَّيالي عَوارِكُ[(١)]

٢٤ – وَلاجتُذِبَتْ فُرْشٌ مِنَ الأَمْنِ تَحتَكُمْ
هِيَ المُثْلُ في لِينٍ بِها وَالأَرائِكُ[(٢)]

٢٥ – وَلَكِنْ أَبَى أَنْ يُستَباحَ بِكَفِّهِ
سَنامُكُمُ في قَوْمِكُمْ وَهْوَ تامِكُ[(٣)]

٢٦ – وَأَن تُصْبِحوا تَحْتَ الأَظَلِّ وَأَنتُمُ
غَوارِبُ حَيَّيْ تَغْلِبٍ وَالحَوارِكُ[(٤)]

٢٧ – فَتَنْجَذِمَ الأَسبابُ وَهْيَ مُغارَةٌ
وَتَنْقَطِعَ الأَرحامُ وَهْيَ شَوابِكُ[(٥)]

٢٨ – فَلا تَكْفُرُنَّ الصَّامِتِيَّ مُحَمَّدًا
أَيادِيَ شَفْعًا سَيْبُها مُتَدارِكُ[(٦)]

٢٩ – أَهَبَّ لَكُمْ رِيحَ الصَّفاءِ جَنائِبًا
رُخاءً وَكانَتْ وَهْيَ نُكْبٌ سَواهِكُ[(٧)]

٣٠ – فَرَدَّ القَنا ظَمْآنَ عَنكُمْ وَأُغمِدَتْ
عَلى حَرِّها بِيضُ السُّيوفِ البَواتِكُ[(٨)]

---

(١) عوارك: أي حُيَّض.

(٢) المُثْل: جمع مِثال، وهو الفراش. الأرائك: مفردها أريكة، وهي الوسادة أو السرير المزيَّن.

(٣) السَّنام هنا: مستعار للشرف والمجد. التامك: الطويل الكثير الشحم.

(٤) الأظَلّ: باطن الخُفّ. الغوارب: مفردها غارب، وهو ما بين السَّنام والعُنق. الحوارِك: مفردها حارِك، وهو ما يرتفع من وسط الفرس قُدَّام السَّرْج.

(٥) تنجذم: تنقطع. الأسباب: الحبال. مُغارة: مُحكمة الفتل. شوابك: المشتبكة.

(٦) الصَّامِتيّ: هو الممدوح، محمد بن يوسف. شفع: متتابعة.

(٧) الجنائب: مفردها جَنُوب، وهي ريح محمودة تأتي بالمطر. رُخاء: ليِّنة الهبوب. نُكْب: جمع نكباء، وهي ريح بين ريحين. سواهك: شديدة، كأنها تسهك التراب، أي تدقُّه.

(٨) البواتك: القواطع.

٣١ – وَآبَ عَلى سَعْدِ السُّعودِ بِرَحْلِهِ
عِتَاقُ المَذاكِي وَالقِلاصُ الرَّواتِكُ[١]

٣٢ – غَدا وَكَأَنَّ اليَومَ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ
وَقَدْ لاحَ بَيْنَ البِيضِ وَالبَيْضِ ضاحِكُ[٢]

٣٣ – حَياتُكَ لِلدُّنيا حَياةٌ ظَليلَةٌ
وَفَقْدُكَ لِلدُّنيا فَناءٌ مُواشِكُ[٣]

٣٤ – مَتى يَأْتِكَ المِقْدارُ لا تُدْعَ هالِكًا
وَلَكِنْ زَمانٌ غالَ مِثْلَكَ هالِكُ

****

(١) آب: رجع. المذاكي: الخيل الكريمة المسنَّة. القلاص: الإبل الفتيَّة. الرَّواتك: السريعة.
(٢) البِيض: السيوف. البَيْض: جمع البَيْضة، وهي الخوذة.
(٣) مواشك: أي وشيك سريع.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٠٩ برواية التبريزي: ٢/٤٥٦. وانظرها برقم: ١٠٩ برواية الصولي: ٢/١٥٧. وبرقم: ٣٩ عند القالي: ٢٠٢. وبرقم: ٣٨ عند الأعلم: ١/٤٣٧. وابن المستوفي: ١٢/٤١٧.

- البيت (١) زيادة من رواية القالي، وشرح الأعلم، وشرح ابن المستوفي.

المصادر:

- الأبيات: (١، ١٣، ٢١، ٢٢) شرح مشكل بيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٣١٢ - ٣١٤.
- الأبيات: (٣ - ٦) الموازنة: ١/٥٢٦.
- الأبيات: (١، ٣، ٤) المنازل والديار: ص ٢٩٢.
- الأبيات: (٦، ٢٤، ٢٣) الموازنة: ١/٢٦٤.
- البيتان: (١، ٣) التشبيهات لابن أبي عون: ص ١٦٩.
- البيتان: (٨، ٣٤) البديع: ص ٢٣.
- البيتان: (١٠، ١٦) مطلع الفوائد ومجمع الفرائد: ص ١٧٠.
- البيتان: (١١، ١٦) الموازنة: ٣/٣٠٦.
- البيت: (١) الموازنة: ١/٤٥١.
- البيت: (٢) العمدة لابن رشيق: ص ٧٦٣.
- البيت: (٥) المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي: ص ٩٩.
- البيت: (٦) كتاب الصناعتين: ص ٣٠٥. وأسرار البلاغة: ص ٣٨١. ودلائل الإعجاز: ص ٥٥٣.

- البيت: (٨) كتاب الصناعتين: ص ٣٠٦.
- البيت: (١١) الأشباه والنظائر للخالديين: ٩٦/٢. والمنصف: ١٧٢/١. والمختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٩٣. والاستدراك: ص ١٧٨.
- البيت: (١٤) الأشباه والنظائر للخالديين: ٣٦١/٢.
- البيت: (١٦) في معجز أحمد: ١٨٦/١. وجواهر الآداب: ١٠٤٨/٢. وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ٩٦. والاستدراك: ص ١٨٠.
- البيت: (١٧) في المنصف: ٣١١/١. والإبانة من سرقات المتنبي: ص ٣٧. وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ٧٣. وجواهر الآداب: ١٠١٥/٢. التبيان في شرح الديوان: ٢٤٩/٢. والاستدراك: ص ١٤٧. والصبح المنبى: ص ٢١٣.
- البيت: (٣٤) في الرسالة الموضحة: ص ١٩١.

الروايات

- (٢) في العمدة: «وإِنْ رَحَلَتْ». وفي النظام: «زنائبُ من أَحبابِنا».
- (٣) في التشبيهات: «سَقَى ربعهُمْ لا بل سَقَى مُنْتَواهُمُ: من الدهر». وفي رواية القالي: «من الغيثِ أخلافُ». وفي الموازنة: «بل سَقَى مُنْتَوَاهُمُ». وفي شرح الأعلم: «سقى منتواهم: من الغيث أخلفق السحاب».
- (٤) في رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم: «نبتُ الثَّرى».
- (٥) في شرح الصولي: «الغزالة بُشِّرَتْ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم، والمآخذ على شراح ديوان المتنبي: «زرابيُّ في أكنَافِهَا». وفي الموازنة: «في أكناحِهم ودرانِكُ».
- (٦) في شرح الصولي، والموازنة، والصناعتين: «غَادَى نَسجَهُ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «غادى نسجها». وفي أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز: «غَادَى نَسجَهُ.....: خَلَتْ حِقَبُ حرسُ». وفي النظام: «أَتَتْ حِقبَةٌ».
- (٧) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «من الخافقِ الأحشاءِ».

– (١٠) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم، والنظام، ومطلع الفوائد: «وإنْ هَمَّ لمْ تُسْدَدْ».

– (١١) في الموازنة: «ركوبٌ بأثباجِ .... : .... بينهُنَّ المَهالِكُ».

– (١٢) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «ألحَّ ودافعتُمْ وللسَّوْءَةِ .... : .... ومَاعِكُ».

– (١٤) في الأشباه والنظائر: «طالَ ما انقلبَتْ له». وفي شرح الأعلم: «رقائحي حرب».

– (١٥) في شرح الأعلم: «قليبًا رشاءاه». وفي النظام: «في كُلِّ يومٍ من الوغَى».

– (١٦) في رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم: «مُطلٌ على الرُّوحِ المنيعِ». وفي سرقات المتنبي، وجواهر الآداب: «مُطلٌّ عَلَى الرَّوحِ الخفِيِّ».

– (١٧) في المنصف، والصبح المنبى: «من أنت آخِذٌ:..... من أنت تارِكُ». وفي الإبانة: «من أنت آخذ: وما تأخذ الأيام من أنت». وفي التبيان: «فَلَاَ تَتْرُكُ». وفي الاستدراك: «ولا نترك الأيام ما .... : .... ما هو تاركُ».

– (١٨) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «عُفوٌّ إِذَا لمْ يثلِمِ العفوُ حَزَمَهُ».

– (١٩) في رواية القالي: «وَسِيدُ ترَبَّتهُ».

– (٢٠) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «بفُرسَانِهَا عَركَ الأَديمِ».

– (٢١) في شرح الصولي: «عادَ بيضًا مُغَلقًا».

– (٢٢) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «وظلَّتْ شَوارِدًا».

– (٢٤) في رواية القالي: «ولاسْتُلِبَتْ فُرشٌ». وفي شرح الأعلم: «ولاستلبت ... :... من لين».

– (٢٧) في شرح الصولي، ورواية القالي: «فَتَنْجَذِمُ ......: وَتَنْقَطِعُ».

– (٢٩) في رواية القالي: «الطِّعَانِ جَنائِبًا: سُهَاءً». وفي شرح الأعلم: «الطعان جنائبا: سهاة».

– (٣٠) في شرح الأعلم: «الظمآن عنكم».

- (٣١) في شرح الأعلم: «وآبت على سعد».

- (٣٢) في شرح الصولي، والنظام: «وقَدْ لاحَ بين السيفِ والسيفُ». وفي شرح الأعلم: «إذا وكأن .....: وقد لاح بين بيض البيض».

- (٣٤) في البديع: «لا تكُ هالكًا». وفي الرسالة الموضحة: «لا تُلْفَ هالِكًا».

****

قافية اللام

(٣٤٣)

قال:

[مجزوء الرمل]

١ - بُـــــؤْسَ قَـلْـبِـي كَـيـفَ ذَلَّا
صـــارَ لِـلـسُّـقْـمِ مَـحَــــلَّا؟!

٢ - لَـم أَكُــنْ أَخـشـى الَّـــذي كا
نَ وَقَــــدْ كُــنْــتُ مُـخَـلَّـى[1]

٣ - ذُبــــتُ حَـتَّـى مـا أَرى لـي
فـــي مِـــــراةِ الـشَّـمـسِ ظِـــلا

٤ - صَــفَـحَ الـلَّـــهُ لِــمَـنْ يَـظْـ
ـلِـمُـنـي عَـمَّــا اسـتَـحَــــلا

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٣١١ برواية التبريزي: ٢٦١/٤. وانظرها برقم: ٣٨٧ برواية الصولي: ٤٦٤/٣.

****

(١) المخلَّى: الغائب، أو الفقير المعدم.

(٣٤٤)

قال أبو تمام يمدح محمد بن عبد الملك الزيات ويعاتبه:

[الطويل]

١ - لَهانَ عَلَينا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلا
وَنَذكُرَ بَعضَ الفَضْلِ عَنكَ وَتُفْضِلا

٢ - أَبا جَعْفَرٍ أَجْرَيْتَ في كُلِّ تَلْعَةٍ
لَنا جَعْفَرًا مِن فَيْضِ كَفَّيكَ سَلْسَلا(١)

٣ - فَكَمْ قَد أَثَرنا مِنْ نَوالِكَ مَعدِنًا
وَكَمْ قَدْ بَنَيْنَا في ظِلالِكَ مَعْقِلا!(٢)

٤ - رَجَعْتَ المُنَى خُضْرًا تَثَنَّى غُصونُها
عَلَيْنا وَأَطلَقْتَ الرَّجاءَ المُكَبَّلا(٣)

٥ - وَما يَلْحَظُ العافي جَداكَ مُؤَمِّلا
سِوَى لَحْظَةٍ حَتَّى يَؤُوبَ مُؤَمَّلا(٤)

٦ - لَقَدْ زِدْتَ أَوضاحي امتِدادًا وَلَم أَكُنْ
بَهيمًا وَلا أَرضَى مِنَ الأَرضِ مَجْهَلا(٥)

٧ - وَلَكِنْ أَيادٍ صادَفَتْني جِسامُها
أَغَرَّ فَأَوفَتْ بي أَغَرَّ مُحَجَّلا(٦)

---

(١) أبو جعفر: كنية الممدوح. الجعفر: النهر الكثير الماء. التلعة: مجرى الماء. السلسل: السهل المساغ.

(٢) أثرنا: حرَّكنا. المعدن: الأصل.

(٣) المكبَّل: المقيَّد.

(٤) جداك: عطاؤك.

(٥) الأوضاح: مفردها وضَح، وهو البياض. البهيم: من الخيل المصمت الذي لا يخالط لونه لون غيره. المجهل: الأرض التي لا علامة يُهتدَى بها فيها.

(٦) أياد: نِعَم. أغرّ محجَّلا: أي فرسًا كريما ذا بياض في جبهته وقوائمه.

٨ – إذا أَحسَنَ الأَقوامُ أَنْ يَتَطاوَلوا
بِلا نِعْمَةٍ أَحسَنْتَ أَنْ تَتَطَوَّلا[١]

٩ – تَعَظَّمْتَ عَنْ ذاكَ التَّعَظُّمِ مِنهُمُ
وَأَوْصاكَ نُبْلُ القَدْرِ أَلَّا تَنَبَّلا[٢]

١٠ – تَبيتُ بَعيدًا أَنْ تُوَجِّهَ حِيلَةً
عَلى نَشَبِ السُّلْطانِ أَو تَتَأَوَّلا[٣]

١١ – إذا ما أَصابوا غِرَّةً فَتَمَوَّلوا
بِها راحَ بَيْتُ المالِ مِنْكَ مُمَوَّلا[٤]

١٢ – هَزَزْتَ أَميرَ المُؤمِنينَ مُحَمَّدًا
فَكانَ رُدَيْنِيًّا وَأَبيَضَ مُنْصُلا[٥]

١٣ – فَما إنْ تُبالي أَنْ تُجَهِّزَ رَأيَهُ
إِلى ناكِثٍ أَلَّا تُجَهِّزَ جَحْفَلا[٦]

١٤ – تَرَى شَخْصَهُ وَسْطَ الخِلافَةِ هَضْبَةً
وَخُطبَتَهُ دُونَ الخِلافَةِ فَيْصَلا

١٥ – وَأَنَّكَ إذْ أَلبَسْتَهُ العِزَّ مُنْعِمًا
وَسَربَلْتَهُ تِلكَ الجَلالَةَ مُفْضِلا[٧]

١٦ – لِتَقْضِي بِهِ حَقَّ الرَّعِيَّةِ آخِرًا
وَتَقْضِي بِهِ حَقَّ الخِلافَةِ أَوَّلا

(١) التطاول: التفضُّل على الناس.
(٢) التنبُّل: التشبُّه بالنبلاء.
(٣) النَّشَب: المال.
(٤) الغِرَّة: الغفلة. تموَّلوا: صاروا أصحاب أموال.
(٥) الرُّدَينيّ: الرُّمح. المُنصل: السَّيف القاطع.
(٦) الناكث: الناقض للعهد. الجحفل: الجيش العظيم.
(٧) سربلته: ألبسته.

١٧ - فَما هَضْبَتا رَضْـوَى وَلا رُكْـنُ مُعْنِقٍ
وَلا الـطَّـوْدُ مِـنْ قُـدْسٍ وَلا أَنْـفُ يَـذْبُـلا(١)

١٨ - بِـأَثْـقَـلَ مِـنْـهُ وَطْـأَةً حـينَ يَـغْـتَـدي
فَـيُـلْـقِـي وَراءَ الـمُـلْـكِ نَـحْـرًا وَكَـلْـكَـلا(٢)

١٩ - مَـنيعُ نَـواحـي الـسِّـرِّ فيـهِ حَـصِينُـها
إِذا صـارَتِ الـنَّـجْـوَى الـمُـذالَـةُ مَـحْـفِـلا(٣)

٢٠ - تَرى الحادِثَ المُستَعجِمَ الخَطْبِ مُعْجَمًا
لَـدَيْـهِ وَمَـشْـكُـولًا إِذا كـانَ مُـشْـكِـلا(٤)

٢١ - وَجَـدْنـاكَ أَنْـدَى مِـنْ رِجـالٍ أَنـامِـلا
وَأَحـسَـنَ فـي الـحـاجـاتِ وَجْـهًـا وَأَجْـمَـلا

٢٢ - تُـضـيءُ إِذا اسـوَدَّ الـزَّمـانُ وَبَـعْـضُـهُـم
يَـرَى الـمَـوتَ أَنْ يَـنـهَـلَّ أَو يَـتَـهَـلَّـلا(٥)

٢٣ - وَوَالـلَّـهِ مـا آتِـيـكَ إِلَّا فَـريـضَـةً
وَآتِــي جَـمـيـعَ الـنَّـاسِ إِلَّا تَـنَـفُّـلا

٢٤ - وَلَـيسَ امـرُؤٌ في النَّاسِ كُنتَ سِلاحَهُ
عَـشِـيَّـةَ يَـلْـقَـى الـحـادِثـاتِ بِـأَعْـزَلا

٢٥ - يَرى دِرْعَـهُ حَـصْـداءَ وَالسَّيفَ قاضِيًا
وَزُجَّـيْـهِ مَـسْـمُـومَـيْـنِ وَالـسَّـوْطَ مِـغْـوَلا(٦)

---

(١) رَضْوَى ومُعنق وقُدس ويَذْبُل: أسماء جبال عظيمة.
(٢) الكلكل: الصَّدْر.
(٣) المُذالَة: المُهانَة.
(٤) المستعجم: الغامض. المعجم: المبين. المشكول: المبيَّن بالشكل. المشكِل: المشتبه.
(٥) ينهلَّ: ينسكب. يتهلَّل: يستبشر.
(٦) حصداء: محكمة النسج قويَّة. الزّجّ: حديدة في أسفل الرمح. المِغول: حديدة تكون في طرف عصا يُساق بها.

٢٦ - سَأَقْطَعُ أَمطاءَ المَطايا بِرِحْلَةٍ

إِلى البَلَدِ الغَربِيِّ هَجْرًا وَمُوصِلا[(١)]

٢٧ - إِلى الرَّحِمِ الدُّنيا الَّتي قَدْ أَجَفَّها

عُقُوقِي عَسَى أَسْبابُها أَن تَبَلَّلا![(٢)]

٢٨ - قَبِيلٌ وَأَهلٌ لَمْ أُلاقِ مَشُوقَهُمْ

لِوَشْكِ النَّوَى إِلَّا فُوَاقًا كَلاَ وَلا[(٣)]

٢٩ - كَأَنَّهُمُ كانوا لِخِفَّةِ وَقْفَتي

مَعارِفَ لي أَو مَنْزِلًا كانَ مَنْزِلا

٣٠ - وَلَوْ شِيتُ لَمَّا التاثَ بِرِّي عَلَيهِم

وَلَمْ يَكُ إِجمالًا لَكانَ تَجَمُّلا[(٤)]

٣١ - فَلَمْ أَجِدِ الأَخلاقَ إِلَّا تَخَلُّقًا

وَلَم أَجِدِ الأَفضالَ إِلَّا تَفَضُّلا[(٥)]

٣٢ - وَأَصْرِفُ وَجْهِي عَنْ بِلادٍ غَدا بِها

لِسانِيَ مَشْكُولًا وَقَلْبِيَ مُقْفَلا

٣٣ - وَجَدَّ بِها قَوْمٌ سِوايَ فَصادَفُوا

بِها الصُّنْعَ أَعشَى وَالزَّمانَ مُغَفَّلا[(٦)]

٣٤ - كِلابٌ أَغارَتْ في فَرِيسَةِ ضَيْغَمٍ

طُرُوقًا وَهامٌ أُطعِمَتْ صَيْدَ أَجْدَلا[(٧)]

(١) الأمطاء: جمع مطا، وهو الظهر. الهجر: أي وقت الهاجرة. مُوصلا: من الأصيل، وهو السير آخر النهار.
(٢) الدنيا: القريبة.
(٣) الفُواق: مقدار ما بين الحلبتين. كـ«لا» ولا: أي وشيكًا وعاجلًا.
(٤) التاث: تعسّر.
(٥) التخلّق: تكلُّف الأخلاق الحسنة. التفضُّل: تكلُّف الفضيلة.
(٦) أعشى: ضعيف البصر.
(٧) الضَّيْغَم: الأسد. الطروق: القدوم ليلًا. الأجدل: الصَّقر.

٣٥ - وَإِنَّ صَرِيحَ الـرَّأيِ وَالحَـزْمِ لامـرُؤٌ
إذا بَلَغَتْهُ الشَّمسُ أنْ يَتَحَوَّلا

٣٦ - وَإلَّا تَكُنْ تِلْكَ الأَمانِيُّ غَضَّةً
تَرِفُّ فَحَسْبي أَنْ تُصادِفَ ذُبَّلا[1]

٣٧ - فَلَيْسَ الَّذي قاسَى المَطالِبَ غُدْوَةً
هَبِيدًا كَمَنْ قاسى المَطالِبَ حَنْظَلا[2]

٣٨ - لَئِن هِمَمي أَوجَدْنَني في تَقَلُّبي
مَآلًا لَقَد أَفقَدْنَني مِنْكَ مَوْئِلا[3]

٣٩ - وَإِنْ رُمْتُ أَمْرًا مُدْبِرَ الوَجْهِ إِنَّني
سَأَتْرُكُ حَظًّا في فِنائِكَ مُقْبِلا

٤٠ - وَإِنْ كُنتُ أَخطو ساحَةَ المَحْلِ إِنَّني
لأَتْرُكُ رَوْضًا مِنْ جَداكَ وَجَدْوَلا[4]

٤١ - كَذَلِكَ لا يُلْقِي المُسافِرُ رَحْلَهُ
إِلى مَنْقَلٍ حَتَّى يُخَلِّفَ مَنْقَلا[5]

٤٢ - وَلا صاحِبُ التَّطوافِ يَعْمُرُ مَنْهَلا
وَرَبْعًا إذا لَم يُخْلِ رَبْعًا وَمَنْهَلا

٤٣ - وَمَنْ ذا يُداني أَو يُنائي وَهَلْ فَتًى
يَحُلُّ عُرَى التَّرحالِ أَو يَتَرَحَّلا![6]

(١) ترفّ: تهتزّ.
(٢) الهَبِيد: حَبّ الحنظل.
(٣) المآل: المرجع.
(٤) المَحْل: الجَدْب.
(٥) المَنْقَل: المكان الذي ينتقل إليه المسافر.
(٦) يداني: يقارب. ينائي: يُباعد.

٤٤ - فَـمُـرْنـي بِـأَمْـرٍ أَحــوَذِيٍّ فَـإِنَّـنـي
رَأَيـتُ الـعِـدا أَثْـرَوا وَأَصـبَـحـتُ مُـرْمِـلا(١)

٤٥ - فَسِيَّانِ عِنْدي صادَفوا لِيَ مَطْعَمًا
أُعـابُ بِـهِ أَو صـادَفُـوا لِـيَ مَـقْـتَـلا

٤٦ - وَوَالـلَّـهِ لا أَنـفَـكُّ أُهْـدِي شَـوارِدًا
إِلَـيْـكَ يُـحَـمَّـلْـنَ الـثَّـنـاءَ الـمُـنَـخَّـلا(٢)

٤٧ - تَـخـالُ بِـهِ بُـرْدًا عَـلَـيكَ مُـحَـبَّـرًا
وَتَـحْـسَـبُـهُ عِـقْـدًا عَـلَـيـكَ مُـفَـصَّـلا(٣)

٤٨ - أَلَـذَّ مِـنَ الـسَّـلْـوَى وَأَطـيَـبَ نَـفْـحَـةً
مِـنَ الـمِـسْـكِ مَـفْـتُـوقًـا وَأَيـسَـرَ مَـحْـمَـلا(٤)

٤٩ - أَخَـفَّ عَـلـى قَـلـبٍ وَأَثـقَـلَ قِـيمَـةً
وَأَقـصَـرَ فـي سَـمْـعِ الجَـلـيـسِ وَأَطْـوَلا

٥٠ - وَيُـزْهَـى لَـهُ قَـوْمٌ وَلَـمْ يُمْـدَحـوا بِـهِ
إِذا مَـثَـلَ الـرَّاوي بِـهِ أَوْ تَمَـثَّـلا(٥)

٥١ - عَلى أَنَّ إِفْـراطَ الحَـياءِ استَمالَني
إِلَـيـكَ وَلَـمْ أَعـدِلْ بِـعِـرْضِـيَ مَـعْـدِلا

٥٢ - فَثَقَّلْتُ بِالتَّخفيفِ عَنكَ وَبَعضُهُمْ
يُـخَـفِّـفُ فـي الـحـاجـاتِ حَـتَّـى يُـثَـقِّـلا!

****

(١) أمر أحوذيّ: سريع. أثروا: صاروا أصحاب أموال. المرمل: الفقير المقلّ.
(٢) الشوارد: القوافي السائرة. المنخَّل: المختار.
(٣) البرد المحبَّر: الثوب المنقوش.
(٤) السَّلوى هنا: العسل. المسك المفتوق: المخلوط بما يُذكي رائحته.
(٥) يُزهى له قوم: يتكبَّرون. مثَل الرَّاوي: قام في المجلس منشدًا. تمثَّل به: ضربه مثلًا.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٢٨ برواية التبريزي: ٣/٩٨. وانظرها برقم: ١٣٠ برواية الصولي: ٢/٣٠٦. وبرقم: ٢٤ عند القالي: ١٢٣. وبرقم:٢٣ عند الأعلم: ١/٢٨٣.
- مع اختلاف ترتيب أبياتها عند القالي والأعلم.

المصادر:

- الأبيات (٢٦ - ٢٩، ٣٢ - ٣٥، ٣٨ - ٤٠، ٤٤ - ٥٢) الموازنة: ٣/٥٤٥، ٥٤٦.
- الأبيات (١ - ٨، ٢١ - ٢٣، ٣٥، ٣٨ - ٤٠، ٤٦ - ٤٩) الحماسة المغربية: ١/٣٤٠، ٣٤٣.
- الأبيات (٤، ٣، ٥ - ٧، ٣٨، ٤٦ - ٤٨) الحماسة الشجرية: ص ٤٠٠، ٤٠١.
- الأبيات (٣٨ - ٤٥) العمدة لابن رشيق: ٢/٨٣٠، ٨٣١.
- الأبيات (١، ٦، ٧، ٢٨، ٢٩، ٤٣) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٢٢٦ - ٢٢٩.
- الأبيات (١٢ - ١٤، ١٧، ١٨) الموازنة: ٣/٣٣ - ٣٤.
- الأبيات (٤٦ - ٥٠) التشبيهات لابن أبي عون: ص ٢٢٤. والموازنة: ٣/٦٩٤. و التذكرة الحمدونية: ٥/٤٠٤.
- الأبيات (٣، ٤، ٦، ٧) المنتحل: ١/٣٥٠، ٣٥١.
- الأبيات (٢١ - ٢٤) أخبار أبي تمام: ص ١١٩.
- الأبيات (٤٦ - ٥٠) حلية المحاضرة: ١/٢٢٣، ٢٢٤. وزهر الآداب: ٢/٦٠٤. وشرح مقامات الحريري للشريشي: ٤/٨٣. وتمام المتون: ص ٢٨٧.
- الأبيات (٣٥، ١، ٢٦) تمام المتون: ص ٣٠٩.
- الأبيات (٤٦، ٤٧، ٤٨) الحماسة الشجرية: ص ٨٠٧.

- البيتان (١، ٨) المنتخل: ٢٢٦/١.
- البيتان (٣، ٤) المنتحل: ص ٨٨.
- البيتان (٦، ٧) الموازنة: ١٠٠/١، والرسالة الموضحة: ص ١٧٩، والعمدة لابن رشيق: ١١٢/١، ١١٣. ودلائل الاعجاز: ص ٤٨٤. وسمط اللآلي (الميمني): ١٣٥/١؛ (طريفي): ١٣٧/١. والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٦٩٣/٢. وتمام المتون: ص ٢٩٩.
- البيتان (٨، ٩) ديوان المعاني: ص ١٧٨. وكتاب الصناعتين: ص ٢٩٧. والمنتظم في تاريخ الملوك: ١٣٦/١.
- البيتان (١٢، ١٣) وفيات الأعيان: ٥٩/٣.
- البيتان (٢١، ٢٢) الموازنة: ١٤٦/٣.
- البيتان (٢٤، ٢٥) التوفيق للتلفيق (إبراهيم صالح): ص ١٦٣، ١٦٤. ومحاضرات الأدباء: ٢٦٨/١.
- البيتان (٣٥، ٥٠) الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٧٤.
- البيتان (٣٥، ٥٢) الزهرة: ٢٠٠/١.
- البيتان (٤٦، ٤٧) اقتطاف الزهر: ص ٣٥٩.
- البيتان (٤٦، ٤٨) العقد الفريد: ص ٢٠٩، ٢١٠؛ ٢٨٦/١٦.
- البيتان (٥١، ٥٢) زهر الآداب: ٥٤٤/١.
- البيت (١) حلية المحاضرة: ٢٢٥/١. وزهر الآداب: ٢٣٧/١، ٦٠٦/٢. ودلائل الإعجاز: ص ٢٢٧.
- البيت (٤) الموازنة: ١٢٧/٢. ومحاضرات الأدباء: ٥٨١/٢.
- البيت (٥) الموازنة: ١٦٠/٣، ١٩٩. ومحاضرات الأدباء: ٥٨٠/٢. والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٧٦١/٢. وجوهر الكنز: ص ٣٧١.
- البيت (٨) مروج الذهب للمسعودي: ص ٧٢. والمثل السائر: ٢٧٢/١. ونهج البلاغة: ٢٨٣/٨. والدر الفريد (خ): ٢٦٧/١.

- البيت (٩) الكشف عن مساوئ شعر المتنبي: ص ٦٥. والفتح الوهبي: ص ١٤٩. والمنصف: ١/١٠٩. والإبانة عن سرقات المتنبي: ص ٢٤٤. وجواهر الآداب: ١/٥٢٨. والعمدة لابن رشيق: ٢/٦٨٥.
- البيت (١٥) الرسالة الموضحة: ص ٥٩.
- البيت (١٧) معجم ما استعجم: ص ١٢٤٥.
- البيت (٢٠) الموازنة: ٣/٢٥. والمنتحل: ص ٦٣. وزهر الآداب: ١/١٤٤. ومحاضرات الأدباء: ١/١٤٢. وغرر الخصائص الواضحة: ص ٢٥٢.
- البيت (٢٤) الحور العين: ص ٥٤.
- البيت (٣٤) معجز أحمد: ٣/٢٦١.
- البيت (٣٥) الأشباه والنظائر للخالديين: ١/١٩٦. والموشح: ص ٣٨٦. والتمثيل والمحاضرة: ص ٢٢٧. والمختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٩٥. والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٢/١١٥. ومعجم الأدباء: ٣/١١٣٨. ونهاية الأرب: ١/٤٢.
- البيت (٤٧) معجز أحمد: ٣/٢٦٢.
- صدر البيت (١) المحاسن والأضداد: ص ٤٨، ١١٦. والأغاني: ٢٣/٥٧. والموازنة: ١/٣٦٤. والرسالة الموضحة: ١٧٢، والاستدراك: ص ٩٧. ووفيات الأعيان: ٢/٢٣.
- صدر البيت (١٩) محاضرات الأدباء: ١/١٢٦.

الروايات

- (١) في رواية القالي وشرح مشكل أبيات أبي تمام، والمنتخل، وزهر الآداب، ودلائل الإعجاز، وشرح الأعلم، والحماسة المغربية، وتمام المتون: «مِنكَ وتُفضِلا». وفي حلية المحاضرة: «بعضَ القولِ مِنكَ». وفي الرسالة الموضحة: «نقولَ ونَفعَلا». وفي الاستدراك: «وإن علينا أن نقول».

- (٢) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «مِنْ فَضلِ سَيبِكَ سَلسَلاَ».

- (٣) في المنتخل: «وكم قد أثَرْنا».

- (٤) في رواية القالي، والموازنة، والمنتحل، وشرح الأعلم، والحماسة المغربية: «رَدَدْتُ المُنَى». وفي المنتخل: «عليَّ فأطْلَعتَ الرجاءَ». وفي محاضرات الأدباء: «المنى خضراءَ... : .... الرجاءَ مكبَّلا».

- (٥) في رواية القالي، وشرح الأعلم، والحماسة المغربية: «يَرُوحَ مُؤَمِّلا». وفي الموازنة: «فما يَلحَظُ». وفي الذخيرة: «يعود مؤمَّلا». وفي جوهر الكنز: «يصيرَ مؤمَّلا».

- (٧) في شرح الصولي، والموازنة، والحماسة الشجرية، والذخيرة: «أغرَّ فَخَلَّتنِي». وفي العمدة: «أغرَّ فَوافَتْ». وفي تمام المتون: «أغرّ فألْفَتْ».

- (٨) في ديوان المعاني، والصناعتين، والمنتظم: «بلا مِنَّةٍ». وفي الدر الفريد: «بلا كرمٍ».

- (٩) في شرح الصولي، ورواية القالي، والصناعتين، وشرح الأعلم: «القدر أن تتنبلا»، وفي الكشف عن مساوئ شعر المتنبي، والعمدة: «فيهم: .... أن تتنبلا». وفي ديوان المعاني: «فعظمت... : .... أن تتنبلا» وفي الإبانة: «تعاظمت عن ذاك التعظم فيهم». وفي جواهر الآداب: «التَّعظُّم فيهم». وفي المنتظم: «قل القدر أنْ لا تنبَّلا».

- (١٣) في الموازنة: «إذ تُجهِّزُ». وفي وفيات الأعيان: «إذْ تجهز... : ... أن لا تجهز».

- (١٧) في شرح الصولي، والموازنة، وشرح الأعلم، ومعجم ما استعجم: «ومَا هَضْبَتا».

- (١٨) في الموازنة: «يَومَ يَغْتَدِي».

- (١٩) في محاضرات الأدباء: «منه حصينها».

- (٢٠) في شرح الأعلم، وغرر الخصائص: «يرى الحادثَ... : ... إذا كان». وفي محاضرات الأدباء: «يرى الحادث».

- (٢١) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «وجدناك من أجدى الرجال».

- (٢٢) في شرح الأعلم: «يضيءُ إذا اسودَّ».

- (٢٣) في الحماسة المغربية: «فواللهِ ما آتيكَ».

- (٢٤) في التوفيق للتلفيق: «كنت الغداة سلاحه».

- (٢٥) في رواية القالي: «تَرَى دِرْعَهُ... : وَرُمْحَيْهِ». وفي التوفيق للتلفيق: «والسيف قاضبًا». وفي شرح الأعلم: «يرى ذرعه... : ورمحيه». وفي محاضرات الأدباء: «قاضبًا: وزجيه مسهومين».

- (٢٦) في شرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم، وتمام المتون: «إلى الوطن الغربيِّ».

- (٢٩) في الموازنة: «لخِفَّةِ وَقعتِي». وفي شرح مشكل أبيات أبي تمام: «مَنزِلي كان منزلًا».

- (٣٢) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «لسانِيَ معقُولا».

- (٣٤) في معجز أحمد: «أطْمَعَتْ صيدًا أجدَلَا».

- (٣٥) في الزهرة: «وجدتُ صريحَ الحزمِ والرأيِ لامريءٍ: إذَا ملكتْهُ». وفي شرح الصولي: «صريحَ الحزمِ والرأي لامروٌ». وفي رواية القالي، والموازنة، والمختار من دواوين المتنبي، وشرح الأعلم: «صريحَ الحزمِ والرأيِ لامرِئٍ». وفي الأشباه والنظائر، والانتصار: «فإن... لامرئٍ». وفي الموشح: «فإنَّ صريحَ الحزمِ والرأيِ لامرئٍ». وفي التمثيل والمحاضرة: «صحيحَ الحزمِ والرأيِ لامرئٍ». وفي الذخيرة: «صريحَ العزمِ والرأيِ لامرئٍ». وفي الحماسة المغربية: «الحزمِ والعزمِ لامرئٍ». وفي معجم الأدباء، ونهاية الأرب، وتمام المتون: «والحزمِ لامرئٍ».

- (٣٦) في رواية القالي: «فإِنْ لا تكُنْ».

- (٣٨) في الموازنة: «لَعَمْري لئن أوجدتَنِي في تقلُّبي: ... لقد أفقَدْتَنِي».

- (٣٩) في شرح الصولي، والعمدة: «لأتُركُ حظًّا». وفي رواية القالي: «وإن عِفْتُ... : لأَتْرُكُ». وفي شرح الأعلم: «وإن عفت».

- (٤٠) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «لَأَثْكُلُ روضًا مِن نَدَاكَ».

- (٤١) في شرح الأعلم: «حتى يغادر».

- (٤٥) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «وَسِيَّانِ عِندِي».

- (٤٦) في العقد الفريد، والتحف والهدايا، والحماسة المغربية: «فواللَّهِ لا أنفكُّ». وفي شرح الصولي: «الثناءَ المُبَجَّلا». وفي زهر الآداب، وتمام المتون: «إليكَ تحمّلْنَ». وفي شرح مقامات الحريري: «فواللّه لا أنفك أهدى قصائدًا».

- (٤٧) في التشبيهات، وتمام المتون: «وتَحسبُها عِقدًا». وفي حلية المحاضرة: «عليك مُحببًا: وتحسبه دُرًّا». وفي شرح مقامات الحريري: «يُحاك بها بردٌ عليك مجدَّدٌ: وتحسبه دُرًّا».

- (٤٨) في حلية المحاضرة، والحماسة الشجرية، وتمام المتون: «من المسكِ مَفْتونًا».

- (٤٩) في التشبيهات، ورواية القالي، وشرح الأعلم، والتذكرة الحمدونية، والحماسة المغربية: «أَخَفَّ على روحٍ». وفي حلية المحاضرة: «عَلَى روحٍ... : وأقصرَ في سَجْع الجليلِ». وفي زهر الأداب: «على قلبي... : وأقصرَ في قلبِ الجليس». وفي شرح مقامات الحريري: «أخفَّ على سمعٍ».

- (٥٠) في التشبيهات: «ويُزهَي بها قومٌ ولم يُمدحوا بها».

- (٥١) في الموازنة: «إليهِمْ ولمْ أَعْدِلْ».

****

(٣٤٥)

جاء في ديوانه المخطوط (السليمانية): «قال أبو تمام يعاتب عبد الله بن طاهر وقد حجبه». وفي ديوانه المخطوط (دار الكتب رقم ٦٢١ أدب): «قال وقد حجب ولعله في الحسن بن وهب.

[البسيط]

١ - زِدْنِـــي حِـجـابًـا فـإنِّـي زائــدٌ أمـلا
إلــى نـــداكَ بـحُـسْـنِ الـظَّـنِّ مُـتَّـصِـلا

٢ - لـوْ لـمْ يَـكُـنْ مُـضْـمَـرًا لـي مـا أُنـيِّـلـهُ
أذِنْــتَ لـي مـا منعت الـمَـطْلَ والـعِـلَـلا[1]

٣ - إنَّ الـسَّـمـاءَ إذا طـالَ الـمـخـاضُ بها
جــادَتْ بِــوَبْـلٍ يَـعُـمُّ الـسَّـهْـلَ والجَـبَـلا

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٤٣٧ برواية الصولي: ٥٣٥/٣. وديوانه المخطوط (دار الكتب رقم ٦٢١ أدب): ورقة ١٣٤أ. وديوانه المخطوط (السليمانية): ورقة ١٠٩أ.

الروايات

- (٢) في ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب): «لو لم تكن مضمرًا لي ما أزمله: أذنت لي واستقيت».

****

(١) أنيله: أتمكّن من نَيْله.

(٣٤٦)

قال أبو تمام يمدح مالك بن طوق بن مالك:

[البسيط]

١ - قُلْ لابنِ طَوْقٍ رَحَى سَعْدٍ إذا خَبَطَتْ
نَوائِبُ الدَّهرِ أَعْلاها وَأَسفَلَها[١]

٢ - أَصبَحْتَ حاتِمَها جُودًا وَأَحنَفَها
حِلْمًا وَكَيِّسَها عِلْمًا وَدَغْفَلَها[٢]

٣ - ما لي أرى الحُجْرَةَ الفَيحاءَ مُقْفَلَةً
عَنِّي وَقَدْ طالَما استَفْتَحتُ مُقْفَلَها![٣]

٤ - كَأَنَّها جَنَّةُ الفِرْدَوسِ مُعْرِضَةً
وَلَيْسَ لي عَمَلٌ زاكٍ فَأَدخُلَها

****

(١) سعد هنا: القبيلة؛ لأن الممدوح من بني عتَّاب بن سعد بن زهير.

(٢) حاتمها: يشبهه بحاتم الطائي. أحنفها: يشبهه بالأحنف بن قيس في الحِلْم. كيّسها ودغفلها: أي زيد بن الكيِّس النَّمري ودغفل بن حنظلة، وهما من النسَّابين العالمين.

(٣) الفيحاء: الواسعة.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ١١٥ برواية التبريزي: ٤٧/٣. وانظرها برقم: ١١٩ برواية الصولي: ٢٦٧/٢ . وبرقم: ١٤١ عند القالي: ٥٠٥ . وبرقم: ١٤٠ عند الأعلم: ٣٨٣/٢.

المصادر:

- الأبيات (١ – ٤) رسائل الجاحظ: ٨٤/٢. والعقد الفريد: ٩١/١. وأخبار أبي تمام: ص ١٤٦، ١٤٧. وديوان المعاني: ص ٣٥٢.
- البيتان (٣، ٤) التشبيهات لابن أبي عون: ص ٣٧٢. والتمثيل والمحاضرة: ص ٣٣٢. وثمار القلوب: ص ٥٥٥. والمختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٩٤. ومحاضرات الأدباء: ٢٠٦/١. والتذكرة الحمدونية: ٢٠٣/٨. والمنتظم في تاريخ الملوك: ٣٨٨/١٤. ومعجم الأدباء: ٩١٧/٢. ووفيات الأعيان: ٢٢/٢. والبداية والنهاية: ٣٤٧/١٢.
- البيت (٢) الدر الفريد (خ): ١٤٤/٢.
- البيت (٤) الدر الفريد (خ): ٣٦٨/٤.

الروايات

- (١) رسائل الجاحظ: «حوادثُ الدهر». وفي العقد الفريد: «إذا طَحَنتْ».
- (٣) في التشبيهات: «استقبحْتُ مُقْفَلَها». وفي العقد الفريد: «القُبة البيضاء مُقْفَلَةً: دوني وقد». وفي التمثيل والمحاضرة: «القبَّةَ الخضراءَ مُقفلةً: دونـي». وفي ثمار القلوب، والتذكرة الحمدونية، والمنتظم، ومعجم الأدباء: «دونِي وقدْ طالَ مَا». وفي المختار من دواوين المتنبي: «الحُجرَةَ البيضاء». وفي البداية والنهاية: «القُبَّةَ الفيحاءَ مقفلةً: دوني».
- (٤) العقد الفريد، والتذكرة الحمدونية: «أظنُّها جنَّة الفِردوس».

****

(٣٤٧)

قال أبو تمام يهجو عبدالله، وقيل عَيَّاش بن لَهِيعَة:

[الوافر]

١ - تَعَشُّقُكَ الكِبارَ يَدُلُّ عِنْدي
عَلى أَنَّ الرَّحى قُلِبَت ثِفالا[1]

٢ - وَإِلَّا فَالصِّغارُ أَلَذُّ قُرْبًا
وَأَشهى إِنْ أَرَدْتَ بِهِمْ فَعالا

٣ - مَتى أَبصَرتَ لُوطِيًّا صَحيحًا
يُحِبُّ بِأَنْ يُصادِفَهُمْ رِجالا؟!

٤ - ثَكِلتُكَ يا أَخي أَن كُنتَ عِندي
صَحيحَ الأَمرِ لَوْ نِكْتَ البِغالا!

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٤١٠ برواية التبريزي: ٤/٤٢٠. وانظرها برقم: ٢٤١برواية الصولي: ٣/١٩٣.

****

(١) الثِّفال: حجر الرَّحَى الأسفل.

(٣٤٨)

جاء في شرح الصولي، وفي رواية القالي، وفي شرح الأعلم، وفي شرح التبريزي: «قال: يعاتب أبا سعيد ويستبطئه». وفي ديوانه المخطوط (السليمانية): ورقة ١٩٩أ، «قال: يعاتب أبا دُلَف ويستبطئه»:

[الوافر]

١ - شَهِدْتُ لَقَدْ لَبِسْتَ أَبا سَعيدٍ
مَكارِمَ تَبْهَرُ الشَّرَفَ الطُّوالا[١]

٢ - إِذا حَرَّ الزَّمانُ جَرَت أَيادي
نَداهُ فَغَشَّتِ الدُّنيا ظِلالا

٣ - وَإِن نَفْسُ امرِئٍ دَقَّت رَأَينا
بِعَرصَةِ جُودِهِ كَرَمًا جُلالا[٢]

٤ - وَقاكَ الخَطبَ قَومٌ لَم يَمُدُّوا
يَمينًا لِلفَعالِ وَلا شِمالا

٥ - أَحينَ رَفَعْتَ مِن نَظَري وَعادَتْ
حُوَيلي في ذَراكَ الرَّحبِ حالا؟[٣]

٦ - وَحَفَّتْ بي العَشائِرُ وَالأَقاصي
عِيالًا لي وَكُنتُ لَهُم عِيالا؟[٤]

---

(١) الطوال: الشامخ.
(٢) دقَّت: صغرت. العرصة: الساحة.
(٣) الحُوَيل: الحالة الصغرى، كناية عن الضِّيق.
(٤) حفَّت: أحاطت.

٧ – فَـقَـد أَصـبَـحـتُ أَكـثَـرَهُـم عَـطـاءً

وَقَــبْــلَــكَ كُــنــتُ أَكــثَــرَهُــم سُــؤالا

٨ – إِذا شَـفَـعـوا إِلَــيَّ فَـلا خُــدودًا

يَــقُــونَ مِــنَ الــهَــوانِ وَلا نِـعـالا

٩ – أُتَـعـتِـعُ فـي الحَـوائِـجِ إِن خِـفـافًـا

غَــدَوْتُ بِـهـا عَـلَـيـكَ وَإِنْ ثِـقـالا(١)

١٠ – إِذا مـا الـحـاجَـةُ انـبَـعَـثَـت يَـداهـا

جَـعَـلْـتَ الـمَـنْـعَ مِـنـكَ لَـهـا عِـقـالا(٢)

١١ – فَـأَيـنَ قَـصـائِـدُ لـي فـيـكَ تَـأْبَـى

وَتَــأنَــفُ أَن أُهــانَ وَأَن أُذالا؟!(٣)

١٢ – مِـنَ الـسِّـحـرِ الحَـلالِ لِـمُـجتَـنيهِ

وَلَــم أَرَ قَـبـلَـهـا سِـحـرًا حَـلالا

١٣ – فَـلا يَـكـدُرْ غَـديـرُكَ لـي فَـإِنِّـي

أَمُــدُّ إِلَــيــكَ آمــالًا طِــوالا

١٤ – وَفِــرْ جـاهـي عَـلَـيـكَ فَــإِنَّ جـاهًـا

إِذا مـا غَــبَّ يَـومًـا صـارَ مـالا(٤)

****

---

(١) التعتعة: التردد في الكلام.

(٢) العقال: القيد.

(٣) أُذال: أُمتهن.

(٤) فِرْ: صُن. جاهي: قَدْري.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤٤٤ برواية التبريزي: ٤٨١/٤. وانظرها برقم: ٤٣٤ برواية الصولي: ٥٣١/٣. وبرقم:٩٣ عند القالي: ٣٨٩ . وبرقم: ٩٢ عند الأعلم: ٢١٣/٢.

- والأبيات (١، ٩، ٥، ٧، ١٣) تحت رقم ١٣٢ برواية التبريزي: ١٤٩/٣؛ ومهد لها بقوله: «وقال يخاطبه [أبو سعيد] وقد رده عن حاجة».

المصادر:

- الأبيات (١٠ – ١٢) في الموازنة: ٥٤٤/٣. وزهر الآداب: ٨/١. واقتطاف الزهر: ص ١٦.
- البيتان (١١، ١٢) في الزهرة: ٦١٥/٢. وكنز الكتاب: ١١٥/١. وتمام المتون: ص ٢٨٥.
- البيتان (١٣، ١٤) في عيون الأخبار: ١٦٧/٣.
- البيت (٢) في الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٤٤.
- البيت (١٢) في محاضرات الأدباء: ٦٠/١.

الروايات

- (١) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «لقد لَبِسَ الأميرُ أبوسعيدٍ». وفي شرح التبريزي (١٣٢): «خلائق تبهر».

- (٢) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «إذا ما الدَّهرُ حَرَّ جرت أيادي: يديه». وفي الوساطة: «إذا ما الدَّهرُ جرَّ... : يديه».

- (٣) في شرح الصولي: «كرمًا حلالا». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «وَرَاءَ ثِيَابهِ كَرمًا جُلَالَا».

- (٤) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «وَقَاكَ الدَّهرَ».

– (٥) في شرح التبريزي (١٣٢): «من تأوي وعادت : حويلي من ندى كفيك حالا».

– (٧) في شرح التبريزي (١٣٢): «بفضلك صرت أكثرهم». وفي شرح الأعلم: «أكثرهم نوالًا».

– (١١) في الموازنة، وتمام المتون: «وأينَ قَصائدُ».

– (١٢) في زهر الآداب، واقتطاف الزهر: «الحلالُ لمجتَلِيه». وفي محاضرات الأدباء: «ولم أر قبله».

– (١٣) في عيون الأخبار: «فلا تَكْدَرْ حِياضُكَ لي فإني: أَمُتُّ». وفي شرح الأعلم: «فلم يكدر». في شرح التبريزي (١٣٢): «فلا يكدر قليبك ... : ... أسبابًا طوالا».

– (١٤) في عيون الأخبار: «جاهِي عليَّ فإنَّ جاهِي». وفي شرح الصولي: «فإنَّ جَاهِي». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «جَاهِي عَلَيَّ».

****

(٣٤٩)

قال:

[الخفيف]

١ - زائِـــرٌ زارَنـــي فَـــهـــاجَ خَـيـالا
كُـنـتُ لَـــوْلاهُ أَســـوَأَ الـنَّــاسِ حـالا

٢ - فَـتَـمَـتَّـعـتُ مِــنْ غَـــزالٍ وَحـاشَـى
ذَلِـــكَ الـشَّـخْـصَ أَنْ يَـكُـونَ غَـــزالا

٣ - كَـيـفَ أَرجُـــو لِـقـاءَ سـاكِـنِ بَـغْـدا
دَ بِـمِـصـرٍ لَـقَـدْ رَجَـــوْتُ ضَـــلالا؟!

٤ - مَـثَّـلَـتْـهُ الـمُـنَى لِـعَـيْـنـي وَفِـكْـري
وَلِـقَـلْـبـي حَـتَّـى قَـبِـلـتُ الـمُـحـالا[1]

٥ - مـا أَرانـــي أَراكَ نَـصْـبَ خَـيـالٍ
طـــارِقٍ أَو يَـصـيـرَ جِـسْـمـي خَـيـالا!

****

---

(١) المُحال: المكر والكيد.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٣٠٤ برواية التبريزي: ٢٥٤/٤. وانظرها برقم: ٣٨٠ برواية الصولي: ٤٦٠/٣.

المصادر:

- الأبيات (١ - ٥) في كتاب الشوق والفراق: ص ١٢٥.

الروايات

- (٣) في كتاب الشوق والفراق: «لقاءَ سُكنى دِمَشقٍ: ولَعَمري لقد».
- (٤) في كتاب الشوق والفراق: «لعيني وقلبي: ولفكري».
- (٥) في كتاب الشوق والفراق: «نصب خيالي: طارقًا».

****

(٣٥٠)

قال:

[الخفيف]

١ - وَجَــدَ الحــاسِــدونَ فـينـا مَـقـالا
فَــوَّقُــوا أَسْــهُــمًــا لَــنـا وَنِــبــالا[1]

٢ - عَـجِـبُـوا أَنَّ قـانِـصًـا بَـثَّ فـي الآ
فـــاقِ أَشْـــرَاكَـــهُ فَـصــادَ غَـــزالا

٣ - مِــلْءُ عَـيْـنـي مَـلاحَـةً وَجَـمـالًا
وَفُـــؤادي مَـــهـــابَـــةً وَجَـــلالا

٤ - فَـاعـذِلُـوا فـيـهِ كَـيفَ شِـئْـتُـمْ وَقُـولـوا
قَــدْ كَـفَـى الـلَّـهُ الــمُـؤمِـنـينَ الـقِـتـالا

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٣٠٥ برواية التبريزي: ٢٥٥/٤. وانظرها برقم: ٣٨١ برواية الصولي: ٤٦٠/٣.

****

(١) فوَّق السهم: جعل له فُوقًا، والفوق شقّ رأس السهم حيث يثبت الوتر منه.

(٣٥١)

قال أبو تمام يمدح عبد الحميد بن غالب ويسأله إتمام حاجة ابتدأ بها:

[الوافر]

١ - أَبـا بِـشْـرٍ قَـدِ استَفـتَحـتَ بـابًـا
وَقَـدْ أَتمَـمْـتَـهُ إِلَّا قَـلـيـلا[1]

٢ - فَـأَصبَـحَ وَهْـوَ جَـبَّـارٌ وَعَـهْـدي
بِـهِ مُـذْ أَشـهُـرٍ يُـدْعَـى فَـسِـيـلا[2]

٣ - فَـلا أَدري مَـنِ الأَعْـلَـى فِـعـالا
وَمَـن يَـبْـنـي الـعُـلا عَـرْضًـا وَطُـولا؟

٤ - أَمُـعْـطِـيَّ الجَـزيـلِ بِـلا امـتِـنـانٍ
بِـهِ أَمْ مَـنْ أَفَـدْتُ بِـهِ الجَـزِيـلا!

٥ - رَأَيـتُـكَ تَـعْـرُكُ الحـاجـاتِ حَـتَّـى
تُـعِـيـدَ بِـذاكَ أَصـعَـبَـهـا ذَلُـولا[3]

٦ - وَتُـصْـرِخُ مَـنْ دَعـاكَ إِلـى الـمَعالي
بِـيـا عَـبْـدَ الحَـمـيـدِ وَيـا بَـجـيـلا[4]

٧ - هُـوَ الشُّـكرُ الجَسـيمُ عَلـى الأَعـادي
إِذا شُـكْـرُ الـرِّجـالِ غَـدا ضَـئِـيلا

٨ - فَـإِنَّـكَ لَـو تَـرَى الـمَعـروفَ وَجْـهًـا
إِذًا لَـرَأَيـتَـهُ حَـسَـنًـا جَـمـيـلا

****

---

(١) بابًا: أمرًا.

(٢) الجَبَّار: النَّخل الطويل. الفسيل: صغار النخل.

(٣) الذلول: المُنقاد.

(٤) تُصرخ: تُغيث. البجيل: السَّيِّد العالي الشأن.

التخريجات

الشروح:

– القصيدة تحت رقم: ١٢٢ برواية التبريزي: ٣/٦٤. وانظرها برقم: ١٢٣ برواية الصولي: ٢/٢٨١.

المصادر:

– البيتان (١، ٢) الموازنة: ٣/٥٤٣.

– البيت (٨) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٩٨.

الروايات

– (١) في شرح الصولي، والموازنة: «استَفتَحتَ أَمْرًا».

– (٧) في شرح الصولي: «الجسيمُ على الأَيادِي».

– (٨) في المختار من دواوين المتنبي: «وإنك ... : .... وجهًا جميلا».

****

(٣٥٢)

قال أبو تمام يمدح نوح بن عمرو بن حُويّ السَّكْسَكِيّ من كندة:

[الكامل]

١ - يَـوْمَ الـفِـراقِ لَـقَـدْ خُـلِـقـتَ طَـويـلا
لَـمْ تُـبْـقِ لـي جَـلَـدًا وَلا مَـعْـقُـولا

٢ - لَـوْ حـارَ مُـرتـادُ الـمَـنِيَّـةِ لَـمْ يُـرِدْ
إِلَّا الـفِـراقَ عَـلـى الـنُّـفـوسِ دَلـيـلا[1]

٣ - قـالـوا الـرَّحـيـلُ فَـمـا شَـكَـكْـتُ بِـأَنَّـهـا
نَـفْـسِـي عَـنِ الـدُّنـيـا تُـريـدُ رَحـيـلا

٤ - الـصَّـبْـرُ أَجـمَـلُ غَـيْـرَ أَن تَـلَـدُّدًا
فـي الـحُـبِّ أَحـرَى أَنْ يَـكـونَ جَـمـيـلا[2]

٥ - أَتَـظُـنُّـنـي أَجِـدُ الـسَّـبِـيـلَ إِلـى الـعَـزا
وَجَـدَ الـحِـمـامُ إِذًا إِلَـيَّ سَـبـيـلا!

٦ - رَدُّ الـجَـمُـوحِ الـصَّـعْـبِ أَسْـهَـلُ مَـطْـلَـبًـا
مِـنْ رَدِّ دَمْـعٍ قَـدْ أَصـابَ مَـسِـيـلا[3]

٧ - ذَكَـرَتْـكُـمُ الأَنـواءُ ذِكْـرِيَ بَـعـضَـكُـمْ
فَـبَـكَـتْ عَـلَـيـكُـم بُـكْـرَةً وَأَصِـيـلا

٨ - وَبِـنَـفْـسِـيَ الـقَـمَـرُ الَّـذي بِـمُـحَـجَّـرٍ
أَمْـسَـى مَـصُـونًـا لِـلـنَّـوَى مَـبْـذولا[4]

---

(١) مرتاد المنية: طالب الموت.

(٢) التلدُّد: التحيُّر.

(٣) الجموح: النافر المتمرِّد.

(٤) مُحجَّر: اسم موضع.

٩ - إِنِّـــي تَـأَمَّـلْـتُ الـنَّـوَى فَـوَجَـدتُـهـا
سَـيْـفًـا عَـلَـيَّ مَـعَ الـهَـوَى مَـسْـلُـولا

١٠ - لا تَـأْخُـذِيـنـي بِـالـزَّمـانِ فَـلَـيسَ لي
تَـبَـعًـا وَلَـسْـتُ عَـلـى الـزَّمـانِ كَـفِـيـلا

١١ - مَـن زاحَــفَ الأَيَّــامَ ثُـمَّ عَـبـا لَـهـا
غَـيْـرَ الـقَـنـاعَـةِ لَـمْ يَـزَلْ مَـفـلـولا(١)

١٢ - مَـنْ كـانَ مَـرْعَـى عَـزْمِـهِ وَهُـمُـومِـهِ
رَوضُ الأَمـانـي لَـمْ يَـزَل مَـهْـزُولا

١٣ - لَـوْ جـازَ سُـلْـطانُ الـقُـنوعِ وَحُـكْـمُـهُ
فـي الخَـلـقِ مـا كـانَ الـقَـلـيـلُ قَـلـيـلا(٢)

١٤ - الـرِّزقَ لا تَـكْـمَـدْ عَـلَـيـهِ فَـإِنَّـهُ
يَـأتِـي وَلَـمْ تَـبْـعَـثْ إِلَـيـهِ رَسـولا(٣)

١٥ - لِـلَّـهِ دَرُّكِ أَيُّ مَـعْـبَـرِ قَـفْـرَةٍ
لا يُـوحِـشُ ابـنَ الـبَـيْـضَـةِ الإِجْـفِـيـلا(٤)

١٦ - بِنْتُ الـفَـضـاءِ مَتى تَـخِدْ بِـكَ لا تَـدَعْ
فـي الـصَّـدْرِ مِـنكَ عَـلـى الـفَـلاةِ غَـلـيـلا(٥)

١٧ - أَوَ مـا تَـراهـا، مـا تَـراهـا، هِـزَّةً
تَـشْـأَى الـعُـيُـونَ تَـعَـجْـرُفًـا وَذَمِـيـلا!(٦)

---

(١) عَبا: عبأ وجهَّز. مفلول: منهزم.
(٢) القُنوع: القناعة.
(٣) لا تكمَد: لا تحزن.
(٤) ابن البيضة: ولد النَّعامة. الإجفيل: الكثير الإجفال، وهو سرعة الفرار.
(٥) بنت الفضاء: أي الناقة التي اعتادت السير في الفضاء. تَخِد: تسير الوخد، وهو ضرب من السير سريع. الغليل: الحقد.
(٦) تشأى: تسبق. الذَّميل: ضرب من السَّير سريع.

١٨ - لَـوْ كـانَ كَلَّفَـها عُـبَـيدُ حـاجَـةً
يَـوْمًـا لَأُنْـسِـيَ شَـدْقَـمًـا وَجَـدِيـلا[١]

١٩ - مُـتعسِّـفًـا جَــوزَ الـفـلاةِ تَـخالُـها
بـينَ الـسَّـرابِ مُـقَـلَّـدًا إكْـلِـيـلا[٢]

٢٠ - حـتَّـى تـؤُمَّ بـيَ الإمـامَ مُـحـمَّـدًا
هِـمَـمُ نَـهَـيْـنـكَ بـالـعِـشـاءِ مَـقِـيـلا[٣]

٢١ - يُـعطيكَ لا فَـشِـلًا ولا مُـتَـبـرِّمًـا
لـكـنَّـه يـجـدُ الـكـثـيـرَ قـلـيـلا[٤]

٢٢ - حـتـى يَـظُـنَّ بـأنَّـه حُـلُـمٌ يُـرَى
وسـنَ الـكـرَى مـا لـم يكـن مـأمُـولا[٥]

٢٣ - لا يَـلَّـغـنَّ نَـوى نَـوالِ محـمدٍ
فـأقـولَ ثـم أقـولَ ثـم أقـولا

٢٤ - بِـالـسَّـكْـسَـكِـيِّ الـماتِـعِـيِّ تَـمَـتَّـعَـتْ
هِـمَـمٌ ثَـنَـتْ طَـرْفَ الـزَّمـانِ كَـلـيـلا[٦]

٢٥ - لا تَـدْعُـوَنْ نُـوحَ بـنَ عَـمْـروٍ دَعـوَةً
لِـلـخَـطْـبِ إلَّا أَنْ يَـكـونَ جَـلـيـلا[٧]

(١) عُبَيد: هو عبيد الراعي الشاعر النُّميريّ، لُقِّب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، (ت ٩٠هـ). شدقم وجديل: فحلان شهيران لبني آكل المُرار.
(٢) المتعسِّف: الخابط. جوز الفلاة: وسطها.
(٣) تؤم: تقصد. الإمام محمد: قد يعني الخليفة. المَقِيل: المنزل.
(٤) الفَشِل: الجبان. التبرُّم: الضِّيق والتضجُّر.
(٥) الوسَن: النعاس. الكرى: النَّوم.
(٦) السَّكسكي: نسبة إلى السكاسك، وهو أبو قبيلة من اليمن. ماتع: من كندة، ومتع الرجل: جاد وظرف.
(٧) الجليل: العظيم.

٢٦ – يَقِظٌ إِذا ما المُشْكِلاتُ عَرَوْنَهُ
أَلفَيْنَهُ المُتَبَسِّمَ البُهْلُولا[١]

٢٧ – ما زالَ يُبْرِمُهُنَّ حَتَّى إِنَّهُ
لَيُقالُ ما خَلَقَ الإِلَهُ سَحِيلا[٢]

٢٨ – ثَبْتُ المَقامِ يَرى القَبِيلَةَ واحِدًا
وَيُرَى فَيَحسَبُهُ القَبِيلُ قَبِيلا[٣]

٢٩ – لو أَنَّ طُولَ قَناتِه يومَ الوغَى
مِيلٌ إذًا نظَم الفوارسُ مِيلا

٣٠ – كَمْ وَقْعَةٍ لَكَ في المَكارِمِ فَخمَةٍ
غادَرْتَ فيها ما مَلَكْتَ فَتيلا

٣١ – أَوطَأتَ أَرضَ البُخْلِ فيها غارَةً
تَرَكَتْ حُزُونَ الحادِثاتِ سُهولا

٣٢ – فَرَأَيْتَ أَكثَرَ ما حَبَوْتَ مِنَ اللُّهى
نَزْرًا وَأَصغَرَ ما شُكِرْتَ جَزيلا[٤]

٣٣ – لَمْ يَتَّرِكْ في المَجدِ مَنْ جَعَلَ النَّدى
في مالِهِ لِلمُعْتَفِينَ وَكيلا

٣٤ – أَوَلَيْسَ عَمْرٌو بَثَّ في النَّاسِ النَّدى
حَتَّى اشتَهَيْنا أَن نُصِيبَ بَخيلا؟[٥]

---

(١) عرونه: أصبنه. البُهلول: السَّيِّد الخيِّر الضحَّاك.
(٢) يبرمهن: يحكم فتلهنّ. السَّحيل: الخيط المفرد.
(٣) القبيلة: تكون من أب واحد. القَبِيل: الجماعة من الناس.
(٤) اللُّهَى: العطايا. النَّزْر: القليل.
(٥) عمرو: والد الممدوح. بثَّ: نشر.

٣٥ – اُشـدُدْ يَـدَيْـكَ بِـحَـبْـلِ نُـوحٍ مُـعْـصِـمًـا
تَـلْـقـاهُ حَـبْـلاً بِـالـنَّـدَى مَـوْصُـولا[١]

٣٦ – ذاكَ الَّـذي إِنْ كـانَ خِـلَّـكَ لَـم تَـقُـلْ
يـا لَـيْـتَـنـي لَـمْ أَتَّـخِـذْهُ خَـلـيـلا

****

(١) مُعصمًا: ملتجئًا.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٢٣ برواية التبريزي: ٦٦/٣. وانظرها برقم: ١٢٧ برواية الصولي: ٢٩٠/٢. وبرقم: ١٠٩ عند القالي: ٤٣٠. وبرقم: ١٠٨ عند الأعلم: ٢٧٦/٢.
- الأبيات (١٩ – ٢٣، ٢٩) زيادة من ديوان أبي تمام (الخياط): ص ٢٤٢ – ٢٤٤.
- البيت (١٩) زيادة من ديوان أبي تمام المخطوط (دار الكتب رقم ٦٢١ أدب): ورقة ١٢١ب.

المصادر:

- الأبيات (٢ – ٧، ٩،، ١٣، ١٢، ١٥، ١٧) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٨، ٢٩.
- الأبيات (١٢، ١٤ – ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٥، ٣٦) الحماسة المغربية: ٣٣٨/١، ٣٣٩.
- الأبيات (٢، ٤، ٦، ١١ – ١٤) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٩٧.
- الأبيات (١ – ٦) كتاب الشوق والفراق: ص ٤٣.
- الأبيات (٢، ١، ٣ – ٦) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٥٠/٤، ٥١.
- الأبيات (١، ١٥ – ١٨) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٤٥٩ – ٤٦٢.
- الأبيات (١٠ – ١٤) الموازنة: ٢٤٤/٢.
- الأبيات (١٠ – ١٤) التذكرة السعدية: ص ٢٨٩.
- الأبيات (١٠، ١٢ – ١٤) أدب الدنيا والدين: ص ٢٦٠.
- الأبيات (١ – ٣) بهجة المجالس: ٢٥٢/١، ٢٥٣.
- الأبيات (٢، ٣، ٩) الموازنة: ٥٢/٢.
- الأبيات (١٤ – ١٦) سر الفصاحة: ص ٢٤٤، ٢٤٥.

- البيتان (١، ٣) سر الفصاحة: ٢/٢٤٠.

- البيتان (٣، ٤) الكامل للمبرد: ٢/٣٢٣.

- البيتان (٤، ٥) محاضرات الأدباء: ٣/٩٠.

- البيتان (٥، ٤) الموازنة: ٢/٤٨.

- البيتان (١١، ١٢) المنتخل: ٢/٧٢٣.

- البيتان (٢٥، ٢٨) الزهرة: ٢/٦٠٤.

- البيتان (٢٨، ٣٢) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٣٧.

- البيت (١) منهاج البلغاء وسراج الأدباء: ص ١٣٩.

- البيت (٢) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ١٨٧. والمنصف: ١/١١٤. والإبانة عن سرقات المتنبي: ص ٤٨. ومعجز أحمد: ١/٦٠. وشرح الواحدي: ١/٢٤، ١٤٢. ومحاضرات الأدباء: ٣/٦٥. وأمالي ابن الشجري: ١/٣٥٢. والتبيان في شرح الديوان: ٣/١٦٣. وجوهر الكنز: ص ١٦٧. والإيضاح في علوم البلاغة: ص ٤٥٨. وتنبيه الأديب: ص ٢١٣. وشرح بديعية صفي الدين الحلي لحكيم زاده: ورقة ١٥٧. والصبح المنبي: ص ٢٢٠. والجوهر الأسنى: ص ٣٠٣أ.

- البيت (٣) المنصف: ١/٥٠٨. والمنتحل: ص ٢٣٤. ومعجز أحمد: ٢/١٤٠. ومحاضرات الأدباء: ٣/٦٣. والدر الفريد (خ): ٤/٢٩٢.

- البيت (٤) الموازنة: ١/١١١. والمنصف: ١/٥٢٨. ونهج البلاغة: ص ١٩٥.

- البيت (٦) الموازنة: ٢/٢٠. والدر الفريد (خ): ٣/٣١٦.

- البيت (٧) المنصف: ١/٤٤٨.

- البيت (١٠) المنصف: ١/٥٣١. والاستدراك: ص ١٤٥.

- البيت (١١) الدر الفريد (خ): ٥/١٣٢.

- البيت (١٢) بهجة المجالس: ١/١٢٥. ومحاضرات الأدباء: ٢/٤٥٥. والأفضليات: ص ٢٥٣. ونهج البلاغة: ١٦/١٠٢. ووفيات الأعيان: ٢/٨١. والمقتطف من أزهار الطرف:

ص ٩٩. وإيضاح شواهد الإيضاح: ص ١٣٥. ومرآة الجنان: ٣٠٦/٢. وروض الأخيار: ص ٣٦٠. وشذرات الذهب: ٤٠٩/٤. وزهر الأكم: ١٩٣/٣.

- البيت (١٤) العقد الفريد: ٢٠٩/٣. والموازنة: ١٠٦/١.
- البيت (١٥) تفسير معاني أبيات أبي تمام: ص ١٧٧. ورسالة الصاهل والشاحج: ص ٣١٠.
- البيت (١٧) تفسير معاني أبيات أبي تمام: ص ١٧٦، ١٧٧.
- البيت (١٨) الموشح: ص ٣٨٢. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٦٦. وسر الفصاحة: ص ٧٤.
- البيت (٢٥) أخبار أبي تمام: ص ٨٤. والموازنة: ٣٥٣/١.
- البيت (٢٧)الموشح: ص ٣٩١.
- البيت (٢٨) المنصف: ٢١٦/١. والتبيان في شرح الديوان: ١٩٩/٢. والاستدراك: ص ١٣٤.
- البيت (٣٠) الموازنة: ١٨٦/٣.
- البيت (٣١) الموازنة: ١٩١/٣.
- البيت (٣٢) شرح الواحدي: ٥٤٦/٢.
- البيت (٢) الموازنة: ٢١٣/٣.
- البيت (٣٦) المنتخل: ٨٥٧/٢.
- صدر البيت (١) طبقات الشعراء لابن المعتز: ص ٤٤٢، ٢٨٦. والموازنة: ٥٦١/١.
- عجز البيت (٣٠) الموازنة: ١٣٨/٣.

الروايات

- (١) في كتاب الشوق والفراق: «عزمًا ولا معقولاً». وفي رواية القالي، وشرح مشكل أبيات أبي تمام، وشرح الأعلم، ومعاهد التنصيص، وديوان أبي تمام (دار الكتب) (خ): «صبرًا ولا معقولاً».
- (٢) في شرح الصولي، والوساطة، والمنصف، والإبانة، ومعجز أحمد، وشرح الواحدي، والمختار من دواوين المتنبي، وشرح الأعلم، ومحاضرات الأدباء، وأمالي ابن

الشجري، وجوهر الكنز، والإيضاح، ومعاهد التنصيص، وتنبيه الأديب، وشرح بديعية صفي الدين الحلي لحكيم زاده، والصبح المنبي، والجوهر السني: «المنيَّةِ لمْ يَجِدْ». وفي رواية القالي: «لم يجد: غير الفراق». وفي الموازنة: «لمْ يجدْ: ... النفوسِ سبيلاً». وفي بهجة المجالس، والتبيان: «لو جاءَ مرتادُ المنيَّةِ لمّ يجدْ». وفي ديوان أبي تمام (دار الكتب) (خ)، وديوان أبي تمام (الخياط): «لم يجد».

- (٣) في رواية القالي، وشرح الأعلم، ومعاهد التنصيص: «نفسٌ عن الدُّنيا». وفي الوساطة، وسر الفصاحة: «من الدنيا». وفي المنصف، والمنتحل، وديوان أبي تمام (دار الكتب) (خ)، وديوان أبي تمام (الخياط): «روحي عن الدنيا». وفي معجز أحمد، ومحاضرات الأدباء، والدر الفريد: «شَكَكْتُ بِأنَّهُ».

- (٤) في الكامل، وكتاب الشوف والفراق، والوساطة، والمختار من دواوين المتنبي، ونهج البلاغة، وديوان أبي تمام (دار الكتب) (خ)، وديوان أبي تمام (الخياط): «أنَّ تلذُّذًا». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «أنَّ تَلدُّدي». وفي محاضرات الأدباء: «أن تلذذًا: بالحبِّ». وفي معاهد التنصيص: «أن تذلُّلي».

- (٥) في رواية القالي، ومعاهد التنصيص: «إذن إليَّ سبيلَا».

- (٦) في كتاب الشوق والفراق، ورواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم، والدر الفريد، وديوان أبي تمام (دار الكتب) (خ): «أَيْسَرُ مَطْلَبًا».

- (٨) في ديوان أبي تمام (الخياط): «بالنوى مبذولا».

- (٩) في الموازنة: «مَعَ العِدَا مَسلُولا». وفي ديوان أبي تمام (الخياط): «صبر الهوى».

- (١٠) في شرح الصولي، ورواية القالي، والمنصف، وشرح الأعلم، والاستدراك، والتذكرة السعدية، وديوان أبي تمام (دار الكتب) (خ)، وديوان أبي تمام (الخياط): «لا تأخُذَنِّي بِالزَّمانِ». وفي أدب الدنيا والدين: «لا تأخُذُوني بالزَّمانِ وليسَ لي».

- (١١) في المنتخل: «من زاحَمَ الأيَّامَ».

- (١٢) في بهجة المجالس: «من كانَ مرتعُ». وفي روض الأخيار: «لمْ يَزَلْ معزُولًا».

- (١٣) في شرح الأعلم: «لو جار سلطان»، وفي ديوان أبي تمام (دار الكتب) (خ)، وديوان أبي تمام (الخياط): «في الأرض ما».

- (١٤) في العقد الفريد: «فالرِّزق لا تَكمدْ». وفي ديوان أبي تمام (دار الكتب) (خ)، وديوان أبي تمام (الخياط): «تحرص عليه».

- (١٦) في شرح الصولي: «مَتَى تَجِدْ». وفي سر الفصاحة، وفي ديوان أبي تمام (الخياط): «بنتُ القفارِ». وفي ديوان أبي تمام (دار الكتب) (خ): «الفضاء غليلا».

- (١٧) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «وأولقًا وذَميلَا». وفي تفسير معاني أبيات أبي تمام: «لا تراها هزة: ... ذوالقًا وذميلا». وفي الوساطة: «لا تَراها هِزَّةً». وفي شرح مشكل أبيات أبي تمام: «أوالِقًا وذَمِيلا». وفي ديوان أبي تمام (دار الكتب) (خ): لا تراها ....: .... اوالقا وذميلا». وفي ديوان أبي تمام (الخياط): «لا تراها ....: .... واولقًا وذميلا».

- (١٨) في رواية القالي، والموشح، والوساطة، وشرح مشكل أبيات أبي تمام، وسر الفصاحة، وشرح الأعلم: «يَومًا لزَنَّى». وفي ديوان أبي تمام (الخياط): «شذقمًا».

- (٢٥) في رواية القالي: «لا تدعوا».

- (٢٧) في ديوان أبي تمام (دار الكتب) (خ): «الاله سخيلا». وفي ديوان أبي تمام (الخياط): «الالُه سجيلا».

- (٣٠) في شرح الصولي: «مَلَكْتَ قَتِيلا». في رواية القالي، والموزانة، والحماسة المغربية: «في المكارِمِ ضَخْمَةٍ: .... قَتِيلَا». وفي شرح الأعلم: «في المكارم ضخمة». وفي ديوان أبي تمام (دار الكتب) (خ)، وديوان أبي تمام (الخياط): «ضخمة: .... حويت قتيلا».

- (٣١) في شرح الصولي: «أهلَ البخلِ».

- (٣٢) في شرح الأعلم: «نزرًا وأنزر». وفي ديوان أبي تمام دار الكتب (خ)، وديوان أبي تمام (الخياط): «نزرًا وايسر».

- (٣٤) في رواية القالي، وشرح الأعلم، وديوان أبي تمام (دار الكتب) (خ)، وديوان أبي تمام (الخياط): «بثَّ في الأرضِ». وفي الموازنة: «سنَّ للنَّاسِ النَّدى».
- (٣٥) في الحماسة المغربية: «فاشدُدْ يَديْكَ».

****

(٣٥٣)

قال أبو تمام يرثي ابنيّ عبد الله بن طاهر، وكانا صغيرين:

[الكامل]

١ - ما زالَتِ الأَيَّامُ تُخْبِرُ سائِلا
أَنْ سَوفَ تَفْجَعُ مُسْهِلًا أَو عاقِلا[١]

٢ - إِنَّ المَنُونَ إِذا استَمَرَّ مَريرُها
كانَت لَها جُنَنُ الأَنامِ مَقاتِلا[٢]

٣ - في كُلِّ يَومٍ يَعْتَبِطنَ نُفوسَنا
عَبْطَ المُنَحِّبِ جِلَّةً وَأَفائِلا[٣]

٤ - ما إِنْ تَرى شَيئًا لِشَيءٍ مُحْيِيًا
حَتَّى تُلاقِيَهُ لِآخَرَ قاتِلا

٥ - مِنْ ذاكَ أَجهَدُ أَنْ أَراهُ فَلا أَرى
حَقًّا سِوَى الدُّنيا يُسَمَّى باطِلا

٦ - لِلَّهِ أَيَّةُ لَوْعَةٍ ظِلْنا بِها
تَرَكَتْ بَكِيَّاتِ العُيونِ هَوامِلا![٤]

٧ - مَجْدُ تَأَوَّبَ طارِقًا حَتَّى إِذا
قُلنا أَقامَ الدَّهْرَ أَصبَحَ راحِلا[٥]

---

(١) المسهِل: المقيم بالسهل. العاقل هنا: المقيم بالمعقل، وهو الحِصْن.

(٢) استمّر مريرها: قويت عزيمتها. جُنَن الأنام: أي ما يعتصمون به.

(٣) يعتبطن: يذبحن بغير علَّة. المُنحِّب: النَّاذر. الجِلَّة: كبار الإبل. الأفائل: صغار الإبل.

(٤) البكيَّات: المنقطعات الدُّموع. الهوامل: المنهمرة.

(٥) تأوَّب طارقًا: أتى ليلًا.

٨ - نَجْمانِ شاءَ اللَّهُ أَلَّا يَطْلُعا
إِلَّا ارتِدادَ الطَّرْفِ حَتَّى يَأْفِلا(١)

٩ - إِنَّ الفَجِيعَةَ بِالرِّياضِ نَواضِرًا
لَأَجَلُّ مِنها بِالرِّياضِ ذَوابِلا

١٠ - لَوْ يُنْسَأَنِ لَكانَ هَذا غارِبًا
لِلمَكرُماتِ وَكانَ هَذا كاهِلا(٢)

١١ - لَهْفِي عَلى تِلكَ الشَّواهِدِ فيهِما
لَوْ أُمهِلَتْ حَتَّى تَكونَ شَمائِلا(٣)

١٢ - لَغَدا سُكُونُهُما حِجًى وَصِباهُما
حِلْمًا وَتِلكَ الأَرِيَحِيَّةُ نائِلا(٤)

١٣ - وَلَأَعْقَبَ النَّجمُ المُرِذُّ بِدِيمَةٍ
وَلَعادَ ذاكَ الطَّلُّ جَوْدًا وابِلا(٥)

١٤ - إِنَّ الهِلالَ إذا رَأَيتَ نُمُوَّهُ
أَيقَنْتَ أَنْ سَيَكونُ بَدْرًا كامِلا

١٥ - قُلْ لِلأَميرِ وَإِنْ لَقِيتَ مُوَقَّرًا
مِنهُ بِرَيْبِ الحادِثاتِ حُلاحِلا(٦)

١٦ - إِن تُرْزَ في طَرَفَيْ نَهارٍ واحِدٍ
رُزْئَينِ هاجا لَوْعَةً وَبَلابِلا(٧)

---

(١) يأفلا: يغيبا.
(٢) يُنسأَن: يُؤَخَّران. الغارب: ما بين سنام البعير وعنقه. الكاهل: أصل العنق.
(٣) الشمائل: الطبائع.
(٤) الأريحية: الميل إلى العطاء. النائل: العطاء.
(٥) المرِذّ: الذي يمطر الرَّذاذ، وهو فوق الطّلّ. الدِّيمة: المطر الدائم. الطّلّ: المطر القليل. الوابل: المطر الغزير.
(٦) الحُلاحل: السَّيِّد الحليم.
(٧) تُرزأ: تُصاب. البلابل: الهموم والوساوس.

١٧ - فَالثِّقْلُ لَيسَ مُضاعَفًا لِمَطِيَّةٍ
إلَّا إذا ما كانَ وَهْمًا بازِلا[١]
١٨ - لا غَرْوَ إنْ فَنَنانِ مِنْ عِيدانِهِ
لَقِيا حِمامًا لِلبَرِيَّةِ آكِلا[٢]
١٩ - إنَّ الأَشاءَ إذا أَصابَ مُشَذِّبٌ
مِنهُ اتمَهَلَّ ذُرًى وَأَثَّ أَسافِلا[٣]
٢٠ - حِقْفانِ هالَهُما القَضاءُ وَغادَرا
قُلَلًا لَنا دُونَ السَّماءِ قَواعِلا[٤]
٢١ - رَضْوَى وَقُدْسَ وَيَذْبُلًا وَعَمايَةً
وَيَرَمْرَمًا وَمُتالِعًا وَمُواسِلا[٥]
٢٢ - الطَّاهِرَيْنِ وَإِخْوَةً أَنْجَبْتَهُمْ
كَالحَوْمِ وُجِّهَ صادِرًا أَو ناهِلا[٦]
٢٣ - شَمَخَتْ خِلالُكَ أَن يُؤَسِّيكَ امرُؤٌ
أَو أَنْ تُذَكَّرَ ناسِيًا أَو غافِلا[٧]
٢٤ - إلَّا مَواعِظَ قادَها لَكَ سَمْحَةً
إسجاحُ لُبِّكَ سامِعًا أَو قائِلا[٨]
٢٥ - هَلْ تَكْلَفُ الأَيْدي بِهَزِّ مُهَنَّدٍ
إلَّا إذا كانَ الحُسامَ القاصِلا؟![٩]

****

(١) الوَهْم: الجمل الضَّخم القويّ. البازل: الفتيّ من الإبل، وذلك في سنّ التاسعة.

(٢) الفننان: الغصنان، كناية عن الفتيين الميتين.

(٣) الأشاء: صغار النَّخل. المُشذِّب: الذي يصلح الشجر بالقطع. اتمهلَّ: طال وانتصب. الذُّرى: الأعالي. أثَّ: التفَّ وكثر.

(٤) الحِقْف: التلّ الصغير من الرمل. هالهما: سلبهما. القُلل: رؤوس الجبال. القواعل هنا: أعالي الجبال.

(٥) رضوى وقدس ويذبل وعماية ويرمرم ومتالع ومواسل: أسماء جبال في بلاد العرب.

(٦) الطاهران: أي ابناه. الحوم: قطيع الإبل. الصادر: الراجع عن الماء. ناهلًا: شاربًا.

(٧) شمخت: ارتفعت. يؤسِّيك: يعزِّيك.

(٨) الإسجاح: السهولة واللين.

(٩) تَكْلَف: تولع. المهنَّد: السيف. القاصل: القاطع.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٢٠٠ برواية التبريزي: ١١٣/٤. وانظرها برقم: ٢٧٧ برواية الصولي: ٣٣١/٣. وبرقم: ١٥٠ عند القالي: ٥٢٣ . وبرقم: ١٤٩ عند الأعلم: ٤١٠/٢.

المصادر:

- الأبيات (١، ٧ – ٩، ١١، ١٤ – ١٩، ٢٣ – ٢٥) الصبح المنبي: ص ٣٤٩، ٣٥٠.
- الأبيات (٧ – ٩، ١١، ١٤ – ١٩، ٢٣ – ٢٥) المثل السائر: ٢٦٥/٣، ٢٦٦.
- الأبيات: (١، ٧ – ١٢، ١٤ – ١٧، ٢٣، ٢٤) أخبار أبي تمام: ص ٢١٧ – ٢٢٠.
- الأبيات (٩، ٨، ١٠ – ١٩) جواهر الآداب: ٥٨٥/١.
- الأبيات (٦ – ١٤) الموازنة: ٥٣١/٣، ٥٣٢.
- الأبيات (١، ٧ – ١٢، ١٤) الأغاني: ٣٩٨/١٦، ٣٩٩.
- الأبيات (٦، ٨ – ١٢، ١٤، ١٦) المنتخل: ١٦٢/١.
- الأبيات (١١، ٨، ١٦ – ١٩، ٢٣، ٢٤) الصبح المنبي: ص٣٥٢، ٣٥٣.
- الأبيات (١، ٥،، ١١، ١٤، ١٩، ٢٠، ٢٢) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٤٩٨، ٤٩٩.
- الأبيات (٨ – ١٢، ١٤) نهاية الأرب: ٢٢٣/٥.
- الأبيات (١١، ١٢، ٤، ٨ – ١٠) التذكرة الحمدونية: ٢٧٦/٤.
- الأبيات (٨ – ١١، ١٤) الرسالة الموضحة: ص ١٨٢.
- الأبيات (١٦، ١٧، ١١، ١٢، ١٤) زهر الآداب: ٢٣٣/١.
- الأبيات (١، ٢، ٤، ٥) الموازنة: ٤٨٤/٣.
- الأبيات (٤، ١١، ١٤، ٢٥) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٩٦، ٢٩٧.

– الأبيات (١١ – ١٤) الإيضاح في علوم البلاغة: ص ٢٥٢.

– الأبيات (١١، ١٢، ١٤) أسرار البلاغة: ص ١٣٦.

– البيتان (١١، ٨) أنوار الربيع: ٦/١٠.

– البيتان (١١، ١٤) الزهرة: ٢/٥٨٩. والكامل للمبرد: ٣/٣٠٢. والنصف الثاني من كتاب الزهرة: ١١٦. والموازنة: ١/٨٦. ومطلع الفوائد ومجمع الفرائد: ص ٣٣٠، ٣٣١.

– البيتان (١٦، ١٧) المثل السائر: ٣/٢٦٨، ٢٦٩.

– البيتان (١٨ – ١٩) المثل السائر: ٣/٢٦٩.

– البيتان (٢٣، ٢٤) المثل السائر: ٣/٢٦٩.

– البيت (١) الموازنة: ٣/٤٥٩.

– البيت (٤) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٣٥. وشرح الواحدي: ٢/٤٩٥، ٣/١٢٨٦. والتبيان في شرح الديوان: ١/٢٧٦. والاستدراك: ص ١٣١.

– البيت (٨) المثل السائر: ٣/٢٦٨.

– البيت (٩) حماسة الظرفاء (محمد بهي الدين): ١/٢١٥؛ (محمد جبار معين): ١/١٠٧. والدر الفريد: ٢/٣٣٧.

– البيت (١١) المثل السائر: ٣/٢٦٧. والاستدراك: ص ١٨٢.

– البيت (١٤) الموازنة: ١/٣٣٨. والتمثيل والمحاضرة: ص ٢٣٠. والمنتخل: ٢/٦٦٣. والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٢/٩٢. وخريدة القصر «شعراء المغرب والأندلس»: ٢/٢٢٤. والدر الفريد (خ): ٢/٣٥٠.

– البيت (١٧) الدر الفريد (خ): ٤/١٣٤.

– البيت (١٩) الموشح: ص ٣٩١. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٧٠.

– البيت (٢١) معجم ما استعجم: ٤/١٢٣٠.

الروايات

- (٣) في شرح الصولي: «غَبطَ المُنحِّبِ».

- (٤) في الاستدراك: «لشيءٍ مُحببا: ... لآخر قائلا».

- (٥) في الموازنة: «تُسمَّى بَاطِلا».

- (٩) في حماسة الظرفاء ت/ محمد جبار: «نواظرا: لأشد منها». وفي ت/ بهي الدين ص ٢١٥/١، والمنتخل، والدر الفريد: «لأَشدُّ مِنهَا».

- (١٠) في أخبار أبي تمام، والموازنة: «لَوْ يَنْشَآنِ». وفي الأغاني والرسالة الموضحة: «لو يُسبَانِ».

- (١١) في الزهرة، والنصف الثاني من الزهر: «تلك المشاهدِ». وفي رواية القالي، والموازنة ج٤ ص ٥٣١، وشرح الأعلم: «لَهفًا عَلَى». وفي الأغاني، والموزانة ج١ ص ٨٧، والمنتخل: «تلكَ المَخايلِ». وفي الرسالة الموضحة: «الشواهدِ مِنهُما». وفي زهر الآداب: «المشاهدِ منهما». وفي أسرار البلاغة، والمختار من دواوين المتنبي: «مِنهُما: ... حتى تَصيرَ». وفي المثل السائر: «لو أُخِّرتْ». وفي الإيضاح: «حتى تصيرَ». وفي مطلع الفوائد: «تلكَ المخايلِ منهُما».

- (١٢) في أخبار أبي تمام، وأسرار البلاغة: «كرمًا وتِلكَ». وفي الموازنة: «وضياهُما: كرمًا وتِلكَ». وفي زهر الآداب: «حُكمًا وتلك».

- (١٤) في أخبار أبي تمام، والتمثيل والمحاضرة، والمنتخل، وأسرار البلاغة، والمختار من دواوين المتنبي، والدر الفريد، والإيضاح، ومطلع الفوائد: «أنْ سَيَصيرُ بدرًا». وفي الرسالة الموضحة، وزهر الآداب: «رأيتَ نَماءَهُ».

- (١٦) في جواهر الآداب: «إن تُزرَئي طرَفيْ».

- (١٧) في الدر الفريد: «قرمًا بَازِلًا».

- (٢٠) في شرح الصولي: «حِقْفانِ غالهُما».

- (٢١) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «ويَلمَلمًا ومُتالِعًا».
- (٢٢) في شرح مشكل أبيات أبي تمام: «وإِخْوةً أَشْبَيْتَهُمْ».
- (٢٥) في الصبح المنبي: «الحسام الفاصلا».

****

(٣٥٤)

قال أبو تمام يمدح أبا سعيد، ويَحُثُّ على برِّ ابنه يوسف بن محمد:

[الطويل]

١ - جُـعِـلـتُ فِــداكَ أَنــتَ مَــنْ لا نَـدُلُّـهُ
عَـلـى الحَــزمِ فـي الـتَّـدبـيـرِ بَـلْ نَـسْـتَـدِلُّـهُ

٢ - وَلَـيـسَ امــرُؤٌ يَـهْـديـكَ غَـيـرَ مُـذَكَّـرٍ
إِلــى كَــرَمٍ إِلَّا امــرُؤٌ ضَــلَّ ضُـلُّــهُ(١)

٣ - وَلَـكِـنَّـنـا مِـنْ يُـوسُـفَ بـنِ مُـحَـمَّـدٍ
عَـلـى أَمَـــلٍ كَـالـفَـجْـرِ لاحَ مُـطِـلُّـهُ

٤ - هِــلالٌ لَـنـا قَـدْ كـادَ يَـحْـمُـدُ ضَــوؤُهُ
وَكُـنَّــا نَـــراهُ الـبَـدرَ إِذ نَـسْـتَـهِـلُّـهُ(٢)

٥ - هُـوَ الـسَّـيفُ عَضبًا قَد أَرَثَّـت جُفونُهُ
وَضُــيِّــعَ حَـتَّـى كُــلُّ شَـــيءٍ يَـفُـلُّــهُ(٣)

٦ - فَـصُـنْـهُ فَـإِنَّـا نَـرْتَجـي فـي غِــرارِهِ
شِـفـاءً مِــنَ الأَعـــداءِ يَــومَ تَـسُـلُّــهُ(٤)

٧ - لَـهُ خُـلُـقٌ رَحْــبٌ وَنَـفْـسٌ رَأَيْـتُـها
إِذا رَزَحَـــتْ نَـفْـسُ الـلَّـئيـمِ تُـقِـلُّـهُ(٥)

---

(١) ضلَّ ضَلُّه: أي أنه بالغ الضلال.

(٢) نستهلّه: نراه.

(٣) أرثَّت: بليت. يفلّه: يثلمه.

(٤) غراره: حدّه.

(٥) رزحتْ: ضُعفت وكلَّت. تقلّه: تحمله.

٨ – فَفيمَ وَلِـمْ صَـيَّـرْتَ سَـمْـعَكَ ضَـيْعَةً
وَوَقْـفًـا عَـلـى الـسَّـاعـي بِــهِ يَـسْـتَـغِـلُّـهُ؟!

٩ – قَـــرارَةُ عَـــدْلٍ سَـيْـلُ كُـلِّ ثَـنِـيَّـةٍ
إِلَـيـهـا وَشِـعْـبُ كُـلُّ زَوْرٍ يَـحُـلُّـهُ[١]

١٠ – لِـذَلِـكَ ذا الـمَولى الـمُـهانُ يُهِينُهُ
فَـيَـحْـظَـى وَذا الـعَـبْـدُ الـذَّلـيـلُ يُـذِلُّـهُ

١١ – أَتَـغْـدُو بِـهِ في الحَـرْبِ قَبْلَ اتِّـغـارِهِ
وَفـي الخَـطْـبِ قَـد أَعيا الأُولـى مُـصْـمَـئِلُّهُ[٢]

١٢ – وَتَـعـقِـدُهُ حَـتَّـى إِذا اسـتَـحْـصَـدَتْ لَـهُ
مَـــرائِـــرُهُ أَنـــشَـــأْتَ بَـعْـدُ تَـحُـــلُّـــهُ![٣]

١٣ – هُـوَ الـنَّـفَلُ الحُـلْـوُ الَّـذي إِنْ شَـكَرْتَـهُ
فَـقَـدْ ذابَ فـي أَقْـصَـى لَـهـاتِـكَ حَـلُّـهُ![٤]

١٤ – وَفَــــيءُ فَــوَقِّـــرْهُ وَإِنِّــي لَـواثِـقٌ
بِـــأَنْ لا يَـــراكَ الـلَّـهُ مِمَّـــنْ يَـغُـلُّـهُ[٥]

١٥ – فَلَـوْ كـانَ فَـرْعًـا مِـن فُـروعِـكَ لَـم يَكُنْ
لَـنـا مِـنْـهُـمُ إِلَّا ذَراهُ وَظِـــلُّـــهُ[٦]

١٦ – فَكَـيفَ وَإِنْ لَـمْ يَـرْزُقِ الـلَّـهُ إِخْـوَةً
لَــهُ فَـهْـوَ بَـعْـدَ الـيَـومِ فَـرْعُـكَ كُـلُّـهُ؟

****

(١) الشِّعب: الطريق في الجبل. الزُّور: الزائر.
(٢) اتغاره: طلوع ثغره. مصمئلّه: شديده.
(٣) استحصدت: اشتدَّ فتلها. مرائره: عزائمه.
(٤) النَّفَل: أي الهبة والعطيَّة.
(٥) وقِّرْه: عظِّمْه. يغلّ: يخون في المَغْنَم.
(٦) ذراه: كنَفه.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٣١ برواية التبريزي: ١٤٦/٣. وانظرها برقم: ١١٦ برواية الصولي: ٢٤٠/٢. وبرقم: ٩٢ عند القالي: ٣٨٧. وبرقم: ٩١ عند الأعلم: ٢١٠/٢.

المصادر:

- الأبيات (١، ١٣، ١٤) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص٤١٣.

- البيتان (٤، ٥) التشبيهات لابن أبي عون: ص ٣٤٤.

الروايات

- (٢) في شرح الأعلم: «ضلَّ عقله».

- (٤) في التشبيهات: «يَنجمُ ضوءُهُ: فأعينُنا نصبُ مَتَى تَستَهِلُّهُ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «قد كان يَنجمُ ضوؤُهُ: فأعيُنُنَا نصبُ مَتَى».

- (٦) في شرح الصولي: «يَومَ نَسُلُّهُ». وفي شرح الأعلم: «شِفاءً من الإعدامِ».

- (٨) في شرح الأعلم: «نَفْسَكَ ضَيعةً».

- (٩) في شرح الأعلم: «قَرارةُ عَذلٍ».

- (١٠) في شرح الصولي: «كذلِكَ والمَوْلَى».

- (١١) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «أعْيَا الوَرَى».

- (١٤) في رواية القالي: «وَفَيءُ فَوَفِّرْهُ». وفي شرح مشكل أبيات أبي تمام: «لا يَزَال اللَّه».
وفي شرح الأعلم: «وفيء فوفوه».

****

(٣٥٥)

قال:

[السريع]

١ - مُـعْـتَـدِلٌ لَـم يَـعـتَـدِلْ عَـدْلُـهُ
فـي عـاشِـقٍ طـالَ بِـهِ خَـبْـلُـهُ[1]

٢ - أَطَـرْفُـهُ أَحْـسَـنُ أَمْ ظَـرْفُـهُ
أَو وَجْـهُـهُ أَحـسَـنُ أَم عَـقْـلُـهُ؟

٣ - اُنـظُـرْ فَـمـا عـايَـنْـتَ فـي غَـيْـرِهِ
مِـنْ حَـسَـنٍ فَـهْـوَ لَـهُ كُـلُّـهُ

٤ - لَـو قِـيـلَ لِـلـحُـسْـنِ تَـمَـنَّـى الـمُـنَى
إِذَنْ تَـمَـنَّـى أَنَّـهُ مِـثْـلُـهُ

٥ - أَيَّ خِـصـالٍ حـازَهـا سَـيِّـدِي
لَـوْ لَـم يُـكَـدِّرْ صَـفْـوَهـا مَـطْـلُـهُ؟!

****

(١) الخبل: فساد العقل.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٣١٠ برواية التبريزي: ٢٦٠/٤. وانظرها برقم: ٣٨٦ برواية الصولي: ٤٦٤/٣.

المصادر:

- الأبيات (١ - ٥) التذكرة السعدية: ص ٥٦٨.
- البيت (٤) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٩٨.

الروايات

- (٣) في التذكرة السعدية: «من غيرهِ».
- (٤) في المختار من دواوين المتنبي: «تَمَنَّ المُنَى».

****

(٣٥٦)

جاء في شرح الصولي، وفي شرح التبريزي: «قال أبو تمام يمدح أبا المستهل بن شفيق الطائي» وفي رواية القالي، وفي شرح الأعلم «قال يمدح محمد بن المستهل بن شفيق الطائي»:

[الطويل]

١ - تَحَمَّلَ عَنهُ الصَّبْرُ يَومَ تَحَمَّلوا

وَعادَتْ صَباهُ في الصِّبا وَهْيَ شَمْأَلُ(١)

٢ - بِيَوْمٍ كَطُولِ الدَّهْرِ في عَرْضِ مِثْلِهِ

وَوَجْدِيَ مِنْ هَذا وَهَذاكَ أَطْوَلُ

٣ - تَوَلَّوْا فَوَلَّتْ لَوْعَتي تَحْشُدُ الأَسَى

عَلَيَّ وَجاءَتْ عَبْرَتي وَهْيَ تَهْمُلُ(٢)

٤ - بَذَلْتُ لَهُمْ مَكْنُونَ دَمعي، فَإِنْ وَنَى

فَشَوْقي عَلى أَلَّا يَجِفَّ مُوَكَّلُ(٣)

٥ - أَلا بَكَرَتْ مَعْذُورَةً حينَ تَعْذِلُ

تُعَرِّفُني مِ العَيْشِ ما لَسْتُ أَجْهَلُ(٤)

٦ - أَأَتبَعُ ضَنْكَ الأَمْرِ وَالأَمْرُ مُدْبِرٌ

وَأَدفَعُ في صَدْرِ الغِنَى وَهْوَ مُقْبِلُ

---

(١) تحمّل: رحَل. الصَّبا: ريح الشمال.

(٢) تولّوا: ابتعدوا وأعرضوا. تحشد: تجمع.

(٣) مكنون: مخزون. ونَى: ضُعف.

(٤) مِ العيش: أي من العيش.

٧ – مُحَمَّدُ يا بنَ المُسْتَهِلِّ تَهَلَّلَتْ
عَلَيكَ سَماءٌ مِن ثَنائِيَ تَهطُلُ(١)
٨ – وَكَمْ مَشْهَدٍ أَشهَدْتَهُ الجُودَ فَانقَضى
وَمَجْدُكَ يُسْتَحيا وَمالُكَ يُقْتَلُ
٩ – بَلَوْناكَ أَمَّا كَعْبُ عِرْضِكَ في العُلا
فَعالٍ وَلَكِنْ خَدُّ مالِكَ أَسْفَلُ
١٠ – تَحَمَّلْتَ ما لَوْ حُمِّلَ الدَّهْرُ شَطْرَهُ
لَفَكَّرَ دَهْرًا أَيُّ عبئيه أَثْقَلُ
١١ – أَبُوكَ شَقيقٌ لَم يَزَلْ وَهْوَ لِلنَّدَى
شَقيقٌ وَلِلمَلْهُوفِ حِرْزٌ وَمَعْقِلُ(٢)
١٢ – أَفادَ مِنَ العَلْيا كُنُوزًا لَوَ انَّها
صَوامِتُ مالٍ ما دَرى أَينَ تُجْعَلُ(٣)
١٣ – فَحَسْبُ امرِئٍ أَنتَ امرُؤٌ آخِرٌ لَهُ
وَحَسبُكَ فَخْرًا أَنَّهُ لَكَ أَوَّلُ
١٤ – وَهَلْ لِلقَريضِ الغَضِّ أَو مَنْ يَحوكُهُ
عَلى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيكَ مُعَوَّلُ!
١٥ – لِيَهْنِ امرَأً أَثنَى عَلَيكَ بِأَنَّهُ
يَقولُ وَإِنْ أَربَى فَلا يَتَقَوَّلُ(٤)
١٦ – سَهُلْنَ عَلَيكَ المَكْرُماتُ فَوَصْفُها
عَلَينا إِذا ما استَجْمَعَتْ فيكَ أَسهَلُ

(١) تهطل: تنهمر.
(٢) شقيق الأول: والد الممدوح. شقيق الثاني: أخ. معقِل: حِصن.
(٣) المال الصامت: الذهب والفضَّة.
(٤) أربَى: زاد.

١٧ - رَأَيـتُـكَ لِلسَّفْرِ الـمُـطَرَّدِ غايَةً
يَـؤُمُّـونَـهـا حَـتَّـى كَـأَنَّـكَ مَـنْـهَـلُ[١]

١٨ - سَـأَلـتُـكَ أَلَّا تَـسـأَلَ الـلَّـهَ حاجَةً
سِـوَى عَـفْـوِهِ ما دُمْـتَ تُـرْجَـى وَتُـسْـأَلُ

١٩ - وَإِيَّـاكَ لا إِيَّـايَ أَمـدَحُ مِثلَما
عَـلَـيـكَ يَـقِـيـنًـا لا عَـلَـيَّ الـمُـعَـوَّلُ

٢٠ - وَلَـسْـتَ تَـرى أَنَّ الـعُـلا لَـكَ عِندَما
تَـقـولُ وَلَـكِـنَّ الـعُـلا حـينَ تَـفْـعَـلُ

٢١ - وَلا شَـكَّ أَنَّ الخَـيْـرَ مِـنْـكَ سَـجِيَّةٌ
وَلَـكِـنَّ خَـيْـرَ الخَـيْـرِ عِـنْـدِي الـمُـعَـجَّـلُ

****

(١) المطرَّد: المتتابع. يؤمونها: يقصدونها.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٢٤ برواية التبريزي: ٧٢/٣. وانظرها برقم: ١٢٨ برواية الصولي: ٢٩٧/٢. وبرقم: ١٠ عند القالي: ٩٤ . وبرقم: ١٠ عند الأعلم: ٢٤٠/١.

المصادر:

- الأبيات (١، ١٠، ١٩، ٢٠) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٣١٧، ٣١٨.
- البيتان (١، ٢) الموازنة: ٤٩/٢.
- البيتان (٢، ٤) كتاب الشوق والفراق: ص ٤٣.
- البيتان (٣، ٤) الموازنة: ٢٤/٢.
- البيتان (١١، ١٢) الموازنة: ٩٢/٣.
- البيت (١) الموازنة: ١١/٢.
- البيت (٢) أمالي الزجاجي: ص ١٩٥. والموازنة: ١٩٦/١. وكتاب الصناعتين: ص ١٢٧. ومحاضرات الأدباء: ٩٧/٣.
- البيت (٩) المثل السائر: ٨٠/٢. ونهج البلاغة: ٢١٦/١.
- البيت (١٠) الموازنة: ٢٦٢/١. وكتاب الصناعتين: ص ٣٠٤. والانتصار من ظلمة أبي تمام للمرزوقي: ص ٥٦.
- البيت (١٢) سرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ١٠٥. وجواهر الآداب: ١٠٥٩/٢. والتبيان في شرح الديوان: ٢٣٧/٣.
- البيت (١٣) محاضرات الأدباء: ٣٣٥/١.
- البيت (١٤) الموازنة: ٣٦٩/١.
- البيت (٢١) المنتحل: ص ١٧٧. والمنتخل: ٦٣٥/٢١.

- صدر البيت (٢) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٢/٧٤٥، ٤/١٨٢٩. وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٤/١٦٠.
- صدر وعجز البيت (٢١) التمثيل والمحاضرة: ص ٩٤.
- عجز البيت (٢١) حلية المحاضرة: ١/٢٦٦. والتمثيل والمحاضرة: ص ٩٤. وجواهر الآداب: ٢/٧٢٥.

الروايات

- (٢) في كتاب الشوق والفراق: «بيومٍ كَطُولِ الرُّمحِ». وفي أمالي الزجاجي، والصناعتين: «ويومٍ كطول الدهر». وفي محاضرات الأدباء: «وذياك أطول».
- (٣) في شرح الصولي: «تَحمِلُ الأَسَى: عليَّ وجاءَتْ مُقلتِي». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «وجاءَتْ مُقلتِي».
- (٤) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «نَذَرْتُ لَهُمْ مَكنُونَ».
- (٥) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «معذُولةٌ حينَ تعذِلُ: تخوِّفُنِي م الأَمرِ».
- (٦) في شرح الأعلم: «الأمر وهو مدبر».
- (٨) في رواية القالي: «فكَمْ مشهدٍ». وفي شرح الأعلم: «فكم... : ومجدك يستحيي».
- (٩) في المثل السائر: «وأمَّا خذٌ مالِكَ».
- (١٠) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «تحمَّلُ ما لو حُمِّلَ».
- (١٢) في شرح الأعلم: «أفاد من العلى». وفي سرقات المتنبي، وجواهر الآداب: «أينَ يُجْعَلُ».
- (١٣) في محاضرات الأدباء: «وحسبُ امرئٍ».
- (١٦) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «المكرماتُ ووَصْفُها».
- (٢٠) في رواية القالي، وشرح أبيات أبي تمام، وشرح الأعلم: «ولَا تَرَيَنْ أنَّ العُلَا».

****

(٣٥٧)

قال أبو تمام يهجو عبد الله:

[الكامل]

١ - أُنبِئْتُ عَبدَ اللَّهِ أَصبَحَ يُغْولُ
إِنَّ الزَّمانَ بِأَهلِهِ مُتَنَقِّلُ!

٢ - لَمَّا اطَّلَى المِسْكِينُ أَسبَلَ عَبْرَةً
وَالإِطِّلاءُ الإِلتِحاءُ الأَوَّلُ![1]

٣ - مُستَعمِلٌ نَتْفًا لِيُرجِعَ حُسْنَهُ
بَعدَ البِلَى وَالحُسْنُ لا يُسْتَعْمَلُ

٤ - نَتَفَ العَوارِضَ غَضَّةً ما عُذْرُهُ
في نَتْفِ شَعْرِ الخَدِّ حِينَ يُسَنْبِلُ؟![2]

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٤٠٩ برواية التبريزي: ٤١٩/٤. وانظرها برقم: ٢٤٠ برواية الصولي: ١٩٢/٣.

الروايات

- (٤) في شرح الصولي: «نَتَفَ العَوَارِضَ رَطْبَةً».

****

---

(١) اطَّلى: تزيَّن.

(٢) العوارض: جمع عارض، وهو جانب الوجه. يسنبل: أي يخرج سنبله، كناية عن ظهور الشعر.

(٣٥٨)

قال أبو تمام يعاتب أبا دُلَف في بَذْل ماله وتقطيبه في وجهه:

[الكامل]

١ - عَجَبٌ لَعَمرُكَ أَنَّ وَجهَكَ مُعرِضٌ
عَنِّي وَأَنتَ بِوَجهِ فِعلِكَ[1] مُقبِلُ؟!

٢ - بِرٌّ بَدَأتَ بِهِ وَدارٌ بابُها
لِلخَلْقِ مَفتوحٌ وَوَجهُكَ مُقفَلُ

٣ - أَوَلا تَرَى أَنَّ الطَّلاقَةَ جُنَّةٌ
مِن سُوءِ ما تَجني الظُّنونُ وَمَعقِلُ؟!

٤ - حَليُ الصَّنيعَةِ أَن يَكونَ لِرَبِّها
لَفظٌ لَهُ زَجَلٌ وَطَرفٌ قُلقُلُ[2]

٥ - وَمَوَدَّةٌ مَطوِيَّةٌ مَنشورَةٌ
فيها إِلى إِنجاحِها مُتَعَلَّلُ

٦ - إِن تُعْطِ وَجهًا كاسِفًا مِن تَحتِهِ
كَرَمٌ وَحِلْمٌ خَليقَةٍ لا تُجهَلُ

٧ - فَلَرُبَّ سارِيَةٍ عَلَيكَ مَطيرَةٍ
قَد جادَ عارِضُها وَما يَتَهَلَّلُ![3]

****

---

(١) بوجه نفعك.

(٢) القلقل: الخفيف الحركة.

(٣) السارية: السحابة.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١١٩، ٤٤٦ برواية التبريزي: ٥٨/٣، ٤٨٥/٤. وانظرها برقم: ١٢٤، ٤٣٦ برواية الصولي: ٢٨٤/٢، ٥٣٤/٣. وبرقم: ١٣٦ عند القالي: ٥٠٠. وبرقم: ١٣٥ عند الأعلم: ٣٧٦/٢.

المصادر:

- البيت (١ – ٧) الموازنة: ٥٤٧/٣، ٥٤٨.
- الأبيات (١، ٣، ٥ – ٧) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٧٢.
- الأبيات (١ – ٣) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٩٤.
- البيت (٢) الموازنة: ٣٤٤/١. والاستدراك: ص ١١٥.

الروايات

- (١) في شرح الصولي: «عجبٌ لعمري ....: ..... نفعِكَ مقبلُ». وفي رواية القالي، والوساطة، وشرح الأعلم: «عَجَبًا لَعَمري... : ... نَفْعِكَ مُقبِلُ». وفي الموازنة: «عجبًا لَعمري ... : ... ودُّك مُقبِلُ». وفي المختار من دواوين المتنبي: «نفعِكَ مُقبِلُ».
- (٢) في رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم: «ووجهٌ مُقفَلُ». وفي الاستدراك: «للناسِ مفتوحُ روجه مُقفَلُ».
- (٤) في شرح الصولي: «لفظٌ يُحسِّنُهَا».
- (٥) في شرح الصولي: «فيها إلى استِنْجَاحِهَا». وفي رواية القالي: «مطويَّةٌ مَشهُورةٌ».
- (٦) في شرح الصولي رقم ٤٣٦، ٥٣٤/٣: «إنْ تُبْرِ وَجهًا». وفي رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم: «وطِيبُ خَلِيقَةٍ مَا تُدْخَلُ». وفي الوساطة: «إن يُعطِ... : ... وطيبُ خليقةٍ لا تدخلُ».
- (٧) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «سَارِيَةِ الغَمَامِ». وفي الوساطة: «الغمام مطيرةٍ: جادت بوابلها وما تتهلَّلُ».

****

(٣٥٩)

قال:

[السريع]

١ - كَـمْ يَـتَـمـادَى لَـيْـلِـيَ الأَطْـوَلُ
كَـم يَـتَـبـارَى دَمْـعِـيَ الـمُـسْـبَـلُ!

٢ - يـا طُـولَ هَـجْـرٍ مـا لَـهُ آخِـرُ
مِـنـكَ لِـعَـتْـبٍ مـا لَـهُ أَوَّلُ

٣ - يـا غـافِـلاً عَـنِّـيَ مـا لـي أرى
طَـرْفَـكَ عَـن قَـتْـلِـيَ لا يَـغْـفُـلُ؟

٤ - أَراكَ لا تَـنْـفَـكُّ ذا فَـزْعَـةٍ
فـي الـنَّـوْمِ مِـنْ كَـثْـرَةِ مَـنْ تَـقْـتُـلُ

****

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٣٠٨ برواية التبريزي: ٢٥٨/٤. وانظرها برقم: ٣٨٤ برواية الصولي: ٤٦٢/٣.

****

(٣٦٠)

قال أبو تمام يمدح المعتصم بالله:

[البسيط]

١ - فَحْواكَ عَيْنٌ عَلى نَجْواكَ يا مَذِلُ
حَتَّامَ لا يَتَقَضَّى قَوْلُكَ الخَطِلُ؟![1]

٢ - وَإِنَّ أَسْمَجَ مَنْ تَشْكُو إِلَيهِ هَوًى
مَنْ كانَ أَحسَنَ شَيءٍ عِندَهُ العَذَلُ[2]

٣ - ما أَقبَلَتْ أَوْجُهُ اللَّذَّاتِ سافِرَةً
مُذْ أَدبَرَتْ بِاللِّوَى أَيَّامُنا الأُوَلُ[3]

٤ - إِنْ شِئْتَ أَلَّا تَرى صَبرًا لِمُصطَبِرٍ
فَانظُرْ عَلى أَيِّ حالٍ أَصبَحَ الطَّلَلُ

٥ - كَأَنَّما جادَ مَغْناهُ فَغَيَّرَهُ
دُموعُنا يَومَ بانُوا وَهْيَ تَنْهَمِلُ[4]

٦ - وَلَوْ تَراهُمْ وَإِيَّانا وَمَوْقِفَنا
في مَأْتَمِ البَيْنِ لِاستِهلالِنا زَجَلُ[5]

٧ - مِنْ حُرْقَةٍ أَطْلَقَتْها فُرْقَةٌ أَسَرَت
قَلْبًا وَمِنْ غَزَلٍ في نَحْرِهِ عَذَلُ

---

(١) الفحوى هنا: ظاهر كلام. المَذِل: مَن لا يكتم سرًّا. الخطل: الخطأ.
(٢) أسمج: أقبح.
(٣) سافرة: متكشِّفة. اللِّوَى: اسم موضع.
(٤) جاد مغناه دموعنا: أي سقت مغناه. تنهمل: تنسكب.
(٥) الاستهلال: رفع الصوت. الزجل: الصوت المرتفع.

٨ - وَقَدْ طَوَى الشَّوْقَ في أَحشائِنا بَقَرٌ
عِينٌ طَوَتْهُنَّ في أَحشَائِها الكِلَلُ(١)

٩ - فَرَغْنَ لِلسِّحْرِ حَتَّى ظَلَّ كُلُّ شَجٍ
حَرَّانَ في بَعْضِهِ عَنْ بَعْضِهِ شُغُلُ(٢)

١٠ - يُخْزِي رُكامَ النَّقا ما في مَآزِرِها
وَيَفْضَحُ الكُحْلَ في أَجْفانِها الكَحَلُ(٣)

١١ - تَكادُ تَنتَقِلُ الأَرواحُ لَو تُرِكَتْ
مِنَ الجُسُومِ إِلَيها حَيْثُ تَنْتَقِلُ

١٢ - طُلَّتْ دِماءٌ هُرِيقَتْ عِندَهُنَّ كَما
طُلَّتْ دِماءُ هَدايا مَكَّةَ الهَمَلُ(٤)

١٣ - هانَتْ عَلى كُلِّ شَيءٍ فَهْوَ يَسْفِكُها
حَتَّى المَنازِلُ وَالأَحْداجُ وَالإِبِلُ(٥)

١٤ - بِالقائِمِ الثَّامِنِ المُستَخْلَفِ اطَّأَدَت
قَواعِدُ المُلكِ مُمتَدًّا لَها الطِّوَلُ(٦)

١٥ - بِيُمْنِ «مُعتَصِمٍ بِاللَّهِ» لا أَوَدٌ
بِالمُلْكِ مُذْ ضَمَّ قُطْرَيْهِ وَلا خَلَلُ(٧)

١٦ - يَهْنِي الرَّعِيَّةَ أَنَّ اللَّهَ مُقْتَدِرًا
أَعطاهُمُ بِأَبي إِسحاقَ ما سَأَلوا

---

(١) البقر هنا: الوحشية. العِين: الواسعة العيون. الكلل: جمع الكلَّة، وهي الستره الشَّفَّافة (الناموسيَّة).
(٢) فرغن للسحر: قصدن له. الشجي: الحزين. حرَّان: مضطرم الأحشاء.
(٣) ركام النَّقا: أي الكثيب المتراكم. مآزرها: أردافها. الكَحَل: سواد العينين.
(٤) طلّت الدماء: هدرت. هريقت: سفكت. الهدايا: الأضاحي.
(٥) الأحداج: مراكب النساء على الإبل، مفردها حدَج.
(٦) الثامن: المعتصم؛ لأنه ثامن خلفاء بني العبَّاس. اطأدت: توطَّدت وثبتت. الطِّوَل: الحبل.
(٧) الأوَد: العوج. قطراه: جانباه.

١٧ - لَـوْ كـانَ فـي عـاجِـلٍ مِـنْ آجِـلٍ بَـدَلٌ
لَـكـانَ فـي وَعْـــدِهِ مِـــنْ رِفْـــدِهِ بَـــدَلُ(١)
١٨ - تَـغـايَـرَ الـشِّـعْـرُ فيهِ إِذْ سَـهِـرتُ لَـهُ
حَـتَّـى ظَـنَـنْـتُ قَـوافـيـهِ سَـتَـقـتَـتِـلُ(٢)
١٩ - لَـوْلا قَـبُـولِـيَ نُـصْـحَ الـعَـزْمِ مُـرتَـجِـلا
لَـراكَـضـانـي إِلَـيـهِ الـرَّحْـلُ وَالجَـمَـلُ
٢٠ - لَـهُ رِيـاضُ نَـدًى لَـم يُـكْـبِ زَهْـرَتَـهـا
خُـلْـفٌ وَلَـم تَـتَـبَـخْـتَـر بَـيْـنَـهـا الـعِـلَـلُ(٣)
٢١ - مَـدَى الـعُـفَـاةِ فَـلَـمْ تَـحْـلُـلْ بِـهِ قَـدَمٌ
إِلَّا تَـرَحَّـلَ عَـنْـهـا الـعَـثْـرُ وَالـزَّلَـلُ(٤)
٢٢ - مـا إِنْ يُـبـالـي إِذا حَـلَّـى خَـلائِـقَـهُ
بِـجُـودِهِ أَيَّ قُـطْـرَيْـهِ حَـوَى الـعَـطَـلُ(٥)
٢٣ - كَـأَنَّ أَمـوالَـهُ وَالـبَـذْلُ يَـمْـحَـقُـهـا
نَـهـبٌ تَـعَـسَّـفَـهُ الـتَّـبْـذِيـرُ أَو نَـفَـلُ(٦)
٢٤ - شَـرَسْـتَ بَـل لِـنْـتَ بَـل قـانَـيْـتَ ذاكَ بِـذا
فَـأَنـتَ لا شَـكَّ فـيـكَ الـسَّـهْـلُ وَالـجَـبَـلُ(٧)
٢٥ - يَـدِي لِـمَـنْ شـاءَ رَهْـنٌ لَـمْ يَـذُقْ جُـرَعًـا
مِـنْ راحَـتَـيْـكَ دَرَى مـا الـصَّـابُ وَالـعَـسَـلُ(٨)

---

(١) رفده: عطاؤه.
(٢) تغاير الشعر: أي أغار بعضه على بعض.
(٣) يُكبي هنا: يذبل. الخلف هنا: إخلاف الوعد.
(٤) العُفاة: طالبو المعروف.
(٥) العطل: التجرُّد من الزينة.
(٦) تعسَّفه: ظلمه. النفل: الهبة.
(٧) شرست: من الشراسة. قانيت: خلطت.
(٨) الصاب: شجرمرّ.

٢٦ – صَلَّى الإِلَـهُ عَلى العَبَّاسِ وَانبَجَسَتْ
عَلـى ثَــرًى حَـلَّـهُ الـوَكَّـافَـةُ الـهُـطُـلُ(١)

٢٧ – ذاكَ الَّـذي كـانَ لَـوْ أَنَّ الأَنــامَ لَـهُ
نَـسْـلٌ لَمَـا راضَــهُــمْ جُـبْــنٌ وَلا بَـخَـلُ

٢٨ – أَبـو النُّجـومِ الَّتـي ما ضَـنَّ ثاقِبُها
أَنْ لَـم يَـكُـنْ بُــرْجَــهُ ثَــوْرٌ وَلا حَـمَـلُ

٢٩ – مِـنْ كُـلِّ مُـشْـتَـهَـرٍ فـي كُـلِّ مُـعْـتَـرَكٍ
لَـم يُـعـرَفِ الـمُـشْـتَـرِي فـيـهِ وَلا زُحَـلُ

٣٠ – يَـحْـمِـيـهِ لَألاؤُهُ أَو لَـوْذَعِـيَّـتُـهُ
مِـنْ أَنْ يُــذالَ بِمَــنْ أَو مِمَّــنِ الـرَّجُـلُ(٢)

٣١ – وَمَـشْـهَـدٍ بَيْـنَ حُـكْـمِ الـذُّلِّ مُنْقَطِعٌ
صـالـيـهِ أَو بِـحِـبـالِ الــمَـوتِ مُـتَّـصِـلُ(٣)

٣٢ – ضَـنْـكٍ إِذا خَـرِسَـتْ أَبـطـالُـهُ نَطَقَتْ
فـيـهِ الــصَّــوارِمُ وَالخَـطِّـيَّـةُ الــذُّبُــلُ(٤)

٣٣ – لا يَطمَعُ الـمَرْءُ أَنْ يَجْتابَ غَمْرَتَهُ
بِـالـقَـولِ مـا لَـمْ يَـكُـنْ جِـسـرًا لَـهُ الـعَـمَـلُ(٥)

٣٤ – جَـلَّـيْتَ وَالــمَـوْتُ مُبْدٍ حُـرَّ صَـفْـحَـتِـهِ
وَقَـــدْ تَـفَـرْعَـنَ فـي أَوصــالِـهِ الأَجَـــلُ(٦)

(١) العبَّاس: هو العبَّاس بن عبدالمطَّلب بن هاشم بن عبد مناف، عمّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (ت ٣٢هـ).
انبجست: انفجرت. الوكَّافة: الدائمة الانهمار في هدوء. الهُطُل: جمع الهَطُول.

(٢) اللَّألاء: النُّور. اللوذعية: الذكاء. يُذال: يُهان.

(٣) صاليه: الذي يَصْلَى حرَّه ويصبر عليه. المشهد: أي يوم الحرب.

(٤) الخطِّيَّة الذُّبل: الرماح الدقيقة المنسوبة إلى الخط، وهو ميناء في البحرين.

(٥) يجتاب: يقطع. الغمرة: الشدَّة.

(٦) صفحة الموت: جانبه. تفرعن: تجبَّر، مشتقة من فرعون.

٣٥ - أَبَحْتَ أَوْعارَهُ بِالضَّرْبِ وَهْوَ حِمًى
لِلحَرْبِ يَثْبُتُ فيهِ الرَّوْعُ وَالوَهَلُ[١]

٣٦ - آلُ النَّبِيِّ إِذا ما ظُلْمَةٌ طَرَقَتْ
كانوا لَنا سُرُجًا أَنتُمْ لَها شُعَلُ

٣٧ - يَسْتَعذِبُونَ مَنایاهُمْ كَأَنَّهُمُ
لا يَيْأَسُونَ مِنَ الدُّنيا إِذا قُتِلوا

٣٨ - قَوْمٌ إِذا وَعَدوا أَو أَوْعَدوا غَمَروا
صِدْقًا ذَوائِبَ ما قالوا بِما فَعَلوا[٢]

٣٩ - أُسْدُ عَرينٍ إِذا ما الرَّوعُ صَبَّحَها
أَو صَبَّحَتْهُ وَلَكِنْ غابُها الأَسَلُ[٣]

٤٠ - تَناوَلُ الفَوْتَ أَيدي المَوْتِ قادِرَةً
إِذا تَناوَلَ سَيْفًا مِنهُمُ بَطَلُ

٤١ - لِيَسْقَمِ الدَّهْرُ أَو تَصْحِحْ مَوَدَّتُهُ
فَاليَوْمَ أَوَّلُ يَوْمٍ صَحَّ لي أَمَلُ

٤٢ - أَدْنَيْتُ رَحْلِي إِلى مُدْنٍ مَكارِمَهُ
إِلَيَّ يَهتَبِلُ اللَّذْ حَيْثُ أَهْتَبِلُ[٤]

٤٣ - إِلى ابْنِ خَيْرِ بني الدُّنْيَا الذي حَلِيَتْ
بِحَلْيِ مَعْرُوفِهِ الأُمْنِيَّةُ العُطُلُ

٤٤ - يَحميهِ حَزْمٌ لِحَزْمِ البُخْلِ مُهْتَضِمٌ
جُودًا وَعِرْضٌ لِعِرْضِ المالِ مُبْتَذِلُ

(١) الأوعار: مفردها وعر، وهو المكان الصلب. الروع: الفزع. الوَهل: الضَّعْف.
(٢) أوعدوا: هدَّدوا. ذوائب: جمع ذؤابة، وهي مقدمة شعر الرأس، وذؤابة الشيء أوله وأعلاه.
(٣) الأسل: الأسنَّة.
(٤) يهتبل: يغتنم. اللَّذْ: لغة في الَّذِي.

٤٥ - فِكْرٌ إذا راضَهُ راضَ الأُمورَ بِهِ
رَأيٌ تَفَنَّنَ فيهِ الرَّيْثُ وَالعَجَلُ[١]

٤٦ - قَدْ جاءَ مِنْ وَصْفِكَ التَّفسيرُ مُعتَذِرًا
بِالعَجْزِ إنْ لَمْ يُغِثْني اللَّهُ وَالجُمَلُ

٤٧ - لَقَد لَبِسْتَ أَميرَ المُؤمِنينَ بِها
حَلْيًا نِظاماهُ بَيْتٌ سارَ أَو مَثَلُ

٤٨ - غَريبَةٌ تُؤْنِسُ الآدابُ وَحْشَتَها
فَما تَحُلُّ عَلى قَوْمٍ فَتَرْتَحِلُ

****

(١) الريث: الإبطاء.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١١١ برواية التبريزي: ٣/٥. وانظرها برقم: ١١١ برواية الصولي: ١٧١/٢. وبرقم: ٢٦ عند القالي: ١٣٥. وبرقم: ٢٥ عند الأعلم: ٣١٠/١.
- البيت (٤٣) زيادة من رواية القالي، وشرح الأعلم.
- مع اختلاف ترتيب أبيات القصيدة عند القالي والأعلم.

المصادر:

- الأبيات (١٦ - ١٨، ٢٦ - ٣٠، ٣٦، ٣٨، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٦) الحماسة المغربية: ٣٧٤/١، ٣٧٥.
- الأبيات (٣ - ١١، ١٣) المختارات الفائقة: ص ٣٣أ.
- الأبيات (١ - ٧، ١٨) المنتظم في تاريخ الملوك: ١٣١/١١، ١٣٢.
- الأبيات (١، ٢، ٥ - ٨، ١٨) الجليس الصالح الكافي: ٢٦٦/٢.
- الأبيات (١، ٤، ٩، ٣١، ٤٨) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ١٢٣ - ١٢٦.
- الأبيات (١٨، ٢٨، ٣٠، ٣٨، ٣٧) مطلع الفوائد ومجمع الفرائد: ص ١٦٨، ١٦٩.
- الأبيات (٦ - ٩) كتاب الشوق والفراق: ص ٩٩.
- الأبيات (٣ - ٥) التذكرة الحمدونية: ١٩٢/٦.
- الأبيات (٣١ - ٣٣) الموازنة: ٢٩٧/٣.
- الأبيات (٤٦ - ٤٨) الموازنة: ٦٧٤/٣.
- البيتان (٣، ٤) كتاب الشوق والفراق: ص ٨٦.
- البيتان (٤، ٥) التشبيهات لابن أبي عون: ص ١٧٠. والتذكرة الحمدونية: ٣٨٨/٥. والمنازل والديار: ص ١١٠.

- البيتان (٦، ٧) الموازنة: ٢/٤٤.
- البيتان (١٢، ١٣) الموازنة: ٢/٥٣.
- البيتان (١٤، ١٥) الموازنة: ٢/٣٤٠.
- البيتان (١٧، ٢٠) الموازنة: ٣/١٣٣.
- البيتان (١٧، ٢٥) الانتصار من ظلمة أبي تمام للمرزوقي: ص ٧٢، ٧٣.
- البيتان (٣١، ٣٢) محاضرات الأدباء: ٣/١٧٨.
- البيتان (٣١، ٣٤) الموازنة: ١/٢٣٨؛ ٣/٧٩.
- البيتان (٣٨، ٣٧) سرح العيون: ص ٣٢٧.
- البيت (١) كنز الكتاب: ٢/٥٢٣.
- البيت (٢) أخبار أبي تمام: ص ٢٦٧. والاستدراك: ص ١٩٨.
- البيت (٤) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٣/١٣٥٠. ومحاضرات الأدباء: ٣/٨٧. وتحرير التحبير: ص ٤٢٩. وجوهر الكنز: ص ٢٩٨.
- البيت (٥) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١/٣٧٨.
- البيت (٧) الموازنة: ١/٢٢٣.
- البيت (٨) الاستدراك: ص ١١٧.
- البيت (١٠) الفسر: ٣/٢٥٠.
- البيت (١١) محاضرات الأدباء: ٣/٦٣. والاستدراك: ص ١٣٨. وتحرير التحبير: ص ١٥٤. وصبح الأعشى: ٢/٢٠٣.
- البيت (١٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ١٩٠. والاستدراك: ص ١٨٥.
- البيت (١٤) الانتصار من ظلمة أبي تمام للمرزوقي: ص ٧١. وصبح الأعشى: ١/١٨٠.
- البيت (١٧) الموازنة: ١/١٩٣. وسر الفصاحة: ص ٢٦٥. والاستدراك: ص ٦٧.
- البيت (١٨) الموازنة: ١/١٠٣؛ ٢/٣٢٤. والرسالة الموضحة: ص ١٠٧. والجليس الصالح الكافي: ٢/٢٦٧. والفسر: ص ٩٨. ومعجز أحمد: ٢/١٧٩. وزهر الآداب: ١/١١٩. وشرح الواحدي: ١/٢٩٠؛ ٢/٨٤٣. والتبيان في شرح الديوان: ٢/١٥٨. والاستدراك: ص ٩٩. وتمام المتون: ص ٣٩٠.

- البيت (٢١) الموازنة: ٧٤/٣. والانتصار من ظلمة أبي تمام للمرزوقي: ص ٤١.
- البيت (٢٢) المنتخل: ٢٤١/١.
- البيت (٢٣) الموازنة: ١٥٣/٣، ١٨٦.
- البيت (٢٤) العقد الفريد: ٣٩٣/٥.
- البيت (٢٥) الموازنة: ١٩٠/١. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٧٥. وأسرار البلاغة: ص ١٤٣. ودلائل الأعجاز: ص ٨٤.
- البيت (٢٧) الموازنة: ١١٧/١.
- البيت (٣٠) الموازنة: ١٠٤/١، ١١٤. ورسالة الغفران: ص ٥٣. وربيع الأبرار (سليم النعيمي): ٢٩٢/٢. والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٦٧٢/١. والدر الفريد (خ): ١١٥/٣.
- البيت (٣٣) دلائل الإعجاز: ص ٧٨.
- البيت (٣٤) الموازنة: ٢٩٨/٣. وسر الفصاحة: ص ٧٣.
- البيت (٣٧) الفسر: ٢٧١/١. والمنصف: ٢٣٦/١، ٥٧٢. ومعجز أحمد: ٣٥٥/١. وشرح مشكل شعر المتنبي (مصطفى السقا): ص ٨٦؛ (الداية) ص ٨٤. تفسير أبيات المعاني: ص ١٥٨. والموضح: ٣٠٧/١؛ ٤٩٥/٣. وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ١٧، ٨٩. وجواهر الآداب: ٩٤٠/٢، ١٠١٥، ١٠٣٩. والتبيان في شرح الديوان: ٢٢١/١، ١٩٢/٢؛ ٣٤/٣، ٢١/٤، ١٨١. والاستدراك: ص ١٤٨. والدر الفريد (خ): ٤٩٣/٥. والغيث المسجم: ٣٣/٢. وصبح الأعشى: ١٩٦/٢. والكشكول: ٤٠٦/١.
- البيت (٣٨) الموازنة: ١٢٩/٣. والمختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ٢٩٣. ومحاضرات الأدباء: ٥٦٣/٢.
- البيت (٣٩) الموازنة: ٣٢٢/٣. وشرح الواحدي: ٤٨٧/١. والتبيان في شرح الديوان: ٦٤/٤.
- البيت (٤٠) الموازنة: ٢٤٢/١، ٣٠٩/٣.
- البيت (٤٢) الموشح: ص ٣٨١.

- البيت (٤٥) الموازنة: ٢٧/٣.
- البيت (٤٨) الموازنة: ٣٣٢/١.
- صدر البيت (١) الاستدراك: ص ١٧١. وسرح العيون: ص ٣٢٥.
- صدر البيت (٣٧) شرح الواحدي: ٥١٠/١. وعجزه في الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٧٧.

الروايات

- (١) في الجليس الصالح: «لا يَنقضِي». وفي الاستدراك: «نجواك عني على نجواك». وفي كنز الكتاب: «على جَواكَ يا مَذِلُ».
- (٢) في المنتظم: «وإن أسمع من نشكو إليه جوى». وفي الاستدراك: «وإن أسمع».
- (٣) في كتاب الشوق والفراق: «اللذات مُسفرةً». وفي المختارات الفائقة: «أدبرت بالنّوى».
- (٤) في المنتظم: «أن لا ترى صبر اليقين بها».؛
- (٦) في رواية القالي، وشرح الأعلم، والمنتظم، والمختارات الفائقة: «ولو تَرَانَا وإيَّاهُمْ». وفي الموازنة: «فَلَوْ تَرَانَا وإيَّاهُم».
- (٧) في الشوق والفراق: «في نَحرِها عَدلُ». وفي شرح الصولي: «في نحرِهِ عَدَلُ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «ومن عَذَلٍ في نحرِهِ غَزَلُ». وفي الموازنة: «في نحرِهِ غَزَلُ». وفي المختارات الفائقة: «في بحره عدل».
- (٩) في المختارات الفائقة: «حيران في بعضه».
- (١٠) في شرح الأعلم: «ركام النقي».
- (١١) في محاضرات الأدباء، والاستدراك، وتحرير التحبير، وصبح الأعشى: «حينَ تَنْتَقِلُ».
- (١٣) في الاستدراك: «فهو يسلكها».
- (١٨) في الفسر: «حتى حسبتُ». وفي شرح الأعلم: «إذا سهرتُ». وفي التبيان: «إذْ أرِقْتُ لَهُ».
- (١٩) في رواية القالي: «لسَابقَانِي إلَيهِ».
- (٢٠) في الموازنة: «لم يُكدْ زَهَرتَها».

- (٢١) في شرح الأعلم: «فلم يحلل به».

- (٢٦) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «صَلَّى المَلِيكُ.... : .... العرَّاصَةُ الهطُلُ».

- (٢٨) في رواية القالي، والحماسة المغربية، ومطلع الفوائد: «ما ضرَّ ثاقِبُهَا».

- (٢٩) في شرح الأعلم: «معترك في كل معتكر».

- (٣٠) في شرح الصولي، ورسالة الغفران، والدر الفريد، ومطلع الفوائد: «تَحْميهِ لَألاؤُهُ».
وفي رواية القالي، وشرح الأعلم، والذخيرة، والحماسة المغربية: «لَألَاؤُهُ ولوذعيَّتُهُ».
وفي الموازنة: «عن أن يُذالَ».

- (٣١) في الموازنة: «أو بِحِمامِ الموتِ». وفي محاضرات الأدباء: «الموتِ تتَّصلُ».

- (٣٣) في شرح الصولي: «أن يجتَازَ لُجَّتَهُ». وفي الموازنة: «يجتابَ ظَلمتَهَ». وفي دلائل الإعجاز: «أن يجتابَ لُجَّتَهُ».

- (٣٤) في شرح الصولي: «وقد تفرَّعَ في أقطارِهِ». وفي رواية القالي، والموازنة، وسر الفصاحة، وشرح الأعلم: «فِي أفَعالِهِ الأجَلُ».

- (٣٥) في شرح الصولي: «للحربِ ينبتُ». وفي رواية القالي: «للضَّربِ وَهوَ حمًى: ... الكربُ والوَهَلُ». وفي شرح الأعلم: «للضرب وهو حمى: للحرب ينبت فيه الكرب».

- (٣٧) في الموضح: «وإن قُتِلُوا».

- (٣٩) في شرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم، والحماسة المغربية: «أُسْدُ العرين». وفي شرح والواحدي، والتبيان: «أُسدُ العرينِ إِذَا مَا المَوتُ».

- (٤٢) في الموشح: «جئتُ أهتبِلُ».

- (٤٥) في رواية القالي: «مِنهُ الريثُ». في الموازنة: «تفنَّنَ عنهُ الريثُ».

- (٤٦) في رواية القالي: «إليَّ، إن لم يُغْثِنِي».

- (٤٧) في الموازنة: «وَقَدْ لَبِسْتَ».

****

(٣٦١)

قال أبو تمام يرثي يحيى بن عِمْران القُمِّيّ:

[البسيط]

١ - لا تَعذِلي جارَتي أَنَّى لَكِ العَذَلُ
فَلا شَوًى ما رُزِئناهُ وَلا جَلَلُ[١]

٢ - إِحدى المَصائِبِ حَلَّتْ في دِيارِ بَني
عِمْرانَ لَيسَتْ لَها أُخْتٌ وَلا مَثَلُ

٣ - أَلْوَى بِتِيجانِهِم يَوْمٌ أُتيحَ لَهُ
نَحْسٌ وَأَثقَبَ فيهِ نارَهُ زُحَلُ[٢]

٤ - أَلْوَى بِهِ وَهْوَ مُلْوٍ بِالقَنا لِتَوَا
لِيها استِواءٌ وَفي أَعناقِها مَيَلُ[٣]

٥ - كانَ الَّذِي لَيسَ في مَعْجُومِهِ خَوَرٌ
لِلعاجِمينَ وَلا في هَدْيِهِ خَلَلُ[٤]

٦ - كانَ الَّذِي يُتَّقَى رَيْبُ الزَّمانِ بِهِ
إِذا الزَّمانُ بَدَتْ أَنيابُهُ العُصُلُ[٥]

٧ - أَحَلَّنا الدَّهْرُ في بَطْحاءَ مُسْهِلَةٍ
لَمَّا تَقَوَّضْتَ عَنها أَيُّها الجَبَلُ[٦]

---

(١) الشَّوى: إخطاء المَقْتَل. رُزئناه: أُصبنا به. الجلَل: الأمر العظيم.

(٢) ألوى: أهلك ومالَ. أثقب: أشعل. زُحَل: كوكب نحس عند المنجِّمين.

(٣) ألوى به: ذهب به. مُلْوٍ بالقَنا: أي يطعن بها فيكسرها.

(٤) معجومه: أي عوده المعجوم، والعجم اختبار العود بالعض لتبيُّن صلابته. الخوَر: الضعف.

(٥) العُصُل: المعوَّجة في صلابة.

(٦) البطحاء: مسيل ماء فيه حصى ورمل. تقوّضت: تهدَّمت.

٨ – وَعُـطِّـلَ الجُــودُ إذ خلّـيت ناصيةً

وعُـطِّـلَ الـرَّحْـلُ والـتَّـرْحـالُ والجـمـلُ[١]

٩ – مـا كـانَ أَحـسَـنَ حـالاتِ الأَشـاعِـرِ يا

يَحْيَى بنَ عِـمـرانَ لَـو أُنسِـي لَـكَ الأَجَـلُ[٢]

١٠ – أَيُّ امْـرِئٍ مِـنْـكَ أَثْـرَى بَـيْنَ أَعظُمِهِ

ثَـرى الـمُـقَـطَّـمِ أَو مَـلـحُـودُهُ الـرَّمِـلُ[٣]

١١ – لا يُـتبِـعُ الـمَـنَّ ما جـادَتْ يَـداهُ بِـهِ

وَلا تُـحَـكَّـمُ فـي مَـعْـروفِـهِ الـعِـلَـلُ

١٢ – ما قـالَ كـانَ إِذا ما الـقَـوْمُ أَكـذَبَ ما

أَطـالَ مِـنْ قَـولِـهِـمْ تَـقْـصِـيرُ ما فَـعَـلُوا

١٣ – يا مَـوْتُ حَسْبُكَ إِذْ أَقـصَـدْتَ مُهجَتَهُ

أوْ لَا فَـدُونَـكَ لا حَـسْـبُ وَلا بَـجَـلُ[٤]

١٤ – ما حالُنا يا أَبا العَبَّاسِ بَعْدَكَ هَلْ

تَنْمَى الـفُـروعُ وَيُـودِي أَصلُها الأَصِـلُ؟[٥]

١٥ – يا مَـوْتُ لَـوْ في وَغًـى عايَنْتَهَ خَـلَـدَتْ

عَـلَـيـهِ عَـوْضُ دُمـوعُ مِـنـكَ تَـنْـهَـمِـلُ[٦]

١٦ – الـمُشْعِلُ الحَـربَ نـارًا وَهْـيَ خامِدَةٌ

وَالـمُـسْـتَـبِـيحُ حِـماهـا وَهْـيَ تَـشـتَـعِـلُ

(١) خلّيت: تركت.

(٢) الأشاعر: قوم المرثيّ. أُنسي: أُنسئ وأُخِّر.

(٣) أثرى: أكثر ثروة. المقطَّم: جبل في مصر. ملحوده: قبره.

(٤) أقصدتَ: أصبتَ. حسب وبجل: بمعنى كفر.

(٥) تنمى: تزيد. الأصِل: الأصيل.

(٦) العوض: الأبد. تنهمل: تنسكب.

١٧ - بِكُلِّ يَـوْمِ وَغًـى تَـصْـدَى الـكُـماةُ بِـهِ

عَـلـى يَـدَيْـهِ وَتَـــرْوَى الـبِـيضُ وَالأَسَـــلُ[١]

١٨ - يَغْشَى الـوَغَى بِالقَنا وَالـخَيْلُ عابِسَةٌ

وَالـخَــيــلُ لا عــاجِــزٌ فـيـها وَلا وَكِـــلُ[٢]

١٩ - وَالـكاشِـفُ الـكُـرَبَ الـلاَّتـي يَـحُـفُّ بِها

إِظْـــلامُ أَمــرٍ عَـلـى الـبُـلْـدانِ يَـنْـسَـدِلُ[٣]

٢٠ - بِمَـشْـهَـدٍ لَـيـسَ يَـثْـنِـيـهِ بِـهِ زَلَـلُ

وَمَـنْـطِـقٍ لَـيـسَ يَـعْـرُوهُ بِــهِ خَـطَـلُ[٤]

٢١ - مُـسْـتَـجمِعٌ لا يَـحِـلُّ الـرَّيْـثُ عُـقْـدَتَـهُ

فـيـهِ وَلا يَمْـتَـطِـي إِبـلاغَـهُ الـعَـجَـلُ[٥]

٢٢ - بِـحَـيـثُ لا يَـضَـعُ الآراءَ مَـوْضِـعَـها

إِلَّا فُـــلانٌ إِذا يُـدْعَـى لَـهـا وَفُـــلُ[٦]

٢٣ - إِذا الـرِّجـالُ رَأَوْهُ وَهْــوَ يَـفـعَـلُ ما

أَعـيـاهُـمُ فِـعْـلُـهُ قـالـوا كَـذا الـرَّجُـلُ[٧]

٢٤ - إِمَّـا يُـدَلْ مِنكَ بِالـمَـوْتِ الـعِـدَى فَبِما

دارَتْ عَـلَـيـهِـم بِـلا مَــوْتٍ لَـكَ الـــدُّوَلُ[٨]

---

(١) تصدى: تعطش. الأسل: الرماح.

(٢) الوَكِل: الضعيف الخوّار.

(٣) الكُرَب: الشدائد. ينسدل: يُرخى.

(٤) يعروه: يصيبه. الخطل: الكلام الفاسد.

(٥) عُقْدته: ما عُقد الرَّأي عليه.

(٦) فلان وفل: كناية عن الأشخاص.

(٧) أعياهم: أعجزهم.

(٨) يُدَلْ: يُستولى عليهم.

٢٥ - أَيَّـامَ سَيْفُكَ مَشْـهورٌ وَبَحـرُكَ مَسْـ
ـجُـورٌ وَقَــرْنُـكَ مَـقْـصـورٌ لَـهُ الـطِّـوَلُ[١]

٢٦ - إِذْ لابِسُ الـذِّلَّـةِ الـمَقْطُوعُ ذو رَحِـمٍ
قَـطَـعْـتَـهُ وَإِذا الــمَـوْصُـولُ مَــنْ تَـصِـلُ

٢٧ - جَرَّعَكَ الدَّهْرُ كاسَ الصَّبرِ في لُجَجٍ
لِلــمَـوْتِ يَـغـرَقُ فـي آذِيِّـهـا الجَـبَـلُ[٢]

٢٨ - جـوفـاءُ مُـتْـرَعَـة عَـلَّ الأكـابـر من
سـعـيرِ مـقْـبـرِهـا مِـن بـعـدِ مـا نَـهَـلُـوا

٢٩ - مَـوْتًـا وَقَـتْـلًا كَـأَنَّ الـدَّهْـرَ يَظمَأُ ما
عـاشُـوا وَيَـنْـقَـعُ مـا مـاتـوا وَمـا قُـتِـلـوا[٣]

٣٠ - يا شـاغِلَ الـدَّهـرِ عَنَّا ما لِصَوْلَتِهِ
مُـذْ صــالَ فـيكَ الــرَّدَى إِلَّا بِـنـا شُـغُـلُ

٣١ - يا حِلْيَةَ المَجدِ إِنَّ المَجْدَ عَنْ عُفُرٍ
بَــدا وَحِـلْـيَـتُـهُ مِــنْ بَـعـدِكَ الـعَـطَـلُ[٤]

٣٢ - يـا مَـوْئِـلاً كـانَ مَــأْوَى الآزِمــاتِ بِـهِ
إِذا ادلَـهَـمَّـتْ بِمَـكـروهـاتِـهـا الـعُـضُـلُ[٥]

٣٣ - فَــأَيُّ مُـعْـتَـمَـدٍ يَـزْكُـو بِــهِ عَـمَـلٌ
وَأَيُّ مُـنْـتَـظَـرٍ يَـحْـيـا بِــهِ أَمَـــلُ؟[٦]

(١) مسجور: مملوء. القَرْن: الخَصْم. الطِّوَل: الحبل.
(٢) آذيُّها: موجها الكبير.
(٣) ينقع: يرتوي.
(٤) عن عفر: أي بعد حين. العَطَل: التجرُّد من الزينة.
(٥) يا موئلًا: ما ملجأً. الأزمات: السنون الشدائد. ادلهمَّت: أظلمت. العُضُل: الدَّواهي.
(٦) يزكو: ينمو.

٣٤ - إلَّا سبيل نـدًى إلا سبيل بِلًـى

لـو كـنـتَ حَـيًّـا لأضْـحَـى لـلـنَّـدَى سُـبُـلُ

٣٥ - لَكِن حُسَيْـنٌ وَأَمـثـالُ الحُسَيْـنِ إذا

مـا الـنَّـاسُ يَـومَ حِـفـاظٍ حُـصِّـلـوا قُـلُـلُ[1]

٣٦ - تُنْبِي الـمَـواقِـفُ عَـنـهُ أَنَّـهُ سَـنَـدٌ

وَيُـخـبِـرُ الـرَّوعُ عَـنـهُ أَنَّـهُ بَـطَـلُ[2]

٣٧ - يُعْطِي فَيُجزِلُ أَو يُدْعَى فَيَنْزِلُ أَو

يُـؤْتَـى لِـمَـحْـمَـلِ أَعـبـاءٍ فَـيَـحْـتَـمِـلُ

٣٨ - تَـظُـنُّـهُ شَـيْـخَـهُ لَـولا شَـبـيـبَـتُـهُ

وَالـزَّرعُ يَـنْـبُـتُ فَـذًّا ثُـمَّ يَـكْـتَـهِـلُ[3]

٣٩ - أَضـحَـى لَـنـا بَـدَلًا مِـنـهُ تَـنـوءُ بِـهِ

وَالـشِّـبْـلُ مِـنْ لَـيْـثِـهِ إِمَّـا مَـضَـى بَـدَلُ

****

(١) الحفاظ: الدفاع عن المحارم. قُلُل: قليلون.

(٢) السند: الركن.

(٣) فذًّا: فردًا. يكتهل النَّبْت: يتصل بعضه ببعض.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٢٠٢ برواية التبريزي: ١٢١/٤. وانظرها برقم: ٢٧٩ برواية الصولي: ٣٣٩/٣.

- الأبيات (٨، ٢٨، ٣٤) زيادة من شرح الصولي.

المصادر:

- البيتان (١، ٤) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٥٠٣.

- البيت (١١) الاستدراك: ص ١٢٠.

- البيت (٢٩) الاستدراك: ص ١٩٨.

الروايات

- (٤) في شرح مشكل أبيات أبي تمام: «بالتي لِتَوَا: ليها شِماذُ».

- (١٠) في شرح الصولي: «ملحُودُهُ الرَّحِلُ».

- (١٤) في شرح الصولي: «ويَمضِي أَصلُها».

- (١٥) في شرح الصولي: «في الوَغَى عايَنَتْهَ».

- (١٨) في شرح الصولي: «ويَغشَى... : فالخيلُ».

- (٢١) في شرح الصولي: «فيهِ ولا يَحْتَطِي».

****

(٣٦٢)

قال أبو تمام يصف شدة البرد بخرسان ويذم الشتاء:

[البسيط]

١ - لَم يَبْقَ لِلصَّيْفِ لا رَسَمُ وَلا طَلَلُ
وَلا قَشيبٌ فَيُستَكسى وَلا سَمَلُ(١)

٢ - عَدلٌ مِنَ الدَّمعِ أَنْ يَبكِي المَصيفَ كَما
يُبْكَى الشَّبابُ وَيُبْكَى اللَّهْوُ وَالغَزَلُ

٣ - يُمْنَى الزَّمانِ طَوَتْ مَعروفَها وَغَدَتْ
يُسراهُ وَهْيَ لَنا مِنْ بَعدِها بَدَلُ

٤ - ما لِلشِّتاءِ وَما لِلصَّيفِ مِنْ مَثَلٍ
يَرْضَى بِهِ السَّمعُ إِلَّا الجُودُ وَالبَخَلُ

٥ - أَمَا تَرى الأَرضَ غَضْبَى وَالحَصَى قَلِقٌ
وَالأُفْقَ بِالحَرْجَفِ النَّكْباءِ يَقْتَتِلُ(٢)

٦ - مَن يَزْعُمُ الصَّيفَ لَم تَذهَبْ بَشاشَتُهُ
فَغَيرُ ذَلِكَ أَمسى يَزعُمُ الجَبَلُ

٧ - غَدا لَهُ مِغْفَرٌ في رَأسِهِ يَقَقٌ
لا تَهتِكُ البِيضُ فَوْدَيهِ وَلا الأَسَلُ(٣)

٨ - إِذا خُراسانُ عَنْ صِنَّبْرِها كَشَرَتْ
كانَتْ قَتادًا لَنا أَنيابُها العُصُلُ(٤)

---

(١) الرسم والطلل: ما تبقّى من آثار الديار. القشيب: الجديد. السَّمَل: الثوب البالي.

(٢) قلقُ الحصى: أن تحرّكه الرِّيح والسيول. الحرجف: الرِّيح الباردة القويَّة. النكباء: الشديدة.

(٣) المغفر: ما يلبس من الدروع فوق الرأس وتحت القلنسوة. يقق: ناصع البياض. فوداه: جانبا رأسه.

(٤) الصِّنَّبْرُ: البرد الشديد. كشرت: أبدت أسنانها. القَتاد: شجر له شوك كالإبر. العُصُل: الشديدة المعوجَّة.

٩ – يُمسِي وَيُضْحِي مُقيمًا في مَبَاءَتِهِ
وَبَأسُهُ في كُلَى الأَقوامِ مُرْتَحِلُ[١]

١٠ – مَنْ كانَ يَجهَلُ يَومًا حَدَّ سَورَتِهِ
في القَريَتَيْنِ وَأَمْرُ الجَوِّ مُكْتَهِلُ[٢]

١١ – فَما الضُّلوعُ وَلا الأَحشاءُ جاهِلَةٌ
وَلا الكُلَى أَنَّهُ المِقْدَامَةُ البَطَلُ!

١٢ – هَذا وَلَم يَتَّزِرْ لِلحَرْبِ دَيْدَنَهُ
فَأَيُّ قِرْنٍ تَراهُ حِينَ يَشْتَمِلُ؟![٣]

١٣ – إِن يَسَّرَ اللَّهُ أَمرًا أَثمَرَتْ مَعَهُ
مِنْ حَيثُ أَورَقَتِ الحاجاتُ وَالأَمَلُ

١٤ – فَما صِلائِيَ إِنْ كانَ الصِّلاءُ بِها
جَمْرَ الغَضى الجَزْلِ إِلَّا السَّيْرُ وَالإِبِلُ[٤]

١٥ – المُرضِياتُكَ ما أَرغَمتَ أَنُفَها
وَالهادِياتُكَ وَهْيَ الشُّرَّدُ الضُّلُلُ

١٦ – تُقَرِّبُ الشُّقَّةَ القُصْوَى إِذا أَخَذَتْ
سِلاحَها وَهُوَ الإِرقالُ وَالرَّمَلُ[٥]

١٧ – إِذا تَظَلَّمْتَ مِن أَرضٍ فُصِلْتَ بِها
كانَتْ هِيَ العِزُّ إِلَّا أَنَّها ذُلُلُ![٦]

****

---

(١) المباءة: المنزل.
(٢) السَّوْرة: شِدَّة الغضَب.
(٣) ديدنه: عادته.
(٤) الصِّلاء: النار. الغضى: شجر خشبه صلب، يدوم جمرُه. الجزل: القويّ.
(٥) الشُّقَّة القُصوى: المسافة البعيدة. الإرقال والرَّمَل: ضربان من السَّير السريع.
(٦) تظلَّمت: شكوت. فُصلت بها: خرجت منها.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤٦٩ برواية التبريزي: ٥٢٦/٤. وانظرها برقم: ٤٥٩ برواية الصولي: ٥٧٠/٣.

المصادر:

- الأبيات (١ – ١٧) هبة الأيام: ص ١٣٤ – ١٣٧.
- الأبيات (١، ٧، ٩، ١٢، ١٥، ١٧) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٥١٨، ٥١٩.
- الأبيات (١ – ٣) أخبار أبي تمام: ص ٢٢٢، ٢٢٣. والأغاني: ٢٧٥/١٦، ٣٩٥. ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ص ٢٤٩.
- الأبيات (٥، ٧، ١١) الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه: ص ٢٤٧.
- الأبيات (١٦، ١٧، ١٥) المثل السائر: ١٤٧/٣، ١٤٨.
- البيتان (٦، ٧) ديوان المعاني: ص ٧٠٤. وسرور النفس: ص ٢٩٢.
- البيتان (١٤، ١٥) ديوان المعاني: ص ٨٨٨.
- البيتان (١٥، ١٧) البديع: ص ٤١. والرسالة الموضحة: ص ١٩١.
- البيت (١٥) الواضح في مشكلات شعر المتنبي: ص ٧٨.

الروايات

- (١) في معاهد التنصيص: «لم يَبْقَ للضيفِ... : ... فنستكسِي ولا سَمَلُ».
- (٢) في أخبار أبي تمام: «عدلًا من الدَّمعِ أن يَبْكِي». وفي معاهد التنصيص: «يبكي المضيف».
- (٣) في أخبار أبي تمام، هبة الأيام: «من بَعدِهِ بَدَلُ». وفي الأغاني: «انقضَى معروفُها». وفي معاهد التنصيص: «انقضَى معروفُهَا... : ... من بعدِهِ».

- (٥) في شرح الصولي، وهبة الأيام: «والجوَّ بالحَرجَفِ». وفي الكشف عن مساوئ شعر المتنبي: «الأرضَ حصبى».

- (٩) في شرح مشكل أبيات أبي تمام: «الأقَرانِ مُرتَحِلُ».

- (١٠) في شرح الصولي: «يَجهلُ مُنْهُ». وفي هبة الأيام: «منه حدّ سَورتِهِ: ... وأم الجو».

- (١٤) في شرح الصولي: «حَجْرَ الغَضا».

- (١٧) في البديع: «إذا تضلَّلْتُ من أرضٍ». وفي هبة الأيام: «من أرض فُضِلت بها».

****

(٣٦٣)

قال أبو تمام في علة ابن أبي دؤاد:

[البسيط]

١ - لا نـالَـكَ الـعَـثْـرُ مِـن دَهْــرٍ وَلا زَلَـلُ
وَلا يَـكُـنْ لِـلـعُـلا فـي فَـقْـدِكَ الـثُّـكُـلُ[١]

٢ - لا تَـعْـتَـلِـلْ إِنَّـمـا بِـالـمَـكْرُماتِ إِذا
أَنْـتَ اعـتَـلَـلْـتَ تُـرى الأَوجــاعُ وَالـعِـلَـلُ

٣ - تَـضَـاءَلَ الجُـودُ مُـذْ مُـدَّتْ إِلَـيكَ يَدٌ
مِن بَعْضِ أَيْدِي الضَّنَى وَاستَأسَدَ البَخَلُ[٢]

٤ - لَم يَبْقَ في صَـدْرِ راجي حاجَـةٍ أَمَلٌ
إِلَّا وَقَــدْ ذابَ سُـقْـمًـا ذَلِــكَ الأَمَــلُ

٥ - بَيْنا كَـذَلِـكَ وَالـدُّنْـيا عَـلـى خَـطَـرٍ
وَالـعُـرْفُ فيكَ إِلـى الـرَّحـمَـنِ يَـبْـتَـهِـلُ[٣]

٦ - وَأَعْيُــنُ الخَـلْـقِ تُعطِي فَـوقَ ما سُئِلَت
عَـلَـيكَ وَالـصَّـبْـرُ يُـعْـطِـى دُونَ مـا يُـسَـلُ

٧ - حَـبا بِـكَ اللَّـه مَـنْ لَـولاكَ لَانْـبَـعَـثَـتْ
فـيـهِ اللَّـيالـي وَمِـنـهـا الـوَخْـدُ وَالـرَّمَـلُ[٤]

---

(١) العثر هنا: المصائب.
(٢) تضاءل: ضعف. الضَّنَى: الضَّعف. استأسد: عظم شأنه.
(٣) يبتهل: يدعو.
(٤) الوخد والرَّمَل: ضربان من السير.

٨ - سُـقْـمٌ أُتِـيـحَ لَـهُ بُـرْءٌ فَـذَعْـذَعَـهُ
وَالـرُّمْـحُ يَـنـآدُ حـيـنًـا ثُـمَّ يَـعْـتَـدِلُ[١]

٩ - وَحـالَ لَـوْنٌ فَـرَدَّ الـلَّـهُ نَـضْـرَتَـهُ
وَالـنَّـجْـمُ يَـخْـمُـدُ شَـيْـئًـا ثُـمَّ يَـشْـتَـعِـلُ[٢]

١٠ - أَجْـرٌ أَتـاكَ وَلَـمْ تَـعـمَـلْ لَـهُ وَبَـلا
فِـكْـرُ الـمُـقـيـمِ عَـلـى تَـوْحِـيـدِهِ عَـمَـلُ

****

(١) ذعذعه: فرَّقه وبدَّده. ينآد: يعوجّ.
(٢) حال: تغيَّر وشحب. نضرته: رونقه وحُسنه.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١١٧ برواية التبريزي: ٥٣/٣. وانظرها برقم: ١٢١ برواية الصولي: ٢٧٣/٢.

المصادر:

- الأبيات (١ - ١٠) الموازنة: ٤٤٨/٣، ٤٤٩.
- الأبيات (٣ - ١٠) المختارات الفائقة (خ): ورقة ١٠٩أ، ١٠٩ب.
- الأبيات (١ - ٦، ٩) المنتخل: ٩٤٠/٢، ٩٤١.
- الأبيات (١، ٦، ٩) المنتحل: ص ٢٧٥.
- البيتان (١، ١٠) شرح مشكلات أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ١٥٥.
- البيتان (٨، ٩) محاضرات الأدباء: ٤٤١/٢.
- البيت (٢) التبيان في شرح الديوان: ٢١٨/٢. وشرح الواحدي: ١٤٤١/٣.
- البيت (٣) الدر الفريد (خ): ١٤١/٣.
- البيت (٨) المنتخل: ٩٤٢/٢. والمختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٩٤.

الروايات

- (١) في شرح الصولي، والموازنة، وشرح مشكل أبيات أبي تمام، والمنتحل: «ولا الزَّللُ». وفي المنتخل: «من دهرِنا ولا الزلَلُ».
- (٢) في المنتخل: «لا نَعتِلْ... : ... الأوصابُ والعِلَلُ».
- (٣) في شرح الصولي: «أيدِي النَّوَى». وفي الموازنة: «أيدِي الرَّدَى». وفي المنتخل: «إذْ مُدَّتْ... : ... أيدِي النَّوى». وفي الدر الفريد: «إِذْ مُدَّت ... : ... أيدِي الردَّىَ».

- (٤) في شرح الصولي، والمنتخل: «إلَّا وقد دَبَّ». وفي المختارات الفائقة: «حاجة أمَلا».

- (٦) في الموازنة: «وأَعيُنُ النَّاسِ». وفي المنتحل، والمنتخل: «فوق ما سألَتْ». وفي المختارات الفائقة: «يعطي فوق ما سألت».

- (٧) وفي المختارات الفائقة: «من والاك لا انبعثت».

- (٨) في شرح الصولي، والمختارات الفائقة: «بُرءُ فَدَغْدَغَهُ». وفي المنتخل: «له بُردٌ فَزَعْزَعَهُ». وفي محاضرات الأدباء: «بُرءُ فزعزعهُ».

- (٩) في المنتحل: «يَخمُدُ حينًا».

- (١٠) في الموازنة، وشرح مشكل أبيات أبي تمام: «وكَسبُ أَجرٍ...: وعكُ المُقِيم».

****

(٣٦٤)

قال أبو تمام يعاتب موسى بن إبراهيم الرافقي في ضَنِّهِ عليه بجاهه:

[الطويل]

١ - وَإِنِّــي لَأَسْتَحيِـي يَقينِيَ أَنْ يُـرى
لِـشَـكِّـيَ فـي شَـيءٍ عَـلَـيـهِ سَـبيـلُ

٢ - وَمـا زالَ لـي عِلْـمٌ إِذا مـا نَصَحْتُهُ
كَـثـيـرٌ بِـأَنَّ الـظَّـرْفَ فـيـكَ قَـلـيـلُ(١)

٣ - وَإِنْ يَـكُ عَـدَّى عَـن سِـواكَ إِلَـيـكَ بي
رَحِـيـلٌ فَـلِـي فـي الأَرضِ عَـنـكَ رَحِـيـلُ(٢)

٤ - أَبـى الحَـزْمُ لـي مُكثًا بِـدارِ مَضِيعَةٍ
وَعَـنْـسُ أَبـوهـا شَـدْقَـمٌ وَجَـدِيـلُ(٣)

٥ - أَبَـعـدَ الَّـذي مـا بَـعـدَهـا مُـتَـلَـوَّمٌ
عَـلَـيـكَ لِحُـرٍّ قُـلْـتَ أَنـتَ جَـهـولُ؟!(٤)

٦ - سَـأَقـطَـعُ أَرسـانَ الـعِـتـابِ بِمَنْطِقٍ
قَـصـيـرُ عَـنـاءِ الـفِـكْـرِ فـيـهِ طَـويـلُ(٥)

٧ - وَإِنَّ امـرَأً ضَـنَّـتْ يَـداهُ عَـلـى امـرِئٍ
بِـنَـيْـلِ يَـدٍ مِـنْ غَـيْـرِهِ لَـبَـخِـيـلُ(٦)

****

(١) نصحته: أظهرته. الظّرف: الحسن والأدب.

(٢) عدَّى: جاوز.

(٣) المُكْث: الإقامة. دار مضيعة: أي ينحطّ فيها شأنه. العنس: الناقة الصلبة القوية. شدقم وجديل: فحلان كريمان معروفان، كانا للنعمان بن المنذر.

(٤) مُتلوَّم: أي باعث على اللَّوم.

(٥) أرسان: جمع رسَن، وهو الحبل الذي تقاد به الدَّابَّة.

(٦) اليد الثانية: أي النعمة والعطاء.

التخريجات

الشروح:

– القصيدة تحت رقم: ٤٤٧ برواية التبريزي: ٤/٤٨٦. وانظرها برقم: ٤٣٨ برواية الصولي: ٣/٥٣٦.

المصادر:

– البيت (٥) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٦٩.

– البيت (٧) جمهرة الأمثال: ١/٢٠٢. والتمثيل والمحاضرة: ص ٩٦. والمنتخل: ١/٤٦٠. ومحاضرات الأدباء: ٢/٦٠٣. ومجمع الأمثال: ١/٣٠٨. والدر الفريد (خ): ٥/٢٥٧. ونهاية الأرب: ٣/٩٦. وتمام المتون: ص ٣٦٦. ومطلع الفوائد ومجمع الفرائد: ص ٣٥٥.

الروايات

– (٥) في الوساطة:

أبَــعْــدَ الَّــتــي مَــا قَــبْــلَــهَــا أَفــبَــعْــدَهَــا

مَــقَــامُ لِحُــــرٍّ قُــلْــتُ أَنْــــتَ عَــجُــولُ

– (٧) في جمهرة الأمثال: «من غيرِهِ فهو بَاخِلُ». وفي تمام المتون: «بنَيل غِنًى».

****

(٣٦٥)

قال أبو تمام يرثي محمد بن حُمَيد، ويُسمَّى أيضًا قَحْطَبة، وقيل قحطبة أخوه:

[الكامل]

١ - بِأَبي وَغَيرِ أَبي وَذاكَ قَليلُ
ثاوٍ عَلَيهِ ثَرَى النِّباجِ مَهيلُ[١]

٢ - خَذَلَتْهُ أُسرَتُهُ كَأَنَّ سَراتَهُمْ
جَهِلُوا بِأَنَّ الخاذِلَ المَخْذولُ[٢]

٣ - أَكَّالُ أَشلاءِ الفَوارِسِ بِالقَنا
أَضحى بِهِنَّ وَشِلْوُهُ مَأكولُ![٣]

٤ - كُفِّي فَقَتْلُ مُحَمَّدٍ لي شاهِدٌ
أَنَّ العَزيزَ مَعَ القَضاءِ ذَليلُ[٤]

٥ - إِنْ يُسْتَضَمْ بَعدَ الإِباءِ فَإِنَّهُ
قَدْ يُسْتَضامُ المُصْعَبُ المَعقولُ[٥]

٦ - مُسْتَحسِنٌ وَجْهَ الرَّدى في مَعْرَكٍ
وَجْهُ الحَياةِ بِحَوْمَتَيْهِ جَميلُ[٦]

---

(١) الثاوي: الميت الراقد بالقبر. النباج: موضع في البادية قُتل فيه المرثيّ. مهيل: منسكب.

(٢) أسرته: عشيرته. السَّراة: السادة.

(٣) الأشلاء: أعضاء الجسم.

(٤) كُفِّي: يخاطب عاذلة خيالية قائلًا: كفي ملامك.

(٥) يُستضم: يُذَلّ ويظلم. الإباء: الامتناع. المُصعب: الجَمل الصَّعب. المعقول: المُقيَّد.

(٦) المعرك: الحرب. الحومة: أشدّ موضع في الحرب.

٧ - أَنْسَى أَبا نَصْرٍ نَسيتُ إِذَنْ يَدِي
فـي حَـيْـثُ يَـنْـتَـصِـرُ الـفَـتَـى وَيُـنـيـلُ؟![(١)]

٨ - هَـيْـهـاتَ لا يَـأتـي الـزَّمـانُ بِمِـثْـلِـهِ
إِنَّ الـزَّمـانَ بِمِـثْـلِـهِ لَـبَـخِـيـلُ!

٩ - مـا أَنـتَ بِالـمَـقْـتُـولِ صَـبْـرًا إِنَّمـا
أَمَـلِـي غَـداةَ نَـعِـيِّـكَ الـمَـقْـتُـولُ

١٠ - لِلـسَّـيْـفِ بَـعْـدَكَ حُـرْقَـةٌ وَعَـويـلُ
وَعَـلَـيـكَ لِلـمَـجْـدِ الـتَّـلـيـدِ غَـلـيـلُ[(٢)]

١١ - إِنْ طالَ يَوْمُكَ في الوَغَى فَلَقَدْ تُرَى
فـيـهِ وَيَـوْمُ الـهـامِ مِـنـكَ طَـويـلُ[(٣)]

١٢ - فَسَتَذكُرُ الخَيْلُ انصِلاتَكَ في السُّرَى
وَالـقَـفْـرُ مَـعـروفُ الـرَّدَى مَـجْـهـولُ[(٤)]

١٣ - وَتُـفَـلَّـلُ الأَحـسـابُ بَـعْـدَكَ وَالـنُّـهَـى
وَالـبِـيـضُ مُـلْـسٌ مـا بِـهِـنَّ فُـلـولُ[(٥)]

١٤ - مَـنْ ذا يُـحَـدِّثُ بِـالـبَـقـاءِ ضَـمـيـرَهُ
هَـيْـهـاتَ أَنـتَ عَـلـى الـفَـنـاءِ دَلـيـلُ!

١٥ - يـا لَـيـتَ شِـعْـرِي بِالـمَـكـارِمِ كُلِّها
مـاذا وَقَـدْ فَـقَـدَتْ نَـداكَ تَـقـولُ؟

(١) يُنيل: يُعطِي.
(٢) الغليل: حرقة الحزن. التليد: القديم.
(٣) الهام: الرؤوس.
(٤) انصلاتك: شدَّة بأسك. السرى: السير ليلًا.
(٥) تُفلَّل الأحساب: تنقص وتتغير. فُلول: شقوق.

١٦ - كَمْ مَشْهَدٍ قَدْ جَدَّدَتْهُ لَكَ العُلا
وَكَأَنَّهُ بِالأَمسِ وَهْوَ مُحِيلُ[١]
١٧ - وَكَتيبَةٍ كُتِبَتْ لَها أَرواحُها
وَاليَومُ أَحمَرُ مِنْ دَمٍ مَصْقولُ[٢]
١٨ - ما شَكَّ أَثبَتُهُمْ يَقينًا أَنَّهُ
لِلمَوْتِ في قَبضِ النُّفوسِ رَسولُ
١٩ - يا يَوْمَ قَحْطَبَةٍ لَقَدْ أَبقَيتَ لي
حُرَقًا أَرَى أَيَّامَها سَتَطولُ[٣]
٢٠ - لَيْثُ لَوَ انَّ اللَّيثَ قامَ مَقامَهُ
لانصاعَ وَهْوَ يَراعَةٌ إِجْفِيلُ[٤]
٢١ - لَمَّا رَأى جَمْعًا قَليلًا في الوَغَى
وَأُولُو الحِفاظِ مِنَ القَليلِ قَليلُ
٢٢ - لاقَى الكَريهَةَ وَهْوَ مُغْمِدُ رَوْعِهِ
فيها وَلَكِنْ سَيْفُهُ مَسْلولُ[٥]
٢٣ - وَمَشَى إِلى المَوْتِ الزُّؤامِ كَأَنَّما
هُوَ في مَحَبَّتِهِ إِلَيهِ خَليلُ[٦]
٢٤ - لَمْ يُودِ مِنهُ واحِدٌ لَكِنَّما
أَوْدَى بِهِ مِن أَسْوَدانَ قَبيلُ[٧]

---

(١) مُحيل: مُتغيِّر.
(٢) الكتيبة: قطعة من الجيش.
(٣) قحطبة: هواسم المرثيّ، وقيل اسم أخيه.
(٤) اليراعة: الجبان. الإجفيل: السريع الهرب من الخوف.
(٥) الكريهة: المعركة. المغمد روعه: أي المخفي خوفه.
(٦) الزؤام: العاجل المرير.
(٧) أسودان: أبو قبيلته.

٢٥ - أَضْحَتْ عِراصُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ
وَأَخيهِما وَكَأَنَّهُنَّ طُلولُ(١)

٢٦ - أَبَني حُمَيْدٍ لَيسَ أَوَّلَ ما عَفا
بَعدَ الأُسودِ مِنَ الأُسودِ الغِيلُ(٢)

٢٧ - ما زالَ ذاكَ الصَّبْرُ وَهْوَ عَلَيكُمُ
بِالمَوْتِ في ظِلِّ السُّيُوفِ كَفِيلُ

٢٨ - مُستَبْسِلونَ كَأَنَّما مُهْجاتُهُمْ
لَيْسَتْ لَهُمْ إِلَّا غَداةَ تَسِيلُ(٣)

٢٩ - أَلِفُوا المَنايا فَالقَتيلُ لَدَيهِمُ
مَنْ لا تُجَلِّي الحَرْبُ وَهْوَ قَتِيلُ(٤)

٣٠ - إِنْ كانَ رَيْبُ الدَّهرِ أَثكَلَنِيهُمُ
فَالدَّهرُ أَيضًا مَيِّتٌ مَثْكولُ(٥)

****

(١) العِراص: مفردها عرصة، وهي الساحة.
(٢) عفا: بَلِي. الغِيل: موضع الأسد.
(٣) مستبسلون: مواجهون الموت. مهجاتهم: أرواحهم.
(٤) ألفوا المنايا: أحبُّوها.
(٥) أثكلنيهم: أفقدنيهم.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٩٨ برواية التبريزي: ١٠١/٤. وانظرها برقم: ٢٧٥ برواية الصولي: ٣٢١/٣. وبرقم: ١٢٤ عند القالي: ٤٦٨. وبرقم: ١٢٣ عند الأعلم: ٣٣١/٢.

المصادر:

- الأبيات (١ - ٤، ٨، ٩، ١٤، ١٥، ١٩ - ٢٣، ٢٥ - ٣٠) نهاية الأرب: ٢١٢/٥.
- الأبيات (١ - ٤، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٩ - ٢٣، ٢٧ - ٣٠) الزهرة: ٥٣١/٢، ٥٣٢. والنصف الثاني من كتاب الزهرة: ص ٥٨، ٥٩.
- الأبيات (١ - ٧، ٩) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٤٧/٤.
- الأبيات (١، ٢، ٨) المنتخل: ١٦٠/١.
- البيتان (١، ١٤) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٤٩٠.
- البيتان (٤، ٢) مطلع الفوائد ومجمع الفرائد: ص ٣٣١.
- البيتان (٢٨، ٢٩) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٩٨.
- البيت (١) البديع: ص ٧٦. والموازنة: ٤٦١/٣.
- البيت (٤) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ١٨٩. ومعجز أحمد: ٢٦٨/١. وشرح الواحدي: ١٣٣/١، ٤٠٨. والتبيان في شرح الديوان: ١٠٩/١. والاستدراك: ص ١٠١.
- البيت (٨) الفاضل: ص ٦١. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ١٩١. وشرح الواحدي: ٢٣١/١، ٦٧٧/٢. وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ١٠٥. وجواهر الآداب: ١٠٥٩/٢. والإيضاح في علوم البلاغة: ص ٤٥٦. وروض الأخيار: ص ٢٤١. ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٤٦/٤. وتنبيه الأديب: ص ١٩٩.
- البيت (١٠) الموازنة: ٤٩٣/٣.

- البيت (١٤) الدر الفريد (خ): ٥/١٣١.
- البيت (٢٤) الاستدراك: ص ١١٦.
- البيت (٢٨) الاستدراك: ص ١٧٠، ١٧٦.
- البيت (٢٩) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٩٣. والمنصف: ١/٥٣٥. وشرح مشكل شعر المتنبي (الداية): ص ٢٦٣. وشرح الواحدي: ١/٢٣٠، ٢/٦٨٥. والاستدراك: ص ١٠٤.

الروايات

- (١) في النصف الثاني من كتاب الزهرة: «ثَرى النياح». وفي معاهد التنصيص: «ثَرَى السباخ».
- (٢) في معاهد التنصيص: «كأنَّ سَرَاتهُ».
- (٣) في النصف الثاني من كتاب الزهرة: «أكلالُ أشلال الفَوارس».
- (٤) في رواية القالي، وشرح الأعلم، ومعاهد التنصيص: «مَعَ الفَنَاءِ ذَليلُ». وفي الوساطة: «لَكَ شاهدٌ». وفي التبيان: «وَكَفَى بِقَتلِ مُحمدٍ».
- (٥) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «يُقتادُ فَحلُ الصِّرمَةِ المَعْقُولُ».
- (٦) في معاهد التنصيص: «قُبحُ الحَياةِ».
- (٨) في سرقات المتنبي، وجواهر الآداب: «هيهاتَ أن يَسخُو الزَّمانُ».
- (١٢) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «انصِلَاتَكَ في الوَغَى».
- (١٣) في شرح الصولي: «وتُغَلَّلُ الأحسابُ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «بَعْدَكَ والقنا».
- (٢٠) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «لَارتَدَّ وهو يَراعَةٌ».
- (٢٢) في الزهرة، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «بأسُهُ مسلولُ».
- (٢٣) في الزهرة، والنصف الثاني من الزهرة: «هو من سُهولَتِهِ عَلَيه دخيلُ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «المُريح كَأنَّما: هُوَ مِنْ سُهُولَتِهِ عَلَيه رَحِيلُ».

- (٢٦) وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «أوَّلَ ما خَلَتْ».

- (٢٧) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «لِلمَوتِ في قَبضِ النُّفُوسِ كَفِيلُ».

- (٢٨) في الزهرة، والنصف الثاني من كتاب الزهرة: «مُهجاتكُمْ: ليستْ لكم».

- (٢٩) في الزهرة. والنصف الثاني من كتاب الزهرة: «من أن يُخلِّي العيشَ وهو قتيلُ». وفي شرح الصولي: «من لا يُخلِّي». وفي رواية القالي، والوساطة، والمنصف، وشرح مشكل شعر المتنبي، وشرح الواحدي، والمختار من دواوين المتنبي، وشرح الأعلم، ونهاية الأرب: «مَنْ لَمْ يُخلِّ العَيشَ وَهْوَ قَتِيلُ»:. وفي الاستدراك: «من لم تخلِّ الحرب».

- (٣٠) وفي الزهرة، والنصف الثاني من كتاب الزهرة: «ريبُ الدهرِ أثكلنيكُمُ». وفي شرح الصولي: «فَالموتُ أيضًا». وفي رواية القالي: «الموتِ أثكَلَنيكُمُ: فَالموتُ». وفي شرح الأعلم: «ريب الموت... : فالموت». وفي نهاية الأرب: «أَثْكلنِيكُمُ: فالموتُ أيضًا».

****

(٣٦٦)

قال أبو تمام يمدح محمد بن عبد الملك الزيات الكاتب:

[الطويل]

١ - مَتى أَنتَ عَنْ ذُهلِيَّةِ الحَيِّ ذاهِلُ
وَقَلْبُكَ مِنها مُدَّةَ الدَّهْرِ آهِلُ![1]

٢ - تُطِلُّ الطُّلولُ الدَّمْعَ في كُلِّ مَوْقِفٍ
وَتَمْثُلُ بِالصَّبْرِ الدِّيارُ المَواثِلُ[2]

٣ - دَوارِسُ لَمْ يَجْفُ الرَّبيعُ رُبُوعَها
وَلا مَرَّ في أَغفالِها وَهْوَ غافِلُ[3]

٤ - فَقَدْ سَحَبَتْ فيها السَّحائِبُ ذَيْلَها
وَقَدْ أُخمِلَتْ بِالنَّورِ فيها الخَمائِلُ[4]

٥ - تَعَفَّيْنَ مِنْ زادِ العُفاةِ إِذا انتَحى
عَلى الحَيِّ صَرْفُ الأَزْمَةِ المُتَماحِلُ[5]

٦ - لَهُمْ سَلَفٌ سُمْرُ العَوالي وَسامِرٌ
وَفيهِمْ جَمالٌ لا يَغيضُ وَجامِلُ[6]

---

(١) ذهليَّة: أي فتاة من بني ذُهْل، وهي قبيلة من بني بكر بن وائل. ذاهل: غافل. آهل: معمور.

(٢) تطلّ: أي تسكب. تمثُل بالصبر: تجعله مُثْلةً. المواثل: مفردها ماثلة، أي الشاخصة الدارسة.

(٣) يجفو: يهجر. الربيع: أي مطر الربيع. الأغفال: الأرض التي لا عَلَم لها.

(٤) سحبت ذيلها: أمطرتها. النَّوْر: الزَّهر. أُخملت: سُترت وأُخفيت. الخمائل هنا: الأرضون السهلة.

(٥) العفاة: طالبو المعروف. الأزمة: السنة الشديدة. المتماحل: الطويل.

(٦) السَّلَف: القوم المتقدِّمون. السامر: القوم الذين يتحدثون ليلًا على ضوء القمر. لا يغيض: لا ينتقص. الجامل: قطيع الإبل.

٧ – لَيالِيَ أَضلَلْتَ العَزاءَ وَجَوَّلَتْ
بِعَقْلِكَ آرامُ الخُدورِ العَقائِلُ[١]

٨ – مِنَ الهِيفِ لَوْ أَنَّ الخَلاخِلَ صُيِّرَتْ
لَها وُشُمًا جالَتْ عَلَيها الخَلاخِلُ[٢]

٩ – مَها الوَحْشِ إِلَّا أَنَّ هاتا أَوانِسٌ
قَنا الخَطِّ إِلَّا أَنَّ تِلْكَ ذَوابِلُ[٣]

١٠ – هَوًى كانَ خِلْسًا إِنَّ مِنْ أَحسَنِ الهَوَى
هَوًى جُلْتَ في أَفنائِهِ وَهْوَ خامِلُ[٤]

١١ – أَبا جَعْفَرٍ إِنَّ الجَهالَةَ أُمُّها
وَلُودٌ وَأُمُّ العِلْمِ جَدَّاءُ حائِلُ[٥]

١٢ – أَرى الحَشْوَ وَالدَّهْماءَ أَضحَوا كَأَنَّهُمْ
شُعُوبٌ تَلاقَتْ دُونَنا وَقَبائِلُ[٦]

١٣ – غَدَوْا وَكَأَنَّ الجَهْلَ يَجْمَعُهُمْ بِهِ
أَبٌ وَذَوُو الآدابِ فيهِمْ نَواقِلُ[٧]

١٤ – فَكُنْ هَضْبَةً نَأوِي إِلَيها وَحَرَّةً
يُعَرِّدُ عَنْها الأَعوَجِيُّ المَناقِلُ[٨]

---

(١) جوَّلت: طوَّفت. الآرام هنا: النِّساء. العقائل: مفردها عقيلة، وهي المرأة الكريمة المحصَّنة.
(٢) الهِيف: جمع هيفاء، وهي الرقيقة الخصر. الخلاخل: جمع خَلْخَال، وهو زينة الرِّجْل.
(٣) مها الوحش: بقر الوحش. قنا الخطِّ: الرِّماح. ذوابل: دقيقة لينة.
(٤) كان خِلْسًا: جاء فجأة. خامل هنا: غير معروف.
(٥) جَدَّاء: صغيرة الثَّدي. الحائل: التي لا تحمل ولا تلد.
(٦) الحشو والدَّهماء: العامَّة من الناس. الشعوب: جمع شعب، وهو القبيلة العظيمة.
(٧) النواقل: مفردها الناقلة، وهم الزِّيادة المنتقلون إلى غير حيِّهم.
(٨) الهضبة: الجبل. الحَرَّة: الأرض الحصينة ذات الحجارة السُّود. يُعرِّد: يحيد ويفرّ. الأعوجيّ: فرس كريم من خيول العرب المشهورة. المَناقل: السريع السير في الأرض العسيرة.

١٥ - فَـإِنَّ الفَتى في كُلِّ ضَـرْبٍ مُناسِبٌ
مَـنـاسِـبَ رُوحـانِـيَّـةً مَـنْ يُـشـاكِـلُ[١]

١٦ - وَلَـمْ تَـنْظِمِ العِقْدَ الكَعابُ لِزينَةٍ
كَما تَـنظِمُ الشَّـمْعَ الشَّتيتَ الشَّمائِلُ

١٧ - وَأَنـتَ شِـهابٌ في المُلِمَّاتِ ثاقِبٌ
وَسَـيْـفٌ إِذا ما هَـزَّكَ الحَـقُّ قـاصِـلُ[٢]

١٨ - مِنَ البيضِ لَمْ تَنضُ الأَكُفُّ كَنَصْلِهِ
وَلا حَـمَـلَـتْ مِـثْـلًا إِلَـيـهِ الحَـمـائِـلُ[٣]

١٩ - مُـؤَرِّثُ نـارٍ وَالإِمـامُ يَشُبُّها
وَقـائِـلُ فَـصْـلٍ وَالخَـلـيـفَـةُ فـاعِـلُ[٤]

٢٠ - وَإِنَّـكَ إِنْ صَـدَّ الـزَّمـانُ بِـوَجْـهِـهِ
لَـطَـلْـقٌ وَمِـنْ دُونِ الخَـلـيـفَـةِ بـاسِـلُ[٥]

٢١ - لَـئِـن نَـقِـمُـوا حُـوشِـيَّـةً فيكَ دُونَـهـا
لَـقَـدْ عَـلِـمُـوا عَـنْ أَيِّ عِـلْـقٍ تُـنـاضِـلُ[٦]

٢٢ - هِـيَ الشَّـيءُ مَوْلَى المَرْءِ قِـرْنٌ مُبايِنٌ
لَـهُ وَابْـنُـهُ فـيـهـا عَـدُوٌّ مُـقـاتِـلُ[٧]

٢٣ - إِذا فَضَلَتْ عَنْ رَأيِ غَيْرِكَ أَصبَحَتْ
وَرَأْيُـكَ عَـنْ جِـهـاتِـهـا السِّـتِّ فـاضِـلُ

(١) الضَّرب: النَّوع.
(٢) الملمَّات: المصائب. القاصل: القاطع.
(٣) لم تنضُ: لم تسلُل. الحمائل: علَّاقات السيوف.
(٤) مُؤَرِّث: مُوقِد. الإمام: الخليفة. يشبُّها: يضرمها.
(٥) طَلْق: مُتهلِّل الوجه.
(٦) الحوشيَّة: الغلظة والجفاء. العِلْق: الشيء النَّفيس الغالي. تُناضل: تُدافع.
(٧) مولى المرء: وليّه وابن عمّه. مباين له: قاطع رحمه.

٢٤ - وَخَـطْـبٍ جَـليلٍ دُونَـهـا قَـد شَـغَـلْـتَـهُ
وَفــي دُونِــهِ شُــغْـلٌ لِـغَـيْـرِكَ شـاغِـلُ

٢٥ - رَدَدْتَ السَّـنـا فـي شَـمْـسِهِ بَـعدَ كُلْفَةٍ
كَـأَنَّ انـتِـصـافَ الـيَـوْمِ فـيـها أَصـائِـلُ(١)

٢٦ - تَـرى كُـلَّ نَـقْـصٍ تـارِكَ الـعِـرْضِ وَالـتُّـقَى
كَـمـالًا إِذا الـمُـلْـكُ اعـتَـدى وَهْـوَ كـامِـلُ

٢٧ - جَـمَـعْـتَ عُـرَى أَعـمـالِـها بَـعْـدَ فُـرْقَـةٍ
إِلَـيْـكَ كَـمـا ضَـمَّ الأَنـابِـيـبَ عـامِـلُ(٢)

٢٨ - فَـأَضـحَـتْ وَقَـدْ ضُـمَّـتْ إِلَـيكَ وَلَـمْ تَـزَلْ
تُـضَـمُّ إِلـى الجَـيْـشِ الكَـثيـفِ الـقَـنـابِـلُ(٣)

٢٩ - وَمـا بَـرِحَـتْ صُـورًا إِلَـيـكَ نَـوازِعًـا
أَعِـنَّـتُـهـا مُـذْ راسَـلَـتْـكَ الـرَّسـائِـلُ(٤)

٣٠ - لَـكَ الـقَـلَـمُ الأَعْـلَـى الَّـذِي بِـشَـباتِـهِ
تُـصـابُ مِـنَ الأَمْـرِ الـكُـلَـى وَالـمَـفـاصِـلُ(٥)

٣١ - لَـهُ الخَـلَـواتُ الـلَّاءِ لَـوْلا نَـجِـيُّـها
لَمـا احـتَـفَـلَـتْ لِـلـمُـلْـكِ تِـلْـكَ الـمَـحـافِـلُ(٦)

٣٢ - لُـعـابُ الأَفـاعِـي الـقـاتِـلاتِ لُـعـابُـهُ
وَأَرْيُ الجَـنَـى اشـتـارَتْـهُ أَيْـدٍ عَـواسِـلُ(٧)

---

(١) السَّنا: الضوء. الكُلْفة: حمرة يخالطها سواد يكدرها. الأصائل: مفردها الأصيل، وهو وقت ما قبل الغروب.
(٢) أعمالها: أي أعمال الخلافة. الأنابيب: جمع أنبوب، وهو حديدة الرُّمح.
(٣) القنابل: جمع قنبلة، وهي الجيش القليل.
(٤) صورًا: مائلة. نوازعًا: جواذبًا.
(٥) شباته: حدّه، أي رأس القلَم. الكُلى والمفاصل: كناية عن حقائق الأمور.
(٦) نجيُّها: حديثها السِّرِّي. المحافل: المجالس.
(٧) لعاب الأفاعي: سمُّها. الأَرْي: العسل. اشتارته: قطفته. العواسل: التي تجني العسَل.

٣٣ - لَـهُ ريـقَـةُ طَـلٌّ وَلَـكِـنَّ وَقْـعَـها

بِـآثـارِهِ فـي الـشَّـرْقِ وَالـغَـرْبِ وابِـلُ[١]

٣٤ - فَصِيحٌ إِذا استَنْطَقتَهُ وَهْـوَ راكِبٌ

وَأَعْـجَـمُ إِنْ خـاطَـبْـتَـهُ وَهْـوَ راجِـلُ[٢]

٣٥ - إِذا ما امتَطى الخَمسَ اللِّطافَ وَأُفْرِغَتْ

عَـلَـيـهِ شِـعـابُ الـفِـكْـرِ وَهْـيَ حَـوافِـلُ[٣]

٣٦ - أَطـاعَـتْـهُ أَطـرافٌ لَـها وَتَـقَـوَّضَـتْ

لِـنَـجْـواهُ تَـقْـويـضَ الخِـيـامِ الجَـحـافِلُ[٤]

٣٧ - إِذا استَعْزَزَ الذِّهْنَ الذَّكِيَّ وَأَقبَلَتْ

أَعـالِـيـهِ فـي الـقِـرْطَـاسِ وَهْـيَ أَسـافِـلُ[٥]

٣٨ - وَقَـد رَفَـدَتْـهُ الخِـنْـصَـرانِ وَشَـدَّدَتْ

ثَـلاثَ نَـواحـيـهِ الـثَّـلاثُ الأَنـامِـلُ[٦]

٣٩ - رَأَيـتَ جَلـيلًا شَـأنُهُ وَهْـوَ مُـرْهَـفٌ

ضَـنًى وَسَـمِـيـنًـا خَـطـبُـهُ وَهْـوَ نـاحِـلُ[٧]

٤٠ - أَرى ابـنَ أَبـي مَـرْوانَ أَمَّـا عَـطـاؤُهُ

فَـطـامٍ وَأَمَّـا حُـكْـمُـهُ فَـهْـوَ عـادِلُ[٨]

(١) الطلّ: المطر الخفيف. الوابل: المطر الغزير.

(٢) راكب: أي راكب في أنامل الكاتب.

(٣) الخمس اللِّطاف: أنامل الوزير. شِعاب: مفردها شِعب، وهو مسيل الماء. حوافل: مَلْأى.

(٤) تقوَّضت: تهدَّمت. الجحافل: الجيوش.

(٥) أعالي الأقلام: رؤوسها.

(٦) رفدته: أعانته. الخنصران: يعني الخنصر والبنصر من أصابعه. الثلاث الأنامل: أي الوسطى والسبابة والإبهام.

(٧) مرهف: مرقق. ناحل: هزيل.

(٨) طامٍ: شامل.

٤١ - هُوَ المَرْءُ لا الشُّورَى اسْتَبَدَّتْ بِرَأْيِهِ
وَلا قَبَضَتْ مِنْ راحَتَيْهِ العَواذِلُ
٤٢ - مُعَرَّسُ حَقٍّ مالُهُ وَلَرُبَّما
تَحَيَّفَ مِنْهُ الخَطبُ وَالخَطْبُ باطِلُ(١)
٤٣ - لَقاحٌ فَلَمْ تَخْدِجْهُ بِالضَّيْمِ مِنَّةٌ
وَلا نالَ أَنْفًا مِنهُ بِالذُّلِّ نائِلُ(٢)
٤٤ - تَرى حَبْلَهُ غَرْثانَ مِنْ كُلِّ غَدْرَةٍ
إِذا نُصِبَتْ تَحْتَ الحِبالِ الحَبائِلُ(٣)
٤٥ - فَتًى لا يَرَى أَنَّ الفَريصَةَ مَقتَلٌ
وَلَكِنْ يَرَى أَنَّ العُيوبَ المَقاتِلُ(٤)
٤٦ - وَلا غُمُرٌ قَدْ رَقَّصَ الخَفضُ قَلْبَهُ
وَلا طارِفٌ في نِعْمَةِ اللَّهِ جاهِلُ(٥)
٤٧ - أَبا جَعْفَرٍ إِنَّ الخَليفَةَ إِنْ يَكُنْ
لِوُرَّادِنا بَحْرًا فَإِنَّكَ ساحِلُ
٤٨ - وَما راغِبٌ أَسْرَى إِلَيكَ بِراغِبٍ
وَلا سائِلٌ أَمَّ الخَليفَةَ سائِلُ(٦)
٤٩ - تَقَطَّعَتِ الأَسبابُ إِنْ لَمْ تُغِرْ لَها
قُوًى وَيَصِلْها مِنْ يَمينِكَ واصِلُ(٧)

---

(١) التعريس: نزول آخر الليل. تحيَّف منه: أخذ منه.
(٢) اللقاح هنا: العزيز. لم تخدجه: لم تنقصه.
(٣) الغرثان: الجائع الخاوي المعدة. الحبائل: المصائد.
(٤) الفريصة: فوق الخاصرة وفوق مرجع الكتف، جمعها فرائص.
(٥) الغمر: الغافل. الخفض: سعة العيش.
(٦) أمَّ: قَصد. أسرى: سار ليلًا.
(٧) تُغِر: تحكم الفَتْل. القُوَى: مفردها قوة، وهي طاقة الحبل.

٥٠ – سِـوى مَطْلَبٍ يُنْضِـي الـرَّجـاءَ بِطُولِهِ
وَتُـخْـلِـقُ إِخــلاقَ الجُـفُـونِ الـوَسـائِـلُ[١]

٥١ – وَقَـد تَـأَلَفُ العَيْنُ الدُّجَى وَهْـوَ قَيْدُها
وَيُــرْجَــى شِـفـاءُ الـسَّـمِّ وَالـسَّـمُّ قـاتِـلُ

٥٢ – وَلـي هِـمَّةٌ تَمضـي الـعُـصـورُ وَإِنَّـها
كَـعَـهْـدِكَ مِــنْ أَيَّـــامِ وَعْـــدِكَ حـامِـلُ

٥٣ – سِـنُـونَ قَـطَـعْـنـاهُـنَّ حَـتَّـى كَـأَنَّما
قَـطَعْنـا لِـقُـرْبِ الـعَـهْـدِ مِـنْـها مَـراحِـلُ[٢]

٥٤ – وَإِنَّ جَـزيـلاتِ الـصَّـنـائِـعِ لِامْــرِئٍ
إِذا مـا الـلَّـيـالـي نـاكَـرَتْـهُ مَـعـاقِـلُ

٥٥ – وَإِنَّ الـمَـعـالي يَـسْـتَـرِمُّ بِـنـاؤُهـا
وَشـيـكًـا كَـمـا قَــدْ تَـسْـتَـرِمُّ الــمَـنـازِلُ

٥٦ – وَلَـوْ حــارَدَتْ شَـوْلٌ عَـذَرْتُ لِقاحَها
وَلَـكِـنْ حُـرِمْـتُ الـدَّرَّ وَالـضَّـرْعُ حـافِـلُ[٣]

٥٧ – مَنَحتُكَها تَشْفِي الجَـوَى وَهْـوَ لاعِجٌ
وَتَـبْـعَـثُ أَشْـجـانَ الـفَـتَـى وَهْــوَ ذاهِـــلُ[٤]

٥٨ – تَــرُدُّ قَـوافيـهـا إِذا هِــيَ أُرسِـلَـتْ
هَــوامِـلَ مَـجْـدِ الـقَـوْمِ وَهْـــيَ هَـوامِـلُ[٥]

---

(١) يُنضي: يُضعف. تُخلق: تبلى.

(٢) المراحل: منازل المسافرين في طريقهم.

(٣) حاردت: انقطع لبنها. الشَّوْل: مفردها شائلة، وهي الناقة القليلة اللَّبَن. حافل: ممتلئ.

(٤) لاعج: محرق للقلب. ذاهل: غافل.

(٥) هوامل: أي لم يرع حق قائلها.

٥٩ - فَكَيْفَ إِذا حَلَّيْتَها بِحُلِيِّها
تَكونُ وَهَذا حُسْنُها وَهْيَ عاطِلُ؟
٦٠ - أَكابِرَنا عَطْفًا عَلَينا فَإِنَّنا
بِنا ظَمَأٌ مُرْدٍ وَأَنتُمْ مَناهِلُ[1]

****

(١) المُردِي: المُهلِك. المناهل: الموارد.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٢٩ برواية التبريزي: ١١٢/٣. وانظرها برقم: ١٣١ برواية الصولي: ٣٢٢/٢. وبرقم: ١٤ عند القالي: ١٠١ . وبرقم: ١٤ عند الأعلم: ٢٥٣/١.

المصادر:

- الأبيات (١ – ٦٠) هبة الأيام: ص ٦٦ – ٧٦.
- الأبيات (١١ – ٢٢، ٢٤ – ٢٨، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٦٠) الحماسة المغربية: ٣٧٧/١ – ٣٧٩.
- الأبيات (١، ٢، ١٠، ٢٢ – ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣٤، ٣٩، ٤٨، ٥١، ٥٦) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٢١٧ – ٢٢٤.
- الأبيات (٢٩ – ٤٠) الحيوان: ٦٧/١، ٦٨.
- الأبيات (٤٩ – ٦٠) العمدة لابن رشيق: ٨٣١/٢، ٨٣٢.
- الأبيات (١، ٣٠ – ٣٩) الصبح المنبي: ص ٣٤٨، ٣٤٩.
- الأبيات (٣٠ – ٣٩) الحماسة المغربية: ١٢٠٤/٢، ١٢٠٥، وكنز الكتاب: ١٨٢/١، ١٨٣. والمختارات الفائقة: ص ٣٨أ، ٣٨ب. وواسطة الآداب: ص١٨١. وخزانة الأدب: ص ٤٤٦. وزهر الأكم: ٢٢٤/٢.
- الأبيات (١ – ٨، ١٠) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٢٩٣/٣، ٢٩٤.
- الأبيات (٣٠ – ٣٦، ٣٨، ٣٩) الموازنة: ٤٦/٣، ٤٧.
- الأبيات (٣٠، ٣٢ – ٣٩) العقد الفريد: ١٩٢/٤، ١٩٣. وديوان المعاني: ص ٨٢١، ٨٢٢. والتذكرة الحمدونية: ٤٠٨/٥. ونهاية الأرب: ٢٥/٧.

– الأبيات (١١، ١٢، ١٦، ٣٠، ٣٣، ٤٧، ٥٦) المختار من دواوين المتنبي والبحتري، وأبي تمام: ص ٢٩٥، ٢٩٦.

– الأبيات (٣٠، ٣٢ – ٣٧) صبح الأعشى: ٤٤٨/٢.

– الأبيات (٣٠، ٣٢ – ٣٦، ٣٩) عيون الأخبار: ٤٨/١.

– الأبيات (١١ – ١٥) زهر الآداب: ٧٥٥/٢.

– الأبيات (١٧ – ٢٠) الموازنة: ٣٤/٣.

– الأبيات (٣٠، ٣٣، ٣٢، ٣١) زهر الآداب: ٤٣٣/١.

– الأبيات (٤٧، ٤٩، ٥٥، ٦٠) المنتحل: ص ٦٢.

– الأبيات (٢ – ٤، ٧) كتاب الصناعتين: ص ٢٩٦، والمنازل والديار: ص ١١٤.

– الأبيات (٧ – ٩) الموازنة: ١١٦/٢.

– الأبيات (١٠ – ١٦، ٥١) الزهرة: ٤٣٧/١.

– الأبيات (١٧، ١٩، ٢٠) كنز الكتاب: ١٥١/١، ١٥٢.

– الأبيات (٤٧، ٤٩، ٥٥) المنتخل: ٢٨٦/١.

– البيتان (٢، ٣) المثل السائر: ١٠٣/٢.

– البيتان (٣، ٤) الموازنة: ٥٢٨/١.

– البيتان (٨، ٩) الموازنة: ١٥٧/١.

– البيتان (٩، ٨) زهر الآداب: ٣٩٣/١.

– البيتان (١٥، ١٦) حلية المحاضرة: ص ٢٢٤. وجواهر الآداب: ٦٣٠/١. والمقامات الجوهرية: ورقة ١٢٧أ، ١٢٧ب.

– البيتان (٣٠، ٣٢) دمية القصر: ١١٠٢/٢.

– البيتان (٣٠، ٣٣) مطلع الفوائد ومجمع الفوائد: ص ٢٣٥.

– البيتان (٥٢، ٥٦) الموازنة: ٥٣٩/٤، ٥٤٠.

– البيتان (٥٦، ٦٠) زهر الآداب: ٢٧٧/١.

- البيت (١) الموازنة: ٧١/٢. والمنصف: ٣٧٧/١.
- البيت (٢) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٤٥.
- البيت (٨) التشبيهات لابن أبي عون: ص ١١٣، والمحب والمحبوب: ٢٨١/١. والموازنة: ١٤٧/١. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٧٥. والمنصف: ٥١٠/١. وكتاب الصناعتين: ص ١٢٠. والانتصار من ظلمة أبي تمام للمرزوقي: ص ٧٥. والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ١٤٨/٢. والتذكرة الحمدونية: ٣١٦/٥. والمآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي: ص ٧٢. ونهاية الأرب في فنون الأدب: ٩٩/٢.
- البيت (٩) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٤٨. والعمدة لابن رشيق: ٥٨١/١؛ ٩٨٥/٢. وسر الفصاحة: ص ١٧٠. والبديع في علم البديع: ص ٩٩. وتحرير التحبير: ص ٣٦٨. ونهج البلاغة: ١٠٦/٢. والمصباح في المعاني والبيان والبديع: ص ١٧٢. والإيضاح في علوم البلاغة: ص ٢٩٩، ٣٨٥. والطراز المتضمن لأسرار البلاغة: ٢٠٠/٢؛ ٢٣/٣. وشرح الكافية البديعية: ص ١٤١. وشرح بديعية صفي الدين الحلي لابن حكيم زاده (خ): الورقة ٢٠. وجواهر الآداب: ٤٥٣/١. وأنوار الربيع: ٣٦٥/٣.
- البيت (١٠) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٢٤٩/٣. والجوهر السني: ص ١٥٥ب.
- البيت (١١) عيون الأخبار: ١٢٤/٢. والموشح: ص ٣٩٠. والكشف عن مساوئ شعر المتنبي: ص ٧١. وبهجة المجالس: ١٩٠/١. والدر الفريد (خ): ٢٠٤/١.
- البيت (١٥) الاستدراك: ص ١٩٩. والدر الفريد (خ): ١٥٤/٤.
- البيت (١٦) عيون الأخبار: ٨/٣. وفي بهجة المجالس: ٧١٤/١.
- البيت (٢٧) الموازنة: ٣١٣/١. وكتاب الصناعتين: ص ١٩٩.
- البيت (٣٠) أدب الكتاب: ص ٧٥.
- البيت (٣٢) دلائل الإعجاز: ص ٣٧١. والإيضاح في علوم البلاغة: ص ١٠٩. ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ص ١٧٨. وخزانة الأدب: ٤٤٥/١. وأنوار الربيع: ٢٣٠/٦.
- البيت (٣٤) يتيمة الدهر: ١٥٥/٢.

- البيت (٤٠) الموازنة: ٣/ ٢٠.

- البيت (٤١) في تفسير معاني أبيات المتنبي: ص ١٨٣.

- البيت (٤٥) الفسر: ١/ ٣٥٠. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٥٥. والمنصف: ١/ ٥٣٤. وشرح الواحدي: ٢/ ٩٦٠. والتبيان في شرح الديوان: ١/ ١٥٨. والمثل السائر: ٢/ ٢٩٠. والاستدراك: ص ١٠٨. وصبح الأعشى: ٢/ ٣١٥.

- البيت (٥١) الموازنة: ١/ ٣٣٧. وتفسير معاني أبيات أبي تمام: ص ١٧٨. وجواهر الآداب: ١/ ٥٩٦. والدر الفريد (خ): ٥/ ٢٩٢.

- البيت (٥٦) المثل السائر: ٣/ ٢٦٢. والاستدراك: ص ١٦٢. وصبح الأعشى: ٢/ ٣١٤. والصبح المنبي: ص ٢٠٣.

- البيت (٥٩) الدر الفريد (خ): ٤/ ٢١٣.

- البيت (٦٠) تحرير التحبير: ص ٦١٩. والصبح المنبى: ص ٣١٩.

- صدر البيت (١) طبقات الشعراء لابن المعتز: ص ٢٨٥.

- صدر البيت (٣٢) خزانة الأدب: ٩/ ٢٥٩.

الروايات

- (١) في طبقات الشعراء: «القوم ذاهلُ». وفي الموازنة، والمنصف: «وصدرُكَ منها».

- (٢) في الصناعتين، والمثل السائر: «في كلِّ منزلٍ». وفي المنازل والديار: «وتمثُّل بالدمعِ».

- (٤) في الموازنة، وهبة الأيام: «فيها السحابُ ذُيَولَها: ... منها الخَمائلُ». وفي الصناعتين: «فيها السحابُ ذُيُولَها». وفي معاهد التنصيص: «منها الخمائلُ».

- (٥) في رواية القالي، وشرح الأعلم، ومعاهد التنصيص: «الأزمةِ المتحاملُ». وفي هبة الأيام: «يُعفِّين عن ... : ... المتحامل».

- (٦) في هبة الأيام: «لا يفيض وجامل».

- (٧) في رواية القالي: «وخذَّلَتْ: ... الظباءِ الخوادِلُ». وفي الموازنة: «الخدورِ الخواذِلُ». وفي الصناعتين: «العزاءَ وخزَّلَتْ». وفي شرح الأعلم، ومعاهد التنصيص: «وخَذَّلت: الظباءِ الخواذِلُ». وفي هبة الأيام: «وخذّلت: ... الخواذل».

- (٨) في التشبيهات، وشرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة، والوساطة، والصناعتين، وما وصل إلينا من كتاب الانتصار، والمآخذ على شراح ديوان المتنبي، ونهاية الأرب، ومعاهد التنصيص، وهبة الأيام: «لها وُشُحًا جالت». وفي المحب والمحبوب، والمنصف، وزهر الآداب، والذخيرة، والتذكرة الحمدونية: «الخلاخيلَ صُيِّرتْ: لها وُشُحًا». وفي شرح الأعلم: «الخلاخيل صيرت: ... عليها الخلاخيل».

- (١٠) في الزهرة: «مِن أبردِ الهَوى». وفي رواية القالي، وهبة الأيام: «في أفيائِهِ وهو خاملُ». وفي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: «أبرحِ الهَوى:... في أفيائِهِ وهو جائلُ». وفي شرح مشكل أبيات أبي تمام: «من أبردِ الهوَى: ... في أفيائه وهو جائلُ». وفي شرح الأعلم: «في أفنانه». وفي الجوهر السني: «جلت في هوائه».

- (١١) في رواية القالي: «إنَّ الحُثالَةَ أمُّها». وفي الكشف عن مساوئ شعر المتنبي، وبهجة المجالس: «جذَّاء حائلُ». وفي الدر الفريد: «وأمُّ العقلِ حدّاءُ حائلُ».

- (١٢) في رواية القالي: «تلاقَتْ بينَنَا وقبائِلُ».

- (١٣) في رواية القالي، وهبة الأيام: «فيهِمْ نوافِلُ». وفي زهر الآداب: «يجمعهم أبا: وحظ ذوي الآداب فيهم نوافِل». وفي شرح الأعلم: «وذووا الآداب».

- (١٤) في زهر الآداب: «تأوِي إليها».

- (١٥) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «في كلِّ صرفٍ». وفي حلية المحاضرة، وزهر الآداب، وجواهر الآداب، والاستدراك، والدر الفريد: «في كلِّ حالٍ». وفي المقامات الجوهرية: «حال مناسب: تناسب».

- (١٦) في عيون الأخبار، وبهجة المجالس، والمختار من دواوين المتنبي: «ولن تنظِمَ... : كما ينظمُ الشملَ». وفي الزهرة: ولن... : كما انتظمَ الشملَ». وفي رواية القالي، والحماسة المغربية: «ولن... : كما تنظمُ الشملَ». وفي حلية المحاضرة، وجواهر الآداب، وهبة الأيام: «كما تنظمُ الشمل». وفي شرح الأعلم: «ولن تنظم....: كما تنظم الشمل». وفي المقامات الجوهرية: «وأن ينظم الدر... : ... الشمل الأشت الشمائل».

- (١٧) في شرح الصولي، وهبة الأيام: «الحقُّ فاضلُ» وفي كنز الكتاب: «هزَّه الحقُّ فاضلُ».

- (١٩) في رواية القالي، وشرح الأعلم، والحماسة المغربية: «وقائلُ صدقٍ». وفي كنز الكتاب: «مُورِّثُ نارٍ».

- (٢٠) في رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم، والحماسة المغربية: «دون الخِلافَةِ بَاسِلُ». وفي كنز الكتاب: «فإنك... : ... الخلافة باسلُ».

- (٢٢) في شرح الصولي: «لَهُ فابنُهُ». وفي رواية القالي وشرح الأعلم، والحماسة المغربية: «فيهِ عدُوٌّ».

- (٢٤) في رواية القالي، وشرح الأعلم، والحماسة المغربية: «هَمٌّ لِغَيْرِكَ».

- (٢٥) في رواية القالي: «الليلِ منها أصائِلُ». وفي شرح مشكل أبيات أبي تمام، وشرح الأعلم، والحماسة المغربية: «مِنها أصائلُ». وفي هبة الأيام: «منه أصائل».

- (٢٦) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح مشكل أبيات أبي تمام، وشرح الأعلم، وهبة الأيام: «اغتدَى وهوَ كاملُ».

- (٢٧) في رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم، والحماسة المغربية، وهبة الأيام: «عُرى أعمَالِه».

- (٢٨) في الحماسة المغربية: «فلمْ تَزَلْ». وفي هبة الأيام: «وأضحت».

- (٣٠) في الحيوان، وعيون الأخبار، والعقد الفريد، ورواية القالي، والمختار من دواوين المتنبي، وشرح الأعلم، والمختارات الفائقة، وواسطة الآداب، وزهر الأكم: «يُصابُ مِنَ الأمرِ»، وفي ديوان المعاني: «تُنالُ من الأمرِ». وفي هبة الأيام: «الذي بستانه». وفي خزانة الأدب: «يُنال من الأمر».

- (٣١) في الحيوان، وواسطة الآداب، والصبح المنبي: «لك الخلوات». وفي زهر الآداب، وهبة الأيام: «لما اختلفت».

- (٣٣) في الحيوان: «بآثارِهَا في الشرقِ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «لهُ ديمةٌ طلٌّ». وفي مطلع الفوائد: «ولكَنَّ نَقعَها».

- (٣٤) في خزانة الأدب: «إن ناطقته وهو راجل».

– (٣٥) في هبة الأيام: «إذا ما انتضى».

– (٣٦) في الحيوان، والعقد الفريد، وشرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم، والحماسة المغربية، والمختارات الفائقة، ونهاية الأرب، وصبح الأعشى، والصبح المنبي، وهبة الأيام، وزهر الأكم: «أطراف القنا». في ديوان المعاني، والتذكرة الحمدونية، وخزانة الأدب: «أطرافُ الرماحِ وقوِّضَتْ». وفي كنز الكتاب: «أطراف القنا....: بنجواه تقويضَ».

– (٣٧) في الحيوان، والعقد الفريد، والتذكرة الحمدونية، ونهاية الأرب، وصبح الأعشى، وهبة الأيام: «الذهن الجليَّ». وفي شرح الصولي: «الدهنَ المُجَلِّي». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «الذهنَ المُحَلَّى». وفي ديوان المعاني: «إذا استفزَزَ الذهنَ». وفي خزانة الأدب: «الذهنَ الخليَّ».

– (٣٨) في الحيوان، والعقد الفريد، وديوان المعاني، والتذكرة الحمدونية، والحماسة المغربية، والمختارات الفائقة، ونهاية الأرب، والصبح المنبي، وهبة الأيام، وخزانة الأدب، وزهر الأكم: «الخِنْصَرَانِ وَسَدَّدَتْ».

– (٣٩) في التذكرة الحمدونية: «ضنًى وجسيمًا». وفي المختارات الفائقة: «جَليلًا خطبُهُ».

– (٤١) في تفسير معاني أبيات أبي تمام: «ولا كَنَعَتْ مِنْ رَاحَتَيهِ».

– (٤٠) في الحيوان: «لقاؤُه: فدانٍ وأمَّا الحكمُ فيه فعادلُ». وفي الموازنة: «أمَّا لِقاؤه: فدانٍ».

– (٤٢) في هبة الأيام: «يحرّس حقٌّ».

– (٤٤) في رواية القالي، وشرح الأعلم، والحماسة المغربية، وهبة الأيام: «حَبلَهُ عُريان».

– (٤٥) في شرح الصولي: «الفريضةَ مقتلٌ:..... العيوب مقاتل». وفي الحماسة المغربية، وفي المثل السائر، وصبح الأعشى، وهبة الأيام: «أنَّ العيوبَ مَقاتِلُ». وفي الفسر: «أن الفرائص مقتل».

– (٤٦) في هبة الأيام: «فلا غُمُرٌ».

– (٤٧) في المختار من دواوين المتنبي: «لوُرّاده بحرًا».

– (٤٩) في المنتحل، والمنتخل: «لم تُعزْ لها».

– (٥١) في الحماسة المغربية: «الدُّجى وهو ضِدُّها».

– (٥٢) في شرح الصولي، والموازنة: «من أيَّام مصر لحاملُ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «ولي عدَّةٌ ... : ... مصرَ لحائلُ». وفي العمدة: «ولي عدَّةٌ ... : ... مصرَ لحاملُ». وفي هبة الأيام: «أيام مصر خوامل».

– (٥٣) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «عَشْرًا كأنَّما».

– (٥٤) في الحماسة المغربية: «باكرَتْهُ معَاقِلُ».

– (٥٥) في المنتحل: «فإن المعالي».

– (٥٦) في رواية القالي، وشرح مشكل أبيات أبي تمام، وزهر الآداب، وشرح الأعلم: «فلَو حاردَتْ». وفي المثل السائر، والاستدراك، والصبح المنبي: «ولكن منعت الدَّرَ». وفي صبح الأعشى: «ولكن مَنَعْنَ الدَّر».

– (٥٧) في شرح الأعلم: «كما يشفي الجوى».

– (٦٠) في المنتحل، وزهر الآداب، والعمدة، والحماسة المغربية، وتحرير التحبير، والصبح المنبي، وهبة الأيام: «بنا ظَمَأٌ برحُ».

****

(٣٦٧)

قال أبو تمام يهجو عيَّاش بن لَهِيعَة الحضرمي:

[الطويل]

١ - هَـلِ اللَّـهُ لَـوْ أَشـرَكْـتُ كـانَ مُـعَذِّبـي
بِـأَكْـثَـرَ مِـنْ أَنِّـي لِجـاهِـكَ آمِـلُ؟!

٢ - هَلُمُّوا اعجَبُوا مِنْ أَنْبَهِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
ذَريـعَـتُـهُ فـيـمـا يُـحـاوِلُ خـامِـلُ

٣ - أَيَرضَى بِضَعْفٍ في وَسائِلِهِ امرُؤٌ
لَـهُ حَـرَكـاتٌ كُـلُّـهُـنَّ وَسـائِـلُ؟

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤١١ برواية التبريزي: ٤٢١/٤. وانظرها برقم: ٢٤٢ برواية الصولي: ١٩٤/٣.

المصادر:

- البيت (١) في الدر الفريد (خ): ٣٧٠/٥.

الروايات

- (١) في الدر الفريد: «لفَضْلِك آملُ».

****

(٣٦٨)

قال أبو تمام يمدح المعتصم بالله:

[الطويل]

١ - أَجَـلْ أَيُّـها الـرَّبْـعُ الَّـذي خَـفَّ آهِـلُـهْ
لَـقَـدْ أَدرَكَـتْ فيكَ الـنَّـوَى ما تُحـاوِلُـهْ![1]

٢ - وَقَـفْـتُ وَأَحـشـائي مَـنـازِلُ لِـلأَسـى
بِـهِ وَهْـوَ قَـفْـرٌ قَـد تَـعَـفَّـتْ مَـنـازِلُـهْ[2]

٣ - أُسـائِـلُـكُـمْ ما بـالُـهُ حَـكَـمَ الـبِـلَى
عَـلَـيـهِ وَإِلَّا فَـاتـرُكـونـي أُسـائِـلُـهْ

٤ - لَـقَـدْ أَحسَـنَ الـدَّمـعُ الـمُـحاماةَ بَعدَما
أَسـاءَ الأَسـى إِذْ جـاوَرَ الـقَـلْـبَ داخِـلُـهْ[3]

٥ - دَعـا شَـوْقُـهُ يا نـاصِـرَ الـشَّـوْقِ دَعْـوَةً
فَـلَـبَّـاهُ طَـلُّ الـدَّمـعِ يَـجْـرِي وَوابِـلُـهْ[4]

٦ - بِـيَـومٍ تُـريكَ الـمَـوْتَ في صُـورَةِ النَّوى
أَواخِـرُهُ مِـنْ حَـسْـرَةٍ وَأَوائِـلُـهْ

٧ - وَقَـفْـنـا عَـلـى جَـمْـرِ الـوَداعِ عَـشِـيَّـةً
وَلا قَـلْـبَ إِلَّا وَهْـوَ تَـغْـلِـي مَـراجِـلُـهْ[5]

٨ - وَفـي الـكِـلَّـةِ الـصَّـفْـراءِ جُـؤْذَرُ رَمْـلَـةٍ
غَـدا مُـسْـتَـقِـلا وَالـفِـراقُ مُـعـادِلُـهْ[6]

---

(١) خفَّ آهله: ارتحل ساكنوه.

(٢) تعفَّت: درسَتْ وبليت.

(٣) داخله: أي داؤه المتداخل به.

(٤) الطلّ: الخفيف. الوابل: الغزير.

(٥) المَراجل: مفردها المِرْجل، وهو القِدْر.

(٦) الكِلَّة: الستِرة الشفَّافة. الجؤذر: ولد البقرة الوحشيَّة، كناية عن المحبوبة. مستقلًّا: مرتحلًا. معادله: أي راكب معه.

٩ - تَيَقَّنْتُ أَنَّ البَيْنَ أَوَّلُ فاتِكٍ
بِهِ مُذْ رَأَيتُ الهَجْرَ وَهْوَ يُغازِلُهْ

١٠ - يُعَنِّفُني أَنْ ضِقْتُ ذَرْعًا بِنَأْيِهِ
وَيَجْزَعُ أَن ضاقَتْ عَلَيهِ خَلاخِلُهْ!(١)

١١ - أَتَتْكَ أَميرَ المُؤمِنينَ وَقَدْ أَتى
عَلَيها المَلا أَدْماثُهُ وَجَراوِلُهْ(٢)

١٢ - وَصَلْنَ السُّرَى بِالوَخْدِ في كُلِّ صَحْصَحٍ
وَبِالسُّهُدِ المَوصولِ وَالنَّوْمُ خاذِلُهْ(٣)

١٣ - رَواحِلُنا قَدْ بَزَّنا الهَمُّ أَمرَها
إِلى أَنْ حَسِبْنا أَنَّهُنَّ رَواحِلُهْ(٤)

١٤ - إِذا خَلَعَ اللَّيْلُ النَّهارَ رَأَيْتَها
بِإِرقالِها مِنْ كُلِّ وَجْهٍ تُقابِلُهْ(٥)

١٥ - إِلى قُطْبِ الدُّنيا الَّذي لَوْ بِفَضْلِهِ
مَدَحْتُ بَني الدُّنيا كَفَتْهُمْ فَضائِلُهْ(٦)

١٦ - مَنِ البَأسُ وَالمَعروفُ وَالجُودُ وَالتُّقى
عِيالٌ عَلَيهِ رِزْقُهُنَّ شَمائِلُهْ(٧)

---

(١) الخلاخل: جمع الخلخال، وهو حلية الساق.

(٢) المَلا: الصحراء الواسعة. الأدماث: مفردها الدمث، وهو المكان السهل اللين. الجَراول: مفردها جرول، وهي الأرض الغليظة ذات الحجارة.

(٣) الصحصح: الأرض المستوية.

(٤) بزَّنا: غلبنا.

(٥) إرقالها: إسراعها.

(٦) القطب: سيد القوم.

(٧) شمائله: أخلاقه.

١٧ - جَـلا ظُلُـماتِ الظُّلْـمِ عَـن وَجْـهِ أُمَّـةٍ
أَضــاءَ لَـها مِـنْ كَـوْكَـبِ الحَــقِّ آفِـلُـهْ

١٨ - وَلاذَتْ بِحِقْوَيْهِ الخِلافَةُ وَالتَقَتْ
عَـلى خِـدْرِهـا أَرمـاحُـهُ وَمَـنـاصِـلُـهْ(١)

١٩ - أَتَـتْـهُ مُـعِـدًّا قَـدْ أَتـاهـا كَـأَنَّـها
وَلا شَـكَّ كـانَـتْ قَـبـلَ ذاكَ تُـراسِـلُـهْ

٢٠ - بِمُعتَصِمٍ بِاللَّهِ قَدْ عُصِمَتْ بِهِ
عُـرَى الـدِّيـنِ وَالـتَـفَّـتْ عَلَـيها وَسـائِـلُـهْ

٢١ - رَعـى الـلَّـهُ فيـهِ لِـلـرَّعِـيَّـةِ رَأفَــةً
تُـزايِـلُـهُ الـدُّنْـيـا وَلَـيـسَـتْ تُـزايِـلُـهْ(٢)

٢٢ - فَأَضْحَوا وَقَدْ فاضَتْ إِلَيهِ قُلوبُهُمْ
وَرَحـمَـتُـهُ فـيـهِـمْ تَـفـيـضُ وَنـائِـلُـهْ

٢٣ - وَقـامَ فَـقـامَ الـعَـدْلُ فـي كُـلِّ بَـلْـدَةٍ
خَطيبًا وَأَضْحَى المُلْكُ قَدْ شَقَّ بازِلُهْ(٣)

٢٤ - وَجَــرَّدَ سَـيْـفَ الحَـقِّ حَـتَّـى كَـأَنَّـهُ
مِـنَ الـسَّـلِّ مُـودٍ غِـمْـدُهُ وَحَـمـائِـلُـهْ(٤)

٢٥ - رَضِينا عَلى رَغْمِ اللَّيالي بِحُكْمِهِ
وَهَـل دافِـعٌ أَمـرًا وَذو الـعَـرْشِ قـائِـلُـهْ!

٢٦ - لَقَدْ حانَ مَنْ يُهْدي سُوَيْداءَ قَلبِهِ
لِحَـدِّ سِـنـانٍ فـي يَـدِ الـلَّـهِ عـامِـلُـهْ(٥)

---

(١) حقواه: جانباه. والحِقو الخصر وما تحته. الخِدْر: الستر. المناصل: السيوف.

(٢) تزايله: تفارقه.

(٣) البازل: ناب البعير، وشق أي ظهر وطلع.

(٤) مُود: هالِك. الحمائل: مفردها حمَّالة، وهي علَّاقة السيف.

(٥) العامل: صدر الرمح.

٢٧ - وَكَـمْ نـاكِثٍ لِـلعَـهْدِ قَـدْ نَـكَثَـتْ بِـهِ
أَمـانِـيـهِ اسـتـخـذى لِحَـقِّـكَ بـاطِـلُـهْ(١)

٢٨ - فَـأَمـكَـنْتَـهُ مِـنْ رُمَّـةِ الـعَـفْـوِ رَأفَـةً
وَمَـغْـفِـرَةً إِذْ أَمـكَـنَـتْـكَ مَـقـاتِـلُـهْ(٢)

٢٩ - وَحـاطَ لَـهُ الإِقـرارُ بِـالـذَّنْـبِ رُوحَـهُ
وَجُـثْـمـانَـهُ إِذْ لَـم تَـحُـطْـهُ قَـبـائِـلُـهْ(٣)

٣٠ - إِذا مـارِقٌ بِـالـغَـدْرِ حـاوَلَ غَـدْرَةً
فَـذاكَ حَـرِيٌّ أَنْ تَـئِـيـمَ حَـلائِـلُـهْ(٤)

٣١ - فَـإِنْ باشَـرَ الإِصـحـارَ فَالبِيضُ وَالقَنا
قِـراهُ وَأَحـواضُ الـمَـنـايـا مَـنـاهِـلُـهْ(٥)

٣٢ - وَإِنْ يَـبْـنِ حِـيطانًـا عَـلَـيهِ فَـإِنَّـما
أُولَـئِـكَ عُـقّـالاتُـهُ لا مَـعـاقِـلُـهْ(٦)

٣٣ - وَإِلَّا فَـأَعْـلِـمْـهُ بِـأَنَّـكَ سـاخِـطٌ
وَدَعْـهُ فَـإِنَّ الخَـوْفَ لا شَـكَّ قـاتِـلُـهْ

٣٤ - بِيُمْنِ أَبـي إِسـحـاقَ طالَـتْ يَـدُ العُلا
وَقـامَـتْ قَـنـاةُ الـدِّيـنِ وَاشـتَـدَّ كـاهِـلُـهْ(٧)

٣٥ - هُـوَ الـيَـمُّ مِـنْ أَيِّ الـنَّـواحِـي أَتَـيـتَـهُ
فَـلُـجَّـتُـهُ الـمَـعـروفُ وَالجُـودُ سـاحِـلُـهْ

(١) استخذا: ذلّ وخضع.

(٢) رُمَّة العفو: الحبل الذي يُقتاد به. مقاتله: مواضع القتل من الجسم.

(٣) حاط: صان.

(٤) المارق: الخارج المتمرِّد. تئيم حلائله: أي تصير أزواجه أيامى دون أزواج.

(٥) الإصحار: الخروج إلى الصحراء.

(٦) عُقَّالاته: قيوده. معاقله: حصونه.

(٧) اليُمن: البَركة.

٣٦ – تَـعَـوَّدَ بَـسْـطَ الـكَـفِّ حَـتَّـى لَـوَ انَّـهُ

ثَـنـاهـا لِـقَـبْـضٍ لَــمْ تُـجِـبْـهُ أَنـامِـلُـهْ

٣٧ – وَلَـوْ لَـمْ يَـكُـنْ فـي كَـفِّـهِ غَـيـرُ رُوحِـهِ

لَـجــادَ بِـهـا فَـلْـيَـتَّـقِ الـلَّـهَ سـائِـلُـهْ!

٣٨ – عَـطـاءٌ لَـوِ اسْـطـاعَ الَّـذي يَسْـتَمِيحُـهُ

لَأَصـبَـحَ مِـنْ بَـيْـنِ الــوَرَى وَهْــوَ عـاذِلُـهْ[1]

٣٩ – إِذا امِـلٌ سَـامَـاهُ قَـرْطَـسَ فـي المُنَى

مَــواهِــبَــهُ حَــتَّــى يُــؤَمِّــلَ آمِــلُــهْ[2]

٤٠ – لُـهًـى تَسْـتَـثيرُ القَلْبَ لَـوْلا اتِّصالُها

بِـحُـسْـنِ دِفـاعِ الـلَّـهِ وُسْــوِسَ سـائِـلُـهْ[3]

٤١ – إِمـامَ الـهُـدَى وَابـنَ الـهُـدَى أَيُّ فَـرْحَـةٍ

تَـعَـجَّـلَـهـا فـيـكَ الـقَـريـضُ وَقـائِـلُـهْ!

٤٢ – رَجـاؤُكَ لِلباغِي الغِنَى عاجِلُ الغِنَى

وَأَوَّلُ يَــــوْمٍ مِــــنْ لِـقـائِـكَ آجِـلُـهْ

****

(١) يستميحه: يطلبه. عاذله: لائمه.

(٢) ساماه: باراه. قرطس: أصاب غرضه.

(٣) اللُّهى: أفضل العطايا.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١١٢ برواية التبريزي: ٢١/٣. وانظرها برقم: ١١٢ برواية الصولي: ١٩٢/٢ . وبرقم: ٢٨ عند القالي: ١٤٤. وبرقم: ٢٧ عند الأعلم: ٣٢٨/١.
- مع اختلاف ترتيب أبياتها عند الصولي، والأعلم.

المصادر:

- الأبيات (١٣ – ١٥، ١٧، ٢٦، ٣٠، ٣٢، ٣٤ – ٣٧) الحماسة المغربية: ٣٣٠/١، ٣٣١.
- الأبيات (١ – ٦) الاستدراك: ص ٥٥.
- الأبيات (١٠ – ١٥) الموازنة: ٢٩٥/٢، ٢٩٦.
- الأبيات (٣١ – ٣٦) أخبار أبي تمام: ص ١٠٣.
- الأبيات (١، ٥، ١٣، ٣٩) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ١٣٧ – ١٤١.
- الأبيات (٣٢ – ٣٣، ٣٥، ٣٦) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٩٦.
- الأبيات (٣٤ – ٣٧) نهاية الأرب: ١٨٤/٣. وأنوار الربيع: ٧١/٤.
- الأبيات (١ – ٣) الموازنة: ٥٤٧/١.
- الأبيات (١، ٣، ٧) المنازل والديار: ص ١٣٦، ١٣٧.
- الأبيات (١٥، ٣٦، ٣٧) سرح العيون: ص ٣٢٧. ومطلع الفوائد ومجمع الفرائد: ص ١٦٨.
- الأبيات (٢٧ – ٢٩) الموازنة: ٤٩/٣.
- الأبيات (٣٠ – ٣٢) المناقب المزيدية: ص ٤٩٧، ٤٩٨.
- الأبيات (٣١ – ٣٣) كتاب الأغاني: ٣٨٨/١٦. ووفيات الأعيان: ٤٥/١. وثمرات الأوراق: ص ٣٣٦، ٣٣٧.

- الأبيات (٣٤ – ٣٦) وفيات الأعيان: ٢٢/٢.
- الأبيات (٣٥ – ٣٧) المحاسن والأضداد: ص ٧٨. وربيع الأبرار (سليم النعيمي): ٦٩٣/٣. والمنتظم في تاريخ الملوك: ١٣٦/١. والتذكرة الفخرية: ص ٣١٤. ونفحة اليمن: ص ٤٦.
- الأبيات (٣٥، ٣٦، ٣٧) شرح البردة لبحر الهاروني المالكي (خ): الورقة ٩٣أ – ٩٣ب.
- الأبيات (٣٦، ٣٥، ٣٧) الكشكول: ص ٣٤٠.
- البيتان (٥، ٦) الموازنة: ٢٢/٢.
- البيتان (٨، ٩) الموازنة: ٤١/٢.
- البيتان (١٨، ١٩) الموازنة: ٣٣٢/٢.
- البيتان (٢١، ٢٢) الموازنة: ٣٦٠/٢.
- البيتان (٢٣، ٢٤) الموازنة: ١٧/٣.
- البيتان (٢٦، ٢٩) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٤١.
- البيتان (٢٧، ٢٩) عيون الأخبار: ١٠٦/٣.
- البيتان (٣١، ٣٢) تحرير التحبير: ص ٤٣٩.
- البيتان (٣٥، ٣٦) الموازنة: ٧٤/٣. ونثر النظم وحل العقد: ص ٢٨.
- البيتان (٣٦، ٣٥) الدر الفريد (خ): ١٢٢/٣.
- البيتان (٣٦، ٣٧) خاص الخاص: ص ١٢١. وروض الأخيار: ص ٢٤١.
- البيت (١) البديع: ص ٧٦. والموازنة: ١١٥/١، ٤٤٧. والرسالة الموضحة: ص ١٧٢. ومواد البيان: ص ٢٦٢.
- البيت (٢) الرسالة الموضحة: ص ٦٢. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٦٤. وشرح الواحدي: ٣٩٥/١؛ ٧٨٤/٢. وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ١٠٦. وجواهر الآداب: ١٠٦١/٢. والاستدراك: ص ١٦٩. والطراز المتضمن لأسرار البلاغة: ١٠٢/١. وتنبيه الأديب: ص ١٨١، ٣٢٤. والصبح المنبي: ص ٢٢٣.

- البيت (٣) البديع: ص ٥٢. وكتاب الصناعتين: ص ٣٨٧.
- البيت (٥) المحب والمحبوب: ٢٨٢/١. والموازنة: ٢٢١/١، ٣٤٤.
- البيت (٨) تفسير معاني أبيات أبي تمام: ص ١٧٩.
- البيت (١٠) الموازنة: ٤٨/٢. والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ١٧٠/٢.
- البيت (١٥) الموازنة: ٣٥٠/٢. والمنصف: ٥١٨/١.
- البيت (١٦) الموازنة: ٧٧/٣.
- البيت (١٧) الموازنة: ١٦/٣. وكتاب الصناعتين: ص ٣٢٣. ومواد البيان: ص ٢٣٢. والبديع: ص ٢٦.
- البيت (١٨) الموازنة: ٣٣٧/١.
- البيت (٢٦) الرسالة الموضحة: ص ٢٠. وشرح الواحدي: ٣٨٢/٢. وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ١٢١. وجواهر الآداب: ١٠٨٠/٢. والاستدراك: ص ١٣٠.
- البيت (٢٩) شرح الواحدي: ٥٩٧/٢. والتبيان في شرح الديوان ٣١٣/٢؛ ٣٣١. والاستدراك: ص ١٥٨.
- البيت (٣١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ١٩٣/٤.
- البيت (٣٢) المصون في الأدب: ص ٢٢٨. وحلية المحاضرة: ١٤٦/١. وزهر الآداب: ٢٢٦/١؛ ١٠١٩/٢. وشرح الواحدي: ٧٠٨/٢؛ ١٨٩٧/٤. والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٨٨٧/١. والتبيان في شرح الديوان: ٢٨٣/٣.
- البيت (٣٣) المنصف: ٣٦٠/١. والتبيان في شرح الديوان: ٣٦٠/٢. والمقامات الجوهرية (خ): ورقة ١٢٧ب.
- البيت (٣٤) الموازنة: ٣٤١/٢.
- البيت (٣٥) الموازنة: ١٧٦/٣. والمناقب المزيدية: ص ٥٠٦.
- البيت (٣٦) العقد الفريد: ٤/٣. والموازنة: ٨٣/١؛ ٧١/٣، ٢٢٦. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٣٣. والإبانه عن سرقات المتنبي: ص ٧٥. ومعجز أحمد: ٣١٣/٢.

وشرح الواحدي: ١٣٣/١، ٤٣٥. والتبيان في شرح الديوان: ٥٤/٤. والاستدراك: ص ١٨٨. وجوهر الكنز: ص ٣٦١. والصبح المنبي: ص ٢٣٠.

- البيت (٣٧) روضة العقلاء (عبدالحليم محمد): ٨٦٩/٢. والواضح في مشكلات شعر المتنبي: ص ٧٤. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ١٨٦. والمنصف: ٣٦٩/١. وديوان المعاني: ص ٢٥٧. والتمثيل والمحاضرة: ص ٤٣٥. ويتيمة الدهر: ٣٦٢/٣. وقشر الفسر (رضا رجب): ص ٣١٩. ومعجز أحمد: ٣٣١/١. وشرح الواحدي: ٦٠٧/٢، ٨٢٥. وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ٢٣. وجواهر الآداب: ٩٤٨/٢. والاستدراك: ص ٩٢. واقتطاف الزهر: ص ٢٨٤.
- البيت (٣٨) الموازنة: ١٨٢/٣. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٣٤. والمنصف: ١١٢/١، ٦٣١. والإبانة عن سرقات المتنبي: ص ٧٨. وشرح الواحدي: ١٠٩٤/٣. وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ٨٦. وجواهر الآداب: ص ١٠٣٦. والاستدراك: ص ١٦٨.
- البيت (٣٩) الفسر: ٩٣/١. والاستدراك: ص ٩٧.
- البيت (٤٠) الموازنة: ١٥٢/٣، وشرح مشكل شعر المتنبي (الداية): ص ٤٠.
- البيت (٤٢) الموازنة: ١٢٤/٣. والاستدراك: ص ١٣٨. والدر الفريد (خ): ٣١٤/٣. وجوهر الكنز: ص ٣٦٩.
- عجز البيت (٢٦) المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي: ص ١٠١.

الروايات

- (١) في شرح الصولي: «لقد أنْجَزَتْ». وفي الموازنة: ١١٥/١: «أَلا أيُّها». وفي الموازنة ٤٤٧/١: «بَانَ اَهِلُه». وفي الموازنة ٥٤٧/١: «حَفَّ اَهِلُهْ». وفي مواد البيان: «لقد بلغت فيك».
- (٣) في شرح الأعلم: «أسائله ما باله».
- (٤) في الاستدراك: «لقد جاوز... : ... القلب حابله».

- (٥) في المحب والمحبوب: «دعا قلبُهُ».
- (٨) في شرح الأعلم: «وفي الكلَّةِ الحمراء».
- (٩) في رواية القالي: «تبيَّنْتُ أنَّ البين».
- (١٠) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «يُصبِّرُني أنْ ضقْتُ ذرعًا بِهَجرِهِ». وفي الموازنة: «يُصَبِّرُني إن ضقتُ ذرعًا بحُبِّهِ». وفي الذخيرة: «يعيّرني أن ضِقتُ ذرعًا بِبَيْنِهِ».
- (١١) في الموازنة: «إليك أمير».
- (١٢) في شرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم: «نَصَرْنَ السُّرى».
- (١٣) في شرح الصولي: «بَزَّنا الدَّهرُ».
- (١٤) في الموازنة: «في كُلِّ وجه». وفي الحماسة المغربية: «وجْهٍ تُقَاتِلُهْ».
- (١٥) في رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم، والحماسة المغربية: «الذَّي لو بِمَدْحِهِ». وفي المنصف: «إلى واحِدِ الدُّنيا الذي لو بِمَدحِهِ».
- (١٦) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «والدِّينُ والتُّقَى».
- (١٧) في الصناعتين: «من كوكب العدلِ».
- (١٨) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «الخِلافَةُ فالتقت». وفي الموازنة: «فَلَاذَت بِحِقْوَيْهِ».
- (٢٢) في الموازنة: «فَأضحَى وَقَدْ».
- (٢٤) في الموازنة: «من السَّلِّ موذٍ جفنُهُ».
- (٢٦) في الرسالة الموضحة، وسرقات المتنبي: «لقد خابَ من أهدَى سُوَيداءَ». وفي الوساطة، والاستدراك: «لقد خَابَ». وفي جواهر الآداب: «من أهدَى سويدَاءَ».
- (٢٧) في عيون الأخبار: «بحقِّك باطلُه». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «نَاكِثٍ بِالعَهدِ».
- (٢٩) في عيون الأخبار، والتبيان: «فَحَاطَ لَهُ الإِقْرَارُ». وفي رواية القالي، وشرح الواحدي، وشرح الأعلم، والاستدراك: «فَحَاطَ... : ... تَحُطْهُ قَنَابِلُهْ». وفي الموازنة: «تُحِطهُ قَنَابِلُه».

- (٣٠) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «بالغدرِ جَاوَزَ عُمرَهُ». وفي المناقب المزيدية: «بالغدرِ جازَ أمْرَهَ».

- (٣١) في المناقب المزيدية: «الأصحارَ بالذّنبِ فالقنا».

- (٣٢) في المصون في الأدب، وزهر الآداب ١٠١٩/٢: «فإنْ يَـبْنِ». وفي زهر الآداب ٢٢٦/١: «وإن تُبْنَ حيطانٌ». وفي المناقب المزيدية: «أولاء عقالاته».

- (٣٣) في التبيان، ووفيات الأعيان، وثمرات الأوراق: «عَلَيْهِ فَإِنَّ الخَوْفِ».

- (٣٤) في أخبار أبي تمام، وشرح الأعلم، والحماسة المغربية، ووفيات الأعيان: «يَدُ الهُدَى». وفي رواية القالي، والموازنة: «الهُدَى: وقَامَتْ قَنَاةُ المُلكِ».

- (٣٥) في المحاسن والأضداد، وأخبار أبي تمام، وشرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة، ونثر النظم، والمختار من دواوين المتنبي، وشرح الأعلم، والمناقب المزيدية، وربيع الأبرار، والمنتظم، والحماسة المغربية، ووفيات الأعيان، والتذكرة الفخرية، ونهاية الأرب، وشرح البردة، والكشكول، ونفحة اليمن: «هُوَ البَحْرُ». وفي الدر الفريد: «هَو البحرُ... : ولُجَّتُهُ».

- (٣٦) في المحاسن والأضداد: «كريمٌ إذا ما جئتَ للعرفِ طالبًا: حَبَاكَ بما تحوي عليه أناملُهْ». وفي الموازنة ٨٣/١، ومعجز أحمد، والحماسة المغربية: «دَعَاهَا لِقبضٍ». وفي الموازنة، والوساطة، وشرح الواحدي، والمنتظم، والتبيان، والاستدراك، والتذكرة الفخرية، والدر الفريد، وجوهر الكنز، وسرح العيون، ومطلع الفوائد، وروض الأخيار، وأنوار الربيع: «لم تُطِعْهُ أنَامِلُهْ»، وفي الإبانة، ونهاية الأرب، والكشكول، والصبح المنبي: «أرادَ انقباضًا لَمْ تطعْهُ أناملُهْ». وفي ربيع الأبرار: «كريم إذا ما جئت للعرف سائلًا: حباك بما تحوى عليه أنامله». وفي شرح البردة: «تناهَى لقبضٍ لم تُطِعْهُ». وفي نفحة اليمن:

  «جـــواد إذا مـــا جـئـت لـلـجـود طـالـبًـا
  حـــبــاك لمـــا تحـــوى عـلـيـه أنـــامـــلـــه».

- (٣٧) في المحاسن والأضداد: «فلو لم يكن في كفِّه غيرُ نفسهِ». وفي شرح الصولي، والوساطة، والمنصف، وديوان المعاني، وربيع الأبرار، وسرقات المتنبي، وجواهر الآداب، والمنتظم، والحماسة المغربية، والاستدراك، واقتطاف الزهر، ونهاية الأرب، وشرح البردة، وسرح العيون، ومطلع الفوائد، وأنوار الربيع: «غَيرُ نَفسِهِ». وفي روضة العقلاء: «فَلَوْ لَمْ تكُنْ في كَفِّهِ». وفي التذكرة الفخرية، وروض الأخيار: «أنَّ ما في كَفِّهِ غيرُ نَفْسِهِ».

- (٣٨) في شرح الواحدي: «بينَ الورَى وهو عاذِلُ».

- (٣٩) في شرح الصولي: «رجَّاهُ قرطسَ في المُنى: بأسهمِهِ». وفي شرح الأعلم: «رجاه قرطس». وفي الاستدراك: «بأسهمه حتى يؤمَل».

- (٤٠) في شرح الصولي: «لُهًى يستثيرُ». وفي الموازنة: «لَولا اتصاله: ... قَائِلُهْ».

- (٤٢) في جوهر الكنز: «من لقائِكَ آجِلُ».

****

(٣٦٩)

قال أبو تمام يرثي القاسم بن طوق:

[الطويل]

١ - جَوًى ساوَرَ الأَحشاءَ وَالقَلْبَ واغِلُهْ
وَدَمْعٌ يُضِيمُ العَيْنَ وَالجَفْنَ هامِلُهْ[١]

٢ - وَفاجِعُ مَوْتٍ لا عَدُوًّا يَخافُهُ
فَيُبْقِي وَلا يُبْقي صَديقًا يُجامِلُهْ[٢]

٣ - وَأَيُّ أَخي عَزَّاءَ أَو جَبَرِيَّةٍ
يُنابِذُهُ أَو أَيُّ رامٍ يُناضِلُهْ[٣]

٤ - إِذا ما جَرى مَجْرى دَمِ المَرْءِ حُكْمُهُ
وَبُثَّتْ عَلى طُرْقِ النُّفوسِ حَبائِلُهْ

٥ - فَلَوْ شاءَ هَذا الدَّهرُ أَقصَرَ شَرُّهُ
كَما قَصُرَتْ عَنَّا لُهاهُ وَنائِلُهْ

٦ - سَنَشكوهُ إِعلانًا وَسِرًّا وَنِيَّةً
شَكِيَّةَ مَنْ لا يَستَطيعُ يُقاتِلُهْ

٧ - فَمَنْ مُبلِغٌ عَنِّي رَبيعَةَ أَنَّهُ
تَقَشَّعَ طَلُّ الجُودِ مِنْها وَوابِلُهْ؟[٤]

---

(١) ساور: واثب. واغلُه: داخلُه. يُضيم: يُذلّ. هامله: ساكبه.

(٢) فجع: أوجع.

(٣) العزَّاء: الشدَّة. الجبريَّة: الكبر. ينابذه: يخالفه.

(٤) ربيعة: أي قبيلة ربيعة. تقشَّع: زال.

٨ - وَأَنَّ الحِجَى مِنها استَطارَتْ صُدوعُهُ
وَأَنَّ النَّدَى مِنها أُصيبَتْ مَقاتِلُهْ[١]

٩ - مَضَى لِلزِّيَالِ القاسِمُ الواهِبُ اللُّهَى
وَلَوْ لَم يُزايِلْنا لَكُنَّا نُزايِلُهْ[٢]

١٠ - وَلَم يَعلَموا أَنَّ الزَّمانَ يُريدُهُ
بِفَجْعٍ وَلا أَنَّ المَنايا تُراسِلُهْ

١١ - فَتًى سِيطَ حُبُّ المَكْرُماتِ بِلَحْمِهِ
وَخامَرَهُ حَقُّ السَّماحِ وَباطِلُهْ[٣]

١٢ - فَتًى لَمْ يَذُقْ سُكْرَ الشَّبابِ وَلَم تَكُنْ
تَهُبُّ شَمالًا لِلصَّدِيقِ شَمائِلُهْ

١٣ - فَتًى جاءَهُ مِقدارُهُ وَاثنَتا العُلا
يَداهُ وَعَشْرُ المَكْرُماتِ أَنامِلُهْ

١٤ - فَتًى يَنْفَجُ الأَقوامُ مِن طيبِ ذِكْرِهِ
ثَناءً كَأَنَّ العَنْبَرَ الوَرْدَ شامِلُهْ[٤]

١٥ - لَقَدْ فُجِعَتْ عَتَّابُهُ وَزُهَيْرُهُ
وَتَغْلِبُهُ أُخرى اللَّيالي وَوائِلُهْ[٥]

١٦ - وَكانَ لَهُمْ غَيْثًا وَعِلمًا فَمُعْدِمٌ[٦]
فَيَسْأَلُهُ أَو باحِثٌ فَيُسائِلُهْ

---

(١) استطارت: تفرَّقت. صدوعه: شقوقه.
(٢) الزِّيال: الفراق.
(٣) سِيط: خُلط. خامره: خالطه.
(٤) شاملُه: مُخالطه.
(٥) عتَّاب وزهير: قبيلتان من تغلب بن وائل.
(٦) ضبطت في شرح التبريزي بالجرّ ولا وجه للجرّ هنا.

١٧ - وَمُبْتَدِرُ المَعروفِ تَسْري هِباتُهُ
إلَيهِمْ وَلا تَسري إلَيهِم غَوائِلُهْ[١]
١٨ - فَتًى لَم تَكُنْ تَغلي الحُقودُ بِصَدْرِهِ
وَتَغْلِي لِأَضيافِ الشِّتاءِ مَراجِلُهْ[٢]
١٩ - مَليكٌ لِأَمْلاكٍ تُضيفُ ضُيوفُهُ
وَيُرْجَى مُرَجِّيهِ وَيُسأَلُ سائِلُهْ
٢٠ - طَواهُ الرَّدى طَيَّ الكِتابِ وَغُيِّبَتْ
فَضائِلُهُ عَن قَومِهِ وَفَواضِلُهْ[٣]
٢١ - طَوَى شِيَمًا كانَتْ تَروحُ وَتَغتَدي
وَسائِلَ مَن أَعيَتْ عَلَيهِ وَسائِلُهْ
٢٢ - فَيا عارِضًا لِلعُرْفِ أَقلَعَ مُزْنُهُ
وَيا وادِيًا لِلجُودِ جَفَّتْ مَسائِلُهْ[٤]
٢٣ - أَلَمْ تَرَني أَنزَفْتُ عَيني عَلى أَبي
مُحَمَّدٍ النَّجمِ المُشَرِّقِ آفِلُهْ؟
٢٤ - وَأَخْضَلْتُها فيهِ كَما لَوْ أَتَيْتُهُ
طَريدَ اللَّيالي أَخْضَلَتْني نَوافِلُهْ![٥]
٢٥ - وَلَكِنَّني أُطري الحُسامَ إذا مَضَى
وَإِن كانَ يَومَ الرَّوْعِ غَيرِيَ حامِلُهْ![٦]

---

(١) المبتدر: المسرع. الغوائل: المهلكات.
(٢) مراجله: قُدوره.
(٣) الفواضل: العطايا الكاملة.
(٤) أقلع: زال. المزن: السحاب المحمل بالماء. مسائله: مجاري الماء منه.
(٥) أخضلتها: بللتها. نوافله: عطاياه.
(٦) أُطري: أمدح. مضى: قطع.

٢٦ - وَآسَى عَلى جَيْحانَ إِذْ غاضَ ماؤُهُ
وَإِنْ كانَ ذَوْدًا غيرَ ذَوْدِيَ ناهِلُهْ[١]

٢٧ - عَلَيكَ أَبا كُلثومٍ الصَّبْرَ إِنَّني
أَرى الصَّبْرَ أُخْراهُ تُقًى وَأَوائِلُهْ[٢]

٢٨ - تَعادَلَ وَزْنًا كُلُّ شَيءٍ وَلا أَرى
سِوى صِحَّةِ التَّوحيدِ شَيئًا يُعادِلُهْ

٢٩ - فَأَنتَ سَنامٌ لِلفَخارِ وَغارِبٌ
وَصِنْواكَ مِنهُ مِنْكَباهُ وَكاهِلُهْ[٣]

٣٠ - وَلَيسَتْ أَثافي القِدْرِ إِلَّا ثَلاثُها
وَلا الرُّمحُ إِلَّا لَهْذَماهُ وَعامِلُهْ[٤]

****

(١) جَيْحان: اسم نهر منبعه من بلاد الروم، ويصبّ في البحر المتوسط. الذود: القطيع من الإبل، من الثلاثة إلى العشرة. ناهله: شاربه.

(٢) عليك: اسم فعل أمر بمعنى الزمْ. أبو كلثوم: هو مالك بن طوق أخو القاسم.

(٣) الصنو: الأخ.

(٤) أثافي القِدْر: حجارتها، وهي ثلاث. اللهذمان: ناحيتا السنان. العامل: صدر الرمح.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٩٩ برواية التبريزي: ١٠٧/٤. وانظرها برقم: ٢٧٦ برواية الصولي: ٣٢٦/٣. وبرقم: ١١٤ عند القالي: ٤٤٨ . وبرقم: ١١٣ عند الأعلم: ٣٠٣/٢.

المصادر:

- الأبيات (١ - ١٠، ٢٠ - ٢٢) نهاية الأرب: ٢١١/٥، ٢١٢.
- الأبيات (١٥، ١٧، ٢٠ - ٢٤) المثل السائر: ٢٨٧/١، ٢٨٨.
- الأبيات (٢ - ٤) الموازنة: ٤٨٤/٣، ٤٨٥.
- البيتان (٥، ٦) الموازنة: ٤٨١/٣.
- البيتان (١١، ١٣) الموازنة: ٥٠٨/٣، ٥٠٩.
- البيتان (١٣، ٢١) مطلع الفوائد ومجمع الفرائد: ص ٣٢٩.
- البيتان (١٥، ١٦) الموازنة: ٤٧٤/٣.
- البيتان (٢١، ٢٢) الزهرة: ٦١٤/٢.
- البيتان (٢٥، ٢٦) المنتخل: ٦٢٨/٢.
- البيتان (٢٩، ٣٠) المنتخل: ٢٤٥/١.
- البيت (١) الموازنة: ٤٦٠/٣.
- البيت (٥) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ١٩٣. والتبيان في شرح الديوان: ٣٧١/٣. والاستدراك: ص ١٨٦. والدر الفريد (خ): ٢٢٣/٤.
- البيت (٧) الموازنة: ٤٨٧/٣.
- البيت (١٤) الموازنة: ٥٣٥/٣.
- البيت (١٦) المثل السائر: ١٧٥/٣.

- البيت (١٩) المثل السائر: ٣٥٢/٢. والاستدراك: ص ٩٧. والطراز المتضمن لأسرار البلاغة: ١٢٩/٢.
- البيت (٢١) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٦٩. وشرح الواحدي: ٤٥/١، ٢٠١. والتبيان في شرح الديوان: ٢٤٣/٢. والاستدراك: ص ١٥٢.
- البيت (٢٥) محاضرات الأدباء: ٣٨٦/٢. والدر الفريد (خ): ٨٨/٤.
- البيت (٢٦) سمط اللآلي (الميمني): ١٦١/١؛ (الطريفي): ١٦٠/١.

الروايات

- (٢) في شرح الصولي: «لا عدوٌّ نخافُهُ: بباقٍ ولا يَبْقَى صَديقٌ نَجامِلُه». وفي الموازنة: «ولا يَلقَى صديقًا».
- (٣) في شرح الصولي: «يُنابِذُهُ أمْ أيُّ». وفي الموازنة: «أيُّ قِرنٍ يناضلُهْ». وفي نهاية الأرب: «عِزّ وذي جَبَرية».
- (٥) في رواية القالي، ونهاية الأرب: «كما أَقْصرتْ». وفي شرح الأعلم: «كما اقتصرت». وفي الدر الفريد: «قَصَّر شَرَّهُ: كما قَصَّرتْ».
- (٧) في رواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم، ونهاية الأرب: «عَنْها ووابِلُهْ».
- (١١) في الموازنة: «حُبُّ السَّماحِ».
- (١٣) في الموازنة: «وَبُنَى العُلَى». وفي شرح الأعلم: «وانثنى العُلا». وفي مطلع الفوائد: «وبُنَى العُلا: يَداهُ وعُشٌّ».
- (١٤) في الموازنة: «يَنْفَحُ الأقْوام».
- (١٧) في شرح الصولي: «ومُبْتَدِئُ المَعروفِ».
- (١٩) في رواية القالي: «وكُنَّ سَجَايَاهُ تُضيفُ». وفي شرح الأعلم: «وكنَّا سجاياه تضيف». وفي المثل السائر: «زكيٌّ سَجَاياهُ». وفي الاستدراك: «ركن سجاياه». وفي الطراز: «ذكيّ سجاياه».

- (٢٠) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم، والمثل السائر، ونهاية الأرب: «طَيَّ الرِّداءِ».

- (٢٢) في الزهرة: «ويا واردًا للسَّيلِ». وفي رواية القالي: «ويَا وَادِيًا لِلعُرفِ».

- (٢٣) في رواية القالي: «النَّجمِ المُغيَّبِ وَابِلُهْ». وفي شرح الأعلم، والمثل السائر: «النجمِ المُغيَّب».

- (٢٥) في شرح الصولي: «ولو كانَ». وفي المنتخل، والدر الفريد: «على أنَّني أطري». وفي شرح الأعلم: «إذا ما مضى: ... غير حامله». وفي محاضرات الأدباء: «وحسبي أن أطري».

- (٢٦) في شرح الصولي: «لَوْ غَاضَ ماؤُهُ: ولو كان». وفي المنتخل، وشرح الأعلم، وسمط اللآلي: «لَوْ غاض ماؤُهُ».

- (٢٨) في رواية القالي: «يُعادِلُ وزنًا».

- (٢٩) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «لِلفَخارِ وَحَارِكٌ». وفي المنتخل: «وأنتَ سَنامٌ».

****

(٣٧٠)

قال أبو تمام يصف مطلبه وتعذر الرزق عليه بمصر:

[الطويل]

١ - أَصِبْ بِحُمَيَّا كَأْسِها مَقْتَلَ العَذْلِ
تَكُنْ عِوَضًا إِنْ عَنَّفُوكَ مِنَ التَّبْلِ(١)

٢ - وَكَأسٍ كَمَعْسُولِ الأَماني شَرِبتُها
وَلَكِنَّها أَجلَتْ وَقَدْ شَرِبَتْ عَقْلي(٢)

٣ - إِذا عُوتِبَتْ بِالماءِ كانَ اعتِذارُها
لَهيبًا كَوَقْعِ النّارِ في الحَطَبِ الجَزْلِ(٣)

٤ - إِذا هِيَ دَبَّتْ في الفَتى خالَ جِسْمَهُ
لِما دَبَّ فيهِ قَرْيَةً مِنْ قُرَى النَّملِ(٤)

٥ - إِذا ذاقَها وَهْيَ الحَياةُ رَأَيتَهُ
يُعَبِّسُ تَعْبِيسَ المُقَدَّمِ لِلقَتْلِ

٦ - إِذا اليَدُ نالَتْها بِوِتْرٍ تَوَقَّرَتْ
عَلى ضَعْفِها ثُمَّ استَقادَتْ مِنَ الرِّجْلِ(٥)

٧ - وَيَصْرَعُ ساقِيها بِإِنصافِ شَرْبِها
وَصَرْعُهُمُ بِالجَوْرِ في صُورَةِ العَدْلِ(٦)

---

(١) حُمَيَّا الكأس: شدَّة الخمر. التبل: الحقد والعداوة.
(٢) أجلت: ذهبتْ.
(٣) الجزل: اليابس.
(٤) دبَّتْ: مشت. خال: ظنّ. قرى النمل: بيوتها.
(٥) الوِتْر: الثَّأر. توقَّرت: سكنتْ. استقادت: أخذت.
(٦) الشَّرْب: الشاربون.

٨ - سَقَى الرَّائِحُ الغادي المُهَجِّرُ بَلدَةً
سَقَتْنِيَ أَنفاسَ الصَّبابَةِ وَالخَبْلِ[١]

٩ - سَحابًا إِذا أَلقَتْ عَلى خِلْفِهِ الصَّبا
يَدًا قالَتِ الدُّنيا أَتى قاتِلُ المَحْلِ[٢]

١٠ - إِذا ما ارتَدى بِالبَرْقِ لَم يَزَلِ النَّدى
لَهُ تَبَعًا أَوْ يَرتَدِي الرَّوْضُ بِالبَقْلِ

١١ - إِذا انتَشَرَتْ أَعلامُهُ حَوْلَهُ انطَوَتْ
بُطونُ الثَّرَى مِنهُ وَشِيكًا عَلى حَمْلِ[٣]

١٢ - تَرَى الأَرضَ تَهتَزُّ ارتِياحًا لِوَقْعِهِ
كَما ارتاحَتِ البِكْرُ الهَدِيُّ إِلى البَعْلِ[٤]

١٣ - فَجادَ دِمَشْقًا كُلَّها جُودَ أَهلِها
بِأَنفُسِهِمْ عِندَ الكَريهَةِ وَالبَذْلِ[٥]

١٤ - سَقاهُمْ كَما أَسقاهُمُ في لَظَى الوَغَى
بِبيضِ صَفيحِ الهِنْدِ وَالسُّمْرِ الذُّبْلِ[٦]

١٥ - فَلَم يُبْقِ مِن أَرْضِ البِقاعَيْنِ بُقْعَةً
وَجادَ قُرَى الجَوْلانِ بِالمُسْبِلِ الوَبْلِ[٧]

١٦ - بِنَفْسِيَ أَرضُ الشَّامِ لا أَيمَنُ الحِمَى
وَلا أَيسَرُ الدَّهْنا وَلا وسَطُ الرَّملِ[٨]

---

(١) الرائح: السائر مساء. الغادي: السائر صباحًا. المهجِّر: السائر ظُهْرًا. الخبل: فساد العقل.
(٢) الخِلْف: ضرع الناقة.
(٣) وشيكًا: قريبًا.
(٤) الهديّ: العروس التي تُهْدَى إلى زوجها.
(٥) جاد: أمطر.
(٦) لظَى الوغَى: نار الحرب. صفيح الهند: السيوف. السمر الذبل: الرماح الصلبة.
(٧) أرض البقاعين: بقاع لبنان وبقاع بَعْلَبَك. الجولان: موضع بالشام. المُسبِل: المنسكب. الوبل: المطر الغزير.
(٨) الحمى: اسم موضع. الدهناء: موضع بنَجْد.

١٧ - وَلَـم أَرَ مِـثْلِـي مُسْتَـهامًا بِمِثْلِكُمْ

لَـهُ مِـثلُ قَلْبي فـيـهِ مـا فـيـهِ لا يَـغْلـي[١]

١٨ - عَدَتْنِيَ عَنكُمْ مُكْرَهًا غُرْبَةُ النَّوَى

لَـهـا طَـرْبَـةٌ فـي أَن تُمِـرَّ وَلا تُحْـلِـي[٢]

١٩ - إِذا لَحَظَتْ حَبْلًا مِنَ الحَيِّ مُحْصَدًا

رَمَـتْـهُ فَلَـم يَـسْلَـمْ بِـنـاقِـضَـةِ الـفَـتْـلِ[٣]

٢٠ - أَتَـتْ بَعدَ هَـجْرٍ مِنْ حَبيبٍ فَحَرَّكَتْ

صُـبابَةَ ما أَبقى الـصُّـدودُ مِـنَ الـوَصْـلِ[٤]

٢١ - أَخَـمْـسَـةُ أَحْـــوالٍ مَـضَـتْ لِمَغيبِهِ

وَشَـهـرانِ بَـل يَـوْمـانِ نِـكْـلٌ مِـنَ الـنِّـكْلِ؟![٥]

٢٢ - تَـوانَـى وَشِـيـكُ النُّـجْـحِ عَنهُ وَوُكِّـلَـتْ

بِـــهِ عَـــزَمـــاتٌ أَوقَـــفَـــتْـــهُ عَـلـى رِجْــــلِ[٦]

٢٣ - وَيَمْـنَـعُـهُ مِـنْ أَنْ يَـبيتَ زَمـاعُـهُ

عَـلـى عَـجَـلٍ أَنَّ الـقَـضـاءَ عَـلـى رِسْــلِ[٧]

٢٤ - قَضَـى الـدَّهْـرُ مِنِّي نَحْبَهُ يَـومَ قَتْلِهِ

هَـــوايَ بِـــإِرقـــالِ الـغَـريـرِيَّـةِ الـفُـتْـلِ[٨]

---

(١) المستهام: العاشق الولهان.

(٢) عدتني: صرفتني. طربة: غاية. تُمرّ: من المرارة. تُحلي: من الحلاوة.

(٣) المحصد: المحكم الفتل.

(٤) صُبابة: بقيَّة.

(٥) أحوال: أعوام. النكل: القيد الشديد.

(٦) توانى: أبطأ. العزَمات: مفردها عزمة، وهي الثبات على الأمر.

(٧) الزماع: العزم على الأمر.

(٨) الإرقال: ضرب من السير سريع. الغريريَّة: إبل منسوبة إى غرير، وهو فحل نجيب. الفتل: المفتولة الأعضاء.

٢٥ – لَقَدْ طَلَعَتْ في وَجْهِ مِصْرَ بِوَجْهِهِ
بِلا طالِعٍ سَعْدٍ وَلا طائِرٍ سَهْلِ
٢٦ – وَساوِسُ آمالٍ وَمَذْهَبُ هِمَّةٍ
تَخَيَّلُ لي بَينَ المَطِيَّةِ وَالرَّحْلِ[١]
٢٧ – وَسورَةُ عِلْمٍ لَم تُسَدَّدْ فَأَصبَحَتْ
وَما يُتَمارَى أَنَّها سَورَةُ الجَهْلِ[٢]
٢٨ – نَأَيْتُ فَلا مالًا حَوَيْتُ وَلَم أُقِمْ
فَأَمتَعَ إِذ فُجِّعْتُ بِالمالِ وَالأَهلِ[٣]
٢٩ – بَخِلْتُ عَلى عِرْضِي بِما فيهِ صَوْنُهُ
رَجاءَ اجتِناءِ الجُودِ مِنْ شَجَرِ البُخْلِ
٣٠ – عَصَيْتُ شَبا عَزْمي لِطاعَةِ حَيْرَةٍ
دَعَتْنِي إِلى أَنْ أَفتَحَ القُفْلَ بِالقُفلِ[٤]
٣١ – وَأَبسُطَ مِن وَجْهي الَّذِي لَوْ بَذَلْتُهُ
إِلى الأَرضِ مِنْ نَعْلي لَما نَقَبَتْ نَعْلي
٣٢ – عِداتُ كَرَيْعانِ السَّرابِ إِذا جَرَى
تُنَشَّرُ عَنْ مَنْعٍ وَتُطْوَى عَلى مَطْلِ[٥]
٣٣ – لِئامُ طَغامُ أَو كِرامُ بِزَعْمِهِم
سَواسِيَةٌ ما أَشبَهَ الحَوْلَ بِالقُبْلِ![٦]

---

(١) المطيَّة هنا: الناقة. الرَّحْل: ما يوضع فوق ظهر الناقة.
(٢) تُسدَّد: تُصَوَّب.
(٣) أمْتَع: تلذَّذ.
(٤) شبا عزمي: حدّه.
(٥) الريعان: الاضطراب.
(٦) الطغام: أرذال الناس. سواسية: متساوون. الحَوَل: ميل إحدى الحدقتين إلى الأنف والأخرى إلى الصّدغ. القَبَل: إقبال كلّ واحدة من العينين على الأخرى.

٣٤ – فَلَوْ شاءَ مَنْ لَو شاءَ لَم يَثْنِ أَمرَهُ
لَصَيَّرَ فَضْلَ المالِ عِندَ ذَوي الفَضْلِ
٣٥ – وَلَو أَنَّني أَعطَيتُ يَأسي نَصيبَهُ
إِذَنْ لأَخَذْتُ الحَزْمَ مِنْ مَأخَذٍ سَهْلِ
٣٦ – وَكانَ وَرائي مِن صَريمَةِ طَيِّئٍ
وَمَعْنٍ وَوَهْبٍ عَن أَمامِيَ ما يُسْلِي(١)
٣٧ – فَلَمْ يَكُ ما جَرَّعْتُ نَفسي مِنَ الأَسَى
وَلَم يَكُ ما جَرَّعتُ قَوْمي مِنَ الثُّكْلِ!

****

(١) الصريمة: العزيمة.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤٦٨ برواية التبريزي: ٥١٩/٤. وانظرها برقم: ٤٥٨ برواية الصولي: ٥٦٣/٣. وبرقم: ٩٩ عند القالي: ٤٠٤. وبرقم: ٩٨ عند الأعلم: ٢٣٧/٢.

المصادر:

- الأبيات (١ – ٧) الموازنة: ٦٠٥/٣.
- الأبيات (٢٨ – ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٧) الزهرة: ٦١٥/٢.
- الأبيات (١، ٦، ١٤، ٢١، ٣١) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٥١٥ – ٥١٧.
- الأبيات (٢ – ٥) فصول التماثيل (فهد أبوخضرة): ص ٧٩.
- الأبيات (١٠، ٩، ١٢، ١١) التذكرة الحمدونية: ٣٤٨/٥.
- الأبيات (٢، ٣، ٦) التذكرة الحمدونية: ٣٧٩/٨. وشرح مقامات الحريري: ٣١٤/٥. ونهاية الأرب: ١١٢/٤.
- الأبيات (٢، ٤، ٥) فصول التماثيل (مكي السيد): ص ٤٣.
- الأبيات (٣، ٤، ٥) التذكرة الفخرية: ص ٢٢٢.
- البيتان (٢، ٣) فصول التماثيل (مكي السيد): ص ٦٦؛ (فهد أبوخضرة): ص ١٠٤.
- البيتان (٢، ٤) ثمار القلوب: ص ٣٥٣.
- البيتان (٢، ٦) شرح الواحدي: ٧٢٦/٢. والتبيان في شرح الديوان: ١٣٨/٢.
- البيتان (٦، ٧) نصرة الثائر على المثل السائر: ص ١١٢، ١١٣.
- البيت (٢) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٣١. والاستدراك: ص ١٤٣.
- البيت (٤) الموازنة: ٨٨/١. والرسالة الموضحة: ص ١٧٦.

- البيت (٥) البديع: ص ٣٩. والمحب والمحبوب: ٢١٢/٤. وزهر الآداب: ٤٥٥/١. ومنهاج البلغاء وسراج الأدباء: ص ١١٣.
- البيت (٦) طبقات الشعراء لابن المعتز: ص ٤١٦. والموازنة: ٦١/١. وديوان المعاني: ص ٦٠٢.
- البيت (١٥) معجم ما استعجم: ص ٢٦٣.
- البيت (٢٥) الموازنة: ٣٠١/١. وسر الفصاحة: ص ٦٦.
- البيت (٣٢) محاضرات الأدباء: ٥٥٨/٢.
- البيت (٣٣) طبقات الشعراء لابن المعتز: ص ٤٠٨.

الروايات

- (١) في شرح الأعلم: «مقتل القرن: يكن».
- (٢) في ثمار القلوب: «لمعسولِ الأماني».
- (٣) في شرح الأعلم: «كان اعتزازها».
- (٤) في فصول التماثيل: «في الفتى ظنَّ أنَّه». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم، والتذكرة الفخرية: «في الفَتى ظنَّ قَلبَهُ». وفي الموازنة: «إذا الراحُ دبّتْ فيه تحسبُ جسمه». وفي ثمار القلوب: «إذا ما تحساها الفتى ظنَّ قلبه».
- (٥) في البديع، والموازنة: «يُقطب تقطيبَ المقدَّم».
- (٦) في طبقات الشعراء: «بضِغن توقّرت: على ضغنها». وفي شرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة، والتذكرة الحمدونية، والتبيان، وشرح مقامات الحريري، ونهاية الأرب، ونصرة الثائر: «على ضِغنِهَا ثُمَّ». وفي شرح الواحدي: «تَوتَّرتْ: على ضَغْنِها». وفي شرح الأعلم: «على ضفتها».

– (٧) في شرح الصولي: «وتَصْرَعُ... : فتصرعهم». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «تُصرِّعُ... : فَصَرعُهُمُ». وفي الموازنة: «تُصرِّعُ... : وصَرَّعَهُم». وفي نصرة الثائر: «وتصْرع ساقيها».

– (١٠) في التذكرة الحمدونية: «لم يَزَلِ الثرى».

– (١١) في شرح الأعلم: «انتشرت أعلاقه... : ... على خمل».

– (١٤) في شرح الصولي: «والسُّحُرِ الذُّبلِ». وفي رواية القالي: «فما أسقاهُمُ». في شرح مشكل أبيات أبي تمام: «دفاعًا ببيضِ الهندِ». وفي شرح الأعلم: «فما أسقاهم... : لبيض».

– (١٦) في شرح الأعلم: «أيسر الدهناء».

– (١٨) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «غربةً غربةُ النَّوى».

– (١٩) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «يسلمْ بفتلٍ على فتلِ».

– (٢٠) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «من حبيبٍ فبعثَرَتْ».

– (٢١) في شرح الصولي: «يومانِ ثُكلٌ من الثُّكلِ». وفي رواية القالي: «أعوامٍ خلَتْ لمغيبِهِ: وشهرانِ من عشرينَ بكلًا من البَكلِ». وفي شرح مشكل أبيات أبي تمام: «أعوامٍ مضَتْ لسبِيلِهِ: وشهرانِ من عشرينَ بكلًا من البكلِ». وفي شرح الأعلم: «أعوام خلت لمغيبه: وشهران من عشرين بكلا على بكل».

– (٢٥) في رواية القالي، والموازنة: «ولاَ طائرٍ كَهلِ». وفي سر الفصاحة: «سد ولا طائر كهلِ».

– (٢٦) في شرح الأعلم: «يخيل لي بين المطية».

– (٢٧) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «وسورةُ حِلمٍ».

– (٢٨) في الزهرة: «نأيتُ فَلا مالٌ». وفي رواية القالي: «بالمالِ بالأهلِ». وفي شرح الأعلم: «فلم أقم: ... بالمال بالأهل».

- (٣٠) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «شَبَا حَزمي».

- (٣١) في رواية القالي: «لو بسطْتُهُ: ... لما بقيت». وفي شرح مشكل أبيات أبي تمام: «لو بَسَطْتُه». وفي شرح الأعلم: «لو بسطته: ... من نعل لما بقيت».

- (٣٢) في محاضرات الأدباء: «عداة كريعان السراب إذا بدت: تبشر عن مينٍ».

- (٣٥) في الزهرة: «لأخذتْ الدهرَ». وفي رواية القالي: «ياسي نصيبَهُ: إذنْ لأخذتُ الدهرَ». وفي شرح الأعلم: «فلو... : إذا لأخذت الدهر».

- (٣٦) في رواية القالي: «من ضريمَةِ طيِّئٍ».

- (٣٧) في الزهرة: «ولم يكُ ما جرَّعتُ نَفسِي».

****

(٣٧١)

قال:

[الكامل]

١ - مُـتَـطَـلِّـبٌ بِـصُـدودِهِ قَـتْـلـي
فَـرْدُ الـمَـحـاسِـنِ وَجْـهُـهُ شُـغْـلـي

٢ - أَلحـاظُـهُ فـي الخَـلْـقِ مُـسـرِعَـةٌ
فـيـمـا يُـريـدُ كَـسُـرعَـةِ الـنَّـبْـلِ

****

التخريجات

الشروح:

- البيتان تحت رقم: ٣٠٧ برواية التبريزي: ٢٥٧/٤. وانظرهما برقم: ٣٨٣ برواية الصولي: ٤٦١/٣.

المصادر:

- البيتان (١، ٢) نهاية الأرب في فنون الأدب: ٤٩/٢.

الروايات

- (٢) في نهاية الأرب: «فيما تُرِيدُ».

****

(٣٧٢)

قال أبو تمام يهجو صالح بن عبد الله بن صالح القرشي:

[الرجز]

١ - وَعـــــاذِلٍ عَـذَلـتُـهُ فـي عَـذلِـهِ
٢ - فَـظَـنَّ أَنِّـي جـاهِـلٌ مِـن جَـهْـلِـهِ
٣ - مـا غَـبَـنَ الـمَـغْـبُـونَ مِـثْـلُ عَـقْـلِـه
٤ - مَـنْ لَـكَ يَـومًـا بِـأَخـيـكَ كُـلِّـهِ؟[1]
٥ - لَـبِـسْـتُ رَيْـعـانـي فَـدَعْـنـي أُبـلِـهِ
٦ - رَأْيَ ابـنِ دَهْـرٍ غَـرقًـا فـي خَـبْـلِـهِ[2]
٧ - أَعـلَـمَ مِـنـهُ بِـحُـداءِ إِبْـلِـهِ
٨ - قَـد لَـعِـبَـتْ أَيـدي الـنَّـوَى بِـشَـمْـلِـهِ
٩ - مُـمَـتَّـعًـا مُـضْـطَـلِـعًـا بِـحِـمْـلِـهِ
١٠ - مُـنْـصَـلِـتًـا كَـالـسَّـيْـفِ عِـنـدَ سَـلِّـهِ[3]
١١ - مَـولُـودَةٌ هِـمَّـتُـهُ مِـنْ قَـبْـلِـهِ
١٢ - قـد دانَ ذو الـفَـضْـلِ لَـهُ بِـفَـضْـلِـهِ
١٣ - كَـالـصَّـابِ مَـنْ يَـذُقْـهُ لا يَـسْـتَـحْـلِـهِ
١٤ - إِلَّا بِـأَنْ يَـسْـكُـنَ تَـحـتَ ظِـلِّـهِ[4]

---

(١) المغبون: المخدوع.

(٢) الريعان: أول الشباب.

(٣) المنصلت: البارز.

(٤) الصاب: شجر له عصارة بالغة المرارة.

١٥ - مُفيدُ جَزْلِ المالِ مُعْطِي جَزلِهِ

١٦ - يَحويهِ مِنْ حَرامِهِ وَحِلِّهِ

١٧ - وَيجعَلُ النَّائِلَ أَدنى سُبْلِهِ

١٨ - وَبَلَدٍ نائِي المَحَلِّ مَحْلِهِ

١٩ - رَمَيْتُهُ مِنَ السُّرَى بِنَبْلِهِ

٢٠ - ببازِلٍ مُقابَلٍ في بُزْلِهِ(١)

٢١ - مِثْلي سَرَى في مِثْلِهِ بِمِثْلِهِ

٢٢ - وَمَلِكٌ في كِبْرِهِ وَنُبْلِهِ

٢٣ - وَسُوقَةٍ في قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ

٢٤ - بَذَلْتُ مَدْحِي فيهِ باغي بَذْلِهِ(٢)

٢٥ - فَحَذَّ حَبْلَ أَمَلي مِنْ أَصلِهِ

٢٦ - مِنْ بَعدِ ما استَعْبَدَني بِمَطْلِهِ

٢٧ - ثُمَّ أَتى مُعْتَذِرًا بِجَهْلِهِ

٢٨ - ذا عُنُقٍ في المَجْدِ لَم يُحْلِهِ

٢٩ - يَعجَبُ مِن تَعَجُّبي وَبُخْلِهِ

٣٠ - يَلحَظُني في جَدِّهِ وَهَزلِهِ

٣١ - لَحْظَ الأَسيرِ حَلَقاتِ كَبْلِهِ

٣٢ - حَتَّى كَأَنِّي جِئتُهُ بِعَزلِهِ(٣)

٣٣ - يا واحِدًا مُنفَرِدًا بِعَدْلِهِ

---

(١) البازل: البعير الذي طلع نابُه. المقابل: الفحل الكريم النسب من قِبَل أبويه.

(٢) السوقة: أوساط الناس.

(٣) الكبل: القيد.

٣٤ - أَلبَسْتَهُ الغِنَى فَلا تُمْلِهِ[1]

٣٥ - ما أَضيَعَ الغِمْدَ بِغَيرِ نَصْلِهِ

٣٦ - وَالشِّعْرَ ما لَم يَكُ عِندَ أَهْلِهِ

****

---

(١) لا تُمْلِه: أي لا تجعل عطاءك إملاء.

التخريجات

الشروح:

- الأرجوزة تحت رقم: ٤٧٠ برواية التبريزي: ٥٣٠/٤. وانظرها برقم: ٤٦٠ برواية الصولي: ٥٧٣/٣.

المصادر:

- الأشطار (١ – ٥، ٢٢ – ٣٦) مروج الذهب للمسعودي: ٧٣/٤.
- الأشطار (٢٢ – ٣٦) الموازنة: ٥٨٠/٣، ٥٨١.
- الأشطار (٢٢ – ٢٧، ٢٩ – ٣٦) التذكرة الحمدونية: ١٤٤/٥.
- الأشطار (٦ – ١٤) ديوان المعاني: ص ٢٦٥.
- الأشطار (٢٢ – ٢٥، ٢٩، ٣٢) التشبيهات لابن أبي عون: ص ٢٧٥.
- الأشطار (١ – ٤) العقد الفريد: ٢٢٤/٢.
- الشطران (١، ٢) أخبار أبي تمام: ص ١٧٥. والموازنة: ٢٣/١. وسر الفصاحة: ص ٢٧٨.
- الشطران (٣، ٤) جمهرة الأمثال: ٢٢٦/٢، ٢٥٠. والممتع في صنعة الشعر: ص ٥٤. وأدب الدنيا والدين: ص ٢٠٠.
- الشطر (١) المثل السائر: ٢٧٣/٣. والاستدراك: ص ٢٠٥.
- الشطر (٤) الأمثال المولدة: ص ٤٢٢.
- الشطر (١٠) شرح مشكل شعر المتنبي (مصطفى السقا): ص ٥٤؛ (الداية): ص ٥٣.

الروايات

- (٦) في ديوان المعاني: «عرقًا في خيلِهِ».
- (١٧) في شرح الصولي: «أَونَى سُبْلِهِ».

– (٢٥) في التشبيهات: «فجذَّ حبلَ أَملي من وصلِهِ». وفي شرح الصولي، والتذكرة الحمدونية: «فجذَّ حبلَ». وفي مروج الذهب: «فجزَّ حبل». وفي الموازنة: «فَجدَّ حَبلَ».

– (٢٧) في مروج الذهب، والموازنة، والتذكرة الحمدونية: «ثُمَّ اغْتدى مُعتذرًا».

– (٢٩) في التشبيهات، ومروج الذهب، والموازنة، والتذكرة الحمدونية: «تَعَجُّبِي من بُخْلِهِ».

– (٣٢) في التشبيهات: «كأنَّني أتيتُهُ بِعزْلِهِ». وفي مروج الذهب: «جئته بعذله».

– (٣٤) في مروج الذهب: «أكسبتُكَ المالَ فلا تملِّه». وفي الموازنة: «أَلْبَستَهُ النُّعمى».

– (٣٥) في مروج الذهب: «ما يصنع الغِمدُ». وفي الموازنة: «ما أضيعَ الجفنَ». وفي التذكرة الحمدونية: «ما أقبح الجفنَ».

– (٣٦) في مروج الذهب: «والمدح إن لم يك».

****

(٣٧٣)

قال أبو تمام يمدح الحسن بن وهب، ووجه إليه بها من الموصل:

[الكامل]

١ - لَيسَ الوُقوفُ بِكُفْءِ شَوْقِكَ فَانزِلِ
تَبْلُلْ غَليلًا بِالدُّموعِ فَتُبْلِلِ(١)

٢ - فَلَعَلَّ عَبْرَةَ ساعَةٍ أَذرَيْتَها
تَشْفيكَ مِنْ إربابِ وَجْدٍ مُحْوِلِ(٢)

٣ - وَلَقَدْ سَلَوْتَ لَوَ انَّ دارًا لَمْ تَلُحْ
وَحَلُمْتَ لَوْ أَنَّ الهَوَى لَمْ يَجْهَلِ(٣)

٤ - وَلَطالَما أَمْسَى فُؤادُكَ مَنْزِلا
وَمَحِلَّةً لِظِباءِ ذاكَ المَنْزِلِ(٤)

٥ - إِذْ فيهِ مِثْلُ المُطْفِلِ الظَّمْأى الحَشا
رَعَتِ الخَريفَ وَما القَتُولُ بِمُطْفِلِ(٥)

٦ - إِنِّي امرُؤٌ أَسِمُ الصَّبابَةَ وَسْمَها
فَتَغَزُّلي أَبَدًا بِغَيرِ المُغْزِلِ(٦)

---

(١) الغليل: العطش. تُبلل: تُبرئ.

(٢) أذريتها: سكبتها. إرباب: ملازمة. المُحوِل: الذي مرَّ عليه حَوْل.

(٣) لم تلُح: لم تبِن.

(٤) الظباء هنا: النساء.

(٥) المُطفِل: البقرة الوحشية التي معها طفلها. الظمأى الحشا: الضامرة البطن. القَتُول: اسم المرأة، أو صفة لها.

(٦) أسِم: أُعلِّم. الوسم: العلامة. المُغزِل: الغزالة ذات الطفل، كناية عن المرأة التي معها أولادها.

٧ - عالي الهَوى مِمَّا تُعَذِّبُ مُهْجَتي
أَرْوِيَّةُ الشَّعَفِ الَّتي لَمْ تُسْهِلِ[(١)]

٨ - شاكِي الجَوانِحِ مِنْ جَوانِحِ ظالِمٍ
شاكي السِّلاحِ عَلى المُحِبِّ الأَعزَلِ[(٢)]

٩ - تُرْدِي وَلَمْ تُبْلِغْكَ آخِرَ سُخطِها
وَالسُّمُّ يَقْتُلُ وَهْوَ غَيْرُ مُثَمَّلِ[(٣)]

١٠ - قَدْ أَثقَبَ الحَسَنُ بنُ وَهْبٍ في النَّدَى
نارًا جَلَتْ إِنسانَ عَيْنِ المُجْتَلي[(٤)]

١١ - مَأْدُومَةً لِلمُجْتَدِي مَوْسُومَةً
لِلمُهْتَدي مَظْلُومَةً لِلمُصْطَلي[(٥)]

١٢ - ما أَنْتَ حينَ تَعُدُّ نارًا مِثْلَها
إِلَّا كَتالي سُورَةٍ لَم تُنزَلِ

١٣ - قَطَعَتْ إِلَيَّ الزَّابِيَينِ هِباتُهُ
إِلثَاثَ مَأمورِ السَّحابِ المُسبِلِ[(٦)]

١٤ - مِنْ مِنَّةٍ مَشْهُورَةٍ وَصَنيعَةٍ
بِكْرٍ وَإِحْسَانٍ أَغَرَّ مُحَجَّلِ

١٥ - وَلَقَدْ رَأَيْتُ وَما رَأَيْتُ كَوارِدٍ
وَالخِمْسُ بَينَ لَهاتِهِ والمَنْهَلِ[(٧)]

---

(١) الأرويَّة: أُنثى الوَعْل. الشَّعَف: أعالي الجبال. لم تُسهل: لم تنزل السهل من الأرض.
(٢) الجوانح: الضُّلوع. الجوانح الثانية: من جنَح أي مال. شاكي السلاح: تامّ السِّلاح مستعدّ.
(٣) تُردي: تُهلك. السُّمّ المُثَمَّل: الذي عُمِل وتُرك حتى يجود.
(٤) أثقب: أشعل. جلَت: كشَفت. المُجتلي: الناظر. إنسان العين: بؤبؤها.
(٥) مأدومة: مخلوطة بالأدم. المجتدي: طالب المعروف. موسومة: مُعَلَّمة. مظلومة: مُذَلَّلة.
(٦) الزَّابيان: نهران في العراق. الإلثاث: الانهمار الدائم. مأمور السحاب: المُثقَل بالمطر. المسبل: المنهمر.
(٧) الخِمْس: أن تظمأ الإبل أربعًا وتشرب في اليوم الخامس. اللهاة: لحمة في أقصى الحلق.

١٦ - وَلَقد سَمِعتَ فَهَل سَمِعتَ بِمُوطِنٍ
أَرضَ العِراقِ يُضِيفُ مَن بِالمَوْصِلِ؟
١٧ - لِلَّهِ أَيَّامٌ خَطَبْنا لِينَها
في ظِلِّهِ بِالخَندَريسِ السَّلْسَلِ[(١)]
١٨ - بِمُدَامَةٍ نَغَمُ السَّماعِ خَفِيرُها
لا خَيْرَ في المَعْلُولِ غَيرَ مُعَلَّلِ[(٢)]
١٩ - يَعْشَى عَلَيها وَهْوَ يَجْلُو مُقْلَتَيْ
بازٍ وَيَغْفَلُ وَهْوَ غَيْرُ مُغَفَّلِ[(٣)]
٢٠ - لا طائِشٌ تَهْفُو خَلائِقُهُ وَلا
خَشِنُ الوَقارِ كَأَنَّهُ في مَحْفِلِ[(٤)]
٢١ - فَكِهٌ يُجِمُّ الجِدَّ أَحيانًا وَقَدْ
يُنْضَى وَيُهْزَلُ عَيْشُ مَنْ لَمْ يَهْزِلِ[(٥)]
٢٢ - قَيْدُ الكَلامِ لِسانُهُ حِصْنٌ إِذا
أَضْحَى اللِّسانُ اللَّغْبُ مِثلَ المَقْتَلِ[(٦)]
٢٣ - أُذُنٌ صَفُوحٌ لَيسَ يَفْتَحُ سَمَّها
لِدَنِيَّةٍ وَأَنامِلٌ لَمْ تُقْفَلِ[(٧)]

---

(١) الخندريس: الخمرة. السلسل: العذبة.
(٢) خفيرها: أي مُلازِمُها. المعلول: الذي يُعَلّ بالشراب، أي يسقى مرَّة بعد أخرى. المُعَلَّل هنا: من قولهم عَلِّلْنا أي غَنِّنا.
(٣) يعشى: يضعف بصره. الباز: ضرب من الصقور يستخدم في الصيد.
(٤) الطائش: الأحمق. الخشن الوقار: المتزمِّت.
(٥) فكه: ضحوك. يُجِمّ الجِدّ: يترك الجِدّ. يُنْضَى: يُنْحَل. يُهْزَل: من الهزال والنُّحول. يهزِل: يمزح.
(٦) قيد الكلام: يقيِّد الكلام. اللَّغْب: السهم الضعيف الريش، كناية عن العيّ في القول.
(٧) صَفُوح: مُغلَقة عن قَبُول الدَّنايا. سَمّ الأُذُن: ثقبها الذي يُسْمَع به.

٢٤ - لا ذو الحُقُودِ اللُّقَّحِ اللَّاتي تَرى
كَشْحَ الصَّديقِ وَلا العِدَاتِ الحُيَّلِ(١)

٢٥ - نَفْسي فِداءُ أَبي عَلِيٍّ إِنَّهُ
صُبْحُ المُؤَمِّلِ كَوْكَبُ المُتَأَمِّلِ

٢٦ - قَدْ كُنْتَ لِلمُتَمَوِّهِ المُكْدِي أَخًا
مِثْلًا فَأَوجَفَ بي مَعَ المُتَمَوِّلِ(٢)

٢٧ - أَكْرِمْ بِنِعْمَتِهِ عَلَيَّ وَنِعْمَتي
مِنها عَلى عافٍ جَداي وَمُرْمِلِ(٣)

٢٨ - تَاللَّهِ ما أَحلى مَرَاشِفَها عَلى
حَنَكٍ وَأَجمَلَها عَلى مُتَجَمِّلِ

٢٩ - لَم يَقْرِني بِشْرَ البَخيلِ يُغيرُ في
أَمَلي وَلَم يَشْمَخْ بِأَنفِ المُفْضِلِ(٤)

٣٠ - وَغَدا فَلَمْ يُطْلِلْ عَلَيَّ بِطَرْفِهِ
شَوَسًا وَذو المَعروفِ يَنظُرُ مِنْ عَلِ(٥)

٣١ - مُتَقَيِّلًا وَهْبًا وَتِلكَ خَلائِقٌ
فَضْفاضَةٌ شَطَطٌ عَلى المُتَقَيِّلِ(٦)

٣٢ - وَابنُ الكَريمِ مُطالَبٌ بِقَديمِهِ
غَلِقٌ وَصافِي العَيْشِ لابنِ الزُّمَّلِ(٧)

---

(١) اللُّقَّح: أي المتولِّدة. الكشح: الخاصرة. الحُيَّل: جمع حائل، وهي التي لم تحْبَل. العدات: مفردها العِدَة، أي الوعد.
(٢) المتموِّه: المتظاهر بالغِنَى وهو فقير. المكدي: المتسوِّل. أوجف: أسرع، والوجيف ضرب من سير الإبل سريع. المتموِّل: صاحب المال.
(٣) العافي: طالب المعروف. جداي: عطائي. المُرمِل: القليل الزاد والمال.
(٤) البِشْر: السرور. يشمخ بأنفه: يتكبَّر.
(٥) يُطلِل: من أطلَّ على الشيء إذا أشرفَ عليه. الشوس: النظر بمؤخِّرة العين.
(٦) مُتقيِّل: مُشبِه. وهب: أبو الممدوح. فضفاضة: واسعة. شطط: ذات جَوْر.
(٧) الغلق: المغلق. الزُّمَّل: الضعيف.

٣٣ - وَالحَـمْـدُ شَـهْـدٌ لا تَـرى مُـشْـتـارَهُ
يَـجْـنـيـهِ إلَّا مِــنْ نَـقـيـعِ الحَــنْـظَـلِ[١]

٣٤ - غُــلٌّ لِحـامِـلِـهِ وَيَـحْـسَـبُـهُ الَّـذي
لَــمْ يُــوهِ عـاتِـقَـهُ خَـفـيـفَ الــمَـحْـمَـلِ[٢]

٣٥ - هَـلْ تَشـكُرَنَّ لَـكَ الـمُـروءَةُ أَنْ جَـلَـتْ
كَـفَّــاكَ داثِــرَهــا جِـــلاءَ الــمُـنْـصُـلِ![٣]

٣٦ - لَـــوْلاكَ كـانَـتَ ثُـلْـمَـةً لَـم تَـنْـسَـدِدْ
أَبَـــدًا وَكـــانَـــتْ عِـــدَّةً لَـــمْ تَـكْـمُــلِ[٤]

٣٧ - فَـمَـتـى أُرَوِّي مِــنْ لِـقـائِـكَ هِـمَّـتِـي
وَيُـفِـيـقُ قَـوْلـي مِــنْ سِـــواكَ وَمِـقْـوَلـي؟!

٣٨ - وَتَـهُـبُّ لـي بِـعَـجـاجِ مَـوْكِـبِـكَ الصَّـبا
إنَّ الـسَّـمـاحَـةَ تَـحـتَ ذاكَ الـقَـسْـطَـلِ[٥]

٣٩ - بِـالـرَّاقِـصـاتِ كَـأَنَّـهـا رَسَــلُ القَـطـا
وَالـــمُـقْـرَبـاتِ بِــهِــنَّ مِـثْـلُ الأَفْــكَــلِ[٦]

٤٠ - مِــنْ نَجْــلِ كُــلِّ تَـلِـيـدَةٍ أَعـراقُـهُ
طِــرْفٍ مُـعَـمٍّ فـي الـسَّـوابِـقِ مُـخْــوَلِ[٧]

---

(١) المُشتار: مُستخرج العسل.
(٢) الغُلّ: القيد. يُوهي: يُضعف. العاتق: ما بين المنكب والكتف.
(٣) الداثر: من دثر السيف إذا صدئ. المنصل: حدّ السَّيف.
(٤) الثلمة: الفجوة.
(٥) العَجاج والقسطل: غبار الحرب. الصَّبا: الريح الطيبة.
(٦) الراقصات: الإبل التي تسير الخبَب. رَسَل القطا: الجماعة من القَطا. المقربات: الخيل الكريمة المقرَّبة المرابط. الأفكل: الرِّعدة.
(٧) النَّجل: الولد. التليدة: القديمة الأصيلة. أعراقه: أصوله. الطِّرْف: الكريم. المعمّ المخول: الكريم الأعمام والأخوال.

٤١ – كَـالأَجـدَلِ الـغِـطْـريـفِ لاحَ لِـعَـيْـنِـهِ
خُـــزَزٌ وَأَنـــتَ عَـلَـيـهِ مِـثـلُ الأَجْـــدَلِ(١)

٤٢ – يَـرْدي بِـــأَرْوَعَ يَـغْـتَـدي وَيَـــروحُ مِـنْ
زُوَّارِهِ وَضُـــيــوفِـــهِ فـــي جَـحْـفَـلِ(٢)

٤٣ – حَـتَّـى تَـقَـرَّ عُـيـونُـنـا وَقُـلـوبُـنـا
بِـالمـاجِـدِ الـمُـسْـتَـقـبَـلِ الـمُـسْـتَـقـبَـلِ(٣)

٤٤ – بِمُـحَـمَّـدٍ وَمُـكَـفَّـرٍ وَمُـحَـسَّـدٍ
وَمُـــسَـــوَّدٍ وَمُمَـــــدَّحٍ وَمُـــعَـــذَّلِ(٤)

٤٥ – بِحَديقَةِ الأَدَبِ الَّتي قَدْ حُصِّنَتْ
بِـالـلُّـبِّ إِنَّ الـعَـقْـلَ أَحْـــرَزُ مَـعْـقِـلِ(٥)

٤٦ – بِـسِـراجِ كُـلِّ مُـلِـمَّـةٍ فـي لَـوْنِـهـا
كَـلَـفٌ وَمَـعْـلَـمِ كُـلِّ أَرضٍ مَـجْـهَـلِ(٦)

٤٧ – فَـانـهَـضْ وَإِنْ خِـلْـتَ الـشِّـتـاءَ مُصَمِّمًا
حَـزْنَ الـخَـلـيـفَـةِ جامِـحًـا فـي الـمِـسْـحَـلِ(٧)

٤٨ – فَـلَـدَيْـكَ آلاتُ جَـنُـوبُ كُـلُّـهـا
فَـاحْـطِـمْ بِـأَصْـلَـبِـهِـنَّ صُـلْـبَ الـشَّـمـأَلِ(٨)

---

(١) الأجدل: الصَّقر. الغطريف: الظريف المتيقظ. الخُزَز: ذكر الأرانب.
(٢) يَرْدِي: يُسرع. الأروع: المعجب الشُّجاع.
(٣) المستقبل الأولى: المستقبل الخير. والثانية: المنتظر.
(٤) محمد: أي المحمود كثيرًا. المكفَّر: الذي تُجْحَد نعمه، ولا يمتنع عن الإحسان.
(٥) اللُّبّ: العقل.
(٦) المَعْلَم: العلامة التي يهتدى بها. المَجْهَل: الأرض التي لا أعلام فيها.
(٧) مُصمِّمًا: ماضيًا. المِسْحَل جانب حديدة اللجام، كناية عن الشِّتاء.
(٨) الآلات هنا: الثِّياب والفِرَاء ونحوهما. الجَنُوب: الريح التي تأتي بالمطر، وهي ممدوحة. الشمأل: ريح الشتاء الباردة.

٤٩ - عــامٌ وَشَــهْـرٌ مُـقـبِـلانِ كِـلاهُـمـا

مــا اسـتَـجْـمَـعـا إِلَّا لِحَـــظٍّ مُـقْـبِـلِ

٥٠ - وَالــوَقْــتُ بَــسَّــامٌ يُـخَـبِّـرُ أَنَّــهُ

مِـنْ خَـيْـرِ عُـضْـوٍ فـي الـزَّمـانِ وَمَـفْـصِـلِ

****

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١١٤ برواية التبريزي: ٣٢/٣. وانظرها برقم: ١١٨ برواية الصولي: ٢٤٤/٢ . وبرقم: ١٤٧ عند القالي: ٥١٥ . وبرقم: ١٤٦ عند الأعلم: ٣٩٧/٢.

المصادر:

- الأبيات (١، ٦، ٧، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٣٤) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ١٨١ - ١٨٥.
- الأبيات (١٧ - ٢١) زهر الآداب: ١٦٤/١.
- الأبيات (٣ - ٥) الموازنة: ٥١٨/١.
- الأبيات (١٠ - ١٢) خزانة الأدب: ١٥٥/٧.
- الأبيات (١٠، ١٢، ١٣، ١٦) معجم البلدان: ١٢٣/٣.
- البيتان (٣، ٤) تفسير معاني أبيات أبي تمام: ص ١٨١.
- البيتان (٦، ٧) محاضرات الأدباء: ٢٣٤/٣.
- البيتان (١٣، ١٤) المثل السائر: ٣٥١/٢.
- البيتان (٢٠، ٢١) الغيث المسجم: ٢٧٨/١.
- البيتان (٢٥، ٢١) فصل المقال: ص ١١١.
- البيتان (٣٣، ٣٤) الموازنة: ٢٦٨/٣. وأدب الدنيا والدين: ص ٣٦١. وزهر الآداب: ٩٧٦/٢. والمختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٩٤. ومحاضرات الأدباء: ٣٧٨/٢. ونهج البلاغة: ٤٨/١٩. وغرر الخصائص الواضحة: ص ٢٥.
- البيتان (٤٧، ٤٨) تفسير معاني أبيات أبي تمام: ص ١٨١، ١٨٢.
- البيت (١) الموازنة: ٤٣١/١.

- البيت (٣) العمدة لابن رشيق: ٥٨٣/١.
- البيت (٤) الإبانه عن سرقات المتنبي: ص ٥٥. والصبح المنبي: ص ٢٢٣.
- البيت (٧) الخصائص: ٤٣١/٢. وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٤٠٩/٣. وشرح الواحدي: ٩٤/١، ٣٢٨. والمآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي: ص ٥٢.
- البيت (٢٣) محاضرات الأدباء: ٧١/١. والدر الفريد (خ): ٩٧/٢.
- البيت (٣٣) بهجة المجالس: ٣١٨/١.
- البيت (٤٠) الموازنة: ٣٦٨/١.
- البيت (٤٤) الموازنة: ٣٢٦/١.
- البيت (٤٨) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٦٩.

الروايات

- (١) في رواية القالي: «يكفُّ شوقَكَ». وفي الموازنة: «يكُفُّ... : وابلُلْ غليلَكَ بالمدامعِ يبللِ». وفي شرح الأعلم: «شأوك فانزل: ... فيبللِ».
- (٦) في شرح مشكل أبيات أبي تمام، ومحاضرات الأدباء: «وتَغَزُّلي أبدًا».
- (٧) في شرح الصولي: «غالي الهوى ممَّا يعذِّبُ». وفي رواية القالي، والخصائص، وشرح الأعلم: «ممَّا يعذِّبُ». وفي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، وشرح مشكل أبيات أبي تمام: «غالِي الهوى مما يُرقصُ هَامَتِي». وفي شرح الواحدي: «غالي الهَوى مما يرقِّصُ هامتي: أرويَّةُ الشغفِ». وفي محاضرات الأدباء: «غالي الهوى مما يرقصُ هامتي: ورويتي الشغف التي لم تنهلِ». وفي المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب: «مما يرقِّصُ هامتي».
- (١١) في خزانة الأدب: «موسومةً للمهتدي،، مأدومةً: للمجتدي».
- (١٣) في معجم البلدان، والمثل السائر: «والتَاثَ مأمُولُ السحابِ».
- (١٥) في شرح مشكل أبيات أبي تمام: «فَهَل رأيت كواردٍ».

– (١٦) في شرح الصولي: «صَحن العراقِ». وفي شرح مشكل أبيات أبي تمام: «كموطنٍ: صَحْن العراقِ».

– (١٩) في زهر الآداب: «يغشى عليها».

– (٢٢) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «قَيدُ الصَّوابِ».

– (٢٣) في شرح الصولي، وشرح الأعلم: «يفتح سمعها». وفي الدر الفريد: «لا تُقْفَلِ».

– (٣١) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «مُتقيِّلٌ وَهْبًا».

– (٣٣) في أدب الدنيا والدين، وزهر الآداب، وبهجة المجالس: «لا يُرَى مُشْتَارُهُ».

– (٣٤) في زهر الآداب: «شرٌّ لحامله... : لم يؤذِ».

– (٣٥) في شرح الصولي: «جلاءَ الصَّيْقَلِ».

– (٤٤) في الموازنة: «ومسوَّدٍ ومحسَّدٍ: ومكفَّرٍ ومُمَدَّحٍ».

– (٤٨) في شرح الصولي: «آلاتُ جنودٌ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «آلاتُ شهودٌ». وفي تفسير معاني أبيات أبي تمام، والوساطة: «ولديك آلات... : ... أنف الشَّمأَلِ».

****

(٣٧٤)

قال أبو تمام يمدح أبا الوليد بن أحمد بن أبي دؤاد الإيادي:

[الكامل]

١ - بَــوَّأتُ رَحْـلـي فـي الـمَـرادِ الـمُبْقِلِ
فَـرَتَـعْـتُ فـي إِثْــرِ الـغَـمـامِ الـمُـسْـبِلِ[١]

٢ - مَـن مُـبْـلِـغٌ أَفْــنـاءَ يَــعْـرُبَ كُـلَّـها
أَنِّـي ابْـتَـنَـيْـتُ الجـارَ قَـبْـلَ الـمَـنْـزِلِ[٢]

٣ - وَأَخَــذْتُ بِـالـطِّـوَلِ الَّـذي لَـم يَنْصَـرِمْ
ثِـنْـيَـاهُ وَالـعَـقْـدُ الَّــذِي لَــمْ يُـحْـلَـلِ[٣]

٤ - هَـتَـكَ الـظَّـلامَ أَبـو الـوَلـيـدِ بِـغُـرَّةٍ
فَـتَـحَـتْ لَـنـا بــابَ الـرَّجـاءِ الـمُـقْـفَلِ[٤]

٥ - بِــأَتَمَّ مِــنْ قَـمَـرِ الـسَّـمـاءِ وَإِنْ بَـدا
بَــدْرًا وَأَحـسَــنَ فـي الـعُـيُـونِ وَأَجـمَـلِ

٦ - وَأَجَــلَّ مِــنْ قُــسٍّ إِذا اسـتَـنْـطَـقْـتَـهُ
رَأيًــا وَأَلْـطَـفَ فـي الأُمُــورِ وَأَجْــزَلِ[٥]

٧ - شَــرْخٌ مِـنَ الـشَّـرَفِ الـمُـنِيفِ يَـهُـزُّهُ
هَــزَّ الـصَّـفـيـحَـةِ شَــرْخُ عُـمْـرٍ مُـقْـبِـلِ[٦]

---

(١) بوَّأتُ: أنزلتُ. الرحل: ما يصطحبه المسافر معه من أمتعة في سفره. المَراد: المرعى. المبقل: المخصب. المسبل: المنهمر.

(٢) أفناء يَعْرُب: قبائلها، ويعرُب بن قحطان أبو قبائل اليمن كلّها.

(٣) الطِّوَل: الحَبْل. لم ينصرم: لم ينقطع. ثنياه: طرفاه، كناية عن العهد.

(٤) الغُرَّة: بياض الوجه.

(٥) قُسّ: هو قس بن ساعدة الإيادي، أسقف نجران. (المتوفى حوالي ٢٣ ق. هـ).

(٦) الشرخ الأول: الأصل. الشرخ الثاني: أوَّل الشباب. المنيف: العالي. الصفيحة: السيف.

٨ - فَاسلَمْ لِجِدَّةِ سُؤْدُدٍ مُسْتَقبَلٍ

أُنُفٍ وَبُرْدِ شَبيبَةٍ مُسْتَقبَلِ[١]

٩ - كَمْ أَدَّتِ الأَيَّامُ مِن حَدَثٍ كَفَتْ

أَيَّامُهُ حَدَثَ الزَّمانِ المُعْضِلِ[٢]

١٠ - لِلمَحْلِ يَكْشِفُهُ وَلَم يَبْعَلْ بِهِ

وَالثِّقْلُ يَحْمِلُهُ وَلَيسَ بِمُثْقَلِ[٣]

١١ - وَالخَطْبُ أُمَّتْ مِنكَ أُمُّ دِماغِهِ

بِالقُلَّبِ الماضِي الجَنانِ الحُوَّلِ[٤]

١٢ - وَمَقامَةٍ نَبْلُ الكَلامِ سِلاحُها

لِلقَوْلِ فيها غَمْرَةٌ لا تَنْجَلي[٥]

١٣ - قَوْلٌ تَظَلُّ مُتُونُهُ مُنْهَلَّةً

سَمَّيْنِ بَيْنَ مُقَشَّبٍ وَمُثَمَّلِ[٦]

١٤ - فَرَّجْتَ ظُلْمَتَها بِخُطبَةِ فَيْصَلٍ

مَثَلٌ لَها في الرَّوعِ طَعْنَةُ فَيْصَلِ[٧]

١٥ - جُمِعَتْ لَنا فِرَقُ الأَماني مِنكُمُ

بِأَبَرَّ مِنْ رُوحِ الحَياةِ وَأَوصَلِ

١٦ - فَصَنيعَةٌ في يَوْمِها وَصَنيعَةٌ

قَدْ أَحْوَلَتْ وَصَنيعَةٌ لَم تُحْوِلِ[٨]

---

(١) الأُنُف: المستأنف. البُرْد: الثَّوب المُوشَّى.

(٢) أدَّت هنا: أي جَلَبَتْ. الحدث الأول: الفتى الصغير. الحدث الثَّاني: من أحداث الزمان. المعضل: الشديد.

(٣) لم يَبْعَل: لم يَبْرَم.

(٤) أُمَّتْ: شُجَّت. أم الدِّماغ: الرأس. القُلَّب: الذي يُقلِّب الأمور. الجَنان: القَلْب.

(٥) المَقامة: المجلِس.

(٦) منهلَّة: منصبَّة. السمّ المقشَّب: الذي يجمع من أخلاط شتَّى. السمّ المثمَّل: القديم الناقع.

(٧) خطبة فيصل: أي تفصل بين القوم. طعنة فيصل: هي التي يُطْعَن بها رئيس القوم.

(٨) الصنيعة: المعروف. أحولت: أتى عليها الحَوْل.

١٧ - كَالـمُزْنِ مِن ماضي الـرَّبـابِ وَمُقْبِلٍ
مُـتَـنَـظَّـرٍ وَمُـخَـيِّـمٍ مُـتَـهَـلِّـلِ[١]
١٨ - لـي حُـرْمَـةٌ والَـتْ عَـلَـيَّ سِـجالَكُمْ
وَالمـاءُ رِزْقُ جِـمَـامِـهِ لِـلأَوَّلِ[٢]
١٩ - إِن يَـعْـجَـبِ الأَقْـوامُ أَنِّـي عِـندَكُم
مِـنْ دُونِ ذي رَحِـمٍ بِـهـا مُـتَـوَسِّـلِ
٢٠ - فَـبَـنُـو أُمَـيَّـةٍ الـفَـرَزْدَقُ صِـنْـوُهُـمْ
نَـسَـبًـا وَكـانَ وِدادُهُـم فـي الأَخْـطَـلِ[٣]

****

(١) الرَّباب: السحاب الأبيض. متنظَّر: منتظر. متهلِّل: متلألئ.
(٢) السجال: الدِّلاء المملوءة بالماء، كناية عن الكرم. الجِمام: معظم الماء.
(٣) الصنو: الأخ.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١١٦ برواية التبريزي: ٣/٤٩. وانظرها برقم: ١٢٠ برواية الصولي: ٢/٢٦٩ . وبرقم: ١٤٥ عند القالي: ٥١٢ . وبرقم: ١٤٤ عند الأعلم: ٢/٣٩٣.

المصادر:

- الأبيات (١٥ – ١٧) الموازنة: ٣/١٦٤. والمنتخل: ١/٣٦٨. والمثل السائر: ٣/١٦٩. ونهج البلاغة: ٧/١٨٦. والطراز المتضمن لأسرار البلاغة: ١/١٧٦.
- البيت (١، ٢) فصل المقال: ص ٣٩٢.
- البيت (٢) البديع في علم البديع: ص ٢٤٤. والإيضاح في علوم البلاغة: ص ٣٩٦. وزهر الأكم (محمد حجي): ٢/٥٨، ١٩٤.
- البيت (٧) الموازنة: ١/٣٤٠.
- البيت (١٨) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٩٤.

الروايات

- (١) في شرح الصولي: «في المراد المقبل». وفي رواية القالي: «في المحلِّ المبقلِ: ورتعْتُ». وفي شرح الأعلم: «في المحل المبقل». وفي فصل المقال: «ورتْعتُ فِي أثرِ».
- (٢) في زهر الأكم: «أبناءَ يعرُبَ».
- (٣) في شرح الصولي، ورواية القالي: «الَّذي لمْ تَنْصرِمْ».
- (٥) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «إِذَا بَدا».
- (٦) وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «لفظًا وألطفَ».

- (١٠) في شرح الصولي: «وَلَم تَثْقُلْ بِهِ». وفي رواية القالي: «المحلُ تكْشِفُهُ ولَمْ تُشغَلْ بِهِ: والثقلُ تحمِلُهُ ولست». وفي شرح الأعلم: «المحل تكشفه ولم تشغل به: والثقل تحمله».

- (١١) في شرح الأعلم: «غمرة لا تبخل».

- (١٧) في المثل السائر: «الرباب فمقبل». والطراز: «من ماء الرباب فمقبل».

- (١٨) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «زُرْقُ جِمَاحِهِ».

- (٢٠) في رواية القالي: «وِدَادُهُم للأَخْطَلِ».

****

(٣٧٥)

قال:

[الكامل]

١- البَيْنُ جَرَّعَني نَقيعَ الحَنْظَلِ
وَالبَيْنُ أَثكَلَني وَإِن لَم أُثْكَلِ[١]

٢ - ما حَسْرَتي أَنْ كِدْتُ أَقضي إِنَّما
حَسَراتُ نَفْسي أَنَّني لَم أَفْعَلِ

٣ - نَقِّلْ فُؤادَكَ حَيْثُ شِئتَ مِنَ الهَوى
ما الحُبُّ إِلَّا لِلحَبيبِ الأَوَّلِ

٤ - كَمْ مَنْزِلٍ في الأَرضِ يَأَلَفُهُ الفَتى
وَحَنينُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلِ

****

(١) جرَّعني: سقاني. أثكلني: أفقدني.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٣٠٣ برواية التبريزي: ٢٥٣/٤. وانظرها برقم: ٣٧٩ برواية الصولي: ٤٥٩/٣.

المصادر:

- الأبيات (١ - ٤) الظرف والظرفاء: ص ١٠٠. وفي الموازنة: ٥٥/٢، ٥٦. والحماسة المغربية: ٩٩٥/٢.
- الأبيات (٢ - ٤) أنوار الربيع: ٦٩/٤.
- البيتان (١، ٢) الزهرة: ٢٤٠/١. والظرف والظرفاء: ص ١٠٠.
- البيتان (٣، ٤) البيان والتبيين: ٣١٣/٣. والمحاسن والمساوئ: ص ٢٨٩. وأخبار أبي تمام: ص ٢٦٣. وكتاب الصناعتين: ص ٤١٨. وجمع الجواهر: ص ١٥٦. ومحاضرات الأدباء: ٥١/٣. وفوائد الخرائد في الأمثال: ص ٥٤٥. والمنتظم في تاريخ الملوك: ١٣٦/١. وشرح مقامات الحريري: ٣٥/١، ٣٦. وكنز الكتاب: ٧٦٧/٢. والمختارات الفائقة (خ): الورقة ١٣٣أ. والتذكرة السعدية: ص ٥٦٨. ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٢٢٩/١. وشرح بديعية صفي الدين الحلي لابن حكيم زاده (خ): الورقة ١١٦.
- البيتان (٤، ٣) كتاب الحنين إلى الأوطان، مجلة المورد. م ١٦، ع١، ص ١٤٣.
- البيت (٣) الأغاني: ٦٥/١٩؛ ٦٣/٢٠، ١٢٥ والموازنة: ٦٩/١. وكتاب الصناعتين: ص ٢٠٤. والمنتحل: ص ١٧٧. والمنتخل: ٦٣٥/٢. ودلائل الإعجاز: ص ٤٩٥. والبديع في نقد الشعر: ص ١٩٨. وتحرير التحبير: ص ٢١٩، ٤٣٠. والدر الفريد (خ): ١٨٢/٥. وشرح الكافية البديعية: ص ٢٦٥.
- البيت (٤) رسائل الجاحظ: ٤٠١/٢. ونفح الطيب: ٣١٥/٥.

- عجز البيت (٣) الأمثال المولدة: ص ٤٢٩. والتمثيل والمحاضرة: ص ٩٤. وأسرار البلاغة: ص ١٢٢. ونهاية الأرب: ٩٤/٣. والإيضاح في علوم البلاغة: ص ٢٥. وزهر الأكم (محمد حجي): ٣٤/١.

الروايات

- (٢) في الزهرة: «أنْ كدْتُ أَتْلَفُ إِنَّما». وفي شرح الصولي: «حَسَراتُ قَلْبِي».

****

(٣٧٦)

قال أبو تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف حين خرج من عمورية إلى مكة:

[البسيط]

١ - مـا لـي بِـعـادِيَـةِ الأَيَّـــامِ مِــنْ قِـبَـلِ
لَـمْ يَـثْـنِ كَـيْـدَ الـنَّـوَى كَـيدي وَلا حِـيَـلـي[١]

٢ - لا شَـــيءَ إِلَّا أَبـاتَـتْـهُ عَـلـى وَجَـلِ
وَلَـمْ تَـبِـتْ قَـطُّ مِـنْ شَـيءٍ عَـلـى وَجَـلِ[٢]

٣ - قَـدْ قَـلْـقَـلَ الـدَّمْـعَ دَهْـرٌ مِـن خَـلائِـقِـهِ
طُـولُ الـفِـراقِ وَلا طُـولٌ مِـنَ الأَجَـلِ

٤ - سَلْني عَنِ الدِّينِ وَالدُّنيا أُجِبْكَ وَعَنْ
أَبــي سَـعـيـدٍ وَفَـقْـدِيـهِ فَـلا تَـسَـلِ[٣]

٥ - مَـن كـانَ حَـلْـيَ الأَمـانـي قَـبْـلَ ظَـعْـنَـتِـهِ
فَـصِـرْتُ مُـذْ سـارَ ذا أُمْـنِـيَّـةٍ عُـطُـلِ[٤]

٦ - نَـأيُ الـنَّـدَى لا تَـنـائِـي خُـلَّـةٍ وَهَـوًى
وَالـفَـجْـعُ بِـالـمَـجْـدِ غَـيرُ الـفَـجْـعِ بِـالـغَـزَلِ[٥]

٧ - لَـئِـنْ غَـدا شـاحِـبًـا تَـخْـدي الـقِـلاصُ بِـهِ
لَـقَـدْ تَـخَـلَّـفْـتُ عَـنْـهُ شـاحِـبَ الأَمَـــلِ[٦]

---

(١) عادية الأيام: ظلمها واعتداؤها. قِبَل: طاقة.
(٢) الوَجَل: الخوف.
(٣) فقديه: فقدِي إيَّاه.
(٤) ظعنته: رحلته. العطل: التي لا زينة عليها.
(٥) نأي النَّدى: أي نأي للجود. الفجع: المصيبة.
(٦) الشاحب: المتغيِّر اللون. تخدِي: تُسرع. القلاص: النِّياق.

٨ - مُلْقَى الرَّجاءِ وَمُلْقَى الرَّحْلِ في نَفَرٍ
الجودُ عِنْدَهُمُ قَولٌ بِلا عَمَلِ

٩ - أَضحَوْا بِمُسْتَنِّ سَيْلِ الذَّمِّ وَارتَفَعَتْ
أَموالُهُمْ في هِضابِ المَطلِ وَالعِلَلِ[١]

١٠ - مِن كُلِّ أَظْمَى الثَّرى وَالأَرضُ قَدْ نَهِلَتْ
وَمُقشَعِرِّ الرُّبا وَالشَّمْسُ في الحَمَلِ[٢]

١١ - وَأَخرَسِ الجُودِ تَلْقَى الدَّهرَ سائِلَهُ
كَأَنَّهُ واقِفٌ مِنْهُ عَلى طَلَلِ!

١٢ - قَدْ كانَ وَعْدُكَ لي بَحْرًا فَصَيَّرَني
يَومُ الزِّماعِ إِلى الضَّحْضَاحِ وَالوَشَلِ[٣]

١٣ - وَبَيَّنَ اللَّهُ هَذا مِنْ بَرِيَّتِهِ
في قَوْلِهِ «خُلِقَ الإِنسانُ مِنْ عَجَلِ»

١٤ - لِلَّهِ وَخْدُ المَهَارِي أَيَّ مَكْرُمَةٍ
هَزَّتْ وَأَيَّ غَمامٍ قَلْقَلَتْ خَضِلِ![٤]

١٥ - خَيرُ الأَخِلَّاءِ خَيْرُ الأَرضِ هِمَّتُهُ
وَأَفْضَلُ الرَّكْبِ يَقْرُو أَفضَلَ السُّبُلِ[٥]

١٦ - حُطَّتْ إِلى عُمْدَةِ الإِسلامِ أَرْحُلُهُ
وَالشَّمسُ قَدْ نَفَضَتْ وَرْسًا عَلى الأُصُلِ[٦]

---

(١) مستنّ السيل: مجراه في الأرض المنخفضة.
(٢) النَّهل: الشرب الأوَّل. المقشعرّ: المتغيِّر. الحَمل: أحد بروج السماء.
(٣) الضَّحضاح: الماء القليل على وجه الأرض. الوشل: الماء القليل الذي لا يتصل قطرُه.
(٤) المهاري: ضرب من النوق الكريمة، منسوب إلى بني مهرة بن حيدان، وهو حيٌّ من اليمن. الخضل: المطر.
(٥) أفضل السُّبُل: أي الجهاد في سبيل الله.
(٦) عمدة الإسلام: مكة. الورس: نبات أصفر.

١٧ - مُـلَـبِّـيًـا طـالَمـا لَـبَّـى مُـنـادِيَـهُ
إِلـى الـوَغَـى غَـيْـرَ رِعْـدِيـدٍ وَلا وَكَـلِ[١]

١٨ - وَمُحْرِمًا أَحـرَمَـتْ أَرضُ الـعِـراقِ لَـهُ
مِـنَ الـنَّـدَى وَاكـتَـسَـتْ ثَـوْبًـا مِـنَ الـبَخَـلِ

١٩ - وَسـافِـكًـا لِـدِمـاءِ الـبُـدْنِ قَـدْ سُـفِـكَـتْ
بِـهِ دِمــاءُ ذَوي الإلْــحـادِ وَالـنِّـحَـلِ[٢]

٢٠ - وَرامِـيًـا جَـمَـراتِ الـحَـجِّ فـي سَـنَـةٍ
رَمَـى بِـهـا جَـمَـراتِ الـيَـوْمِ ذي الـشُّـعَـلِ

٢١ - يَـرْدِي وَيُـرْقِـلُ نَـحـوَ الـمَـرْوَتَـيْـنِ كَما
يَـرْدِي وَيُـرقِـلُ نَـحـوَ الـفـارِسِ الـبَـطَـلِ[٣]

٢٢ - تُـقَـبِّـلُ الـرُّكْـنَ رُكْـنَ الـبَـيـتِ نـافِـلَـةً
وَظَـهْـرُ كَـفِّـكَ مَـعـمـورٌ مِـنَ الـقُـبَـلِ

٢٣ - لَـمَّـا تَـرَكْـتَ بُـيـوتَ الـكُـفْـرِ خـاوِيَـةً
بِـالـغَـزوِ آثَـرْتَ بَـيـتَ الـلَّـهِ بِـالـقَـفَـلِ[٤]

٢٤ - وَالـحَـجُّ وَالـغَـزْوُ مَـقـرونـانِ فـي قَـرَنٍ
فَـاذهَـبْ فَـأَنـتَ زُعـافُ الـخَـيْـلِ وَالإِبِـلِ[٥]

٢٥ - نَـفْـسِـي فِـداؤُكَ إِن كانَـتْ فِـداءَكَ مِـنْ
صَـرْفِ الـحَـوادِثِ وَالأَيَّـامِ وَالـدُّوَلِ

٢٦ - لا مُـلْـبِـسٌ مـالَـهُ مِـنْ دُونِ سـائِـلِـهِ
سِـتْـرًا وَلا نـاصِـبُ الـمَـعـروفِ لِـلـعَـذَلِ

٢٧ - لا شَمْسُهُ جَمْرَةٌ تُشْوَى الوُجوهُ بِها
يَـوْمًـا وَلا ظِـلُّـهُ عَـنَّـا بِـمُـنْـتَـقِـلِ

---

(١) الرعديد: الجبان. الوَكَل: الذي يكل أمره إلى غيره.
(٢) البُدْن: الهَدْي الذي يُذبح بمكَّة. النِّحل: الأهواء.
(٣) الرَّديان والإرقال: ضربان من السير سريعان. المروتان: الصَّفا والمروة حيثُ المَسْعَى.
(٤) القَفل: الرُّجوع.
(٥) الزُّعاف: السمّ القاتل.

٢٨ – تَحُـولُ أَمـوالُـهُ عَـنْ عَـهْـدِهـا أَبَـدًا
وَلَـم يَـزُلْ قَـطُّ عَـن عَـهْـدٍ وَلَـم يَـحُـلِ

٢٩ – سـارِي الـهُمومِ طَموحُ الـعَزْمِ صادِقُهُ
كَـأَنَّ آراءَهُ تَـنـحَـطُّ مِـنْ جَـبَـلِ[١]

٣٠ – أَبقَى عَلى جَوْلَـةِ الأَيَّـامِ مِنْ كَنَفَيْ
رَضْـوَى وَأَسـيَـرُ فـي الآفـاقِ مِـنْ مَـثَـلِ[٢]

٣١ – نَبَّهْتَ نَبْهانَ بَعدَ النَّومِ وَانسَكَبَتْ
بِـكَ الحَـيـاةُ عَـلـى الأَحـيـاءِ مِـنْ ثُـعَـلِ[٣]

٣٢ – كَمْ قَدْ دَعَتْ لَكَ بِالإِخـلاصِ مِنْ مَرَةٍ
فـيـهِـمْ وَفَـدَّاكَ بِـالآبـاءِ مِـنْ رَجُـلِ[٤]

٣٣ – إِنْ حَـنَّ نَجْـدٌ وَأَهْـلُـوهُ إِلَـيـكَ فَقَدْ
مَـرَرْتَ فـيـهِ مُـرورَ الـعـارِضِ الـهَطِلِ

٣٤ – وَأَيُّ أَرضٍ بِـهِ لَـمْ تُـكْسَ زَهْـرَتَـها
وَأَيُّ وادٍ بِـهِ ظَـمْـآنُ لَـمْ يَـسِـلِ؟!

٣٥ – ما زالَ لِلصَّارِخِ الـمُعْلي عِقيرَتَهُ
غَـوْثٌ مِـنَ الـغَـوْثِ تَحـتَ الحـادِثِ الجَـلَـلِ[٥]

٣٦ – مِـنْ كُـلِّ أَبـيَـضَ يَجلُو مِنـهُ سائِلُهُ
خَـدًّا أَسِـيـلًا بِـهِ خَـدٌّ مِـنَ الأَسَـلِ[٦]

****

---

(١) آراؤه تنحطّ من جبل: أي أنها سريعة صلبة.

(٢) رضوى: جبل عظيم.

(٣) نبهان وثُعَل: قبيلتان من طيِّئ. الأحياء: جمع حيّ، وهو البطن من بطون العرب.

(٤) من مرة: من امرأة.

(٥) الصارخ: المستغيث. المعلي عقيرته: الرافع صوته. الغوث: قبيلة من طيِّئ.

(٦) الأسيل: السهل اللين. خدّ من الأسل: أي أثر من الرماح.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٢٧ برواية التبريزي: ٨٨/٣. وانظرها برقم: ١١٥ برواية الصولي: ٢٣٠/٢ . وبرقم: ١٣ عند القالي: ٩٨ . وبرقم: ١٣ عند الأعلم: ٢٤٦/١.

المصادر:

- الأبيات (١٤، ١٧، ١٥، ١٦، ١٨ – ٢٤، ٢٩، ٣١، ٣٣ – ٣٦) الحماسة المغربية: ٣٦٧/١ – ٣٦٩.
- الأبيات (١، ٢٠، ٣٥) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٢٩٤، ٢٩٥.
- الأبيات (٩ – ١١) الزهرة: ٦٢٣/٢. والنصف الثاني من كتاب الزهرة: ص ١٥١.
- البيتان (٨، ٩) كتاب الصناعتين: ص ١٠٥.
- البيتان (١٤، ١٥) المنتخل: ٩٣/١، ٩٤.
- البيتان (١٥، ١٦) سمط اللآلي (الطريفي): ١٣/٢.
- البيتان (٢٧، ٢٨) الموازنة: ٢٣٩/٣.
- البيت (١) الموازنة: ١٢/٢. وكنز الكتاب: ٥١٤/٢.
- البيت (٨) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٩٠. والمنصف: ١٧٨/١. والتبيان في شرح الديوان: ٤٢/٢. والاستدراك: ص ١٣٣.
- البيت (٩) نقد الشعر: ص ٩٦. ومحاضرات الأدباء: ٦٠٢/٢.
- البيت (١٥) سمط اللآلي (الميمني) في: ٤٨٦/١.
- البيت (١٦) المحب والمحبوب: ١٩٣/٣. والموازنة: ٦٧/١. والروض الأنفس: ١٦٥/١.
- البيت (٢٢) الموازنة: ١٢٦/١. ومعجز أحمد: ١٣٨/٢. وتنبيه الأديب: ص ٣٢٣.
- البيت (٢٤) الفسر: ٢١١/٣.

– البيت (٢٦) الموازنة: ١٨٣/٣ . وتفسير معاني أبيات أبي تمام: ص ١٨٢ .

– البيت (٣٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ١٩٣. والمنصف: ٣٩٦/١. وشرح الواحدي: ١٩٣/١ . والتبيان في شرح الديوان: ٧٤/٤. والاستدراك: ص ١٠١.

– عجز البيت (٨) الموضح: ٤١٠/٤ . والتبيان في شرح الديوان: ٢٧٧/٣ .

الروايات

– (٥) في شرح الصولي: «فصارَ مُذْ سارَ». في رواية القالي: «مَنْ كَانَ حَلَّى».

– (٦) في شرح الأعلم: «نأى المنى لا ثنائي».

– (٨) في الاستدراك: «والجود عندهم».

– (٩) في نقد الشعر: «سَيلِ اللُّؤمِ». وفي الصناعتين: «سُبل اللؤمِ». وفي محاضرات الأدباء: «سبلِ الذمِّ».

– (١٠) في الزهرة، والنصف الثاني من كتاب الزهرة: «ومُقشعِرُّ الذُّرَى».

– (١٢) في رواية القالي: «لُوْمُ الزماعِ». وفي شرح الأعلم: «لؤم الزماع».

– (١٥) في المنتخل: «ينوي أفضلَ السُّبُلِ».

– (١٦) في شرح الصولي: «وشيًا على الأُصلِ». وفي المحب والمحبوب: «تُربةِ الإسلامِ أَرحُلُها». وفي الموازنة: «إلى قبَّةِ الإسلامِ». وفي الروض الأنف: «ألقى إلى كعبة الرحمنِ أرَحُلَه».

– (٢٠) في شرح الصولي: «جَمَراتِ الرومِ بالشُّعَلِ».

– (٢١) في الحماسة المغربية: «بين المروتيْنِ».

– (٢٢) في شرح الصولي: «كفِّكَ مغمُورٌ». وفي معجز أحمد: «مَوقوفُ عَلَى القبلِ».

- (٢٤) في شرح الصولي: «ذُعَافُ الخيلِ». وفي رواية القالي، والحماسة المغربية: «فالحجُّ... : ... ذُعافُ الخيلِ». وفي الفسر: «فالحجُّ ... : اذهب فأنت ذُعاف». وفي شرح الأعلم: «فالحج والغزو».

- (٢٦) في شرح الصولي: «مَا مُلبِسٌ». وفي رواية القالي: «مُنصِتُ المعروفِ». وفي الموازنة، وشرح الأعلم: «مُنصِبُ المعروفِ».

- (٣١) في الحماسة المغربية: «بعدَ النوم فانسكبَتْ».

- (٣٣) في التبيان: «مَرَرْتَ فِيهِمْ مُرُورَ».

- (٣٤) في رواية القالي، وشرح الأعلم، والحماسة المغربية: «وأيُّ وادٍ به حرَّانَ».

- (٣٥) في الحماسة المغربية: «غَوْثًا من الغَوْثِ».

****

(٣٧٧)

قال:

[مجزوء الوافر]

١ - أَغـــارُ عَـلَـيـكَ مِــنْ قُـبَـلِـي
وَإِنْ أَعــطَـيْـتَـنــي أَمَــلــي

٢ - وَأُشْــفِــقُ أَنْ أَرى خَـدَّيْـ
ــكَ نَـصْــبَ مَــواقِـــعِ الـــمُـقَـلِ

****

التخريجات

الشروح:

- البيتان تحت رقم: ٣٠٦ برواية التبريزي: ٢٥٦/٤. وانظرهما برقم: ٣٨٢ برواية الصولي: ٤٦١/٣.

المصادر:

- البيتان (١، ٢) نصرة الثائر على المثل السائر: ص ٣٧٩. وديوان الصبابة: ص ١١٥.

الروايات

- (٢) في شرح الصولي، ونصرة الثائر، وديوان الصبابة: «مواقعِ القُبَلِ».

****

(٣٧٨)

قال أبو تمام يمدح المعتصم ويذكر قتل بَابَاكَ وفتح الخُرَّمِيَّة:

[الكامل]

١ - آلَـتْ أُمُــورُ الـشِّــرْكِ شَــرَّ مَـآلِ
وَأَقَــرَّ بَـعْـدَ تَـخَـمُّـطٍ وَصِـيَـالِ[١]

٢ - غَـضِـبَ الخَـلِيفَةُ لِلْخِلافَةِ غَضْبَةً
رَخُصَتْ لَـهَا الـمُـهَجَاتُ وَهْـيَ غَوالِي

٣ - لَـمَّا انْتَضَى جَهْلَ السُّيوفِ لِبابَكٍ
أَغْـمَـدْنَ عَـنْـهُ جَـهَالَـةَ الجُـهَّالِ[٢]

٤ - فَـالأَذْرَبِـيجانَ اخـتِـيالٌ بَعْدَما
كـانَـتْ مُـعَـرَّسَ عَـبْـرَةٍ وَنَـكـالِ[٣]

٥ - سَمُجَتْ وَنَبَّهَنا عَلى استِسْماجِها
مـا حَـوْلَـهـا مِـنْ نَـضْـرَةٍ وَجَـمـالِ[٤]

٦ - وَكَـذاكَ لَـم تُـفْـرِطْ كَـآبَـةُ عـاطِلٍ
حَـتَّـى يُـجاوِرَها الـزَّمـانُ بِـحـالِـي[٥]

٧ - أَطلَـقْـتَـها مِـنْ كَـيْـدِهِ وَكَـأَنَّما
كـانَـت بِـهِ مَـعْـقُـولَـةً بِـعِـقـالِ[٦]

(١) آلت: رجعت. التخمُّط: الهياج. الصِّيال: مصدر صال.
(٢) انتضى: سلّ وجرَّد. أغمدنَ: كففن.
(٣) المُعرَّس: المُقام.
(٤) سمجت: قبحت.
(٥) العاطل: الخالية من الزينة.
(٦) العقال: القَيْد.

٨ - خُـــرُقٌ مِـنَ الأَيَّـــامِ مَـدَّ بِضَـبْعِهِ

صُــعُـدًا وَأَعــطــاهُ بِـغَـيـرِ سُـــؤالِ[١]

٩ - خـافَ الـعَـزيـزُ بِـهِ الـذَّلـيـلَ وَغُــودِرَتْ

نَـبَـعـاتُ نَجْـــدٍ سُــجَّــدًا لِـلـضَّـالِ[٢]

١٠ - قَـدْ أُتـرِعَـتْ مِـنْـهُ الجَـوانِـحُ رَهْـبَـةً

بَـطَـلَـتْ لَـدَيْـهـا سَـــورَةُ الأَبــطــالِ[٣]

١١ - لَـوْ لَـمْ يُـزاحِـفْـهُـمْ لَـزاحَـفَـهُـمْ لَـهُ

مـا فـي صُـــدورِهِـــمُ مِـــنَ الأَوجـــالِ[٤]

١٢ - بَـحْـرٌ مِـنَ الـمَـكْـرُوهِ عَـبَّ عُـبابُـهُ

وَلَــقَــدْ بَــدا وَشَـــلاً مِــنَ الأَوشـــالِ[٥]

١٣ - جَـفَّـتْ بِـهِ الـنِّـعَـمُ الـنَّـواعِـمُ وَانـثَـنَـتْ

سُـــرُجُ الـهُـدى فـيـهِ بِـغَـيْـرِ ذُبـــالِ[٦]

١٤ - وَأَبـــاحَ نَـصْـلَ الـسَّـيفِ كُـلَّ مُـرَشَّـحٍ

لَــمْ يَـحْـمَـرِرْ دَمُـــهُ مِــنَ الأَطــفــالِ[٧]

١٥ - مـا حَـلَّ فـي الـدُّنْـيـا فُــواقَ بَـكِـيَّـةٍ

حَـتَّـى دَعَـــاهُ الـسَّـيْـفُ بِـالـتَّـرْحـالِ[٨]

---

(١) الخرق: الحمق. الضبع: الساعد. مدّ بضبعه: أي نوّه به.

(٢) النَّبْع: شجر صلب تُصنع منه القِسيّ. الضال: شجر رخو ينبت في الرمال والسهول.

(٣) أترعت: ملئت. السَّوْرة: الحدَّة والغضب.

(٤) الأوجال: مفردها الوجل، أي الخوف والفزع. المزاحفة: مشي الجيش إلى الجيش.

(٥) الوشل: الماء القليل. العباب: الخضمّ.

(٦) النواعم: أي التامَّة. الذُّبال: مفردها ذبالة، وهي الفتيلة.

(٧) المرشَّح: صغار الإبل، وهنا أي الأطفال.

(٨) الفُواق: مقدار ما بين الحلبتين. البكيَّة: القليلة اللبن.

١٦ - رُعْـبًـا أَراهُ أَنَّــهُ لَـمْ يَـقـتُـلِ الْـ
اَســادَ مَـنْ أَبْـقَـى عَـلـى الأَشْــبـالِ[١]

١٧ - لَـو عـايَـنَ الـدَّجَّـالُ بَـعْـضَ فَعـالِـهِ
لانــهَـلَّ دَمْـــعُ الأَعْـــوَرِ الــدَّجَّـالِ[٢]

١٨ - أَعْـطَـى أَمـيـرُ الـمُـؤمِـنـيَن سُـيوفَـهُ
فـيـهِ الـرِّضـا وَحُـكـومَـةَ الـمُـقْـتـالِ[٣]

١٩ - مُسْـتَيْقِنًا أَنْ سَـوْفَ يَمْـحُـو قَتلُـهُ
مـا كــانَ مِـنْ سَـهْـوٍ وَمِـنْ إِغـفـالِ

٢٠ - مِـثلُ الـصَّـلاةِ إِذا أُقيمَـتْ أَصلَـحَتْ
مـا قَـبْـلَـهـا مِـنْ سـائِـرِ الأَعـمـالِ

٢١ - فَـرَمـاهُ بِـالأَفْـشِـيـنِ بِـالـنَّجـمِ الَّـذِي
صَـدَعَ الـدُّجـى صَـدْعَ الـرِّداءِ البـالـي[٤]

٢٢ - لاقـاهُ بِـالـكـاوِي الـعَـنـيفِ بِـدائِـهِ
لَـمَّـا رَآهُ لَـمْ يُـفِـقْ بِـالـطَّـالـي

٢٣ - يـا يَـوْمَ أَرْشَـقَ كُـنْـتَ رَشْـقَ مَـنِيَّـةٍ
لِـلـخُـرَّمِـيَّـةِ صـائِـبِ الآجــالِ[٥]

٢٤ - أَسْـرَى بنو الإِسـلامِ فيه وأَدْلَجُـوا
بِـقُـلُـوبِ أُسْـدٍ فـي صُـدُورِ رِجـالِ[٦]

---

(١) الأشبال: صغار الأسد.
(٢) الدَّجَّال: هو المسيح الدَّجَّال الذي يظهر في آخر الزمان.
(٣) المقتال: المُحْتكم.
(٤) صدَع: شقَّ.
(٥) أرشق: موضع بأذربيجان، أُسر فيه بابَك الخُرّميّ.
(٦) الإسراء والإدلاج: السير ليلًا.

٢٥ – قَدْ شَمَّرُوا عَن سُوقِهِمْ في ساعَةٍ
أَمَرَتْ إزارَ الحَرْبِ بالإِسبالِ[١]

٢٦ – وَكَذاكَ ما تَنْجَرُّ أَذيالُ الوَغَى
إلَّا غَداةَ تَشَمُّرِ الأَذيالِ

٢٧ – لَمَّا رَآهُمْ بابَكٌ دُونَ المُنَى
هَجَرَ الغَوايَةَ بَعدَ طُولِ وِصالِ

٢٨ – تَخِذَ الفِرارَ أَخًا وَأَيقَنَ أَنَّهُ
صِرِّيُّ عَزْمٍ مِنْ أَبي سَمَّالِ[٢]

٢٩ – قَدْ كانَ حُزْنُ الخَطبِ في أَحْزانِهِ
فَدَعاهُ داعِي الحَيْنِ لِلإِسهالِ[٣]

٣٠ – لَبِسَتْ لَهُ خُدَعُ الحُروبِ زَخارِفًا
فَرَّقْنَ بَينَ الهَضْبِ وَالأَوعالِ[٤]

٣١ – وَوَرَدْنَ مُوقانًا عَلَيهِ شَوازِبًا
شُعْثًا بِشُعْثٍ كَالقَطا الأَرسالِ[٥]

٣٢ – يَحْمِلْنَ كُلَّ مُدَجَّجٍ سُمْرُ القَنا
بِإِهابِهِ أَوْلَى مِنَ السِّرْبالِ[٦]

٣٣ – خَلَطَ الشَّجاعَةَ بِالحَياءِ فَأَصبَحا
كَالحُسْنِ شِيبَ لِمُغْرَمٍ بِدَلالِ[٧]

---

(١) إزار الحرب: أي الدُّروع.

(٢) صِرِّيّ عزم: أي شديد العزم. أبو سَمَّال: هو أبو سَمَّال الأسد ضلَّت ناقته، فقال: «أيمُنُكَ إن لم تردَّها عليّ لاعبدتكَ»، فوجدها فقال: علم ربِّي أنها منِّي إصْرَى أو صِرِّي.

(٣) الحَزن: الغليظ من الأرض. الحَيْن: الهلاك.

(٤) الهضب: الجبل. الأوعال: التيوس الجبلية.

(٥) الشوازب: الضوامر. الأرسال: الجماعات يتبع بعضها بعضًا.

(٦) إهابه: جلده. السربال: القميص.

(٧) شِيب: خُلط.

٣٤ – فَنَجا وَلَوْ يَثْقَفْنَهُ لَتَرَكْنَهُ
بِالقاعِ غَيْرَ مُوَصَّلِ الأَوصالِ(١)

٣٥ – وَانصاعَ عَنْ مُوقانَ وَهْيَ لِجُنْدِهِ
وَلَهُ أَبٌ بَرٌّ وَأُمٌّ عِيالِ(٢)

٣٦ – كَمْ أَرضَعَتْهُ الرِّسْلَ لَوْ أَنَّ القَنا
تَرَكَ الرِّضاعَ لَهُ بِغَيْرِ فِصالِ!(٣)

٣٧ – هَيْهاتَ رُوِّعَ رُوعُهُ بِفَوارِسٍ
في الحَرْبِ لا كُشُفٍ وَلا أَميالِ(٤)

٣٨ – جَعَلوا القَنا الدَّرَجاتِ لِلكَذَجاتِ ذا
تِ الغِيلِ وَالحَرَجاتِ وَالأَدحالِ(٥)

٣٩ – فَأُولاكَ هُمْ قَدْ أَصبَحوا وَشُروبُهُمْ
يَتَنادَمونَ كُؤوسَ سُوءِ الحالِ(٦)

٤٠ – ما طالَ بَغيٌ قَطُّ إِلَّا غادَرَتْ
غُلَواؤُهُ الأَعمارَ غَيْرَ طِوالِ(٧)

٤١ – وَبِهَضْبَتَيْ أَبرِشْتَويمَ وَدَرْوَذٍ
لَقِحَتْ لَقاحَ النَّصْرِ بَعْدَ حِيالِ(٨)

---

(١) يثقفنه: يدركنه. القاع: المنخفض من الأرض.

(٢) انصاع: أي هرب.

(٣) الرِّسْل: اللَّبن. الفصال: الفطام.

(٤) الرُّوع: الخَلد والنَّفْس. الكُشُف: المنهزمون. الأميال: الجبناء.

(٥) الكذجات: مفردها الكذَج، وهو حصن لبابك. الغِيل: الشَّجَر الملتفّ. الحرجات: مفردها الحَرجة، وهي مجتمع الأشجار، بمقدار مِيل ونحوه. الأدحال: جمع دَحْل، وهو نقب ضَيِّق أعلاه، واسع أسفله.

(٦) الشروب: القوم يشربون.

(٧) غُلَواؤه: شدَّته.

(٨) أبرشتويم ودروذ: جبلان عظيمان. اللقاح: الحديثات الولادة من الإبل. الحيال: أن لا تحمل في الحَوْل.

٤٢ - يَـوْمٌ أَضـاءَ بِـهِ الـزَّمـانُ وَفَـتَّـحَـتْ
فـيـهِ الأَسِـنَّـةُ زَهْـرَةَ الآمـالِ
٤٣ - لَـوْلا الـظَّـلامُ وَقُـلَّـةٌ عَـلِـقُـوا بِـها
بـاتَـت رِقـابُـهُـمُ بِـغَـيْـرِ قِـلالِ[١]
٤٤ - فَلْيَشكُروا جُنْحَ الظَّلامِ وَدَرْوَذًا
فَـهُـمُ لِـدَرْوَذَ وَالـظَّـلامِ مَـوالـي
٤٥ - وَسَـرَوْا بِـقـارِعَـةِ الـبَـيـاتِ فَـزُحْـزِحُـوا
بِـقِـرَاعِ لا صَـلِـفٍ وَلا مُـخْـتـالِ[٢]
٤٦ - مَـهَـرَ الـبَـيـاتَ الـصَّـبْـرَ فـي مُـتَـعَـطَّـفٍ
الـصَّـبْـرُ والٍ فـيـهِ فَـوْقَ الـوالـي[٣]
٤٧ - ما كـانَ ذاكَ الـهَـوْلُ أَجْـمَـعُ عِـنْـدَهُ
مَـعَ عَـزْمِـهِ إِلَّا طُـرُوقَ خَـيـالِ
٤٨ - وَعَـشِـيَّـةُ الـتَّـلِّ الَّـذي نَـعَـشَ الـهُـدَى
أُصُـلٌ لَـهـا فَـخْـمٌ مِـنَ الآصـالِ[٤]
٤٩ - نَـزَلَـتْ مَـلائِـكَـةُ الـسَّـمـاءِ عَـلَـيْـهِـمُ
لَـمَّـا تَـداعَـى الـمُـسـلِـمونَ نَـزالِ[٥]
٥٠ - لَـم يُـكْـسَ شَـخْـصٌ فَـيْـئَـهُ حَـتَّـى رَمَـى
وَقـتُ الـزَّوالِ نَـعِـيـمَـهُـمْ بِـزَوالِ[٦]

(١) القُلَّة: رأس الجبل. القِلال: أعالي الرؤوس.
(٢) البَيات: الموضع الذي يبيت فيه العسكر ليلًا. القراع: المحاربة. الصلف: المتكبِّر.
(٣) المُتعطَّف: منحنى الوادي.
(٤) التلّ: الجبل.
(٥) نزالِ: اسم فعل بمعنى انزلوا للحرب.
(٦) الفيء: الظِّلّ.

٥١ – بَـرَزَتْ بِـهِـمْ هَـفَـواتُ عِلْجِـهِـمُ وَقَـدْ
يُـــرْدي الجِـمـــالَ تَـعَـسُّـفُ الجَـمَّــالِ[١]

٥٢ – فَـكَـأَنَّمـا احـتـالَـتْ عَـلَـيـهِ نَـفْسُـهُ
إذْ لَــمْ تَـنَـلْـهُ حِـيـلَـةُ الـمُـحْـتـالِ

٥٣ – فَـالـبَـذُّ أَغـبَـرُ دارِسُ الأَطـلالِ
لِـيَـدِ الـرَّدى أُكُـلٌ مِـنَ الآكـالِ[٢]

٥٤ – أَلْـوَتْ بِـهِ يَـوْمَ الخَـمِـيسِ كَـتائِبٌ
أرسَـلْـنَـهُ مَـثَـلاً مِـنَ الأَمـثـالِ

٥٥ – مَـحْـوٌ مِـنَ الـبِـيضِ الـرِّقـاقِ أَصـابَـهُ
فَـعَـفـاهُ لا مَـحْـوٌ مِـنَ الأَحـوالِ[٣]

٥٦ – رِيـحـانِ مِـن صَـبْـرٍ وَنَـصْـرٍ أَبـلَـيا
رَبْـعَـيْـهِ لا رِيـحـا صَـبًـا وَشَـمـالِ

٥٧ – لَـفَـحَـتْ سَـمـومُ الـمَـشْـرَفِـيَّـةِ وَسْـطَـهُ
وَهَـجًـا وَكُـنَّ سَـوابِـغَ الأَظـلالِ[٤]

٥٨ – كَـمْ صـارِمٍ عَـضْـبٍ أَنـافَ عَـلـى فَـتًـى
مِـنْـهُـمْ لِأَعْـبـاءِ الـوَغَـى حَـمَّـالِ[٥]

٥٩ – سَـبَـقَ الـمَـشيبَ إِلَـيـهِ حَـتَّـى ابـتَـزَّهُ
وَطَـنُ الـنُّـهَـى مِـنْ مَـفْـرِقٍ وَقَـذالِ[٦]

---

(١) العِلْج: الرجل من الروم. يُردي: يهلك.
(٢) البذّ: حِصن لبابَك.
(٣) عفاه: محاه.
(٤) لفَحتْ: أحرَقتْ. السَّمُوم: الريح الحارَّة. المشرفيَّة: السيوف. الوَهج: حرّ النار.
(٥) عَضْب: قاطع. أناف: زاد.
(٦) ابتزَّه: سلَبه. المفرق: وسط الرأس. القَذال: مؤخَّر الرأس.

٦٠ - كُـرَّامَـةٍ وَسـطَ الـمَـنِـيَّـةِ وَحْـدَهـا

لُـوَّامَـةِ الأَعْـمَـامِ وَالأَخْـوالِ[١]

٦١ - قـاسَـى حَـيـاةَ الـكَـلْـبِ إِلَّا أَنَّـهُ

قَـدْ مـاتَ صَـبْـرًا مِـيـتَـةَ الـرِّئْـبـالِ[٢]

٦٢ - أُبْـنَـا بِـكُـلِّ خَـريـدَةٍ قَـد أُنجِـزَتْ

فـيـهـا عِـداتُ الـدَّهـرِ بَـعْـدَ مِـطـالِ[٣]

٦٣ - خـاضَـتْ مَحاسِنَها مَخـاوِفُ غـادَرَتْ

مـاءَ الـصِّـبـا وَالحُـسْـنِ غَـيْـرَ زُلالِ[٤]

٦٤ - أُعْـجِـلْـنَ عَـنْ شَـدِّ الإِزارِ وَرُبَّمـا

عُـوِّدْنَ أَنْ يَمـشِـيـنَ غَـيـرَ عِـجـالِ

٦٥ - مُـسْـتَـرْدَفـاتٍ فَـوْقَ جُـرْدٍ أُوقِـرَتْ

أَكْـفَـالُـهـا مِـنْ رُجَّـحِ الأَكـفـالِ[٥]

٦٦ - بُـدِّلْـنَ طُـولَ إِذالَـةٍ بِـصِـيـانَـةٍ

وَكُـسـورَ خِـيـمٍ مِـنْ كُـسـورِ حِـجـالِ[٦]

٦٧ - وَنَجـا ابـنُ خـائِـنَـةِ الـبُـعـولَـةِ لَـو نَجا

بِمُـهَـفْـهَـفِ الـكَـشْـحَـيْـنِ وَالآطـالِ[٧]

---

(١) الكُرّامة: البالغ الكرم. اللوامة: الكثير اللوم.

(٢) الرِّئبال: الأسد.

(٣) أُبن: رجعنا. الخريدة: الفتاة البِكْر.

(٤) الزلال: العذب الصافي.

(٥) الجُرْد: الخيل القصار الشعر. أُوقرت: حملت. رُجَّح الأكفال: ثقيلات الأرداف.

(٦) إذالة: إهانة. الكُسور: جمع كِسْر، وهو جانب البيت.

(٧) خائنة البعولة: كناية عن الزنا. مهفهف الكشحين: الفرس الضامر. الآطال: جمع إطل، وهو الخاصرة ومدارها.

٦٨ - خَلَّى الأَحِبَّةَ سالِمًا لا ناسِيًا
عُذْرُ النَّسِيِّ خِلافُ عُذْرِ السَّالي(١)

٦٩ - هَتَكَتْ عَجاجَتَهُ القَنا عَن وامِقٍ
أَهْدَى الطِّعانُ لَهُ خَليقَةَ قالِ(٢)

٧٠ - إِنَّ الرِّماحَ إِذا غُرِسْنَ بِمَشْهَدٍ
فَجَنى العَوالي في ذَراهُ مَعالِ(٣)

٧١ - لَمَّا قَضَى رَمَضانُ مِنْهُ قَضاءَهُ
شالَتْ بِهِ الأَيَّامُ في شَوَّالِ(٤)

٧٢ - ما زالَ مَغْلُولَ العَزيمَةِ سادِرًا
حَتَّى غَدا في القَيْدِ وَالأَغلالِ(٥)

٧٣ - مُسْتَسْبِلًا لِلبَأسِ طَوْقًا مِن دَمٍ
لَمَّا استَبانَ فَظاظَةَ الخَلْخالِ(٦)

٧٤ - ما نِيلَ حَتَّى طارَ مِنْ خَوْفِ الرَّدى
كُلَّ المَطارِ وَجالَ كُلَّ مَجالِ

٧٥ - وَالنَّحْرُ أَصلَحُ لِلشَّرُودِ وَما شَفَى
مِنْهُ كَنَحْرٍ بَعْدَ طُولِ كَلالِ(٧)

٧٦ - لاقَى الحِمامَ بِسُرَّ مَنْ راءَ الَّتي
شَهِدَتْ لِمَصْرَعِهِ بِصِدْقِ الفالِ

(١) النَّسيّ هنا: الناسي. السالي: الغافل.
(٢) عجاجته: غباره. الوامق: المحِبّ. خليقة: طبيعة. القالي: المُبغِض.
(٣) المشهد: ساحة الحرب. العوالي: الرماح. ذراه: ظلّه.
(٤) شالت به: ذهبت به.
(٥) السَّادر: الحائر.
(٦) المستسبل: المستمطر.
(٧) النحر: الذبح. الشَّرُود: أي البعير الشرود. الكَلال: التَّعَب.

٧٧ – قُـطِـعَـتْ بِـهِ أَسْـبـابُـهُ لَـمَّـا رَمَـى
بِـالـطَّـرْفِ بَـيـنَ الـفِـيـلِ وَالـفَـيَّـالِ
٧٨ – أَهْـدَى لِـمَـتْـنِ الجِـذْعِ مَـتْـنَـيْـهِ كَذا
مَـنْ عـافَ مَـتْـنَ الأَسـمَـرِ الـعَـسَّـالِ(١)
٧٩ – لا كَعْبَ أَسفَلُ مَوْضِعًا مِنْ كَعْبِهِ
مَـعَ أَنَّـهُ عَـنْ كُـلِّ كَـعْـبٍ عـالِ
٨٠ – سـامٍ كَـأَنَّ الـعِـزَّ يَـجـذِبُ ضَـبْـعَـهُ
وَسُـمُـوُّهُ مِـنْ ذِلَّـةٍ وَسَـفـالِ(٢)
٨١ – مُـتَـفَـرِّغُ أَبَـدًا وَلَـيـسَ بِـفـارِغٍ
مَـنْ لا سَـبِـيـلَ لَـهُ إِلـى الأَشْـغـالِ
٨٢ – فَـاسـلَـمْ أَمـيـرَ الـمُـؤمِـنـينَ لِأُمَّـةٍ
أَبْـدَلْـتَـهـا الإِمْـرَاعَ بِـالإِمْـحـالِ(٣)
٨٣ – أَمسَى بِكَ الإِسـلامُ بَـدْرًا بَـعْـدَ ما
مُـحِـقَـتْ بَـشـاشَـتُـهُ مُـحـاقَ هِـلالِ
٨٤ – أَكـمَـلْـتَ مِـنْـهُ بَـعدَ نَـقـصٍ كُـلَّ ما
نَـقَـصَـتْـهُ أَيـدي الـكُـفْـرِ بَـعْـدَ كَـمـالِ
٨٥ – أَلـبَـسْـتَـهُ أَيَّـامَـكَ الـغُـرَّ الَّـتـي
أَيَّـامُ غَـيْـرِكَ عِـنْـدَهُـنَّ لَـيـالـي
٨٦ – وَعَـزائِـمًـا فـي الـرَّوْعِ مُـعتَـصِـمِـيَّـةً
مَـيْـمُـونَـةَ الإِدبـارِ وَالإِقْـبـالِ(٤)

(١) المتن: الظهر. الجذع: ساق النخلة الذي صُلب عليه. الأسمر العسَّال: الرمح المنثني لينًا.
(٢) ضبعه: ساعده. السَّفَال: الانحطاط.
(٣) الإمراع: الخصب. الإمحال: الجَدْب.
(٤) الرَّوع: الحرب.

٨٧ – فَتَعَمُّقُ الوُزَراءِ يَطْفُو فَوْقَها
طَفْوَ القَذَى وَتَعَقُّبُ العُذَّالِ[١]

٨٨ – وَالسَّيْفُ ما لَمْ يُلْفَ فيهِ صَيْقَلٌ
مِنْ طَبْعِهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِصِقالِ

****

---

(١) يطفو: يرتفع. القذى: الشوائب.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٣ برواية التبريزي: ١٣٢/٣. وانظرها برقم: ١١٣ برواية الصولي: ٢٠٦/٢ . وبرقم: ٢٥ عند القالي: ١٢٨ . وبرقم: ٢٤ عند الأعلم: ٢٩٤/١.
- البيتان (٢٤، ٦٥) زيادة من شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم.

المصادر:

- الأبيات (٤٢ - ٤٤، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٦، ٧٠، ٨٢، ٨٣، ٨٥ - ٨٨) الحماسة المغربية: ٣٦١/١، ٣٦٢.
- الأبيات (١، ١٤، ٢٢، ٢٨، ٣٠، ٣٧، ٥٢، ٥٩، ٦٩، ٧٩، ٨٠) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ١٣١ - ١٣٦.
- الأبيات (١١، ١٠، ٥٠ - ٥٢، ٦٨، ٧٢، ٧٩، ٨٠، ٨١) الزهرة: ٦٢٩/٢. والنصف الثاني من كتاب الزهرة: ص ١٥٧.
- الأبيات (٧١، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١) الموازنة: ٣٦٣/٣.
- الأبيات (٦٧ - ٦٩) الموازنة: ٣٥٢/٣.
- الأبيات (٧٨ - ٨٠) الوافي بالوفيات: ١٠٠/١ - ١٠١.
- الأبيات (٧٨، ٨٠، ٧٩) التشبيهات لابن أبي عون: ص ٢٣.
- الأبيات (٨٣ - ٨٥) الموازنة: ٣٥٧/٢.
- الأبيات (٨٦ - ٨٨) الموازنة: ٢٥/٣. وجمع الجواهر: ص ٨٩.
- البيتان (٤، ٥) سر الفصاحة: ص ٨٨.
- البيتان (٥، ٦) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٣٤. والفتح على أبي الفتح: ص ٧٥. وشرح الواحدي: ١٩٧/١، ٦٠٤/٢. والتبيان في شرح الديوان: ٢٤/١. والصبح المنبى: ص ٣٤٣.

- البيتان (١١، ٥٢) التشبيهات لابن أبي عون: ص ١٥٥.
- البيتان (٢٣، ٢٤) الموازنة: ٣/٣٢٣.
- البيتان (٣٢، ٣٣) الموازنة: ٣/٣١٣.
- البيتان (٣٨، ٢٩) كتاب الصناعتين: ص ٦٠.
- البيتان (٤٣، ٤٤) محاضرات الأدباء: ٣/١٨٢. ونهج البلاغة: ١٤/٢٨٠، ٢٨١.
- البيتان (٥٨، ٥٩) المثل السائر: ٣/٢٦١. والاستدراك: ص ١٩٥. والصبح المنبي: ص ٢٠٢.
- البيتان (٦٧، ٦٨) محاضرات الأدباء: ٣/١٨٦.
- البيتان (٨٦، ٨٧) الموازنة: ٣/١٨٢.
- البيت (٤) نهج البلاغة: ١٤/٣٣.
- البيت (٦) الموازنة: ١/٣٣٦. وسر الفصاحة: ص ٧٦. والمثل السائر: ٣/٢٦٤. وصبح الأعشى: ٢/٣١٢.
- البيت (١١) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٣٠٤. والتبيان في شرح الديوان: ٢/٣٦٦. والاستدراك: ص ٣٢، ١٣٣.
- البيت (١٢) الموازنة: ٣/٩٧.
- البيت (٢٤) المنصف: ٢/٦٦٣. وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ٨. وجواهر الآداب: ٢/٩٢٩. والاستدراك: ص ١٠٠.
- البيت (٢٨) جمهرة الأمثال: ١/٤٧١.
- البيت (٣٢) الموازنة: ١/٨١.
- البيت (٣٣) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة: ١/١٤٥.
- البيت (٤٤) الموازنة: ١/٣٢٩. ومعجم البلدان: ٢/٤٥٣.
- البيت (٤٧) الاستدراك: ص ١٢٢.
- البيت (٥٣) معجم البلدان: ١/٣٦١.

- البيت (٦٣) ثمار القلوب: ص ٤٥٢.
- البيت (٦٥) الاستدراك: ص ١٤٧.
- البيت (٦٧) المنصف: ١/٢١.
- البيت (٦٨) الاستدراك: ١٦٢.
- البيت (٧٠) المثل السائر: ١/٢٧٢. ونهج البلاغة: ٨/٢٨٢.
- البيت (٨٠) محاضرات الأدباء: ٣/١٩٩.
- البيت (٨٢) منهاج البلغاء وسراج الأدباء: ص ٣٧٠.
- البيت (٨٣) المنصف: ١/٤٥٨.
- البيت (٨٦) سر الفصاحة: ص ٨٧.
- البيت (٨٨) الرسالة الموضحة: ص ١٩٠. والتمثيل والمحاضرة: ص ٢٩٠. والمنتخل: ٢/٦٨١. وزهر الآداب: ٢/٥٨٦. ومحاضرات الأدباء: ١/٤٨. والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ١/٣٨٥. والحماسة المغربية: ٢/١٢٤٤. والاستدراك: ص ١٢٠.
- عجز البيت (٢) كتاب الصناعتين: ص ٢٩٥.

الروايات

- (٤) في نهج البلاغة: «وأَذْرَبيجَانَ احتيالُ».
- (٦) في التبيان: «حتى يجاوزها». وفي الصبح المنبي: «فلذاك لم».
- (١١) في النصف الثاني من كتاب الزهرة: «لو لم تراجعهم لراجعهم». وفي التبيان: «ما في قُلُوبِهِمُ».
- (١٣) في شرح الصولي: «النواعِمُ فانثَنَتْ». وفي رواية القالي: «السوابِغُ وانثَنَتْ: منه بغيرِ ذُبالِ». وفي شرح الأعلم: «خفت به النعم السوابغ: سروج الهدى منه».
- (١٤) في شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: «كُلَّ ممهَّدٍ».
- (١٥) في شرح الأعلم: «السيف للترحال».

- (٢٠) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «مَا بعدَهَا مِن سائِرِ الأعمالِ».

- (٢٤) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «فِيكَ وأدلجُوا».

- (٢٩) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «حَتَّى دَعَاهُ».

- (٣٥) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «فَانْصَاعَ عَنْ مُوقَانَ».

- (٣٦) في رواية القالي: «بغير فضال».

- (٣٧) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «لا كُشُفٍ ولا أعزَالِ».

- (٣٨) في رواية القالي: «والحَرَجَاتِ والأذحَالِ».

- (٤٢) في شرح الأعلم: «أضاء به الزمن».

- (٤٤) في محاضرات الأدباء: «ودرودًا: فهم لدرودَ».

- (٤٥) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «أسرو بقارِعَةِ البَياتِ».

- (٤٦) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «قَهَرَ البَياتَ».

- (٤٧) في الاستدراك: «لما اغتدى إلَّا».

- (٤٩) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «تَدَاعى المُعْلِمُونَ».

- (٥١) في النصف الثاني من كتاب الزهرة: «هفوات علمهِمُ». وفي رواية القالي: «يُودِي الجِمَالَ».

- (٥٢) في الزهرة والنصف الثاني من كتاب الزهرة: «وكأنَّما احتالَتْ».

- (٥٦) في رواية القالي، وشرح الأعلم، والحماسة المغربية: «مِن نَصْرٍ وصَبْرٍ أَبلَيا».

- (٥٨) في شرح الأعلم: «كم ضارب».

- (٦٠) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «نَصْبَ المَنِيَّةِ».

- (٦٤) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «عن شَدِّ البُرَى ولرُبَّمَا».

– (٦٥) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «فَوْقَ عُوجٍ».

– (٦٨) في الزهرة، والنصف الثاني من الزهرة، وشرح الصولي، ورواية القالي، والموازنة، وشرح الأعلم، ومحاضرات الأدباء، والاستدراك: «تَرَكَ الأَحِبَّةَ سَالِيًا».

– (٧١) في الموازنة: «فيهِ قَضَاؤُهُ».

– (٧٣) في شرح الصولي: «مُتَلَبِّسًا للبَأسِ». وفي رواية القالي: «مُسْتَبْسِلًا للبَأسِ طُوِّقَ». وفي شرح الأعلم: «مستبسلًا للبأس».

– (٧٧) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «مازالَ ينظُرُ جُندَهُ حتَّى رَمَى».

– (٧٩) في الوافي بالوفيات: «أسفلُ في العُلَى من كعبه».

– (٨٣) في المنصف: «أَمْسَى بَنو الإِسْلامِ».

– (٨٤) في الموازنة: «كُلَّ نَقْصٍ بَعْدَمَا».

– (٨٦) في جمع الجواهر: «في دولة غَرّاء معتصميَّة».

– (٨٨) في رواية القالي، والموازنة، والتمثيل والمحاضرة، والمنتخل، وزهر الآداب، وشرح الأعلم، والذخيرة، والحماسة المغربية، والاستدراك: «مِنْ سِنْخِهِ لَمْ ينتفِعْ». وفي الرسالة الموضحة: «من نَفسِهِ». وفي محاضرات الأدباء: «من صيقل: من سنخه».

****

(٣٧٩)

قال أبو تمام يمدح الحسن بن رجاء:

[الكامل]

١ - كُـفِّـي وَغـــاكِ فَـإِنَّـنـي لَـكِ قـالـي
لَـيسَـتْ هَـــوادِي عَـزْمَـتـي بِـتَـوالـي(١)

٢ - أَنـا ذُو عَـرَفْـتِ فـإِنْ عَـرَتْـكِ جَـهالَـةٌ
فَـأَنـا الـمُـقـيمُ قِـيـامَـةَ الـعُـذَّالِ(٢)

٣ - عَـطَـفَـتْ مَـلامَـتَـها عَـلـى ابـنِ مُـلِمَّـةٍ
كَـالسَّـيْـفِ جَـأبِ الـصَّـبْـرِ شَـخْـتِ الآلِ(٣)

٤ - عـــادَت لَـــهُ أَيَّـــامُـــهُ مُـــســـوَدَّةً
حَـــتَّـــى تَـــوَهَّـــمَ أَنَّـــهُـــنَّ لَـيـالـي

٥ - لا تُـنْـكِـري عَـطَـلَ الـكَـريمِ مِـنَ الـغِـنَـى
فَـالـسَّـيْـلُ حَــرْبٌ لِـلْـمَـكـانِ الـعـالـي(٤)

٦ - وَتَـنَـظَّـري خَـبَـبَ الـرِّكـابِ يَـنُـصُّـها
مُـحْـيِـي الـقَـرِيـضِ إِلـى مُـمـيـتِ المـــالِ(٥)

٧ - قَـدْ قُـلْـتُ وَهْـيَ تَـنالُ مـن عَـرْضِ الفلا
والــطُّــولُ أَبْـــعَـــدُ مَـطْـلَـبٍ ومَــنـــالِ

(١) وغاكِ: أي صوتك. قالي: مُبغض. الهوادي: الأوائل. التوالي: الأواخر.
(٢) ذو: أي الذي، وهي لغة طيِّئ. عرتك: أصابتك.
(٣) جأب: غليظ. شخت: دقيق. الآل: الشخص.
(٤) العطل: التجرُّد.
(٥) تنظَّري: انتظري. الخبب: ضرب من السير سريع. ينصّها: يحثُّها على السير.

٨ - أحـمـولـةَ الأثــقــالِ إنَّـــكِ فــي غـدٍ
بــفــنــاءِ أحْـــمَـــلَ مــنــكِ لــلأثْــقــالِ

٩ - لَـمَّا بَلَغْنا ساحَةَ الحَسَـنِ انقَضَى
عَـنَّـا تَـعَـجْـرُفُ دَوْلَـــةِ الإمْـــحــالِ(١)

١٠ - بَسَـطَ الـرَّجـاءَ لَنا بِـرَغْـمِ نَـوائِـبٍ
كَـــثُـــرَتْ بِــهِــنَّ مَــصــارِعُ الآمـــالِ

١١ - أَغْلـى عَـذارَى الشِّعْرِ إنَّ مُهُورَها
عِـنْـدَ الـكَـريمِ وَإنْ رَخُـصْـنَ غَـوالـي(٢)

١٢ - تَـرِدُ الظُّنونُ بِـهِ عَلى تَصْديقِها
وَيُــحَــكِّــمُ الآمـــالَ فــي الأَمْـــوالِ

١٣ - أَضحى سَمِيُّ أَبيكَ فيكَ مُصَدَّقًا
بِــأَجَــلِّ فــائِــدَةٍ وَأيمَـــنِ فَـــالِ(٣)

١٤ - وَرَأَيـتَـنـي فَسَـأَلْتَ نَفسَكَ سَيْبَها
لـي ثُـمَّ جُـدْتَ وَمـا انـتَـظَـرْتَ سُـؤالـي

١٥ - أحـوامـل الأثـقـال إنَّـك فـي غدٍ
بـفـنـاء أحـمـل مـنـك لـلأثـقـالِ

١٦ - كَالـغَـيْثِ لَيسَ لَـهُ، أُريـدَ غَمامُهُ
أَو لَـمْ يُـــرَدْ، بُـدٌّ مِـنَ الـتَّـهْـطَـالِ(٤)

****

---

(١) تعجرف: تكبُّر. الإمحال: الجدب.
(٢) عذارى الشعر: أي القصائد. مهورها: عطاؤه.
(٣) الفال: الفأْل.
(٤) التهطال: الانهمار.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٢٥ برواية التبريزي: ٧٦/٣. وانظرها برقم: ١٢٩ برواية الصولي: ٣٠٢/٢ . وبرقم: ١٤٤ عند القالي: ٥١٠ . وبرقم: ١٤٣ عند الأعلم: ٣٩١/٢.
- البيتان (٧، ٨) زيادة من شرح الصولي.
- البيت (١٥) زيادة من التذكرة الفخرية: ص ٣٠٧.

المصادر:

- الأبيات (١ – ٦، ٩ – ١٤، ١٦) الحماسة المغربية: ٣٤٣/١ – ٣٤٥.
- الأبيات (١، ٢، ٤ – ٦، ٩ – ١٤، ١٦) أخبار أبي تمام: ص ١٦٧ – ١٧٠.
- الأبيات (٢، ٤ – ٦، ٩ –١٥) الأغاني: ٢٧٢/١٦، ٢٧٣.
- الأبيات (٢، ٤ – ٦، ٩ – ١٤، ١٦) الأغاني: ٣٩٢/١٦.
- الأبيات (٥، ٦، ١٠، ١١) الرسالة الموضحة: ص ٤٦.
- البيتان (٥، ٦) الموازنة: ٣١١/٢. وسرح العيون: ص ٣٢٧.
- البيتان (١٤، ١٦) الموازنة: ١٤١/٣. والتذكرة الفخرية: ص ٢٠١.
- البيتان (١٥، ١٦) التذكرة الفخرية: ص ٣٠٧.
- البيت (١) الموازنة: ٤٦٩/١. والمنصف: ٢٥١/١.
- البيت (٢) الكامل للمبرد: ٣/ ١٥٦.
- البيت (٤) الموازنة: ١٠٥/١.
- البيت (٥) عيون الأخبار: ٢٤٧/١. والموازنة: ١٠٢/١. وحلية المحاضرة: ص ١١٠. والرسالة الموضحة: ص ١٨٣. وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٦٩٠/٤. والتمثيل

والمحاضرة: ص ٩٥. والمنتحل: ص ١٧٧. والمنتخل: ٦٣٦/٢. وزهر الآداب: ٨٨٦/٢. وبهجة المجالس: ٢١٠/١. والمختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٩٥. ومحاضرات الأدباء: ٥٠٩/٢. والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٦٧٧/٣. وخرائد الخرائد في الأمثال: ص ٤٨٩. والمثل السائر: ٢٥/٢. والدر الفريد (خ): ٤٣٣/٥. ونهاية الأرب: ٩٥/٣؛ ١٦٥/٧. والإيضاح في علوم البلاغة: ص ٤١٦. ومطلع الفوائد ومجمع الفرائد: ص ٣٥٥.

- البيت (٦) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٤٨. وكتاب الصناعتين: ٢٩٥. والإيضاح في علوم البلاغة: ص ٣٨٨. ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ١٩٠/٢.
- البيت (١٠) المنصف: ٤٦٣/١. والاستدراك: ص ١٧٨. ونهج البلاغة: ١٠٨/٢. والمثل السائر: ١٦١/٣. ومطلع الفوائد ومجمع الفرائد: ص ١٧٠.
- البيت (١٢) الموازنة: ١٢٥/٣. وكتاب الصناعتين: ص ٢٩٧. وجوهر الكنز: ص ٣٦٩.
- البيت (١٤) الموازنة: ٩٧/١. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٧٣. ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٢٢٧/٣.
- عجز البيت (٥) أسرار البلاغة: ص ٢٧٦. وخريدة القصر (الشام): ٥٢٤/١.
- عجز البيت (١٢) محاضرات الأدباء: ٥٧٦/٢.

الروايات

- (١) في شرح الأعلم: «فإني لك قالي».
- (٢) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «قيامَةَ الجُهَّالِ».
- (٥) في أسرار البلاغة، وخريدة القصر: «والسَّيْلُ حَرْبٌ».
- (٦) في الأغاني: «حَيْثُ الركابُ». وفي الموازنة: «الركَاب يَحُثُّهَا». وفي الحماسة المغربية: «وتبصَّرِي خَببَ الركابِ».
- (٩) في أخبار أبي تمام، وشرح الصولي، ورواية القالي، والأغاني، وشرح الأعلم، والحماسة المغربية: «تَمَلُّكُ دولَةِ الإمْحَالِ».

- (١٠) في المنصف: «أحْيَا الرَّجاءَ».

- (١١) في أخبار أبي تمام: «عندَ الكرَامِ إذَا». وفي رواية القالي، والرسالة الموضحة، وشرح الأعلم، والحماسة المغربية: «إذَا رَخُصْنَ». وفي الأغاني: «عند الكرام».

- (١٢) في رواية القالي: «بها على تصديقها: ونُحِكِّمُ». وفي الأغاني: «بنا على تصديقها». وفي الصناعتين: «وتُحَكِّمُ الآمالَ».

- (١٣) في شرح الأعلم: «فيه مصدقا».

- (١٦) في أخبار أبي تمام: «كَالغَيم لَيْسَ لَهُ أُرِيدَ غِيَاثُهُ». وفي الحماسة المغربية: «ولمْ يُرَدْ بدٌّ».

****

(٣٨٠)

جاء في شرح الصولي، وفي شرح التبريزي: «قال أبو تمام يمدح ويسأل كتاب شفاعة». وفي رواية القالي، وفي شرح الأعلم: «وقال، وقد كتب بها إلى الحسن ابن وهب بجرجان». وفي ديوانه المخطوط (السليمانية) ورقة ١٩٧أ: «وقال يمدحه [إسحاق بن أبي ربعي] أيضًا ويسأل كتاب شفاعة»:

[الكامل]

١ - يـا عِـصْـمَـتـي وَمُـعَـوَّلـي وَثِـمَـالـي
بَــلْ يـا جَـنُـوبـي غَـضَّــةً وَشَـمــالـي[١]

٢ - بَـلْ لَأْمَـتـي أَلْـقَـى بِـهـا حَـدَّ الـوَغَـى
بَــلْ كَـوْكَـبـي أَسْـــرِي بِـــهِ وَهِــلالــي[٢]

٣ - شَـكَـلَـتْ رَجـاءَ أَخـيـكَ فُـرقَـتُـكَ الَّـتي
قَــدْ أَمـسَـكَـتْ بِمُـخَـنَّـقِ الآمــــالِ[٣]

٤ - فَـوَجَـدْتُـهـا فـي هِـمَّـتي وَرَأَيـتُـهـا
فــي مَـطْـلَـبـي وَعَـرَفْـتُــهـا فــي مـالـي

٥ - وَغَــدَوْتُ تَـخـطُـوني الـعُـيـونُ ضُـؤُولَـةً
مِــنْ بَـعْـدِ أُبَّــهَـــةٍ لَـدَيـكَ وَخــــالِ[٤]

٦ - مِـنْ شِـدَّةِ الـشَّـوْقِ الَّـتـي قَـدْ أَفـرَطَـتْ
فَـكَـأَنَّـهـا فــي الـعَـيْــنِ شِـــدَّةُ حـالـي

(١) الثمال: المعاش. الجَنوب: الريح التي تأتي بالمطر. الشَّمال: الريح التي تأتي بالصحو والبرد.
(٢) اللأمة: الدِّرع.
(٣) شكلَتْ: قيَّدتْ. المُخنَّق: الموضع الذي يُخنق من الحلق.
(٤) الأُبَّهة: العظمة وفخامة المنظر. الخال: الخُيَلاء في المشي.

٧ - فَـاجْـلُ الـقَـذَى عَـن مُـقْـلَـتَـيَّ بِـأَسْـطُـرٍ
يَـكْـشِـفْـنَ مِـنْ كُـرُبـاتِ بـالٍ بـالـي[1]

٨ - سُـودٌ يُـبَـيِّـضْـنَ الـوُجُـوهَ بِمُـصْـطَفَـى
تِـلْـكَ الـنَّـوادِرِ مِـنْـكَ وَالأَمْـثـالِ

٩ - وَاحْـثُـثْ أَنـامِـلَـكَ الـسَّـوابِـغَ بَيْـنَـها
حَـتَّـى تَجُـولَ هُـنـاكَ كُـلَّ مَـجـالِ[2]

١٠ - مـا زِلْـنَ أَظْـآرَ الـبَـلاغَـةِ كُـلِّـها
وَحَـواضِـنَ الإِحْـسـانِ وَالإِجْـمـالِ[3]

١١ - فـي بَـطْـنِ قِـرْطـاسٍ رَخـيـصٍ ضُـمِّـنَـتْ
أَحْـشـاؤُهُ دُرَرَ الـكَـلامِ الـغـالـي

١٢ - إِنِّـي أَعُـدُّكَ مَـعْـقِـلًا مـا مِـثْـلُـهُ
كَـهْـفٌ وَلا جَـبَـلٌ مِـنَ الأَجْـبـالِ

١٣ - وَأَرى كِـتـابَـكَ بِـالـسَّـلامَـةِ مُـغْـنِـيًا
عَـن كُـتْـبِ غَـيْـرِكَ بِـالـلُّـهَـى وَالمـالِ[4]

****

---

(١) القذى: ما يقع في العين من غبار ونحوه. البال: الخاطر. البالي: الرَّثّ.
(٢) السوابغ: الواسعة.
(٣) الأظآر: جمع ظِئْر، وهي المُرضع. الإجمال: التلطُّف.
(٤) اللُّهَى: العطايا.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٢١ برواية التبريزي: ٦١/٣. وانظرها برقم: ١٢٦ برواية الصولي: ٢٨٧/٢. وبرقم: ٧٤ عند القالي: ٣٣٧. وبرقم: ٧٣ عند الأعلم: ١٢٦/٢.
- مع اختلاف في ترتيب أبياتها عند الأعلم.

المصادر:

- الأبيات (١ - ٤، ٧ - ١٣) المنتحل: ص ١٨. والمنتخل: ٧٢/١، ٧٣.
- الأبيات (٧ - ٩، ١١) الموازنة: ٤٢/٣، ٤٣.
- البيت (٥) المحب والمحبوب: ١٥٦/٤.
- البيت (٧) المنصف: ٤٧٦/١.

الروايات

- (١) في المنتخل: «يا عِصمَتي وموئِلِي».
- (٢) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «يا لَأَمَتِي أَغْشَى». وفي المنتحل: «أغشى بها حدَّ القنا». وفي المنتخل: «أغْشَى بها»
- (٣) في المنتحل: «ثُكلت رجاء».
- (٤) في رواية القالي: «في مطلَبِي وعرفتُها: في همِّتِي ورأيتها». وفي شرح الأعلم: «في مطلبي وعرفتها: في همتي ورأيتها في خالي».
- (٦) في رواية القالي: «الذي قَدْ».
- (٧) في رواية القالي، والمنتحل: «عَنْ كُرباتِ بَالٍ». وفي المنصف: «بِأَحْرفٍ: يكشِفْنَ عن». وفي المنتخل: «عن ناظِرِيَّ بأسْطُرٍ: يكشِفْنَ عن».

– (٩) في الموازنة: «حتَّى يَجولَ». وفي المنتحل: «السوابق بينها: حتى يجُلن». وفي المنتخل: «حتَّى يَجُلْنَ».

– (١١) في رواية القالي، والموازنة، والمنتحل، والمنتخل، وشرح الأعلم: «أحشاؤُهُ غُرَرَ الكَلامِ».

****

(٣٨١)

قال أبوتمام يمدح الحسن بن وهب:

[الخفيف]

١ - قِـفْ نُـؤَبِّـنْ كِـنَـاسَ ذاكَ الـغَـزالِ
إنَّ فـيـه لـمَـسـرحًـا لـلـمَـقـالِ[١]

٢ - لا تَـكُـنْ إنْ بشـاشـةٌ مـن مَـحَـلٍّ
رُضِـيَـتُ قُـلْـتَ فـيـهِ بـالإعـتـزالِ

٣ - ظـلَّ طـوعَ الـبِلَـى وتـلـكَ - لَعـمرِي
شِـيـمـةٌ شـارِفٌ مـن الأطـلالِ[٢]

٤ - أيُّ رَبْـعٍ يُـكـذِّبُ الـدَّهـرُ عنـهُ
وهْـو مُـلْـقًّـى عـلـى طـريـقِ الـلَّـيـالـي

٥ - بـينَ حـالٍ جَـفَـتْ عـلـيـهِ وحَـوْلٍ
فَـهْـوَ نِـضْـوُ الأحـوالِ والأحـوالِ[٣]

٦ - شـدَّ مـا استَـنْـزَلـتْكَ عـن دمـعِكَ الأظْـ
ـعَـانُ حـتَّـى اسـتـهَـلَّ سـحُّ الـعَـزالـي[٤]

٧ - أيُّ حُـسْـنٍ فـي الـذَّاهِـبـينَ تَـولَّـى
وجَـمـالٍ عـلـى ظُـهـورِ الجِـمَـالِ

(١) نؤبن: نبكي. الكِناس: بيت الغزال. الغزال هنا: كناية عن محبوبته.
(٢) شارف: أي قديمة.
(٣) النِّضْو: أي المهزول. الأحوال الأولى: جمع حال. والأحوال الثانية: الأعوام.
(٤) العَزالي: أفواه القِرَب.

٨ - ودَلالٍ مُـخـيِّـمٍ فـي ذَرَا الخَـيْـ
ـمِ وحِـجْـلٍ مُـفـصَّـمٍ فـي الحِـجـالِ[١]

٩ - ومَــهًــا مِــن مَـهـى الخُـــدورِ وآجـا
لِ ظِـبـاءٍ يُـسـرِعْـنَ فـي الآجـــالِ[٢]

١٠ - عـادَكَ الـزُّوْرُ ليلةَ الـرَّمـلِ مِـنْ رَمْـ
ـلَـةَ بَـيْـنَ الحِـمَـى وبَـيْـنَ الـمَـطـالِ[٣]

١١ - نَمْ فـمـا زارك الخـيـالُ ولَـكِـنْـ
ـنَـكَ بـالـفِـكْـرِ زُرْتَ طـيـفَ الخَـيـالِ

١٢ - وتَـيـمَّـمْ أبـا عَـلِـيٍّ فـكَـم أُبْـ
ـتَ بمـعـرُوفِـه وكَـعْـبُـكَ عـالـي[٤]

١٣ - ذاكَ شِـقٌّ مـن المـروءةِ مَـأنـو
سُ كـثـيـرُ الـغُـدُوِّ والآصـالِ

١٤ - إضْـحِـيَـانُ الآصـالِ لَـيِّـنُ عَـطْـفِ الْـ
ـودِّ مُـنـسـاحُـهُ جَـرورُ الـظِّـلالِ[٥]

١٥ - نـحـنُ نَـفْـدِي بـالأنفُـسِ الحسـنَ الأرْ
وَعَ تِـرْبَ الإحـسـانِ والإجـمـالِ

١٦ - كوكبُ الـصُّـبْـحِ بـالـعِـراقِ الَّـذِي يُـذْ
كَـى بـه لـلـغَـرانِـقِ الأَزْوالِ[٦]

---

(١) الذَّرا: الكنَف. الحِجْل: الخَلْخال. مُفصَّم: مخلوع من السَّاق. الحِجال: جمع حجلة، أي السرير.
(٢) المها: البقر الوحشي، وهنا كناية عن النساء. آجال الظباء: جماعاتها.
(٣) الزَّوْر: الزائر، وهو الخيال. رملة: اسم امرأة. الحِمَى والمَطالي: موضعان.
(٤) كعبك عالي: قدرك مرتفع.
(٥) إضْحيان: مُضيء. مُنساح: سائل. جرور الظِّلّ: مُمتدُّه.
(٦) الغرانق: الشبان البيض الناعمون. الأزوال: الظُّرفاء.

١٧ - ذاهِبُ الفَهْمِ في الجهاتِ الأقاصِي
رَيِّحُ الذِّكْرِ في قُلوبِ الرِّجالِ

١٨ - لكَ لُطْفٌ بين الجَوانحِ منهم
ما يُدانِيهِ لُطْفُ رِيحِ الشَّمَالِ(١)

١٩ - فاللَّيالي سَواكنٌ في ذَرَاهُ
وطِوالُ الأيَّامِ غيرُ طِوالِ

٢٠ - لَصُدورُ الأقلامِ أمْضَى بكَفَّيْـ
ـكَ إذا شِئْتَ من سِهامِ النِّصالِ

٢١ - بِمُصَفَّى فِرِنْدِها النَّيِّرِ الوَشْـ
ـيِ وَجِدْثانِ عَهْدِها بالصِّقالِ(٢)

٢٢ - نُطَفٌ تُثْلِجُ امرأً وهْو حَرَّا
نُ بِبَرْدٍ مِنَ المَعانِي زُلالِ

٢٣ - وتُناغِي الهوَى وتَنسابُ في الرُّو
حِ بسِحْرٍ مِنَ البَيانِ حَلالِ

٢٤ - يَشْرَعُ الذِّهنَ والمسامعَ منها
في صَفايا أمثالِها أمثالي(٣)

٢٥ - وإذا ما الأكْفاءُ راموكَ لاقَوْا
جَبَلاً يَرْتقي على الأجبالِ

٢٦ - ذاكَ بابٌ ما لم تُمارِسْهُ مَسْدُو
دٌ وثَغْرٌ ما لم تكنْ فيهِ خالي

---

(١) الجوانح: الضلوع.
(٢) الغِرِنْد: ماء النصل ورونقه. وشيه: صفاؤه.
(٣) الصَّفايا: الإبل الغزار الألبان.

٢٧ - أيُّـهـذا الـرَّائـي بـعَـيْـنَـيْـهِ جَــوْرًا

لا تَــعَــسَّــفْ هـــذاكَ أُفْـــقُ الـــهِـلالِ

٢٨ - يـا بـنَ وهـبٍ راجيكَ أمَّـكَ مُلْقَى الْـ

ـهَـمِّ إنْ زُرْتَـــــهُ ومُـلْـقَـى الـرِّحـالِ

٢٩ - مـسَّ حـالـي والمــخُّ رِيــرٌ فكانتْ

راحــتــاهُ دواءَ عـــامِ الـــهُـــزالِ[1]

٣٠ - لـم تَـدَعْـنِـي وفـي يَمِـيـنـيَ فَـضْـلٌ

لِـــنَـــدَى غـيـرِه ولا فــي شِـمـالـي

٣١ - عُــجْ بِـــوادِيـــهِ إنَّ ذلـــكَ وادٍ

مَــعْـــدِنٌ مــن مــعـــادنِ الآمـــــالِ[2]

٣٢ - وتـغـلـغـلْ فـي شِـعْـبِـهِ فـلِـذاكَ الْـ

ـفَـجِّ فَـضْـلٌ عـلـى فِـجـاجِ الـنَّـوالِ[3]

٣٣ - خُـلُـقٌ سـابِـغٌ عـلـى الـطَّـالـبِ الـعا

فِــي وسَــمْــعٌ شَـحْـطٌ عـلـى الـعُــذَّالِ[4]

٣٤ - وقَـلِـيـبٌ يَـنـالُ جَـمَّـتَـهـا الـبا

عُ قَـصِـيـرًا وتُـسْـتَـقَـى بـالـعِـقـالِ[5]

٣٥ - يَـهَـبُ الـنَّـائِـلَ الـنِّـجـادَ ويُـعْـطِـي

إنْ مَـطَـلْـنـاهُ الـشُّـكْـرَ بَـعْـدَ المِـطـالِ[6]

---

(١) الرير: الفاسد الذائب من الهزال.

(٢) عُجْ: مِلْ.

(٣) التغلغل: الدخول في الأمر. الشِّعْب: الطريق في الجبل. الفجّ: الطريق الواسع.

(٤) الشحط: البعيد.

(٥) القليب: البئر. جمتها: مجتمع مائها. العقال: ما يقيَّد به البعير.

(٦) النائل: العطاء.

٣٦ - رُبَّ عُـضْـوٍ مـن مـالِـه مُـرْجَـحِـنٍّ
قـد غَـدا وهْـو خـيـرُ أعـضـاءِ مـالِ[١]

٣٧ - ثُـمَّ لـم أغْـشَ دُونَـهُ خَـطَـرَ الـرَّدْ
دِ ولـم يَـقْـذَ نـاظِـري بـالـسُّـؤالِ

٣٨ - قَـرَّبَ الـدَّهْـرَ مـن يَـدِي وأَكَـنَّـتْ
حـالُـه مـن سَـمـائـمِ الـعُـدْمِ حـالـي[٢]

٣٩ - وَلِـهَـذا أضْـحَـى ثَـنـائِـي طَـرِيـقًـا
عـامـرًا بـيـنـهُ وبـيـنَ الـمَـعـالـي

٤٠ - ولـمِـثْـلِ الـنَّـفِـيسِ من حظِّه في الْـ
ـخَـصْـلِ نَـحْـوِي بمِـثْـلِ تـلـكَ الخِـصـالِ[٣]

٤١ - عـاطـلٌ مـن وَذائـلِ الـمـالِ صِـفْـرٌ
وهْـو كـاسٍ مـن الـمـروءةِ حـالـي[٤]

٤٢ - فـالـبَـسِ المِـطْـرَفَ الـمُـضَـرَّجَ مـن مَـدْ
حِـكَ تَـأْلِـيـفَ شـاكـرٍ غـيـرِ آلِ[٥]

٤٣ - حَـجَـرُ الـمـدحِ لا يُـحـلِّـي ذَوِي الآ
دابِ مـنـهُ بـحـلـيـةِ الأبْـطَـالِ

٤٤ - مُـتَـدانٍ مـن الـقَـرِيـضِ بـعـيـدٌ
أنْ يَـرِيـشَ الـقَـنـا بـرِيـشِ الـنِّـبـالِ

---

(١) المرجحنّ: المائل.
(٢) سمائم: جمع سَمُوم، وهو شدة الحرّ. العُدْم: الفقر الشديد.
(٣) الخَصْل: الفوز والسبق.
(٤) الوذائل: جمع وذيلة، وهي سبيكة الفضَّة.
(٥) المِطْرَف: الثوب المُعلَّم الطَّرفَيْن. آل: أي مُقصِّر.

٤٥ - للمَعاني تِرْعِيَّةٌ لا يُضَحَّى
إبِلُ السَّهْلِ في رُؤوسِ الجِبالِ[١]

٤٦ - من كلامٍ إذا سرَى الذِّهْنُ فيهِ
لم يُرَنَّحْ من فَتْرةٍ وكَلالِ[٢]

٤٧ - أَبْلِها حُلَّةً لِهَمِّكَ ليستْ
بُرْدَ عَصْبٍ يَبْلَى ولا بُرْدَ خالي[٣]

٤٨ - لم أنِزْها عليكَ فَضْفاضةَ الأَعْـ
ـطَافِ حتَّى سدَّيْتَها بالفَعالِ[٤]

٤٩ - أرْيَحِيٌّ جُدْنا لهُ بالقَوافِي
مُعْلَماتٍ وجادَ بالأموالِ[٥]

****

(١) الترعيَّة: الحسن الرعي للإبل. الضحاء: الغذاء للإبل.
(٢) الترنُّح: التمايل من الإعياء. الكَلال: التَّعَب.
(٣) العَصْب: ضرب من البرود الواسعة.
(٤) الأعطاف: النَّواحي.
(٥) الأريحيّ: المرتاح للمعروف.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٣٠٩ برواية التبريزي: ٢٥٩/٤. وانظرها برقم: ٣٨٥ برواية الصولي: ٤٦٣/٣. وبرقم: ٧٠ عند القالي: ٣٢٤. وبرقم: ٦٩ عند الأعلم: ١٠٥/٢.
- الأبيات (١، ٢، ١٢ – ٣٤، ٣٦ – ٤٢، ٤٤ – ٤٩) زيادة من رواية القالي وشرح الأعلم.
- البيتان (٣٥، ٤٣) زيادة من ديوانه المخطوط (أيا صوفيا) ١٢٩أ – ١٣٠أ.

المصادر:

- الأبيات (١ – ٣، ٢٤، ٤٣، ٤٤) شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ١٧٩، ١٨٠.
- الأبيات (٤ – ٨) المثل السائر: ٢٧٢/١.
- الأبيات (٦، ٤، ٥، ٧، ٨) شرح نهج البلاغة: ٢٨٣/٨.
- الأبيات (٢٠ – ٢٤) الموازنة: ٤١/٣.
- البيتان (١٠، ١١) الزهرة: ٣٥٥/١، ٣٥٦. والموازنة: ١٦٨/٢. الانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٤٦. ورسالة الطيف: ص ٤، ١١٤. والتذكرة الفخرية: ص ٦٠.
- البيتان (٣٨، ٣٩) الموازنة: ٢٥٥/٣.
- البيت (١) الموازنة: ٤٣١/١.
- البيت (٩) الموشح: ص ٤٠٦.
- البيت (١١) الموازنة: ٦٣/١. والمنصف: ٢٦٩/١. وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٣٢٦/٣. والانتصار من ظلمة أبي تمام: ص ٣٦. ومحاضرات الأدباء: ١٢٧/٣. والتذكرة الحمدونية: ٨٦/٦. والتبيان: ٥٣/٣.

- البيت (٣٠) محاضرات الأدباء: ١/٥٨٠. والاستدراك: ص ١٦٧.
- البيت (٣٥) الموازنة: ٣/٢٦٧.
- البيت (٣٩) المنصف: ١/٢٥٥. وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ٧٣. وجواهر الآداب: ٢/١٠١٩.

الروايات

- (١) في الموازنة: «إنَّ فِيها لَمَسْرَحًا».
- (٢) في شرح مشكل أبيات أبي تمام: «نَضَبت قلت». وفي شرح الأعلم: «إن بشاشته من محل: قضيت قلت فيه بالاعتدال».
- (٥) في شرح الأعلم: «حفت عليه... : ... الأحوال والأهوال». وفي نهج البلاغة: «نِضْو الأوحالِ والأحوال».
- (٦) في شرح الصولي: «حينَ استهلَّ».
- (٨) في المثل السائر: «وحجلٍ معصَّم». وفي نهج البلاغة: «وحجلٍ مُقصِّرٍ».
- (٩) في شرح الأعلم: «ينزعن في الآجال».
- (١٠) في الموازنة: «لَيْلَةَ الرَّعلِ».
- (١١) في التذكرة الحمدونية: «ولكن: أنت بالفكرِ».
- (١٦) في شرح الأعلم: «يدلي به للغرانق».
- (٢٠) في شرح الأعلم: «بكفيه: إذا شئت من صدور».
- (٢٤) في شرح مشكل أبيات أبي تمام، وشرح الأعلم: «أمثالها الأمثال».
- (٢٦) في شرح الأعلم: «تماريه مسدود: ... فيه حال».
- (٢٧) في شرح الأعلم: «بعَينَيه حوْرًا».
- (٢٨) في شرح الأعلم: «أمد ملقى: الهم رزقه».

- (٢٩) في شرح الأعلم: «خشن حالي».

- (٣٠) في شرح الأعلم: «لم يدعني وفي يميني فصل». وفي محاضرات الأدباء: «لم يدَعْني». وفي الاستدراك: «لم يك عني وفي يميني».

- (٣٢) في شرح الأعلم: «وتغلغل في شعبها».

- (٣٣) في شرح الأعلم: «وسمح شحط».

- (٣٥) في الموازنة: «الجزيلَ ويُعطِي: إن مَطَلنا بالشُّكرِ».

- (٣٦) في شرح الأعلم: «رب عرض».

- (٣٨) في الموازنة: «قَرَّبَ الدَّهَر... : يَدُهُ». وفي شرح الأعلم: «العدم خال».

- (٤٠) في شرح الأعلم: «يحوي بِمِثْلِ».

- (٤٣) في شرح مشكل أبيات أبي تمام: «تحلية الأبطال».

- (٤٤) في شرح مشكل أبيات أبي تمام: «مُتَدَلٍّ على القريص... : يريش». وفي شرح الأعلم: «يريش الغنى».

- (٤٥) في شرح الأعلم: «ترعية لا تضحي».

- (٤٦) في شرح الأعلم: «سرى الدهر فيه».

- (٤٧) في شرح الأعلم: «كهمك ليست: .... ولا برد حال».

- (٤٨) في شرح الأعلم: «لم أبزها».

- (٤٩) في شرح الأعلم: «فجاد بالأموال».

****

(٣٨٢)

قال أبو تمام يمدح أبا بشر عبد الحميد بن غالب، وقد أهدى إليه خروفًا ووردًا أو خمرًا:

[الكامل]

١ - أَمَّـا أَبـو بِـشْـرٍ فَـقَـدْ أَضْـحَـى الـوَرى
كَـــلاًّ عَـلـى نَـفَـحـاتِـهِ وَنَـــوالِــــهِ[١]

٢ - فَـمَـتـى تُـلِـمَّ بِـهِ تَـؤُبْ مُـسْـتَـيـقِـنًـا
أَنْ لَـيـسَ أَولـى مِـنْ سِـواهُ بِـمـالِـهِ[٢]

٣ - كَــرَمٌ يَـزيـدُ عَـلـى الـكِـرام وَتَـحْـتَـهُ
أَدَبٌ يَـفُـكُّ الـقَـلْـبَ مِــنْ أَغـلالِـهِ

٤ - أُبْـلِـيـتُ مِـنْـهُ مَــوَدَّةً عَـبْـدِيَّـةً
راشَـــتْ نِـبـالـي كُـلُّـهـا بِـنِـبـالِـهِ[٣]

٥ - حَـتَّـى لَـوَ انَّـكَ تَـسْـتَـشِـفُّ ضَـمـيـرَهُ
لَـرَأَيْـتَـنـي فـي الـصَّــدْرِ مِـن آمـالِـهِ[٤]

٦ - أَوَ مـا رَأَيْـتَ الــوَرْدَ أَتـحَـفَـنـا بِـهِ
إِتحــافَ مَـنْ خَـطَـرَ الـصَّـدِيـقُ بِـبـالِـهِ؟

٧ - وَرْدًا كَـتَـوْريـدِ الخُــدودِ تَـلَـوَّنَـتْ
خَـجَـلًا وَأَبــيَــضَ فـي بَـيـاضِ فَـعـالِـهِ

---

(١) نفحاته ونواله: عطاؤه.
(٢) تلمّ: تنزل. تؤب: ترجع.
(٣) أَبليت: اختُبرتُ. راشت: ألصقت.
(٤) تستشف: أي تنظر ما وراءه.

٨ – وَالـقَـهْـوَةُ الـصَّـهْـباءُ ظَـلَّـتْ تُـسْـتَـقـى

مِـــنْ طَـيِّـبـاتِ الـــمُـجْـتَـنَـى وَحَـــلالِـــهِ[١]

٩ – مَـشْـمُـولَـةً تُـغْـنِـي الـمُـقِـلَّ وَإِنَّـمـا

ذاكَ الـغِـنَـى الـتَّـزْيِـيـدُ فـي إِقـلالِـهِ[٢]

١٠ – وَمُـلَـحَّـبًـا لاقَـى الـمَـنِـيَّـةَ حـاسِـرًا

وَالـــمَـوْتُ أَحـمَـرُ واقِـفًـا بِـحِـيـالِـهِ[٣]

١١ – فَـكَـبـا كَـمـا يَـكـبـو الـكَـمِـيُّ تَـصَـرَّفَـتْ

أَيَّـــامُـــهُ وَانـــبَـــتَّ مِـــن أَبـــطـــالِـــهِ[٤]

١٢ – فَـأَتـى وَقَـدْ عَـرَّتْـهُ مُـرْهَـفَـةُ الـمُـدَى

مِـنْ رُوحِـــهِ جَـمْـعًـا وَمِـــنْ سِـرْبـالِـهِ[٥]

١٣ – لَـوْ كـانَ يُـهْـدَى لامـرِئٍ مـا لا يُـرَى

يُــهْـدَى لِـعُـظْـمِ فِـراقِـهِ وَذِيـالِـهِ

١٤ – لَـــرَدَدْتُ تُـحْـفَـتَـهُ عَـلَـيـهِ وَإِنْ عَـلَـتْ

عَـنْ ذاكَ وَاسـتَـهْـدَيْـتُ بَـعـضَ خِـصـالِـهِ[٦]

****

(١) القهوة الصهباء: الخمرة الشقراء.

(٢) مشمولة: مبرَّدة بريح الشمال.

(٣) المُلَحَّب: المصروع، كناية عن كبش أو حمَل كان الممدوح قد أهداه إلى الشاعر. حاسرًا: أي مسلوخ من جلده.

(٤) تصرفت: تقلَّبت. انبتَّ: انقطع.

(٥) مرهفة: حادَّة. المُدَى: جمع مُدية، وهي السِّكِّينة.

(٦) تحفته: هديته.

التخريجات

الشروح:

– القصيدة تحت رقم: ١١٨ برواية التبريزي: ٣/٥٥. وانظرها برقم: ١٢٢ برواية الصولي: ٢/٢٧٦.

المصادر:

– الأبيات (١، ١٠، ١١) في شرح مشكل أبيات أبي تمام للمرزوقي: ص ٣٢٦، ٣٢٧.

– البيت (٢) في الاستدراك: ص ٩٩.

– البيت (١٤) في الموازنة: ١/٣٣١.

الروايات

– (٢) في الاستدراك: «فمن يلمُ فيه تأوب مُسْتَيْقِنا».

– (٨) في شرح الصولي: «المُجْتَنَى وزَلَالِهِ».

– (١١) في شرح الصولي، وشرح مشكل أبيات أبي تمام: «الكَمِيُّ تَمَّزقَتْ».

– (١٢) في شرح الصولي: «المَدَى: مِنْ جِلدِهِ جَمْعًا ومِنْ أوصَالِهِ».

– (١٣) في شرح الصولي: «فِراقِهِ وزِيَالِهِ».

****

(٣٨٣)

جاء في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «وقال يمدحه [أبا سعيد محمد بن يوسف]»، وجاء في شرح التبريزي: «وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات»:

[الكامل]

١ - بِمُحَمَّدٍ صارَ الزَّمانُ مُحَمَّدًا
عِنْدِي وَأَعتَبَ بَعْدَ سُوءِ فِعالِهِ[1]

٢ - بِمُرَوَّقِ الأَخلاقِ لَوْ عاشَرْتَهُ
لَرَأَيْتَ نُجْحَكَ مِن جَميعِ خِصالِهِ[2]

٣ - مَنْ وَدَّني بِلِسانِهِ وَبِقَلْبِهِ
وَأَنالَني بِيَمينِهِ وَشِمالِهِ

٤ - أَبَدًا يُفيدُ غَرائِبًا مِنْ ظَرْفِهِ
وَرَغائِبًا مِنْ جُودِهِ وَنَوالِهِ[3]

٥ - وَسَأَلْتَ عَن أَمْري فَسَلْ عَنْ أَمْرِهِ
دُونِي فَحالي قِطْعَةٌ مِنْ حالِهِ

٦ - لَوْ كُنتَ شاهِدَ بَذْلِهِ لَشَهِدْتَ لي
بِوِراثَةٍ أَو شِرْكَةٍ في مالِهِ

****

(١) أعتب: ترك العتاب.
(٢) مُرَوَّق: مصفًّى.
(٣) الرغائب: العطايا المرغوب فيها.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ١١٣ برواية التبريزي: ٣١/٣. وانظرها برقم: ١١٧ برواية الصولي: ٢٤٢/٢ . وبرقم: ١٠٢ عند القالي: ٤١٣ . وبرقم: ١٠١ عند الأعلم: ٢٥١/٢.
- مع اختلاف ترتيب أبياتها عند القالي.

المصادر:

- الأبيات (١، ٢، ٤) الموازنة: ٦٦/٣، ٦٧.
- البيت (٣) تفسير معاني أبيات أبي تمام، ص ١٨٠.
- البيت (٦) محاضرات الأدباء: ٥٨٤/٢.

الروايات

- (٢) في شرح الصولي: «في جميعِ». وفي رواية القالي: «بمهذَّبِ الأخـلاقِ... : لرأيتَ وَجهَكَ». وفي الموازنة: «لرأيتَ وجهَكَ في جميع». وفي شرح الأعلم: «بمهذب... : ... وجهك في جميع».
- (٣) في شرح الصولي: «وأَمَالِنِي بِيَمِينِهِ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم، وتفسير معاني أبيات أبي تمام: «أو قَلبِهِ: فوِدادُهُ بِيمينِهِ».
- (٤) في شرح الصولي: «تُفيدُ غرائبًا». وفي رواية القالي، والموازنة: «يُفيدُ خلائقًا». وفي شرح الأعلم: «خلائقًا من طرفه».
- (٦) في محاضرات الأدباء: «بذله لشهِدتَه: لعداتِهِ».

****

(٣٨٤)

قال أبو تمام لإسحاق بن أبي رِبْعيٍّ كاتب أبي دُلَف، وسأله أن يشفع له إليه:

[الكامل]

١ - إِنَّ الأَمِيرَ بَلاكَ في أَحْوالِهِ
فَرَآكَ أَهْزَعَهُ غَداةَ نِضالِهِ[1]

٢ - آسَيْتَهُ في المَكْرُماتِ وَلَم تَزَلْ
رُكْنًا لِمَنْ هُوَ مُمْسِكٌ بِحِبالِهِ[2]

٣ - فَغَدَوْتَ مَحْبُوبًا إلى أضْيافِه
وغَدَوْتَ مَقْلِيًّا إلى عُذّالِهِ[3]

٤ - فَمَتى النُّهوضُ بِحَقِّ شُكْرِكَ إنْ جَنَتْ
بِالغَيْبِ كَفُّكَ لي ثِمارَ فِعالِهِ!

٥ - فَلَقِيتُ بَينَ يَدَيْكَ حُلْوَ عَطائِهِ
وَلَقِيتَ بَينَ يَدَيَّ مُرَّ سُؤالِهِ

٦ - وَإِذا امرُؤٌ أَسْدَى إِلَيكَ صَنِيعَةً
مِنْ جاهِهِ فَكَأَنَّها مِنْ مالِهِ

****

(١) الأهزع: آخر سهم في الكنانة، يخبأ للشدائد.

(٢) آسيته: ساعدته.

(٣) مَقْلِيًّا: مبغضًا.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ١٢٠ برواية التبريزي: ٥٩/٣. وانظرها برقم: ١٢٥ برواية الصولي: ٢٨٥/٢ . وبرقم: ١٤٦ عند القالي: ٥١٤. وبرقم: ١٤٥ عند الأعلم: ٣٩٦/٢.

- البيت (٣) زيادة من شرح الصولي.

المصادر:

- البيتان (٥ – ٦) أخبار أبي تمام: ص ٦٤. والموازنة: ٧٠/١، ٧١؛ ٢٠٧/٣. والأغاني: ٢٦٨/١٦. ٣٨٦. والموشح: ص ٣٦٨. والتذكرة الحمدونية: ١٧١/٨.

- البيت (١) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص٢٩٥. وتمام المتون: ص ٣٦٦.

- البيت (٦) عيون الأخبار: ١٣٥/٣. والموازنة: ٣٦٩/١. والتمثيل والمحاضرة: ص ٩٥. والمنتحل: ص ٦٦. والمنتخل: ٢٩٥/١. والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٣٤٧/١. والحماسة المغربية: ١٢٤٥/٢. ونهاية الأرب: ٩٥/٣. ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٣٣/٤. وأنوار الربيع: ١٠٧/٢. والجوهر السني: ص ٣٠٧ب.

الروايات

- (٣) في شرح الصولي: «محبوبًا إلى هِمَّاتهِ». وفي رواية القالي: «محبوبًا إِلَى أَطيَابِهِ».

- (٤) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «ثِمَارَ نَوَالِهِ».

- (٦) في رواية القالي، والموازنة، والمنتحل، وشرح الأعلم، والذخيرة، والحماسة المغربية، ونهاية الأرب: «أَهدَى إِلَيكَ صنيعةً». وفي الموشح: «إليَّ صنيعةً».

****

(٣٨٥)

قال أبو تمام يهجو عياش بن لَهِيعَة:

[الوافر]

١ - كَــأَنِّــي لَــم أَبُــثُّــكُـمـا دَخِـيـلـي
وَلَـــم تَـرَيـا وُلـوعـي مِـــنْ ذُهــولــي[1]

٢ - وَتَــرْكِــي مُـقْـلَـتي تَـحْـمَـى وَتَـدْمَـى
فَـتَـدْمَـعُ فـي الـحُـقُـوقِ وَفــي الـفُـضُـولِ[2]

٣ - كِـلانــي إِنَّ راحــاتــي تَـــأَتَّــتْ
لِـقَـلْـبِي فـي الـبُـكـاءِ وَفــي الـعَـويـلِ[3]

٤ - وَبِــالإِســكَـنـدَرِيَّــةِ رَســـمُ دارٍ
عَـفَـتْ فَـعَـفَـوْتُ مِـنْ صَـبـري وَحُـولـي[4]

٥ - ذَكَـــرْتُ بِـــهِ وَفـيــهِ مُـنْـسِـيـاتـي
عَـــزايَ مُـسَـعَّــراتِ لَـظَـى غَـلـيـلـي[5]

٦ - وَمـا زالَــتْ تُجِــدُّ أَسًــى وَشَـوْقًـا
لَـــهُ وَعَـلَـيْـهِ إِخــلاقُ الـطُّـلـولِ[6]

(١) الدخيل: ما داخَلَه من الشوق والحزن. الذهول: السُّلُوّ.
(٢) تحمى: تسخن بدمع الحزن.
(٣) كِلاني: اتركاني.
(٤) عفوت: خلوت. حُولي: من حال يحول أي تغيَّر.
(٥) مسعرات: موقدات. الغليل: العطش.
(٦) إخلاق: بِلَى.

٧ - فَـقَـدْتُـكَ مِــنْ زَمـــانٍ كُــلَّ فَـقْـدٍ
وَغــالَــتْ حــادِثــاتِــكَ كُــلُّ غُـــولِ[(١)]

٨ - مَـحَـتْ نَـكَـبـاتُـهُ سُـبُـلَ الـمَـعـاني
وَأَطــفَــأَ لَـيْـلُـهُ سُــــرُجَ الـعُـقـولِ

٩ - فَـمـا جِـيَـلُ الأَريـــبِ بِمُـدرِكـاتٍ
عَـجـائِـبَـهُ وَلا فِــكَــرُ الأَصـــيـــلِ[(٢)]

١٠ - فَـلَـوْ نُـشِـرَ الخَـلـيـلُ لَـهُ لَـعَـفَّـتْ
رَزايـــــاهُ عَـلـى فِـطَـنِ الخَـلـيـلِ![(٣)]

١١ - أَعَـيَّـاشُ ارْعَ أَو لا تَـرْعَ حَقِّي
وَصِـــلْ أَو لا تَـصِـلْ أَبَـــدًا وَسِـيـلـي[(٤)]

١٢ - أَراكَ، وَمَــنْ أَراكَ الـغَـيَّ رُشْـدًا
سَـتَـلْـبَـسُ حُـلَّـتَـي قــالٍ وَقِـيـلِ

١٣ - مَـلاحِـمُ مِـن لُـبـابِ الـشِّـعْـرِ تُنْسي
قِـــراةَ أَبـيـكَ كُـتْـبَ أَبـــي قَـبِـيـلِ[(٥)]

١٤ - أَمِـثْـلُـكَ يُـرتَجـى لَــولا تَـنـائـي
أُمــــوري وَالـتِـيـاثِـي فـي حَـويـلـي؟![(٦)]

١٥ - تَـوَهُّـمُ آجِــلِ الـطَّـمَـعِ الـمُـفِـيتي
تَـيَـقُّـنُ عــاجِــلِ الـيَــأسِ الـمُـنِـيـلِ

---

(١) غالت: أهلكت. الغول: ما اغتال الإنس.
(٢) الأصيل: الشريف العاقل.
(٣) الخليل: أي الخليل بن أحمد الفراهيدي واضع على العروض.
(٤) الوسيل: مفردها وسيلة، وهي ما يُتقرَّب به إلى الشيء.
(٥) قراة: مخففة من قراءة.
(٦) الالتياث: الإبطاء والعيّ بالحجَّة. الحويل: القدرة على حسن التصرُّف.

١٦ - رَجـــاءٌ حَــلَّ مِــنْ عَــرَصــاتِ قَلبي
مَــحَــلَّ الـبُـخْـلِ مِـــنْ قَـلْـبِ الـبَـخـيـلِ

١٧ - وَرَأيُ هَــزَّ حُـسْـنَ الـظَّـنِّ حَـتَّى
جَــرى مــــاءاهُ فــي عَــرْضِــي وَطُـولِــي

١٨ - فَـأَجْـدَى مَـوْقِـفـي بِـنَـداكَ جَـدْوَى
وُقـــوفِ الـصَّـبِّ بِـالـطَّـلَـلِ الـمُـحِـيـلِ[1]

١٩ - وَأَعـكَـفـتُ الـمُـنَـى فـي ذاتِ صَـدري
عُـكـوفَ الـلَّـحْـظِ فـي الخَـدِّ الأَسِـيـلِ[2]

٢٠ - وَكُـنـتُ أَعَــزَّ عِـــزًّا مِــنْ قَـنُـوعٍ
تَــعَــوَّضَـــهُ صَــفُــوحٌ عَــنْ جَـــهُـــولِ[3]

٢١ - فَـصِـرْتُ أَذَلَّ مِــنْ مَـعـنًـى دَقـيـقٍ
بِــهِ فَــقْــرٌ إِلــى ذِهْـــنٍ جَـلـيـلِ

٢٢ - فَـمـا أَدري عَـمـايَ عَـنِ ارتِـيـادي
دَهـانــي أَمْ عَـمـاكَ عَــنِ الجَـمـيـلِ؟

٢٣ - مَـتـى طـابَـتْ جَـنًـى وَزَكَــتْ فُـروعٌ
إِذا كــانَــتْ خَــبِـيـثـاتِ الأُصـــولِ؟!

٢٤ - نَـدَبْـتُـكَ لِـلـجَـزيـلِ وَأَنــتَ لَـغْـوٌ
ظَـلَـمْـتُـكَ لَـسْـتَ مِــنْ أَهــلِ الجَـزيـلِ!

٢٥ - كِــلا أَبَــوَيْـكَ مِــنْ يَمَــنٍ وَلَـكِـنْ
كِــلا أَبَـــوَيْ نَــوالِـكَ مِــنْ سَـلُـولِ![4]

---

(١) المُحيل: الذي أتى عليه الحَوْل.
(٢) أعكفتُ: ألزمتُ. الأسيل: اللَّيِّن الأملس.
(٣) الصَّفوح: الكثير الصَّفح.
(٤) سلول: حيّ من قيس عيلان بن مضر، يُنسب إليه اللُّؤم.

٢٦ - رُوَيْـــدَكَ إِنَّ جَـهْـلَـكَ سَــوفَ يَجْلُو
لَـــكَ الـظَّـلْـمـاءَ عَـــن خِـــزْيٍ طَـويـلِ
٢٧ - وَأَقـلِـلْ إِنَّ كَـيْـدَكَ حـينَ تَـصْـلَـى
بِـنِـيـرانـي أَقَـــلُّ مِـــنَ الـقَـلـيـلِ
٢٨ - مَـــراراتُ الـمُـقـامِ عَـلَـيكَ تَـعفُو
وَتَـــذهَـــبُ فـــي حَـــلاواتِ الـرَّحِـيـلِ
٢٩ - سَـأَظـعَـنُ عـالِمًـا أَنْ لَـيسَ بُـرءٌ
لِـسُـقْـمِـي كَـالـوَسـيـجِ وَكَـالـذَّمـيـلِ[١]
٣٠ - وأَرْحَـــلُ عـن جِـــوارِكَ أَلـفَ يـومٍ
مَـسـيـرةُ كُـــلِّ يـــومٍ ألـــفُ مِـيـلِ
٣١ - وَلَـــو كـانَـت يَمـينُـكَ أَلـفَ بَـحْـرٍ
يَـفـيـضُ لِـكُـلِّ بَـحـرٍ أَلْـــفُ نِـيـلِ

****

(١) الوسيج والذميل: نوعان من سير الإبل السريع، يعني الارتحال.

التخريجات

الشروح:

– القصيدة تحت رقم: ٤٠٨ برواية التبريزي: ٤/٤١٥. وانظرها برقم: ٢٣٩ برواية الصولي: ٣/١٨٨. وبرقم: ١٥٥ عند القالي: ٥٣٤. وبرقم: ١٥٤ عند الأعلم: ٢/٤٢٥.

– البيت (٣٠) زيادة من شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم.

المصادر:

– الأبيات (٧ – ٩، ١١، ١٢، ١٦، ١٨ – ٢٩) هبة الأيام: ص ١٧٥ – ١٧٧.

– الأبيات (١١، ١٤، ١٦ – ٢٤، ٢٦) الموازنة: ٣/٥٧٨، ٥٧٩.

– الأبيات (١٥، ١٨، ٢٠ – ٢٢، ٢٤، ٢٦ – ٢٨) النصف الثاني من كتاب الزهرة: ص ١٥٠.

– الأبيات (١٥، ١٨، ٢٠ – ٢٢) الزهرة: ٢/٦٢٢.

– الأبيات (٧، ٨، ٢١) الدر الفريد (خ): ٤/٢٠٠.

– الأبيات (٢٠، ٢١، ٢٥) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٩٧.

– البيتان (٢٠، ٢١) عيون الأخبار: ٢/١٢٩. والدرة الفاخرة في الأمثال السائرة: ١/٣٠٠. والمصون في الأدب: ص ٢١٢. وجمهرة الأمثال: ٢/٥٧. وكتاب الصناعتين: ص ٢٤٢. وزهر الآداب: ١/١٥١. ومجمع الأمثال: ٢/٤٥٠.

– البيت (٦) الموازنة: ١/٣٤١.

– البيت (١٠) زهر الآداب: ٢/٨٨٧. وغرر الخصائص الواضحة: ص ٢٨٠.

– البيت (٢٠) الانتصار من ظلمة أبي تمام للمرزوقي: ص ٧٧.

– البيت (٢١) محاضرات الأدباء: ١/٧٥. والدر الفريد (خ): ٤/١٩٤.

الروايات

– (٢) في شرح الصولي: «فَتَدْمَى: فَتَدمَعُ في الجُفُونِ». وفي رواية القالي: «فَتَدْمَى: وَتدمَعُ». وفي شرح الأعلم: «فتدمى: وتدمع في الجفون».

– (٤) في شرح الصولي، ورواية القالي: «عَفَا فَعَفَوْتُ». وفي شرح الأعلم: «عفا ... وجولي».

– (٦) في الموازنة: «إِخلاقُ الرُّسُومِ».

– (٩) في هبة الأيام: «فما حيل الأديب».

– (١٠) في زهر الآداب: «إذًا لعفَّت». وفي غرر الخصائص: «بلادته على فطن».

– (١٣) في شرح الأعلم: «أبي عقيل».

– (١٤) في شرح الصولي: «لولا ثنائي: أُموري والثنائي».

– (١٥) في النصف الثاني من كتاب الزهرة: «الطمع المُغيتي». وفي شرح الصولي: «الطمعِ المُغيثي».

– (١٨) في الزهرة، والنصف الثاني من كتاب الزهرة: «في الطُّلَلِ المُحيل». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «وَأَجْدَى مَوقِفِي بذَرَاكَ جَدْوَى: ... فِي الطَّلَلِ».

– (١٩) في شرح الصولي: «فَأَعْلَقْتُ المُنَى...: عُلُوقَ».

– (٢٠) في عيون الأخبار، والمصون في الأدب، وزهر الآداب، وهبة الأيام: «صَفُوحُ من مَلُولِ». وفي الزهرة، والنصف الثاني من كتاب الزهرة، والصناعتين: «يعوِّضُهُ صَفُوحُ من مَلُولِ». وفي رواية القالي، وشرح الأعلم: «مِنْ جَهُولِ». وفي الدرة الفاخرة، وجمهرة الأمثال، ومجمع الأمثال: «تَرَفَّعَ عَنْ مُطالَبَهِ المَلُولِ».

– (٢١) في عيون الأخبار، ورواية القالي، والصناعتين، وشرح الأعلم، ومحاضرات الأدباء، والدر الفريد، وهبة الأيام: «إلى فَهمٍ جليلِ». وفي المصون في الأدب: «من معنى رقيقٍ».

– (٢٥) في المختار من دواوين المتنبي: «فِعالك من سَلول».

- (٢٦) في الزهرة، والنصف الثاني من كتاب الزهرة: «رُويدَكَ إِنَّ لؤمَكَ... : ... عن حُزن طويل». وفي الموازنة: «إنَّ لَؤْمَك سَوفَ يُجْلِي: لك الظُلُماتِ عن حُزْنٍ».

- (٢٧) في الزهرة: «إن كبرَكَ حينَ يَصلَى». وفي النصف الثاني من كتاب الزهرة: «إن كبرك سوف يصلى». وفي رواية القالي: «حينَ يَصْلَى».

- (٢٨) في الزهرة، والنصف الثاني من كتاب الزهرة: «فتذهَبْ في حَلاوات». وفي هبة الأيام: «فتذهب من حلاوات».

- (٢٩) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «سَأَرحَلُ عَالمًا». وفي هبة الأيام: «سأطعن عالما».

- (٣٠) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «وَأَبعُدُ عَنِ جِوَارِكَ».

****

(٣٨٦)

قال أبو تمام يعاتب أبا موسى القُمِّيّ في نبيذ أهداه إليه:

[الخفيف]

١ - قَد عَرَفْنا دَلائِلَ المَنْعِ أَو ما
يُشْبِهُ المَنْعَ باحتِباسِ الرَّسولِ

٢ - وَافتَضَحنا عِندَ الزَّبيبِ بِما صَحْ
حَ لَدَيْهِ مِنْ قُبْحِ وَجْهِ الشَّمُولِ(١)

٣ - فاجَأَتْنا كَدْراءُ لَم تُسْبَ مِنْ تَسْ
نيمَ جِرْيالُها وَلا سَلْسَبِيلِ(٢)

٤ - مِنْ عُقَارٍ لا ريحُها نَفْحَةُ المِسْ
كِ وَلا خَدُّها بِخَدٍّ أَسِيلِ(٣)

٥ - لا تَهَدَّى سُبْلَ العُرُوقِ وَلا تَنْ
سَلُّ في مِفْصَلٍ بِغَيْرِ دَليلِ(٤)

٦ - وَهْيَ نَزْرٌ لَوْ أَنَّها مِن دُموعِ الصَّ
صَبِّ لَم تَشْفِ مِنهُ حَرَّ الغَليلِ

٧ - وَكَأَنَّ الأَنامِلَ اعتَصَرَتْها
بَعدَ كَدٍّ مِنْ ماءِ وَجْهِ البَخيلِ!

---

(١) الشَّمول: الخمرة.

(٢) كدراء: غير صافية. تسنيم: قيل هو عين في الجنَّة. الجريال: الخمرة الشديدة الحمرة.

(٣) العُقار: الخمر.

(٤) تنسلّ: تنطلق.

٨ - احتِسابًا بَذَلْتَها أَمْ تَصَدَّقْـ
ـتَ بِها رَحْمَةً عَلى ابنِ السَّبيلِ؟![1]

٩ - قَدْ كَتَبْنا لَكَ الأَمانَ فَما تُسْـ
ـأَلُها عُمْرَ ذا الزَّمانِ الطَّويلِ

١٠ - كَمْ مُغَطًّى قَدِ اختَبَرْنا نَدَاهُ
وَاعتَبَرْنا كَثيرَهُ بِالقَليلِ؟!

****

(١) ابن السبيل: المسافر.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ٤٤٥ برواية التبريزي: ٤/٤٨٣. وانظرها برقم: ٤٣٥ برواية الصولي: ٣/٥٣٣.

المصادر:

- الأبيات (١ - ٤، ٧، ٦، ٥، ٨ - ١٠) الموازنة: ٣/٦٢٨، ٦٢٩.
- الأبيات (١ - ٥، ٧، ٦، ٨، ١٠) كتاب التحف والهدايا: ص ١٢٦، ١٢٧.
- الأبيات (١، ٣، ٥ - ١٠) التذكرة الحمدونية: ٥/٢١، ٢٢.
- الأبيات: (١ - ٣، ٥ - ٧، ١٠) التذكرة الفخرية: ص ٢٢٣.
- الأبيات (١ - ٣، ٥، ٨، ٧، ١٠) فصول التماثيل (فهد أبوخضرة): ص ١١٧.
- الأبيات (١ - ٣، ٥، ٧، ١٠) فصول التماثيل (مكي السيد): ص ٧٨.
- الأبيات (١، ٢، ٦، ٩، ١٠) أخبار أبي تمام: ص ١٨٥.
- البيتان (٦، ٧) طيب السمر: ٢/٣٠٠.
- البيت (٦) الموازنة: ١/٨٥.
- البيت (٧) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٥٩. وشرح الواحدي: ١/٥١٢، ١٩١. ومحاضرات الأدباء: ١/٦٩١. والتبيان في شرح الديوان: ٤/٦٩. والاستدراك: ص ١٨٨.

الروايات

- (١) في فصول التماثيل، والتذكرة الفخرية: «قد رأَينا دَلائِلَ». وفي الموازنة: «في احْتِبَاسِ». وفي التحف والهدايا: «يُشْبه اللَّوْم».
- (٢) في فصول التماثيل، والتذكرة الفخرية: «عِنْدَ النَّدامَى بِمَا: شَاعَ لَدينَا».

– (٣) في فصول التماثيل: «لم يُسْبَ». وفي التذكرة الحمدونية: «فأتتنا كدراءُ لم يك من تسنيمَ».

– (٤) في الموازنة: «بعُقَارٍ لا نَشْرُهَا نَفحةٌ». وفي التحف والهدايا: «نَكهةُ المِسْكِ».

– (٥) في فصول التماثيل ت/مكي ص ٧٨: «العروق ولاتنساخ». وفي ت/فهد ص ١١٧: «ليس تهدى سبل العروق ولا تَنْساغ». وفي الموازنة: «من مفصل». وفي التحف والهدايا، والتذكرة الفخرية: «ولا تَنْسابُ».

– (٦) في الموازنة: «فَهْيَ نَزْرٌ». وفي التذكرة الفخرية: «لم يُشْفَ منهُ حَرُّ غليلِ».

– (٧) في فصول التماثيل: «فكأنَّ الأناملَ».

– (٨) في فصول التماثيل، والتذكرة الحمدونية: «احْتِسابًا بعثتَها».

– (٩) في أخبار أبي تمام: «تُسألُ منهَا عُمَر الزَّمانِ». وفي الموازنة: «تُسألُ شيئًا عُمَرالزمَانِ». وفي التذكرة الحمدونية: «لك الأمانات أن: تسألَ منها عُمرَ الزمانِ».

– (١٠) في فصول التماثيل: «كم صديقٍ قَدِ امتحنا نَدَاهُ: فَعَرَفْنَا». وفي أخبار أبي تمام: «وعرَفْنَا كَثِيرهُ». وفي الموازنة: «رُبَّ مُعطٍ قد امتَحَنَّا نداه: وَعَرَفْنَا». وفي التحف والهدايا: «اخْتَبَرْنا جَدَاه: وعرفنا». وفي التذكرة الحمدونية: «وكشفنا كثيره». وفي التذكرة الفخرية: «كم صديقٍ قد امتحنَّا».

****

(٣٨٧)

قال أبو تمام يمدح المعتصم والإشفين:

[الطويل]

١ - غَدا المُلْكُ مَعْمُورَ الحَرَا وَالمَنازِلِ
مُنَوَّرَ وَحْفِ الرَّوْضِ عَذْبَ المَناهِلِ[١]

٢ - بِمُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ أَصبَحَ مَلْجَأً
وَمُعْتَصَمًا حِرْزًا لِكُلِّ مُوائِلِ[٢]

٣ - لَقَدْ أَلبَسَ اللَّهُ الإمامَ فَضائِلا
وَتابَعَ فيها بِاللُّهَى وَالفَواضِلِ[٣]

٤ - فَأَضحَتْ عَطاياهُ نَوازِعَ شُرَّدًا
تُسائِلُ في الآفاقِ عَنْ كُلِّ سائِلِ[٤]

٥ - مَواهِبُ جُدْنَ الأَرضَ حَتَّى كَأَنَّما
أَخَذْنَ بِآدابِ السَّحابِ الهَواطِلِ

٦ - إذا كانَ فَخْرًا لِلمُمَدَّحِ وَصْفُهُ
بِيَوْمِ عِقابٍ أَو نَدًى مِنْهُ هامِلِ[٥]

٧ - فَكَمْ لَحظَةٍ أَهدَيتَها لابنِ نَكْبَةٍ
فَأَصبَحَ مِنها ذا عِقابٍ وَنائِلِ

(١) الحَرَا: الساحة. الوَحْف: الملتفّ من النبات.
(٢) المُوائل: الملتجئ.
(٣) ألبسه: خصَّه. اللُّهَى: العطايا. الفواضل: الهبات.
(٤) نوازع: مشتاقة. شُرَّد: أي تشرد في الآفاق.
(٥) يوم عقاب: أي يوم حرب.

٨ – شَـهِـدْتُ أَمـيـرَ الـمُـؤمِـنـينَ شَـهـادَةً
كَـثـيـرٌ ذَوُو تَـصْـدِيـقِـهـا فـي الـمَـحـافِـلِ

٩ – لَقَـد لَـبِـسَ الأَفْـشـيِـنُ قَـسْطَـلَـةَ الـوَغَـى
مِـحَـشًّـا بِـنَـصْـلِ السَّـيْـفِ غَـيْـرَ مُـواكِـلِ[1]

١٠ – وَسـارَتْ بِـهِ بَيْـنَ الـقَـنابِـلِ وَالـقَـنا
عَـزائِـمُ كـانَـتْ كَـالـقَـنا وَالـقَـنـابِـلِ[2]

١١ – وَجَـرَّدَ مِـن آرائِـهِ حـينَ أُضـرِمَـتْ
بِـهِ الحَـرْبُ حَـدًّا مِـثْـلَ حَـدِّ الـمَـناصِـلِ

١٢ – رَأى بـابَـكٌ مِـنْـهُ الَّـتـي لا شَـوَى لَها
فَـتُـرْجَـى سِـوى نَـزْعِ الشَّـوَى وَالـمَـفاصِـلِ[3]

١٣ – تَـراهُ إِلـى الـهَـيْـجاءِ أَوَّلَ راكِـبٍ
وَتَـحـتَ صَـبـيـرِ الـمَـوْتِ أَوَّلَ نـازِلِ[4]

١٤ – تَـسَـرْبَـلَ سِـرْبـالًا مِـنَ الصَّـبرِ وَارتَـدى
عَـلَـيـهِ بِـعَـضْـبٍ فـي الـكَـريـهَـةِ قـاصِـلِ[5]

١٥ – وَقَـد ظُـلِّـلَـتْ عِـقـبـانُ أَعـلامِـهِ ضُـحًـى
بِـعِـقـبـانِ طَـيْـرٍ فـي الـدِّمـاءِ نَـواهِـلِ[6]

١٦ – أَقـامَـتْ مَـعَ الـرَّايـاتِ حَـتَّـى كَـأَنَّـها
مِـنَ الجَـيْـشِ إِلَّا أَنَّـهـا لَـمْ تُـقـاتِـلِ

---

(١) القسطل: غبار المعركة. المِحَشّ. الحديد الذي تحرّك به النار. المُواكل: الذي يتكل على غيره.
(٢) القنابل: مفردها قنبلة، وهي الجماعة من الخيل.
(٣) لا شوى: لا إخطاء. الشوى: ما كان غير مقتل من الأطراف.
(٤) الصبير: السَّحاب المتراكم.
(٥) العضب: السيف. القاصل: القاطع. الكريهة: الحرب.
(٦) العقبان الأولى: الرايات. والثانية: جمع عُقاب، وهو طائر قويّ المخالب حادّ البصر.

١٧ - فَلَمَّا رَآهُ الخُرَّمِيُّونَ وَالقَنا

بِوَبْلٍ أَعالِيهِ مُغِيثَ الأَسافِلِ[(١)]

١٨ - رَأَوْا مِنْهُ لَيْثًا فَابذَعَرَّتْ حُماتُهُمْ

وَقَدْ حَكَمَتْ فيهِ حُمَاةُ العَوامِلِ[(٢)]

١٩ - عَشِيَّةَ صَدَّ البابَكِيُّ عَنِ القَنا

صُدودَ المُقالِي لا صُدودَ المُجامِلِ[(٣)]

٢٠ - تَحَدَّرَ مِنْ لِهْبَيْهِ يَرْجو غَنيمَةً

بِساحَةِ لا الواني وَلا المُتَخاذِلِ[(٤)]

٢١ - فَكانَ كَشاةِ الرَّمْلِ قَيَّضَهُ الرَّدَى

لِقانِصِهِ مِنْ قَبلِ نَصْبِ الحَبائِلِ[(٥)]

٢٢ - وَفي سَنَةٍ قَد أَنفَدَ الدَّهْرُ عُظْمَها

فَلَمْ يُرْجَ مِنْها مُفْرَجٌ دُونَ قابِلِ[(٦)]

٢٣ - فَكانَتْ كَنابٍ شارِفِ السِّنِّ طَرَّقَتْ

بِسَقْبٍ وَكانَتْ في مَخِيلَةِ حائِلِ[(٧)]

٢٤ - وَعاذَ بِإِطْرافِ المَعاقِلِ مُعْصِمًا

وَأُنْسِيَ أَنَّ اللَّهَ فَوقَ المَعاقِلِ[(٨)]

---

(١) الخرميون: أتباع بابك الخُرَّمِيّ. الوبل: المطر.

(٢) ابذعرَّت: افترقت. حماتهم: الذين يحمونهم. حماة العوامل: رؤوس الرماح.

(٣) البابكيّ: أي بابَك نفسه، أو أحد أصحابه. المقالي: المباغِض.

(٤) اللِّهْب: الطريق الضيِّق بين جبلين. الواني: الضعيف.

(٥) شاة الرمل: أي البقرة الوحشية. القانص: الصائد. الحبائل: المصائد.

(٦) عُظْمها: معظمها.

(٧) الناب: الناقة المسنَّة. طرَّقت: يقال طرَّقت الأم بالولد إذا ضاق مخرجه. السقب: ولد الناقة. الحائل: الناقة التي لم تحمل.

(٨) عاذ: لجأ. المعاقل: الحصون.

٢٥ - فَوَلَّى وَما أَبقَى الرَّدَى مِنْ حُمَاتِهِ
لَهُ غَيْرَ أَسارِ الرِّماحِ الذَّوابِلِ[١]
٢٦ - أَما وَأَبيهِ وَهْوَ مَنْ لا أَبا لَهُ
يُعَدُّ لَقَدْ أَمْسَى مُضيءَ المَقاتِلِ[٢]
٢٧ - فُتُوحُ أَميرِ المُؤمِنينَ تَفَتَّحَتْ
لَهُنَّ أَزاهيرُ الرُّبا وَالخَمائِلِ[٣]
٢٨ - وَعاداتُ نَصْرٍ لَمْ تَزَلْ تَسْتَعيدُها
عِصابَةُ حَقٍّ في عِصابَةِ باطِلِ
٢٩ - وَما هُوَ إِلَّا الوَحْيُ أَوْ حَدُّ مُرْهَفٍ
تُميلُ ظُباهُ أَخْدَعَيْ كُلِّ مائِلِ[٤]
٣٠ - فَهَذا دَواءُ الدَّاءِ مِن كُلِّ عالِمٍ
وَهَذا دَواءُ الدَّاءِ مِنْ كُلِّ جاهِلِ
٣١ - فَيا أيُّها النُّوَّامُ عَنْ رَيِّقِ الهُدَى
وَقَدْ جادَكُمْ مِنْ دِيمَةٍ بَعْدَ وابِلِ[٥]
٣٢ - هُوَ الحَقُّ إِنْ تَسْتَيقِظوا فيهِ تَغْنَمُوا
وَإِنْ تَغْفُلوا فَالسَّيفُ لَيْسَ بِغافِلِ!

****

(١) ولَّى: انهزم. أسآر الرماح: بقاياها.
(٢) مضيء المَقاتل: أي مكَّن الرامي من نفسه.
(٣) الخمائل: الشجر الكثير الملتفّ.
(٤) ظباه: مفردها ظبة، وهي حدّ السيف. الأخدعان: عرقان في العنق.
(٥) الرَّيِّق: أول السَّحاب. جادكم: أمطركم. الديمة: المطر الخفيف الدائم. الوابل: المطر الغزير.

التخريجات

الشروح:

- القصيدة تحت رقم: ١٢٦ برواية التبريزي: ٧٩/٣. وانظرها برقم: ١١٤ برواية الصولي: ٢١٩/٢ . وبرقم: ١٠١ عند القالي: ٤١٠. وبرقم: ١٠٠ عند الأعلم: ٢٤٦/٢.
- مع اختلاف ترتيب أبياتها عند القالي.

المصادر:

- الأبيات (١٥، ١٦، ١ - ٥، ٨، ٩، ١١، ١٠، ١٢ - ١٤) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٩٥/٤، ٩٦.
- الأبيات (٩، ١٠، ١٢ - ١٦، ٢٩، ٣٠) الحماسة المغربية: ٣٨٢/١، ٣٨٣.
- الأبيات (١، ٦، ٧، ٢٣، ٣٠) شرح مشكل أبيات أبي تمام: ص ١٢٨ - ١٣٠.
- الأبيات (٣، ٤، ٨، ٩، ١١) تنبيه الأديب: ص ٢٩٢، ٢٩٣.
- الأبيات (١، ١٤ - ١٦) أخبار أبي تمام: ص ١٦٣ - ١٦٤.
- الأبيات (١٣ - ١٦) التذكرة السعدية: ص ٢٢٥.
- الأبيات (٢٤، ٢٨ - ٣٠) المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام: ص ٢٩٥.
- الأبيات (١٤ - ١٦) حلية المحاضرة: ١٩٧/١.
- الأبيات (١٩ - ٢١) الموازنة: ٣٥٢/٣.
- البيتان (١٥، ١٦) الموازنة: ٦٥/١؛ ٣٣٧/٣. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٢٣٢. ورسالة التوابع والزوابع (بطرس البستاني): ص ١٣٣. والإبانة عن سرقات المتنبي: ص ٦٤. ومواد البيان: ص ٤٥٣. وزهر الآداب: ٩٩٨/٢. وشرح الواحدي: ٣٨١/٢؛ ١٠٨٠/٣. ومحاضرات الأدباء: ١٧٠/٣. والمختار من شعر شعراء الأندلس (عبدالرزاق حسين): ص ٥٦؛ (هلال ناجي): ص ١٣٣. وأمالي ابن الشجري: ١٣٩/٣.

والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٢٨٤/١. والبديع في نقد الشعر: ص ٢٢٥. ولطائف الذخيرة: ص ٢١٠. والتبيان في شرح الديوان: ٣٣٩/٣. والمطرب من أشعار أهل المغرب: ص ١٦٢. والمثل السائر: ٢٨٢/٣. ومغاني المعاني: ص ٢٣. واقتطاف الزهر: ص ٢٥٦. وجوهر الكنز: ص ١٩٢. والإيضاح في علوم البلاغة: ص ٤٦٦. ومرآة الجنان: ٣١١/١. وتنبيه الأديب: ص ٢٩١. وشرح بديعية صفي الدين الحلي لابن حكيم زاده (خ): ورقة ١٥٩. والصبح المنبى: ص ٧٦. وهبة الأيام: ص ١٩٢. وخزانة الأدب: ٢٩٠/٤. والجوهر السني (خ): ص ٣٠٤ب.

- البيتان (٢٩، ٣٠) المثل السائر: ١٧٥/٣. والإيضاح في علوم البلاغة: ص ٤٠٥. ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٣٠٩/٢.
- البيت (٤) الموازنة: ١٣٧/٣، ١٩٤. والوساطة بين المتنبي وخصومه: ٧٣. والمنصف: ١١٩/١. ومعجز أحمد: ٦٣/١. وشرح مشكل شعر المتنبي (مصطفى السقا): ص ١٥٣؛ (الداية): ص ١٥٢. والاستدراك: ص ١١٠. وسرقات المتنبي ومشكل معانيه: ص ٩٩. وجواهر الآداب: ١٠٥١/٢. ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ٢٢٧/٣.
- البيت (٥) الموازنة: ١٦٧/٣. وجوهر الكنز: ص ٣٧٠.
- البيت (٧) الموازنة: ١٩٩/٣. ومحاضرات الأدباء: ٥٨٠/٢.
- البيت (١٤) الاستدراك: ص ١٩٤.
- البيت (١٥) الموازنة: ٢٥٥/١. وما لم ينشر من الأمالي الشجرية لابن الشجري (حاتم صالح الضامن) مجلة المورد، م٣، ع١، ١٩٧٤. ص ١٨٤، ١٨٥ . والاستدراك: ص ٣٣، ١٨٦. والدر الفريد (خ): ٣٢٣/١.
- البيت (٢١) الدر الفريد (خ): ٢٠٦/٤.
- البيت (٢٥) الدر الفريد (خ): ٢٥١/٤.
- البيت (٢٩) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ص ٦٩.
- صدر البيت (١٥) أمالي ابن الشجري: ١٤٢/٣. وما لم ينشر من الأمالي الشجرية: ص ١٩.
- عجز البيت (١٥) أمالي ابن الشجري: ١٤١/٣. وما لم ينشر من الأمالي الشجرية: ص ١٦.

الروايات

– (٣) في رواية القالي، وتنبيه الأديب: «وَفِي طَرَفَيْهَا باللُّهى». وفي شرح الأعلم، ومعاهد التنصيص: «وَقى طَرَفَيْهَا باللُّهى».

– (٤) في الموازنة، وتنبيه الأديب: «وأضْحَتْ عَطَاياهُ». وفي شرح المشكل من شعر المتنبي: «يسائلنَ في الآفاقِ». وفي سرقات المتنبي: «نوازعَ سُرّعا».

– (٥) في جوهر الكنز: «جُبْنَ الأرضَ». وفي معاهد التنصيص: «جُزْنَ الأرضَ...: أخذنَ بأهْدَابِ».

– (٧) في محاضرات الأدباء: «وكم لحظة... : ... ذا عفاةٍ».

– (٨) في تنبيه الأديب: «كثيرٌ رَوَى تَصْدِيقَها».

– (٩) في شرح الصولي، ورواية القالي، ومعاهد التنصيص: «مِخَشًّا بِنَصلِ السَّيفِ».

– (١٠) في معاهد التنصيص: «وثارَتْ به».

– (١١) في رواية القالي، وشرح الأعلم، ومعاهد التنصيص، وتنبيه الأديب: «من حدود المَناصلِ».

– (١٢) في رواية القالي: «سِوَى سَلْمِ ضَيمٍ أو صَفيحَةِ قَاتِلِ». وفي شرح الأعلم: «منها التي لا اشتوى لها: سوى سلم ضيم أو صفيحة قاتل». وفي معاهد التنصيص: «سِوَى سِلم ضيمٍ أو صفيحة فاتلِ».

– (١٤) في حلية المحاضرة، والاستدراك، ومعاهد التنصيص: «في الكريهةِ فاصِلِ».

– (١٥) في الموازنة: ١/٢٥٥، ولطائف الذخيرة: «أَعْناقُ أَعْلامِهِ». وفي الموازنة: ٣/٣٣٧، ومواد البيان، وزهر الآداب، واقتطاف الزهر، ومرآة الجنان، وخزانة: «عِقبانُ رَايَاتِهِ». وفي حلية المحاضرة: «أعقابُ رايتِهِ ضُحَى». وفي أمالي ابن الشجري، وما لم ينشر من الآمالي: «إذا ظُلِّلَتْ». وفي البديع في نقد الشعر: «أعقابُ رايَتِهِ ضُحا: بأقدامِ».

– (١٦) في حلية المحاضرة، والبديع في نقد الشعر: «معَ الجَيشِ».

- (١٨) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «رَأَوا عَنْقفيرًا... : وَقَد حَكَمَتْ فِيهِمْ».

- (١٩) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «عشيَّةَ صَدَّ الخُرَّمِيُّ».

- (٢٠) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «الوانِي ولا المُتَغافِلِ».

- (٢١) في رواية القالي، وشرح الأعلم: «بَثِّ الحَبَائِلِ». وفي الدر الفريد: «قيضهَا الردَى: ... بَثِّ الحَبَائِلِ».

- (٢٢) في رواية القالي: «الدهرُ عُمرَها».

- (٢٥) في شرح الأعلم: «أسنان الرماح».

- (٢٦) في رواية القالي: «لَا أبُ لَهُ».

- (٢٧) في رواية القالي: «بِهِنَّ أزاهيرُ». وفي شرح الأعلم: «بهن أزاهر».

- (٢٨) في شرح الأعلم: «لم تزل تسعيدها».

- (٢٩) في معاهد التنصيص: «فما هو... : ... الحدَّ عن كل مائلِ».

- (٣١) في رواية القالي: «فَيأيُّهَا النوام».

****

(٣٨٨)

قال أبو تمام يرثي ابنَي حُمَيد، محمدًا وقحطبة:

[الطويل]

١ - ذَكَــرْتُ مُـحَـمَّـدًا بِـقَـتْـلِ مُـحَـمَّـدِ
وَقَـحـطَـبَـةً ذِكْــرًا طَـويـلَ الـبَـلابِـلِ(١)

٢ - وَكـانَ الأَسَـى قَـدْ آلَ فيهِ إِلـى الحَشا
فَلَمَّا استَجَـرَّاهُ جَـرَى فـي الـمَفاصِلِ(٢)

٣ - كَـمـاءِ الـغَـديـرِ امـتَـدَّ بَـعـدَ وُقـوعِـهِ
بِمـا هـاجَ مِـن فَـيْـضِ الـتِّـلاعِ الـقَـوابِـلِ(٣)

٤ - ثَوَوْا في الثَّرى مِنْ بَعدِما سُربِلوا العُلا
وَمِـنْ بَـعدِمـا سُـمُّـوا نُجـومَ الـمَـحافِلِ(٤)

٥ - مَـصـارِعُ لَـمْ تُـورِثْ شَـنـارًا وَإِنَّـهـا
لَـيَـرْتَـعُ فيـهـا شـامِـتُ عِـنـدَ جـاهِـلِ(٥)

٦ - لَـعَـمـرُكَ مـا كـانـوا ثَـلاثَـةَ أُخــوَةٍ
وَلَـكِـنَّـهُـمْ كـانـوا ثَـلاثَ قَـبـائِـلِ!

****

(١) البلابل: الأحزان والهموم.

(٢) آل: رجع.

(٣) التلاع: مجاري المياه. القوابل: المقابلة.

(٤) المحافل: المجالس.

(٥) الشَّنار: العار.

التخريجات

الشروح:

- الأبيات تحت رقم: ٢٠١ برواية التبريزي: ١١٩/٤. وانظرها برقم: ٢٧٨ برواية الصولي: ٣٣٧/٣. وبرقم: ١٢٠ عند القالي: ٤٦٠ . وبرقم: ١١٩ عند الأعلم: ٣٢٠/٢.

المصادر:

- البيت (٦) البيان والتبيين: ٢٦٣/٣. والموازنة: ٣٦٥/١. والمنتخل: ١٦٠/١.

الروايات

- (١) في شرح الصولي: «ذَكَرتُ أبانصرٍ». وفي رواية القالي: «ذَكَرْتُ أبَا نصرٍ لقَتلِ».
- (٢) في شرح الصولي، ورواية القالي، وشرح الأعلم: «فلمَّا استَخَفّاهُ».
- (٣) في شرح الصولي، ورواية القالي: «بَعْدَ وقُوفِهِ».
- (٤) في شرح الصولي، ورواية القالي: «ومنْ بَعدِ أنْ سُمُّوا». وفي شرح الأعلم: «ثووا في الحشا... : ومن بعد أن».
- (٦) في البيان والتبيين، والموازنة: «ثَلاثَةَ إخْوةٍ».

****

(٣٨٩)

قال أبو تمام يهجو موسى بن إبراهيم الرافقي:

[الكامل]

١ - أَمُـوَيْـسُ كَيفَ رَأَيـتَ نَصْبَ حَبائِلي
أَوَ لَيسَ خَتْلي فَـوقَ خَـتْلِ الخـاتِـلِ[1]؟!

٢ - أَعمَلتُ فيكَ قَصائِدي وَوَسائِلي
فَحَرَمْتَني فَلَبِئْسَ أَجـرُ العامِلِ!

٣ - هَـذا جَـزائـي إِذْ أُدَنِّـسُ هِمَّتي
بِـكَ جاهِـلاً وَكَـذا جَـزاءُ الجاهِلِ

٤ - كَمْ مِنْ لَئيمٍ قَد فَدَتهُ قَصائِدي
وَدَأَبْـنَ فيهِ فَما ظَفِرْنَ بِطائِلِ؟

٥ - لا خَفَّفَ الرَّحمَنُ عَنِّي إِنَّني
أَرتَعْتُ ظَنِّي في رِياضِ الباطِلِ!

٦ - ما أَنسَلَتْ حَوَّاءُ أَحمَقَ لِحْيَةً
مِن سائِلٍ يَرجو الغِنَى مِنْ سائِلِ![2]

٧ - ذاكَ الَّذي أَحصَى الشُّهورَ وَعَدَّها
طَمَعًا لِيُنْتِجَ سَقْبَةً مِنْ حائِلِ![3]

---

(١) الختل: الخداع.

(٢) أنسلتْ: ولدتْ.

(٣) السَّقبة: مؤنث السَّقْب، وهو ولد الناقة ساعة يُولد. الحائل: الأنثى التي لا تحمل.

٨ - بَهَرَتْكَ شِيمَتُكَ الشَّحاحُ زِنادُها
لَمَّا احتَثَثْتُكَ في اتِّقاءِ النَّائِلِ![1]

٩ - أَحرَزْتُ مِنْ جَدْواكَ أَكثَرَ مُحْرَزٍ
في ظاهِرٍ وَأَقَلَّهُ في حاصِلِ

١٠ - ما زِلْتُ أعلَمُ أَنَّ بَحْرَكَ مِلْحَةٌ
وَازدَدْتُ لَمَّا صِرْتُ نَصْبَ السَّاحِلِ

١١ - وَكَذاكَ مَنْ قَصَدَ اللِّئامَ بِعاجِلٍ
في المَدْحِ سُوِّدَ وَجْهُهُ في الآجِلِ

****

(١) الشحاح: البخيل. الزِّناد: المِشْعَل. احتثثتك: نشَّطتك.

التخريجات

الشروح:

– القصيدة تحت رقم: ٤٠٧ برواية التبريزي: ٤/٤١٣. وانظرها برقم: ٢٣٨ برواية الصولي: ٣/١٨٦.

المصادر:

– الأبيات (١ – ٣، ٥ – ٧، ٩، ١١) هبة الأيام: ص ١٥٩، ١٦٠.

– البيت (٦) البيان والتبيين: ٤/٢٠. والعقد الفريد: ٣/٤٠.

– البيت (٧) الموازنة: ١/١١٩.

الروايات

– (٣) في شرح الصولي، وهبة الأيام: «أُدنِّسُ جاهلًا: بِك همَّتِي».

– (٤) في شرح الصولي: «غَزَتْهُ قصائدِي».

– (٥) في شرح الصولي: «حفَّفَ الرحمنُ». وفي هبة الأيام: «فرَّج الرحمن».

– (٦) في البيان والتبيين: «ما ولدَتْ حوَّاءُ». وفي العقد الفريد: «لم يَخلُق الرحمنُ أحمقَ». وفي هبة الأيام: «ما خلّفت حواء».

– (٧) في هبة الأيام: «أحصى الأمور».

– (٨) في شرح الصولي: «شِيمَتُكَ الشَّمَاحُ».

– (٩) في هبة الأيام: «من حاصل».

****

المحتوى

الرقم	المطلـــع		ص
	قافية القاف		
٣٠٧	وَاللَّـهِ لَـو تَـدري بِمـا أَلقـى	لَحَـرَجْـتَ أَن تَـتَـجـاوَزَ الحَـقَّـا	٥٩
٣٠٨	الـدَّارُ نـاطِقَـةٌ وَلَـيسَـتْ تَـنْطِقُ	بِـدُثـورِهـا أَنَّ الجَـدِيـدَ سَـيُخْلِقُ	٦١
٣٠٩	أَعَلَـيَّ يُـقـدِمُ عُـتْبَـةُ الـمُسْتَحلِقُ	هَيْهاتَ يَطلُبُ شَـأْوَ مَـنْ لا يُلْحَقُ	٧٠
٣١٠	يَـصُـدُّني عَـن كَـلامِـكَ الـشَّـفَقُ	فَـالـرُّسْـلُ بَيـني وَبَـيـنَـكَ الحَـدَقُ	٧٢
٣١١	نَـأيٌ وَشـيـكٌ وَانـطِـلاقُ	وَغَـلِـيـلُ شَـوْقٍ وَاحـتِـراقُ	٧٣
٣١٢	يـا هِـلالًا غَـدا عَـلَـيـهِ الـمُـحاقُ	أَيـنَ ذاكَ الـضِّـيـاءُ وَالإِشـراقُ!	٧٥
٣١٣	مـاتَ ذاكَ الجَـوى وَذاكَ الحَـريقُ	وَرَثَـى لِـي ظَـبْـيٌ عَـلَـيَّ شَـفيقُ	٧٧
٣١٤	قَـرُبَ الحَـيا وَانـهَـلَّ ذاكَ الـبـارِقُ	وَالحـاجَـةُ الـعُـشَـراءُ بَـعْـدَكَ فـارِقُ	٧٨
٣١٥	سـأرحـلُ لا مـغـلـولُ ذمِّـي بمطلقِ	علـيكَ ولا بـاتَ الـثَّـنـاءُ بمغلقِ	٨١
٣١٦	وَعُـرْيـانَ فِـي ثَـوْبِـهِ مُكْتَسَـى	يَمِـيسُ مِـنَ الْـوَشْـيِ فِـي يَلْمَقِ	٨٢
٣١٧	يـا بَـرْقُ طـالِـعِ مَـنْـزِلًا بِـالأَبْـرَقِ	وَاحْـدُ الـسَّـحـابَ لَـهُ حُـداءَ الأَنْـيُقِ	٨٤
٣١٨	أَغنَيْتَ عَنِّي غَناءَ الماءِ في الشَّرَقِ	وَكُنتَ مُنشِئَ وَبْلِ العارِضِ الغَدِقِ	٩٤
٣١٩	لَـوْ لَـمْ أَكُـنْ مُشْبَعًا مِـنَ الحُمُقِ	مـا كُـنـتَ مِمَّـنْ أَوَدُّ يـا حَلَقِـي	٩٦
٣٢٠	كـانَـتْ صُـروفُ الـزَّمـانِ مِـنْ فَـرَقِـكْ	وَاكـتَـنَّ أَهْـلُ الإِعْـدامِ فـي وَرَقِـكْ	٩٨
٣٢١	قَد شَرَّدَ الصُّبْحُ هَذا اللَّيلَ عَنْ أُفُقِهْ	وَسَوَّغَ الدَّهرُ ما قَدْ كانَ مِنْ شَرَقِهْ	١٠١
٣٢٢	ذَريـنـي مِـنْـكِ سـافِـحَـةَ الـمَـآقي	وَمِـنْ سَـرَعـانِ عَـبْـرَتِـكِ الـمُـراقِ	١٠٣
٣٢٣	دَعِ ابـنَ الأَعـمَـشِ الـمِـسْـكِـينَ يَبكي	لِـداءٍ ظَـلَّ مِـنـهُ فـي وَثـاقِ!	١٠٨
٣٢٤	لَـمْ يُـنْـجِـنِـي حَـذَري وَلَا إِشْـفَـاقِي	وَعِـيَـافَـتِـي مِـنْ حـائِـمٍ أَوْ رَاقِـي	١١٠

الرقم	المطلـــــع		ص
٣٢٥	أَيُّها البَرْقُ بِتْ بِأَعلى البِراقِ	وَاغْــدُ فيها بِوابِلٍ غَيْداقِ	١١٢
٣٢٦	وَيْكَ سَلِّمْ لِلْواحِدِ الخَلّاقِ	إِنَّ في الحَلْقِ قائِدًا لِلْحُلاقِ	١١٨
٣٢٧	لَكَ عِلْمُ بِعَبْرَتي وَاشتِياقي	وَالَّذي بي مِنْ لَوْعَةٍ وَاحتِراقِ	١٢٠
٣٢٨	وَأَخٍ بَشِعْتُ بِعَرْفِهِ وَمَذاقِهِ	وَمَلِلْتُ عُنْفَ قِيادِهِ وَسِياقِهِ	١٢٢
٣٢٩	ما عَهِدْنا كَذا نَحيبَ المَشُوقِ	كَيْفَ وَالدَّمْعُ آيَةُ المَعْشوقِ	١٢٤

قافية الكاف

٣٣٠	إِنْ يَكُنْ في الأَرْضِ شَيءٌ حَسَنُ	فَهْوَ في دُورِ بَني عَبْدِ المَلِكْ	١٣٧
٣٣١	مَلِكٌ جارَ إِذْ مَلَكْ	لَيسَ يَرْثِي لِمَنْ هَلَكْ	١٣٩
٣٣٢	إِقطَعْ حِبالي فَقَدْ بَرِمْتُ بِكا	وَخَلِّني حَيثُ شِئْتُ مِنْ يَدِكا	١٤٠
٣٣٣	هارونُ يا خَيْرَ مَنْ يُرَجَّى	لَمْ يُطِعِ اللَّهَ مَنْ عَصاكا	١٤٢
٣٣٤	ماذا بَدا لَكَ إِذْ نَقَضْتَ هَواكا	وَحَلَفْتَ أَنِّي لا أَشُمُّ قَفاكا؟	١٤٣
٣٣٥	أَجَميلُ ما لَكَ لا تُجيبُ أَخاكا	ماذا الَّذي بِاللَّهِ أَنتَ دَهاكا!	١٤٥
٣٣٦	دَعا أَبِيُّ اللَّحْظِ خَدّاكا	وَامْتَرَتِ الأَعْيُنُ عَيْناكا	١٤٦
٣٣٧	نَمْ وَإِنْ لَمْ أَنَمْ كَرايَ كَراكا	شاهِدُ مِنْكَ أَنَّ ذاكَ كَذاكا	١٤٧
٣٣٨	راحَتي في البُكاءِ حَتّى أَراكا	إِنَّ لي مِنكَ شاغِلًا عَنْ سِواكا	١٤٩
٣٣٩	يا أَبا جَعْفَرٍ أَقَرَّ لَكَ الحُسْـ	ـنُ وَحَلَّتْ جُيوشُهُ في ذَراكا	١٥٠
٣٤٠	رَغْمَ أَنفي مِنْ أَنْ تُرَى مَهْتُوكا	أَو أَرَى لي ما عِشْتُ فيكَ شَريكا	١٥٢
٣٤١	مُتَخَمِّطٌ في غَمْرَةٍ مُتَهَتِّكُ	ما إِنْ يُبالي أَيَّ وَجْهٍ يَسْلُكُ!	١٥٤
٣٤٢	قِرى دارِهِمْ مِنِّي الدُّموعُ السَّوافِكُ	وَإِنْ عادَ صُبْحِي بَعدَهُمْ وَهْوَ حالِكُ	١٥٦

الرقم	المطلـــع	ص

قافية اللام

****